

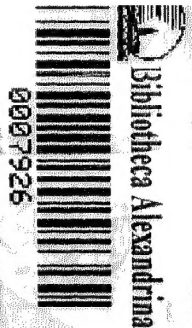
الدكتور سبيل زكار

الحكام
في

أخبار القرامطة
في

الأحساء - الشام - العراق - اليمن

دار حسان
للطباعة والنشر



الجامع في
أحباب القرامطة
الأحساء - النصارى - الجركس - اليمن

الحزب الثاني

الطبعة الثالثة
مقدمة بدراسته وبعض النصوص ومنقحة
١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م

حقوق الطبع والنقل والترجمة والاقتباس محفوظة

دار حسان

للطباعة والنشر

دمشق - ص.ب ٣٢١٨

الدكتور سبيل زكار

الحكام
في

أَخْبَاءُ الْقَرَامِطِ
في

الأحساء - الشام - العراق - اليمن

دراسة وتحقيق لاجاء في مصنفات :

ثابت بن سنان بن قره الصابي وآله - علي بن محمد بن عبيد الله العباسي العلوي

الداعية الاسماعيلي أحمد بن ابراهيم النسابوري - داعية اسماعيلي قديم مجهول

القاضي عبد الجبار الهذلي - ناصر خسرو - أبو محمد اليماني - محمد بن مالك اليماني

عبد الرحمن بن الجوزي - علي بن ظافر الأزدي - كمال الدين بن العديم

أحمد بن عبد الوهاب النوري - أحمد بن علي المقرئ - علي بن الحسن الخنزي

كتاب
الفرق والتواريخ

والدليل على صحة ذلك ما روي أنه كان باليمن رجل من أهله يقال له علي بن فضل ، من ولد خنفر بن سبأ ، وكان مولده ومنشأه في قرية من قرى آل رعين يقال لها جيشان ما بين عدن أبين وصنعاء اليمن ، وكان أهل بيت هذا الرجل أهل تشيع ، فرغب في علم الادب ، وكان لسنا جريء القلب صبورا نظارا ، فانتحل مذهب الاثنى عشرية ، ثم انه حج ذات سنة ، وزار قبر النبي ﷺ فدعته نفسه بعد ذلك الى زيارة قبر أمير المؤمنين وقبر ابنه الحسين بكر بلاء رضي الله عنهما ، فخرج مع الصادرين من حاج العراق الى هنالك فلما وصل الى الكوفة وزار قبر الحسين رضي الله عنه رأى عنده زوارا كثرة ، فاجتهد في البكاء والجزع ، وفي أولئك الزوار شيخ ينظر اليه ويراعيه ، قيل أنه ميمون القداح الذي تقدم ذكره في باب الامامة . وهو أول من أظهر هذه المقالة، فنظر الشيخ اليه وراعه مدة مقامه هناك، فرآه مجتهدا في التوجع والبكاء ، فخلا به ونشطه من نفسه ، وألقى عليه من مقالاته ، فركن اليه ولازمه وبحث عما عنده ، فوجده على ما يجب فذهب الى موضعه ، وأخذ عليه العهد في كتم سره ، ومضى به الى الامام المستور الذي وهبهم به أنه من أهل البيت ، وهو ولد نفسه، دعا اليه، ونسبه من ذرية علي بن أبي طالب رضي الله عنه (كما قال مخالفوهم)، والله أعلم بذلك ، فقال له الشيخ : اعلم أن البيت يمانى والركن يمانى والدين يمانى، وليس يقوم هذا الدين الذي نحن فيه الا من ناحية اليمن ، وكان عند هذا الامام المستور الذي ذكره رجل يقال له [أبو القاسم رجل مواظب معه على مراده فقال له:] يا أبا القاسم هذا الرجل الذي كنا نطلبه من نهج اليمن ، فما رأيك بالخروج معه الى بلده ، وتدعوان الناس الى هذه المقالة ؟ فقال له : يا مولاي ، ان الامر اليك فأمرني بما شئت ، فقال : أعزم على بركة الله ، وجهزهما داعيين له ، وقال : انما تصدران الى عدن فان منها يظهر أمرنا وتعز دولتنا ، ولقب أبو القاسم منصور اليمن ، فمضيا وكان مضيهما في سنة سبع وستين ومائتين ، فدخلوا مع الحاج مكة حرسها الله تعالى، وخرجا الى اليمن في سنة ثمان وستين ومائتين ، فلما وصلا اليمن اقتربا ، فمضى علي ابن فضل الى بلده من جيشان وأبو القاسم الى عدن لاعة موضع عند جبل مسور ببلاد — حراز — . فمكثا يدعوان الناس سرا ويخدعان من انخدع لهما ، ثم ظهرت مقالاتهما سنة سبعين ومائتين ، فأجابهما خلق كثير ، فلم يزل أبو القاسم يحتال في طلوع جبل مسور حتى أدرك ذلك وأخرج منه عبد الحميد المسدري ، وبني فيه دارا

سماها دار ريب وجمع أصحابه اليه وكثر عدده ، واستجاب أيضا لعلي بن فضل يافع وشرذمة من رعين وبني حصنا في جبل السرو ، كما بنى منصور اليمن مسور ، فلما استقام لهذا علي بن فضل مراده جمع الجموع وسار بهم الى مخلاف خدير ، فحارب أبا المفلس أحمد بن منصور بن اسحق ، أمير تلك الناحية ، وهو اذ ذاك في حصن الدملوه فاستنزله منه وجبسه ثم قتله في الحبس واستعمل على البلد ، ومضى الى المذيخرة ، بلد ذي مناخ الامير جعفر بن ابراهيم المناخي ، الذي ينسب اليه مخلاف ابن جعفر الى هذه الغاية ، وحاصره في قلعة ريمة واستنزله منها واستولى على البلد ، ثم إن جعفر مضى الى زبيد واستنجد معه الاشاعر وغيرهم والتقوا في وادي نخلة فهزم علي بن فضل الامير جعفر بن ابراهيم ومن معه ، وقتل جعفر وابنه ومن معه وابن عم له يقال له أبو الفتوح ، واستعمل علي بن فضل على البلاد ، وسار الى آيين وأميرها يومئذ محمد بن أبي العلاء الاصبحي وهو في خنفر مدينة آيين ، فحاربه فانهزم علي بن فضل وأصحابه الى بلد يافع ، فلما استقروا بها ودخل الليل ، قال لهم علي بن فضل : ان محمد بن أبي العلاء وأصحابه قد آمنوا واغتبطوا بالظفر ، فعودوا بنا اليهم فرجع هو ومن صبر معه ، فلم يشعر أهل خنفر ، حتى طرقوهم ليلا ، فدخلوها وأضرموها بالنيران ، وخرج الامير ومن معه فوق في سبيلهم فقتلوا رأسه ، وقصد علي بن فضل داره فغنم أموالا عظاما ، قيل ان مبالغ النقد منها ثمان مائة كيس غير الامتعة والاموال الجلييلة والفرش والدواب ، وغير ذلك ثم سير جيشا مع بعض أصحابه الى معافر ، فاستفتحها ، فلما دخل وظفر بما ظفر ، سار الى صنعاء اليمن في نحو عشرين ألفا ، فدخلها وقتل فيها بشرا كثيرا واستباح هو وعسكره ما كان فيها ، وكان أميرها أسعد بن أبي يعفر الحوالي ، فانهزم الى بعض بلد همدان ثم ان علي بن فضل استعمل عليها وخرج بمن معه الى قريب الشبام ، ولقيهم الى هنالك أصحاب منصور اليمن ، من مسور . لأن أمرهم كان واحدا في اقامة هذه الدعوة ، ثم ساروا جميعا لحرب ابن الخطاب الحوالي وهو في المغرب فاستباحوا بلاده وهرب منهم .

ثم ان علي بن فضل خرج الى تهامة فتلقيه أمير سرود ابراهيم بن محمد بن علي الازدي ، فهزمه ومر هاربا الى بلد حكم ، ودخل ابن فضل المهجم والكدراء ، واستباح ما فيها ، ثم قصد الى مدينة زبيد وفيها الامير ابن محمد الازدي وترك

بعض عسكره بالمهجم والكدراء ، ونقله فخلف على المهجم والكدراء أخو الامير أحمد بن محمد ، فقتل الازدي من كان فيها ، فبلغ علي بن فضل الخير ، فانهزم الى طريق وادي نخلة حتى سار الى مستقره بالمذيخرة ، ثم ندب عسكرا مع ذي الطوق وعيسى اليافعي لحرب أبي العشير أحمد بن محمد بن الروية وهو اذ ذاك برادع ، فحاربه فقتلاه وجماعة معه ، واستولى على بلاده ، فلما استقام لعلي بن فضل الامر ، وشاع ذكره وجبى الاموال وقتل الرجال ، واستمكن من البلاد ، وأمن الغدر ، أظهر ما أبطنه أهل هذه المقالة ، وأشاع ما كتموه ، وقال لأصحابه : أنا الامام المهدي الذي كنت دعوتكم اليه فاحلقوا رؤوسكم ، فحلق منهم قدر مائة ألف نفس يظنون أن ذلك شيء من الدين ، وأباح لهم ما حرم عليهم ، وقال : انما الجنة التي ذكرها الله في كتابه هي الدخول في اللذات المكتومات عن هذا الخلق المنكود ، ولهذا سميت الجن جنا لاستتارهم من أعين الناس ، وقد أبحت لكم اظهارها فصدقوه ، وانتهكوا المحارم ، ونسخ لهم الشرائع وادعى بعد ذلك أنه نبي نسخ الله تعالى به نبوة محمد ﷺ بتحليل ما حرم الله عليه وتحريم ما أحل الله له ، وقال لهم : اني بعثت بالراحة السمحة ، والاستباحة المحضة ، يعني بالراحة « ترك العبادات » والاستباحة « ترك المحظورات » فتبعه على ذلك خلق كثير ، وسار الى صنعاء وأظهر بها ذلك ، ثم مضى لقتال صاحب زبيد المظفر بن حاج أمير المقتدر بالله ، فانهزم عنه ودخلها هو وأصحابه وعملوا فيها المنكرات ، ثم سار الى الجند وأمر جواريه أن يضربن الدفوف على المنبر ويغنين بشعر قاله أوله :

خذي الدف يا هذه واضربي وغنى هزارك ثم اطربي
تولى نبي بني هاشم وهذا نبي بني يعرب
فقد حط عنا فروض الصلوة وحط الصيام فلم تتعب

فأقام على ذلك حتى احتالوا على سمه فسموه فمات لا رحمه الله .

ثم قام من بعده محمد بن علي وأعطى لأصحابه الاموال ، فلما علم المسلمون ذلك تكاتبوا وتراسلوا في حرب هذا محمد وساروا الى الامير أسعد بن يعفر الحوالي ، منهم عبد الله بن أبي ثرمة السكسكي وابن الهرامس ، وزبيد بن محمد وعبد الله بن يحيى بن أبي الغارات الجندي ، وأحمد بن محمد بن اسماعيل الزبيدي

ويزيد بن موسى البكري الكلاعي ونظرائهم ، وجمع كل من عشيرته ما اقتدر عليه ، وسار الامير الحوالي لحرب هذا محمد بن علي بالذيخرة فظفر به ، وكان ذلك في سنة أربع وثلاثمائة ، وقتل أصحابه وأخذ أمواله وسبى حريمه وفيهن أختين ، وأسروا عدة من أصحابه ، فوهب الامير أسعد احدى أخته لابن أخيه قحطان والاخرى لابن أخيه خطاب بن عبد الرحيم ، ثم مضى بهذا محمد وأصحابه القرامطة الى صنعاء موكبا فحبسهم وأمر بهم بعد ذلك ، وقتلوا وأخذت رؤوسهم وطلبت بالصبر وجعلها في صناديق ، ومضى هذا وأمر بها الى أمير مكة حرسها الله تعالى فنصبت بمنى يوم التروية ، ثم نصبت بعرفات يوم عرفة ، ثم نصبت على باب المعلاة وباب المسفلة بمكة حرسها الله تعالى وقطع دابرهم ، وأظهر فسقهم وقرمطتهم فتحابى أهل العقول مذمتهم وعرفوا باطن مقاتلتهم وأنها الكفر الصراح ألبسوها بالاسلام ، والكتمان والترحم على علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وهو بضد ذلك ، فمن استتم على كتمان بدعتهم سموه مؤمنا ، ومن رجع الى الاسلام سموه منافقا جنبا لا ترفع جنابته الا بالعود اليهم وتجديد العهد المؤكدة ، ومن تظاهر في الذي أباحوه واقتهاك المحارم سموه قرمطيا ، وسبوه أقبح سب ، وإن كانت قرمطتهم ثابتة لكنها مكتومة والله تعالى مجازيهم بما اخترعوه ولبسوه على ضعفاء العقول .

قال صاحب الكتاب أيده الله : ومن جملة دعائهم الذين أظهروا مكتومهم واستحلوا ماحذره الاسلام عليهم ، وبانت قرمطتهم ، رجل يقال له ذو الشامة^(١) ، خرج بالشام وكانت أنصاره كلب بن وبرة ، فغلب على دمشق وعاث في الشام فقتل ، وكان داعيا ، ثم قام بعده أخ له فكان أعظم منه بطشا وقتل الرجال وأخذ الاموال ودعا الى نفسه بالامامة فخرج له المكتفي بالله فأسرهم وقوما من أصحابه فقتلوا ببغداد صبرا وأحرقوه ، ثم قام أيضا داع منهم يقال له زكرويه بن مهرويه ، فعاث بالمسلمين وقتل وسبى وأظهر المنكرات وأحل المحرمات فقتله أيضا المكتفي بالله ، ومن جملة دعائهم المظهر لقرمطتهم أبو سعيد الحسن بن بهرام الجنابي ، قام بحقوق دعوتهم واتتهج طريق التشيع ، فكان أنصاره من ناحية رجال البحرين من الازد ، وتنوخ ،

(١) وهم المصنف فالذي خرج أولا صاحب الجمل ثم خلفه اخوه صاحب الخال .

فأظهر ما كتموه من اباحة المحرمات ، فملك البحرين واليمامة^(١) وفتح الفلج^(٢) وقتل آل أبي سمره ورجال عبد القيس وبكرو عقيل ، وضرب أعناق بشر كثير غير من سمروه بالجدر ، والخشب ، ممن اقتدر عليه ، وهم أحياء بالمسامير ، فأقام على ذلك الى أن قتله غلامان غيلة وهو في الخلاء ، فأقام بعده ابنه أبو طاهر ، لا طهر الله قلبه ، ولا غفر ذنبه ، يدين بدين أبيه وزندقته وقرمطته ، وتبعه خلق كثير ، فسام المسلمين بسوم الخسف . وأذاقهم العذاب الاليم ، وأمرهم بترك الصوم والصلاة وأباح لهم ارتكاب المحرمات ، وكان يأمر أحدهم أن يقتل أباه وأخاه وابنه ، بزعمه تقربا الى الله تعالى فيفعلوا ذلك ، ثم يسير بهم كل يوم الى بلد من البلدان فيذبح الاطفال ويقتل الرجال ، ويسبي النسوان ، ويأخذ الاموال ويسترق الاحرار ، ثم سار بهم نحو البصرة فقتلوا أميرها ، وحملوا وقر عشرة آلاف جمل من الامتعة ، وقتلوا بشرا كثيرا ، ثم اعترض الحاج فاعترض قواد المقتدر بالله الذين كانوا معهم ، وكبار بني العباس وبني علي بن أبي طالب رضي الله عنه والقراء والفقهاء وعظماء التجار لا يحصيهم الا الله تعالى وأسر ناسا ، وانقلت آخرون فماتوا في سائر الفلوات ، ظلما وجوعا ، وسبى كل امرأة وجدها من المحصنات اللائي خرجن لأداء الحج والزياره ، وغنم أموالا عظيمة وأخذ شمسة البيت الحرام فلم يحج تلك السنة أحد ، ثم خرج الحاج في السنة الثانية من جميع البلدان في العدد العظيم والقوة القوية ، فاعترضهم أيضا ، وقتل رجالهم وسبى نساءهم وغنم أموالهم ، فبعث المقتدر بالله جيشا عظيما كشيئا الى الكوفة ، فلما سمع أبو طاهر بمضيهم تلقاهم بمن معه اليها ، فتلقته تلك الجيوش عن الخندق . فاقتتلوا يومهم ذلك ثم اليوم الثاني فانهزم جيش المقتدر بالله ، ودخل أبو طاهر ومن معه الكوفة من فورهم وغنبا عليها ، وقتلوا فيها بشرا كثيرا ، وخرج من بقي هاربا على وجهه ، فورد الخبر الى بغداد فخاف منه الناس خوفا شديدا ، وخافوا أن يقصد أبو طاهر بغداد فانزعج الناس انزعاجا شديدا ، وخرج القرامطة من الكوفة بعد أن أقاموا فيها سبعة أيام يعملون المحرمات ، وحملوا ما كان فيها من الامتعة ما يجاوز الحد ، ومضوا الى مستقرهم من البحرين ، وشاع

(١) اليمامة وهو بلد كبير فيه حصون وعيون ونخل في شبه جزيرة العرب - معجم البلدان .

(٢) الفلج بفتح أوله وثانيه مدينة بأرض اليمامة لبني جمعة - معجم البلدان .

الخبر الى البلدان فلم يجسر أحد أن يحج في السنة الثانية خوفا منهم ، ثم سار عدو الله قاصدا نحو العراق من البحرين بخلق كثير والاثقال ، وزعموا أن من كان معه في تلك الرحلة أربعون ألف جمل ، منها ستون تحمل المال والباقي الاثقال ، وكانت في سنة خمسة عشر وثلاثمائة ، فورد الخبر الى بغداد أنه قاصد لهم ، فانصرفوا انصرافا شديدا ، فكتب المقتدر بالله الى بعض قواده بواسط أن يتقدم بالجيش الى الكوفة ، فتقدم في أربعة وعشرين ألفا ومائتين فارس وراجل فتلقاهم القرمطي بخيله ورجله ، فاقتنلوا قتالا شديدا ، فانهزم جيش الخليفة ، وقتلوا القائد وأخذوا ما كان في العسكر ، ففويت شوكتهم ، في ذلك فلم يزل عدو الله يقود الجيوش بتلك البلاد ، حتى أباد أهلها ودخل الانبار ، وهيت^(١) ، والرحبة^(٢) ، وغير ذلك ، وهدم المساجد حيث كانت ، وانقطع الحاج من خوفه سبع سنين .

ثم قصد مكة في أيام الحج في جموعه فأتى وادي الأبطح غداة يوم السابع من ذي الحجة ، فالتقى هو وأهل مكة في الأبطح ، واصطفوا للقتال وما كانت الا ساعة حتى انهزم المكيون ، وهرب أميرهم وقتل منهم خلق كثير ، وهرب الباقر على وجوههم ، وضرب أبو طاهر قبابه بالأبطح ، ودخل طائفة من أصحابه مكة ، فقصدوا المسجد الحرام فقتلوا من وجدوا فيه من الناس ، وسبوا النساء والصبيان ، وأخذوا الامتعة والاموال ، وجاء قوم الى المسجد الحرام فدخلوا عليهم ، فقتلوهم وكان عدد من قتل في المسجد ، ألفي رجل وفي سائر المدينة نحو عشرة آلاف ، وأقاموا بالأبطح ومكة خاوية ، وهم لعنهم الله تعالى يدخلونها فيقتلون ما فيها ، فلما فرغوا من ذلك دخلوا المسجد الحرام وفتحوا الكعبة واقتلعوا جميع ما فيها من الذهب والفضة والمحاريب المذهبة التي كانت أحدثت فيها في أيام المقتدر ، والمنطقة الفضة المنقوشة التي كانت ضربت عليها ، واقتلعوا بابي الكعبة فأخذوا ما عليها من صفائح الذهب ، ثم عادوا الى الحجر الاسود فاقتلعوه بالمناقير ، وارتحلوا من مكة وساقوا معهم جميع ما أخذوه منها بعد أن كان مكثهم بها ثمانية أيام ، ثم تراجع من سلم من الناس الى مكة بعد رحيل القرامطة لعنهم الله ، فنظروا منظرا قبيحا وأمرأ فظيحا ودخلوا المسجد

(١) هيت بلدة على الفرات فوق الانبار .

(٢) بلدة بقاياها على الفرات على مقربة من بلدة الميادين السورية .

الحرام فوجدوا القتلى فيه مصرعين في موضع الطواف والحجر ، وفي سائر المسجد قد اتنفخوا وجيفوا ، فاجتمع رأي من حضر من الناس على أن يحضروا لهم خندقا عميقا بالمسجد ، ويجروا القتلى فيطرحوهم فيه ، ويضعوا التراب عليهم رضي الله عنهم ، وأخرجوا من سقط في بئر زمزم ونزحت حتى صفا ماؤها ، وغسلوا جوانبها ، وغسلوا الدماء من جدار الكعبة والحجر وغير ذلك ، وبقي موضع الحجر الاسود مجوفا لا شيء فيه يتمسح الناس بداخله لا غير ، فأقاموا على ذلك الى أن استنقذ الخليفة الحجر ، بخمسين ألف مثقال وأعاده حيث كان ، وأقامت القرامطة مصرين على كفرهم منظاهرين بفسقهم الى أن أبادهم الله بالموت والقتل بأخبار يطول شرحها ، فهذا أيدك الله بعض حكايات دعاة أهل هذه المقالة الذين أظهروا ما ندبوا الناس الى كتمه وأخذوا العهود المؤكدة عليه ، ليقع عند كل عاقل موفق أن الذي أبطنوه هو الذي أظهروه ، فتجانب محالهم ولا تغتر بما زخرفوه ولبسوه على ضعفاء العقول من كتم بدعتهم واحتجاجهم ، انه الدين القويم ، والصراط المستقيم وما كتموه الا لشرفه ، فلا يبلغ اليه الا الخواص الموفقون والمؤمنون المخلصون ، وإيم الله لقد كذبوا وما كتموه الا من قبحه ، ولا أخذوا عليه العهود الا من شهر له ، ولقد سعد من جانبهم وغوى من خالطهم ، فرحم الله امرأ وفق وحليما سدد ، والله المستعان على ما يصفون •



كتاب

كشف أسرار الباطنية وأخبار القرامطة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال محمد بن مالك - رحمة الله عليه : اعلّموا أيها الناس المسلمون - عصمكم الله بالاسلام ، وجنبنا واياكم طرق الانام ، وأصلحكم وأرشدكم ووفقكم لمرضاته ، وسددكم - اني كنت أسمع ما يقال عن هذا الرجل الصليحي^(١) كما تسمعون ، وما يتكلم به عليه من سيء الاداعة، وقبح الشناعة فإذا قال القائل : هو يفعل ويصنع، قلت : أنت تشهد عليه غدا؟ فيقول ما شهدت ولا عاينت ، بل أقول كما يقول الناس، فكنت أتعجب من هذا أولا ، ولا أكاد أصدق ولا أكذب ما قد أجمع عليه الناس ، ونطقت به الألسن ، فتارة أقول هذا ما لا يفعله أحد من العرب والعجم ، ولا سمع به فيما تقدم في سالف الامم ، انما هذه عداوة له من الناس للمال الذي بلغه من غير أصل ولا أساس^(٢) ، وكنت كثيرا ما أسمعه يقول : « حكم الله لنا على من يظلمنا ويرميننا بما ليس فينا » .

فرأيت أن أدخل في مذهبه لأتيقن صدق ما قيل فيه من كذبه ولأطلع على سرائره وكتبه ، فلما تصفحت جميع ما فيها وعرفت معانيها رأيت أن أبرهن على ذلك ليعلم المسلمون عمدة مقالته ، وأكشف لهم عن كفره وضلالته، نصيحة لله وللمسلمين، وتحذيرا ممن يحاول بغض هذا الدين ، والله موهن كيد الكافرين .

فأول ما أشهد به وأشرحه ، وأبينه للمسلمين ، وأوضحه أن له نواباً يسميهم : الدعاة المأذونين ، وآخرين يلقبهم المكليين، تشبيها لهم بكلاب الصيد، لأنهم ينصبون للناس الجبائل ويكيدونهم بالفوائل ، ويتقبضون عن كل عاقل ، ويلبسون على كل

(١) هو أبو الحسن علي بن محمد الصليحي ، أصله من أحواز صنعاء ، خرج سنة ٤٣٩ هـ/ ١٠٤٨ م فأسس الدولة الصليحية الاسماعيلية ، وظل يحكمها حتى سنة مقتله ٥٩ هـ/ ١٠٦٨ م .

(٢) بدأ الصليحي حياته دليلاً للحاج على طريق جبال السراة ، واستمر على ذلك مدة خمس عشرة سنة . انظر تاريخ اليمن لعامة بن علي : ٨٥ - ١٣٦ .

جاهل ، بكلمة حق يراد بها الباطل يحضونه على شرائع الاسلام من الصلاة والصيام والزكاة ، كالذي ينشر الحب للطير ليقع في شركه ، فيقيم أكثر من سنة يمنعون به ، وينظرون صبره ، ويتصفحون أمره ، ويخدعونه بروايات عن النبي ﷺ محرفة ، وأقوال مزخرفة ، ويتلون عليه القرآن على غير وجهه ، ويحرفون الكلم عن مواضعه فإذا رأوا منه الانهماك والركون والقبول والاعجاب بجميع ما يعامونه ، والانقياد بما يأمرونه ، قالوا حينئذ : اكشف عن السرائر ولا ترض لنفسك ، ولا تقنع بما قد قنع به العوام من الظواهر ، وتدبر القرآن ورموزه واعرف مثله ومشوله ، واعرف معاني الصلاة والطهارة ، وما روي عن النبي ﷺ ، بالرموز والاشارة دون التصريح في ذلك في العبارة ، فانما جميع ما عليه الناس أمثال مضروبة لمثولات محجوبة : فاعرف الصلاة وما فيها ، وقف على باطنها ومعانيها ، فان العمل بغير علم ، لا ينتفع به صاحبه ، فيقول : عم اسأل ؟ فيقول قال الله تعالى : « أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة » (١) فالزكاة مفروضة في كل عام مرة ، وكذلك من صلاها مرة في السنة فقد أقام الصلاة بغير تكرار ، وأيضا فالصلاة والزكاة لهما باطن ، لأن الصلاة صلاتان ، والزكاة زكاتان ، والصوم صومان والحج حجان ، وما خلق الله سبحانه من ظاهر الا وله باطن يدل على ذلك « وذروا ظاهر الاثم وباطنه » (٢) و « قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن » (٣) ألا ترى أن البيضة لها ظاهر وباطن ، فالظاهر ما تساوى به الناس ، وعرفه الخاص والعام ، وأما الباطن فقصر علم الناس عن العلم به ؟ فلا يعرفه الا القليل ومن ذلك قوله : « وما آمن معه إلا قليل » (٤) وقوله « وقليل ما هم » (٥) وقوله « وقليل من عبادي الشكور » (٦) « فالأقل من الأكثر الذين

والصلاة والزكاة سبعة أحرف ، دليل على محمد وعلي صلى الله عليهما لأنهما سبعة أحرف ، فالمعنى بالصلاة والزكاة ولاية محمد وعلي ، فمن تولاهما فقد أقام

(١) في أكثر من سورة ، انظر مثلا البقرة : ٤٣ .

(٢) سورة الانعام : ١٢٠ .

(٣) سورة الاعراف : ٣٣ .

(٤) سورة هود : ٤٠ .

(٥) سورة ص : ٢٤ .

(٦) سورة سبا : ١٣ .

الصلاة وآتى الزكاة ، فيوهمون على من لا يعرف لزوم الشريعة والقرآن ، وسنن النبي ﷺ ، فيقع هذا من ذلك المخدوع ، بموقع الاتفاق والموافقة ، لأنه مذهب الراحة والاباحة ، يريحهم مما تلزمهم الشرائع من طاعة الله ، ويبيح لهم ما حظر عليهم من محارم الله ، فاذا قبل منهم ذلك المغرور هذا ، قالوا له : قرب قربانا يكون لك سلما ونجوى ونسأل لك مولانا يحط عنك الصلاة ، ويضع عنك في هذا الأصر فيدفع اثني عشر دينارا ، فيقول ذلك الداعي : يا مولانا ان عبدك فلان قد عرف الصلاة ومعانيها ، فاطرح عنه الصلاة ، وضع عنه هذا الأصر وهذه نجواه اثنا عشر دينارا ، فيقول اشهدوا أنني قد وضعت عنه الصلاة ويقرأ له « ويضع عنهم أصرهم والاغلال التي كانت عليهم »^(١) ، فعند ذلك يقبل اليه أهل هذه الدعوة يهثون به ، ويقولون الحمد لله الذي وضع « عنك وزرك • الذي أنقض ظهرك »^(٢) ثم يقول له ذلك الداعي الملعون ، بعد مدة : قد عرفت الصلاة ، وهي أول درجة ، وأنا أرجو أن يبلغك الله الى أعلى الدرجات ، فاسأل وابحث ، فيقول : عم اسأل ؟ فيقول له سل عن الخمر ، والميسر الذي نهى الله تعالى عنهما : أبو بكر ، وعمر لمخالفتهما على علي وأخذهما بالخلافة دونه ، فأما ما يعمل من العنب والزبيب والحنطة ، وغير ذلك فليس بحرام ، لأنه مما أنبتت الارض ، ويتلو عليه « قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق »^(٣) الى آخر الآية •

ويتلو عليه « ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا »^(٤) الى آخر الآية ، والصوم : الكتمان ، فيتلو عليه « فمن شهد منكم الشهر فليصمه »^(٥) يريد كتمان الائمة في وقت استتارهم خوفا من الظالمين ويتلو عليه « انني نذرت للرحمن صوما فلن أكلم اليوم انسيا »^(٦) « فلو كان عني بالصيام ترك الطعام لقال : فلن أطعم اليوم شيئا ، فدل على أن الصيام الصمت •

(١) سورة الاعراف : ١٥٧ •

(٢) سورة الشرح : ٢ - ٣ •

(٣) سورة الاعراف : ٣٢ •

(٤) سورة المائدة : ٩٣ •

(٥) سورة البقرة : ١٨٥ •

(٦) سورة مريم : ٢٦ •

فحينئذ يزداد ذلك المخدوع طغيانا وكفرا ، وينهمك الى قول ذلك الداعي الملعون ، لأنه أتاه بما يوافق هواه ، والنفس أمارة بالسوء •

ثم يقول له ادفع النجوى ، تكون لك سلما ووسيلة حتى نسأل مولانا يضع عنك الصوم ، فيدفع اثني عشر دينارا فيمضي به اليه ، فيقول يا مولانا ، عبدك فلان قد عرف معنى الصوم على الحقيقة ، فأبج له الاكل برمضان ، فيقول له : قد وثقته وأمنتته على سرائرنا ؟ فيقول له : نعم ، فيقول : قد وضعت عنه ذلك مدة فيأتيه ذلك الداعي الملعون فيقول له : قد عرفت ثلاث درجات ، فاعرف الطهارة ما هي ، ومعنى الجنابة ما هي في التأويل ، فيقول : فسر لي في ذلك ، فيقول له : اعلم أن معنى الطهارة طهارة القلب ، وأن المؤمن طاهر بذاته ، والكافر نجس لا يطهره الماء ولا غيره ، وأن الجنابة هي موالة الاضداد ، أضداد الانبياء والائمة ، فأما النبي فليس بنجس ، منه خلق الله الانبياء والاولياء وأهل طاعته ، وكيف يكون نجسا ، وهو مبدأ خلق الانسان وعليه يكون أساس البنيان ، فلو كان التطهير منه ، من أمر الدين ، لكان الغسل من الغائط والبول أوجب ، لأنهما نجسان ، وانما معنى « وان كنتم جنبا فاطهروا »^(١) ، معناه فان كنتم جهلة بالعلم الباطن فتعلموا واعرفوا العلم الذي هو حياة الارواح ، كالماء الذي هو حياة الابدان قال الله تعالى « وجعلنا من الماء كل شيء حي »^(٢) • وقوله « فلينظر الانسان مم خلق • خلق من ماء دافق »^(٣) « فلما سماه الله بهذا دل على طهارته ، ويوهمون ذلك المخدوع بهذه المقالة ، ثم يأمره ذلك الداعي أن يدفع اثني عشر دينارا ، ويقول : يا مولانا عبدك فلان قد عرف معنى الطهارة حقيقة ، وهذا قربانه اليك ، فيقول : اشهدوا أنني قد حللت له ترك الغسل من الجنابة • ثم يقيم مدة فيقول له هذا الداعي الملعون : قد عرفت أربع درجات وبقي عليك الخامسة ، فاكشف عنها ، فانهما منتهى أمرك ، وغاية سعادتك ويتلو عليه « فلا تعلم

(١) سورة المائدة : ٦ .

(٢) سورة الانبياء : ٣ .

(٣) سورة الطارق : ٥ - ٦ .

نفس ما أخفي لهم من قرّة أعين^(١) » فيقول له : ألهمني إياها ، ودلني عليها فيتلو عليه « لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد^(٢) » • ثم يقول له : أتحب أن تدخل الجنة في الحياة الدنيا ؟ فيقول : وكيف لي بذلك ؟ فيتلو عليه « وإن لنا للآخرة والأولى^(٣) » ، ويتلو عليه « قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة^(٤) » والزينة هاهنا ما خفي على الناس من أسرار النساء التي لا يطلع عليها الا المخصوصون بذلك ، وذلك قوله « ولا يبدن زينتهن الا لبعولتهن^(٥) » ، والزينة مستورة غير مشهورة ثم يتلو عليه « وحوور عين كأمثال اللؤلؤ المكنون^(٦) » ، فمن لم ينل الجنة في الدنيا ، لم ينلها في الآخرة ، لأن الجنة مخصوص بها ذوو الالباب ، وأهل العقول دون الجهال ، لأن المستجن من الاشياء ما خفي ، ولذلك سميت الجنة جنة لأنها مستجنة ، وسميت الجن جنًا لاختفائهم عن الناس ، والجنة المقبرة لأنها تستر من فيها ، والترس المجن لأنه يستتر به ، فالجنة هاهنا ما استتر عن هذا الخلق المنكوس ، الذين لا علم لهم ولا عقول ، فحينئذ يزداد هذا المخدوع انهماكا ، ويقول لذلك الداعي الملعون : تطف في حالي ، وبلغني الى ما شوقني اليه ، فيقول ادفع النجوى اثني عشر دينارًا تكون لك قربانا وسلمًا ، فيمضي به فيقول : يا مولانا ان عبدك فلان قد صحت سريره ، وصفت خبرته ، وهو يريد أن تدخله الجنة ، وتبلغه حد الاحكام وتزوجه الحور العين ، فيقول له : قد وثقت وأمنت به ؟ فيقول يا مولانا قد وثقت وأمنت به وخبرته فوجدته على الحق صابرا ولأنعمك شاكرا فيقول علمنا صعب مستصعب ، لا يحمله الا نبي مرسل ، أو ملك مقرب أو عبد امتحن الله قلبه بالإيمان فاذا صح عندك حاله ، فاذهب به الى زوجتك ، فاجمع بينه وبينها ، فيقول سمعا وطاعة لله ولمولانا ، فيمضي به الى بيته ، فيبيت مع زوجته ، حتى اذا كان الصباح ، قرع عليهما الباب ، وقال : قوما قبل أن يعلم بنا هذا الخلق المنكوس ، فيشكره ذلك المخدوع ،

(١) سورة السجدة : ١٧ .

(٢) سورة ق : ٢٢ .

(٣) سورة الليل : ١٣ .

(٤) سورة الاعراف : ٣٢ .

(٥) سورة النور : ٣١ .

(٦) سورة الواقعة : ٢٢ .

ويدعو له ، فيقول له : ليس هذا من فضلي ، هذا من فضل مولانا ، فاذا خرج من عنده تسمع به أهل هذه الدعوة الملعونة ، فلا يبقى منهم أحد الا بات مع زوجته ، كما فعل ذلك الداعي الملعون ، ثم يقول له : لا بد لك أن تشهد المشهد الاعظم عند مولانا ، فادفع قربانك ، فيدفع اثني عشر ديناراً ، ويصل به ويقول يا مولانا ، ان عبدك فلان يريد أن يشهد المشهد الاعظم ، وهذا قربانه ، حتى اذا جن الليل ودارت الكؤوس ، وحميت الرؤوس وطابت النفوس ، أحضر جميع أهل هذه الدعوة الملعونة حريمهم ، فيدخلن عليهم من كل باب ، وأطفأوا السرج والشموع ، وأخذ كل واحد منهم ما وقع عليه في يده ، ثم يأمر المقتدي زوجته أن تفعل كفعل الداعي الملعون ، وجميع المستجيبين ، فيشكره ذلك المخدوع على ما فعل له فيقول : ليس هذا من فضلي ، هذا من فضل مولانا أمير المؤمنين فاشكروه ولا تكفروه ، على ما أطلق من وثاقكم ووضع عنكم أوزاركم ، وحط عنكم آصاركم ووضع عنكم أثقالكم ، وأحل لكم بعض الذي حرم عليكم جهالكم » وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم (١) » .

قال محمد بن مالك رحمه الله تعالى : هذا ما اطلعت عليه من كفرهم وضلالتهم ، والله تعالى لهم بالمرصاد ، والله تعالى علي شهيد بجميع ما ذكرته ، مما اطلعت عليه من فعلهم وكفرهم وجهلهم ، والله يشهد علي " بجميع ما ذكرته ، عالم به ومن تكلم عليهم بباطل فعليه لعنة الله ، ولعنة اللاعنين والملائكة والناس أجمعين ، وأخزى الله من كذب عليهم بباطل له جهنم وساءت مصيرا ، ومن حكى عنهم بغير ما هم عليه فهو يخرج من حول الله وقوته الى حول الشيطان وقوته ، فأدبت هذه النصيحة الى المسلمين حسب ما أوجه الله علي من حفظ هذه الشهادة ، فإن الله سبحانه أمر بحفظ الشهادة ، ومراعاتها وأدائها الى من يسمعها ، قال الله سبحانه وتعالى : « ستكتب شهادتهم ويسئلون (٢) » ، والله أسأله أن يتوفانا مسلمين ، ولا ينزع عنا الاسلام بعد اذ آتانا الله بمتة ورحمته .

(١) سورة فصلت : ٣٥ .

(٢) سورة الزخرف : ١٩ .

المقالة في اصل هذه الدعوة الملعونة ومبدها :

وقد رأيت أيها الناس - وفقنا الله وإياكم للصواب ، وجنبنا وإياكم طرق الكفر والارتياب - أن أذكر أصل هذه الدعوة الملعونة ، لتلايميل الى مذهبهم مائل ، ولا يصبو الى مقاتلتهم لبس عاقل ، ويكون في هذا القدر من الكلام في هذا الكتاب انذارا لمن نظره ، واعذارا لمن وقف عليه واعتبره .

باب : اعلّموا يا أخواني في الاسلام أن لكل شيء من أسباب الخير والشر والنفع والضر والداء أصولا ، وللأصول فروعا وأصل هذه الدعوة الملعونة التي استهوى به الشيطان أهل الكفر والشقوة ظهور « عبد الله بن ميمون القداح » في الكوفة ، وما كان له من الاخبار المعروفة والمنكرات المشهورة الموصوفة ، ودخوله في طريق الفلسفة واستعماله الكتب المزخرفة وتمشيته إياها على الطعام ، ومكيدته لأهل الاسلام .

وكان ظهوره في سنة ست وسبعين ومائتين ، من التاريخ للهجرة النبوية، فنصب للمسلمين الجبائل وبغى لهم في الغوائل ولبس الحق بالباطل « ومكر أولئك هو يبور^(١) » ، وجعل لكل آية من كتاب الله تفسيرا ولكل حديث عن رسول الله ﷺ تأويلا وزخرف الأقوال ، وضرب الأمثال ، وجعل لأي القرآن شكلا يوازيه يضاهيه ، وكان الملعون عارفا بالنجوم، معطلا لجميع العلوم « يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون^(٢) » ، فجعل أصل دعوته التي دعاها ، وأساس بنيته التي بناها الدعاء الى الله وإلى رسوله، ويحتج بكتاب الله ومعرفة مثله ومثوله، والاختصاص لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه بالتقديم والامامة ، والظعن على جميع الصحابة بالسب والأذى وقد روي عن رسول الله ﷺ أنه قال : « لعن الله من سب أصحابي » ، وقال عليه السلام « أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم » وقال ﷺ « من سب أصحابي فقد سبني ومن سبني فقد سب الله ومن سب الله كبه الله على وجهه في النار^(٣) » فأفسد بتمويهه قلوب الجهال ، وزين لهم الكفر والضلال ، وله شرح يطول فيه الخطاب ، غير أنني أختصر ، وفيما أشرحه كفاية واعتبار لأولي الاباب والابصار .

(١) سورة فاطر : ١٠ .

(٢) سورة الصف : ٨ .

(٣) انظر سنن أبي داود - ط . دار احياء السنة النبوية : ١٢٩/٤ ، ٢١٤ - ٢١٥ .

وكان هذا الملعون يعتقد اليهودية ، ويظهر الاسلام ، وهو من اليهود من ولد الشملع من مدينة بالشام يقال لها سلمية^(١) ، وكان من أحبار اليهود ، وأهل الفلسفة الذين عرفوا جميع المذاهب ، وكان صائفا يخدم اسماعيل بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام ، وكان حريصا على هدم الشريعة المحمدية لما ركب الله في اليهود من عداوة للاسلام وأهله ، والبغضاء لرسول الله ﷺ ، فلم ير وجها يدخل به على الناس ، حتى يردهم عن الاسلام ، ألطف من دعوته الى أهل بيت رسول الله ﷺ ، وكان قد خرج في أيام قرمط البقار ، وكان اسمه أو لقبه لأنه كان يقرمط في سيره اذا مشى ، ولذلك نسب أهل مذهبه ومذهب ابن ميمون الى قرمط ، لأنهما اجتمعا وعملا ناموسا يدعوان اليه ، وكانا يعرفان النجوم ، وأحكام الازمان فدلهما الوقت على تأسيس ما عملاه ، فخرج ميمون الى الكوفة ، وأقام بها مدة ، وله أخبار يطول شرحها ، مما كان منه ومن علي بن فضل ، والمنصور صاحب مسور ، وأبي سعيد الجنابي ، وأنا أشرح ذلك عند انتهائي اليه ان شاء الله تعالى - وأما قرمط البقار فانه خرج الى بغداد ، فقتل هناك لا رحمه الله .

باب ذكر ما كان من الفداح وعقبه لعنه الله ومن تعلق بسببه ودخل في ضلالته ومذهبه :

وكان أول أولاده عبيد^(٢) وهو المهدي ثم « محمد » وهو القائم^(٣) ، ثم اسماعيل المنصور^(٤) ، ثم « المعز »^(٥) ثم « العزيز »^(٦) ، ثم « الحاكم »^(٧) ثم « الظاهر »^(٨)

(١) معروفة الى الشرق من حماة بينهما ٣٣ كم ، وكانت وما تزال تتمتع بموقع ممتاز ، فهي بالاضافة لخصبها وثيقة الصلة بالبادية وأهلها ، ووقع اختيار الدعوة الاسماعيلية عليها لهذه المزايا .
(٢) كذا ، وهو خطأ ، وصوابه عبد الله ، وهذه مسألة سنعود لها فيما بعد في ترجمة علي بن الفضل .

(٣) ٣٢٢ هـ / ٩٣٤ م - ٣٣٤ هـ / ٩٤٦ م .

(٤) ٣٣٤ هـ / ٩٤٦ م - ٣٤١ هـ / ٩٥٣ م .

(٥) ٣٤١ هـ / ٩٥٣ م - ٣٦٥ هـ / ٩٧٥ م .

(٦) ٣٦٥ هـ / ٩٧٥ م - ٣٨٦ هـ / ٩٩٦ م .

(٧) ٣٨٦ هـ / ٩٩٦ م - ٤١١ هـ / ١٠٢١ م .

(٨) ٤١١ هـ / ١٠٢١ م - ٤٢٧ هـ / ١٠٣٦ م .

ثم « معد المستنصر »^(١) هؤلاء الذين ينسبون اليه الى عصرنا هذا ، فانتسبوا الى ولد الحسين بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ، وانتحالهم اليه انتحال كاذب وليس لهم في ذلك برهان وأهل الشرف يتكرون ذلك فأنهم لم يجدوا لهم في الشرف أصلاً مذكوراً ، ولا عرفوا لهم في كتاب الشجرة نسباً مشهوراً ، بل الكل يقصيه عن الشرف وبنفيهم عن النسب الا من دخل معهم في كفرهم وضلالتهم فانه يشهد لهم الزور ويساعدهم في جميع الامور، وقد زعموا أنهم من ولد محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق وحاشى الله ما كان لمحمد بن اسماعيل من ولد ولا عرف ذلك من الناس أحد بل هم « كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض مالها من قرار »^(٢) .

الدليل على ذلك وعلى بطلان ما ذكروه أنهم يقولون معدا المستنصر بن الظاهر ابن الحاكم بن العزيز بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي وهو عبيد^(٣) بن ميمون ، ثم يقولون ابن الائمة المستورين من ولد اسماعيل بن جعفر الصادق ، فاذا سألهم سائل عن هؤلاء المستورين^(٤) حادوا عن الجواب وكان للسائل لهم الارتياح، وقالوا : هم أئمة قهروا فتستروا ولم يؤمروا باظهارهم ولا ذكرهم لأحد ، وهذا من أعظم الشواهد على بطلان ما ذكروه وانتسبوا اليه .

والدليل على أنهم من ولد اليهود ، استعمالهم اليهود في الوزارة والرئاسة وتقويضهم اليهم تدبير السياسة، ما زالوا يحكمون اليهود في دماء المسلمين وأموالهم، وذلك مشهور عنهم يشهد بذلك كل أحد .

باب خروج ميمون القداح من سلمية الى الكوفة :

وقد ولد له عبيد وهو الذي يسونه عبيد الله الميدي ، فأقاما بالكوفة مدة طويلة حتى تهيأ لهما ما كانا يطلبان ، والى أن أجابها الى ذلك تسعة رهط، يفسدون

(١) ٢٢٧ هـ / ١٠٣٦ م - ٤٨ هـ / ١٠٩٤ م ، وهذا دليل على ان الكتاب صنف في عصر المستنصر .

(٢) سورة ابراهيم : ٢٦ .

(٣) كذا ، وهو مخالف لجميع المصادر على تبين رواياتها ومواقفها . انظر اصول الاسماعيلية : ١٣٣ - ١٥٦ .

(٤) المصادر الاسماعيلية غير متفقة على سلسلة الائمة المستورين ، انظر اصول الاسماعيلية : ١١٥ - ١٣٣ .

في الارض ولا يصلحون منهم علي بن فضل الجدني اليماني ، وأبو القاسم بن زاذان الكوفي المسمى المنصور عند كونه في اليمن في مسور ، وأبو سعيد الجنابي صاحب الاحساء والبحرين ، وأبو عبد الله الشيعي صاحب كتامة في الغرب ، والحسن ابن مهران المسمى بالمقنع الخارج فيما وراء النهر من خراسان ، ومحمد بن زكريا الخارج في الكوفة، ولا بد أن أذكر أصح خبر كل واحد منهم مختصراً ان شاء الله تعالى .

باب ذكر أبي سعيد الجنابي لعنه الله :

كان فيلسوفا ملعونا ملك البحرين واليمامة والاحساء وادعي فيها أنه المهدي القائم بدين الله فاستفتح^(١) . . . ودخل مكة وقتل الناس في المسجد الحرام ، ومنع الناس من الحج واقتلع الركن وراح به الى الاحساء وقال في ذلك شعرا :

ولو كان هذا البيت لله ربنا لصب علينا النار من فوقنا صبا
لأنا حججنا حجة جاهلية مجاللة لم نبق شرقا ولا غربا
وانا تركنا بين زمزم والصفاء جنائز لا تبغي سوى ربها ربا

وله لعنه الله أشعار بالقدر في ذلك تركنها اختصارا وكان دخوله مكة سنة سبع عشرة وثلاثمائة وقتل فيها ثلاثة عشر ألفا عليه لعنة الله .

باب ذكر الحسن بن مهران المعروف بالمقنع :

خرج فيما وراء النهر وله أخبار شنيعة وكان حكيما فيلسوفا متمكناً ذكروا أنه عمل قمرا بالطلمس يطلع في السنة أربعين ليلة ، ولقد كنت أكذب ذلك حتى صححه لي جماعة من أهل خراسان ، وذكروا أنه بنى حصنا وعمل فيه لولبا ، فكان المسلمون اذا أتوا لقتاله قذفوا بالحجارة ولا يدرون من أين يقذفون ، فمال اليه خلق كثير حتى بعث الله عليهم غلاما حكيما ، فأمر المسلمين أن يحفروا حول الحصن فوقعوا على اللوالب فأخرجوها ، ودخلوا عليه فقتلوه وقيل إنه أحرق نفسه قبل دخولهم عليه فأمكن الله سبحانه وتعالى منه^(١) .

(١) سقط في الاصل حوى أخبار أبي سعيد الجنابي حتى وفاته ، ومطلع أخبار أبي طاهر من بعده حتى دخول مكة انظر ما سبق بيانه في نص ثابت بن سنان وغيره .

(٢) انظر أخباره في تاريخ الطبري : ١٣٥/٨ - ١٤٨ .

باب ذكر محمد بن زكريا لعنه الله :

أحسب أن اسمه زكرويه بن مهرويه القرمطي وكان قد خرج بالكوفة فخرج إليه المكتفي أمير المؤمنين من بني العباس فقتله لعنه الله ولا رحمه .

باب ذكر علي بن فضل الجدني لعنه الله (١) :

من ذرية ذي جدن والاجدون من سبأ صهيب ، وأصله من جيشان ، وكان في أوله ينتحل الاثني عشرية ، فخرج للحج ثم زار قبر النبي ﷺ ثم مضى الى الكوفة لزيارة قبر الحسين بن علي رضي الله عنه ، فلما وصل الكوفة وزار قبر الحسين رضي الله تعالى عنه بكى على القبر بكاء شديدا وجعل ينوح ويقول : بأبي أنت يا ابن الزهراء المخرج بالدماء الممنوع من شرب الماء ، وكان ميمون القداح على القبر ، وولده عبيد فلما بترا به سرهما وطمعا به وعلموا أنه من يميل إليهما ويدخل في ناموسهما ، فقال ميمون : أيها الشاب ما كنت تفعل لو رأيت صاحب هذا القبر ؟ قال : اذا والله أضع له خدي وأجاهد بين يديه حتى أموت شهيدا فقال له ميمون : أتظن أن الله قطع هذا الامر ؟ قال له علي بن فضل : لا ولكني لا أعلم ذلك ، فهل عندك منه خبر أيها الشيخ ؟ فقال : أخبرك به ان شاء الله ، عند الامكان ، ثم قام ميمون فتعلق به ، فقال ميمون : تقف بهذا المسجد الى غد فوقف أياما فلم يرد له خبرا ، فودع أصحابه ، وقال لهم أما أنا فلا أبرح ها هنا حتى أتتجز وعدا قد وعدته فأخذ له من المؤونة ما يكفيه فوق أربعين يوما وميمون وولده برمقانه من حيث لا يعلم بهما ، فلما رأى ميمون صبره أعجبه وعلم أنه لا يخالفه في شيء من دعوته والميل الى كفره وضلالته ، فأناه عبيد فوثب اليه فاعتنقه وقال سبحان الله يا سيدي وعدني الشيخ وعدا فأخلفني ، فقال : لم يخلفك وانما قال : أنا آتيك غدا ان شاء الله ، وله في هذا مخرج على ضميره ، ثم جلسا وجرى بينهما الكلام وقال له : يا أخي اعلم أن ذلك الشيخ أبي ، وقد سره ما رأى من صبرك وعلو همتك ، وهو يبلغك محبوبك ان شاء الله ، ثم أخذ بيده فأوصله الى الشيخ ، فلما رآه قال : الحمد لله الذي رزقني رجلا نحريرا مثلك أستعين به على أمري ، وأكشف له مكنون سري ، ثم كشف له أمر مذهبه لعنه الله فأصغى اليه ، واشرب قلبه وتلقى كلامه بالقبول ،

(١) ستاني ترجمته مفصلة في آخر هذا الكتاب ، وانظر ايضا ما سبق تقديمه من اخباره في النصوص السابقة .

وقال له علي : والله ان الفرصة ممكنة باليمن ، وان الذي تدعو اليه جائز هنالك ، وناموسا يمشي عليهم ، وذلك لما أعرف فيهم من ضعف الاحلام ، وتشتيت الرأي وقلة المعرفة بأحكام الشريعة المحمدية ، فقال له ميمون أنا موجهك والمنصور الحسن ابن زاذان ، وكان ينسب الى ولد مسلم بن عقيل بن أبي طالب ، وكان أبوه ممن ينتحل مذهب الشيعة الاثني عشرية ، وكان من أهل الكوفة ، فلما دخل ميمون الكوفة ظفر بالحسن بن زاذان وعلم أنه مسعود ، وانه ينال ملكا وشرقا ، وذلك من طريق معرفته بالنجوم والفلسفة ، فجعل ميمون يلطف به ويرفق ، فيكشف له مذاهب الفلسفة ومقالاتهم ، فلم يزل به حتى قبل منه ، وركن الى قوله وما زال به حتى مال الى معتقده وصار من دعائه الذين يدعون اليه والى ولده ، فعند ذلك قال ميمون : يا أبا القاسم ان الدين يمانى ، والحكمة يمانية^(١) ، وكل أمر يكون مبدؤه من قبل اليمن فانه يكون ثابتا لثبوت ذلك النجم ، وذلك أن اقليم اليمن أعلى الاقاليم الدنيا ، ولا بد من خروجك الى هنالك أنت وأخوك علي بن فضل اليماني ، فسيكون لكما شأن وملك وسلطان في اليمن ، فكونا على أهبة فقال له : الامر اليك يا سيدي ، قال المنصور : فكنت أنا وعلي بن فضل ، وعبيد لا نزال نكسر المذاكرة في مجلس الشيخ ، وكان يقول عند تمام الوقت ومضي ستة أدوار من الهجرة المحمدية أبعثكما الى اليمن تدعوان الى ولدي هذا ، فسيكون له ولذريته عز وسلطان ، وأخذ علي ، وعلي علي ابن فضل ، العهد والمواثيق لولده ، فلما كان أو ان خروجنا قال لنا ميمون : هذا هو الوقت الذي كنا ننتظر ، فأخرجنا في هذا الموسم ، ثم وجهنا الى اليمن تنظاهر بالحج ، وعهد الينا ، ثم خلا بي وأوصاني بالاستتار حتى أبلغ مرادي ، وقال لي : الله الله بصاحبك ، وقره واعرف له حقه ، ولا تخالفه فيما يراه لك ، أنه أعرف منك وانك ان خالفته لم ترشد .

قال المنصور : فلما صرت في بعض الطريق ، لحقني كمد عظيم لحال الغربة واذا بجناد يحدو ويقول :

يا أيها الحادي المليح الزجر بشّر مطاياك بضوء الفجر
تدرك ما أملته من أمر

(١) انظر تاريخ صنعاء - ط. دمشق ١٩٧٤ : ٦ - ٩ .

قال : فلما سمعت ذلك سررت به ، واستبشرت ، فوصلت مكة مع الحاج وذلك أيام محمد بن يعفر الحوالي^(١) ، ثم أقبلنا نسأل عن أخبار اليمن ، فقيل لنا : ان أمير محمد بن يعفر رد المظالم ، واعتزل عن الناس ، ورجع الى التنسك والعبادة ، لنا : ولم فعل ذلك ؟ فقيل لنا : انه قيل له ان في هذه السنة يخرج عليه خارجي ، يكون زوال أمره على يديه ، ويقال انه رد في يوم واحد ألف دينار ، وقام في بني وال رجل يقال له ابراهيم فقال :

يا ذا حوال يا مصايح الافق تداركوا عزم لا يفتق
فتطلبون رتق ما لا يرتق فأيكم قام بها فقد سبق
فقام ولد محمد بن يعفر .

قال، محمد بن مالك الحمادي رحمه الله :

فلما خرج علي بن فضل مع الحاج هو والمنصور وصارا في غلافة^(٢) افترقا ، قال كل واحد منهما لصاحبه : أعلمني بأمرك وما يكون منك ، فوصل المنصور الى جند^(٣) وصاحب الامر يومئذ جعفر بن ابراهيم المناخي وخرج علي بن فضل الى حية جيشان . فأما المنصور فان ميمونا كان قال له : لا يظهر أمرك الا من موضع نال له « عدن لاعة »^(٤) فانه أقوى لأمرك وأمضى لنا موسك « وانما دله على ذلك فلسفة وعرف ما سطره في كتبهم من تسمية الاقاليم والبلدان وتقويم الكواكب سبعة » ، فلما صار المنصور الى الجند سأل عن « عدن لاعة » فقالوا : لا نعرف الا عدن أبين^(٥) فدخل « عدن أبين » بتجارة تصلح لعدن ، كما يفعل التجار فأقام باما فيها يسأل عن « عدن لاعة » مدة مقامه هنالك ، فبصر به شيخ من تجار عدن ،

(١) ربما سنة ٢٦٨ انظر رسالة افتتاح الدعوة : ٤٤ . وانظر غاية الاماني في أخبار القطر اليمني - طه . القاهرة ١٩٦٨ : ١٦٤/١ - ١٦٥ . اعلام الزركلي .

(٢) مدينة على ساحل اليمن مقابل زيد ، وهي مرسى زيد ، تعرف الان بجليفة معجم البلدان .

(٣) من اشهر مدن اليمن الى الجنوب من صنعاء . معجم البلدان .

(٤) هي اليوم اطلال في الشمال الغربي من صنعاء على مسافة ثلاثة ايام منها . تاريخ اليمن لعمارة اليمني : ٦١ - ٦٢ .

(٥) عدن الحالية في اليمن الجنوبي .

فأنكره فسأله عن حاله ، فقال : أنا رجل من أهل العراق ، وكنت حاجا في هذه السنة ، قال : فهل عندك خبر^(١) ؟ قال : لست صاحب أخبار ، وعما تريد أن أخبرك عنه ؟ قال له العدني : هل حدث في الشام حدث ؟ قال : لا علم لي بشيء ، فلم يزل به حتى أعلمه ما في ضميره ، فعاهده المنصور على كتمان سره ، وسأله عن « عدن لاعة » فقال هي معرفة ، ولا يزال أهلها من التجار يصلون إلينا ، وأنا أعلمك بهم اذا وصاوا ، ويقال ان هذا العدني جد بني الوزان^(٢) فاسدي المذهب ، وبني الوزان الى اليوم رافضة شيع ، فلما وصل التجار من « عدن لاعة » ، ومن غزان^(٣) فسألهم عن الموضع فأخبروه عنه ، وأنه في ناحية بلادهم ، وهي قرية صغيرة ، [قالوا :] فمن أعلمك بها ؟ قال : الناس يسمعون بذكر البلدان ، فلما عزموا على الرحيل تأهب للخروج معهم ، وقال : أنا رجل من أهل العلم ، وقد رغبت بالخروج معكم الى بلدكم ، ففرحوا به وأكرموا وقالوا : مرحبا بك نحن أحوج الى من يبصرنا في أمر ديننا ، ونحن نكفيك المؤونة ، ونحملك ، فأثنى عليهم وشكرهم ، وقال : لا حاجة لي عندكم ، وانما أردت وجه الله تعالى ، فارتحل معهم ، فكان يسامرهم ، ويروي لهم أحسن الاخبار ، فأحبوه وأصغوا اليه والى قوله فكانوا يحدقون به اكراما وتبجيلا حتى قدموا « لاعة » ، فادعى الفقه ومذهب السنة والجماعة فتسامع به الناس وأقبلوا اليه من كل ناحية ، وهو مستعمل للورع وحسن السيرة حتى مالت اليه مخاليف المغرب « لاعة ، وأقيان^(٤) وحجة وعزان ، وبلدان البياض^(٥) » فأمرهم بجمع زكاة أموالهم فاستعمل عليها منهم ثقات وعدولا يقبضون أعشار أموالهم على ما يوجبه الفقه فأقام سنتين بعد قتل « محمد بن يعفر »^(٦) واختلاف بني حوال فيما بينهم ، فقال لهم : قد رأيت أن تبنوا موضعا منيعا يكون لبيت مال المسلمين ، فعزموا على ذلك ولم يخالفوه فيما أمرهم

(١) في رسالة افتتاح الدعوة : ٤٤ « معك من علم آل محمد شيء » .

(٢) في رسالة افتتاح الدعوة : ٤٤ « بنو موسى » .

(٣) انظر تاريخ اليمن لعلمارة : ٨٧ - ٨٨ . معجم البلدان - مادة عزان -

(٤) قرية كان بها ملك بني حوال - صفة الجزيرة : ٢٣١ ، وقد صفح الاسم في الاصل ، ولعل وجه الصواب ما اثبتنا .

(٥) معظم هذه البلدان ما تزال معروفة بذات الاسماء في منطقة حجة . انظر صفة الجزيرة : ٢٣١ - ٢٣٤ .

(٦) انظر الاكلیل للهمداني : ١٧٧/١ - ١٨٦ من ط القاهرة : ١٣٨٦ هـ .

به فأجمعوا على بناء موضع يقال له «عشر محرم»^(١) وهو جبل تحت مسور^(٢) وهو موضع بني العرجاء قوم من سلاطين المغرب — همدان، فلما بنى الجبل، وحصنه، حمل اليه كل ما يحتاج اليه بعد أن ساعده الى ارادته خمسمائة رجل، وأخذ عليهم العهود والمواثيق، ثم انه بعد ذلك ارتكب الحصن هو وأصحابه ونقلوا حريمهم وأموالهم، وذلك بعد أن أخرج الحوالي عسكريا في جنح الليل الى مواضع كانوا فيه يقال له «الحيفة» في ناحية «لاعة» فقتل من أصحاب المنصور اثني عشر وارتركب «عشر محرم» بمعاملة لبني العرجاء وأنكر الناس أمره وأضرمو النيران لحره فكتب اليهم اني ما طلعت هذا الجبل الا لأحصن به نفسي من السلطان، فلم يقبلوا منه، وجاءوا اليه فقاتلوه، وقتل منهم بشرا كثيرا فعظم حينئذ شأنه، وشاع الى جميع العشائر ذكره، وبلغ الامير ذلك فكتب الى جميع العشائر حوله يحرضهم على قتاله، فقاتلوه مرارا وهو ينتصر عليهم، ثم استنجدوا عليه رجلا من سلاطين شاور يقال له أبو اسماعيل والحوالي^(٣) صاحب صنعاء فأمدوهم بالعاكر الكثيرة فهزمهم وقتل منهم قتلا كثيرا، فازداد بذلك ذكره وعظم أمره ودخل في طاعته من كان حوله طوعا وكرها، واستعمل الطبول والرايات وأظهر مذهبه ودعا الى عبيد بن ميمون، وكان يقول والله ما أخذت هذا الامر بمالي ولا بكثرة رجالي وانما أنا داعي المهدي انذي بشر به ﷺ، فانهمك اليه عامة الناس ودخلوا في بيعته ومذهبه ثم سمت به همته الى ارتكاب حصن في جبل مسور يقال له «فايز»^(٤) فيه خمسمائة رجل وأمور للحوالي، فلم يزل الملعون يتلطف حتى عامل مع عشرين رجلا منهم، فارتكب الجبل بالليل، فأصبح في رأسه وقصد من كان في «بيت فايز»، وفتح له العشرون الذين

-
- (١) في الاصل «عبر» وفي غاية الاماني : ٢٢٠/١ «عين» ولم نعر لاي منهما على ذكر، فقدرونا انه تصحيف صوابه ما اثبتنا. انظر صفة الجزيرة : ٢٤٨ — معجم البلدان. تاريخ ابن الجاور : ١٨٤. سيرة الهادي الى الحق : ٣٩٤ — ٣٨٨.
- (٢) انظره في صفة الجزيرة : ٣٤٩ تاريخ اليمن لعمارة : ٢٣٤ — ٢٣٥. معجم البلدان. تاريخ ابن الجاور : ١٨٣ — ١٨٤.
- (٣) أي آل يعفر، انظر الاكليل : ١٧٩/١٠ — ١٨٦ غاية الاماني ١٦٤/١ — ١٦٥.
- (٤) هو فائس عند الهمداني. صفة الجزيرة : ٢٦٧، الاكليل : ٨٢/٢. وهو يعرف اليوم باسم «فائز» ومخرج حرف السين مقارب لمخرج حرف الزاي كما هو معلوم لذلك يختلف الرسم عند أصحاب المصنفات.

عاملوه، وقال: «ادخلوها بسلام آمين»^(١)، فقال المنصور : اخرجوا منها فانا داخلون، وسأله صاحب الحصن الامان على نفسه ومن معه ، فأمنهم ، فلما رأى المنصور صاحب الحصن مقبلا نزل عن دابته ومشى اليه واعتنقه فزال عنه الرعب ، وقال له : ان معي مالا للسلطان فمن يقبضه ، فقال - المنصور لعنه الله - : لسنا ممن يرغب في مال السلطان ، وما طلعت هذا الجبل لأخذ أموال الناس ، وانما طلعت لاصلاح الاسلام والمسلمين ، خذ مال صاحبك فأده اليه ، فذكروا أنه لعنه الله طلع جبل مسور في ثلاثة آلاف رجل ، ومعه ثلاثون طبلا ، فكانت طوبوله اذا ضربت سمعت الى المواضع البعيدة من المغرب ، ثم انه حصّن الحصن ودربه وبنى فيه دار الإمرة وهو بيت ريب^(٢) وهو أول من أسسه وجعل فيه من يثق به من أهل مذهبه ، ثم بنى بيت ريب ودرب الجبل من كل ناحية وجعل له بايين ، وبنى في بيت ريب قصرا وسماه دار التحية ، فعند ذلك أحل ما حرم الله ، وكان يجمع أصحابه في ذلك القصر ونساءهم يرتكبون الفواحش وأقام يحارب من حوله من القبائل ويبعث اليهم بالعساكر فأبادهم وأخذ أموالهم وقتل رجالهم حتى دخلوا في طاعته كارهين ذلك واستولى على جميع مخاليف المغرب قهرا واستعمل عليهم رجلا من أهل مذهبه يقال له أبو الملاحف^(٣) فأقام بناحية جبل تيس^(٤) واليا للمنصور وخرج بنفسه وعساكره الى بلاد « شاور » فاستفتحها وحاصر صاحبها أبا اسماعيل الشاوري سبعة أشهر حتى استنزله من حصنه ورجع الى مسور ثم خرج الى ناحية « شبام حمير^(٥) » فأقام يحاربهم مدة طويلة وخرجت عساكره الى ناحية المصانع من بلد حمير فأقام وهناك في مراكز لحمير، فتحموا عليه وقتلوا جماعة من عسكره فانهزموا الى مسور فغفل عنهم أياما يسيرة

(١) سورة الحجر : ٤٦ .

(٢) انظره ووصفه في صفة الجزيرة : ٣٤٥ - معجم البلدان .

(٣) ذكر القاضي النعمان في رسالة افتتاح الدعوة : ٦١ ، وعنه نقل الداعي المطلق ادريس القرني في عيون الاخبار وفتون الآثار : ٤٤/٥ - ٤٥ ، ما يظن انه ولد ابي الملاحف واسمه عبد الله ، وأنه وجه من اليمن في البداية برفقة ابي عبد الله الداعي ليتوجها نحو المغرب . انظر ما سبق في ص : ١٠٤ .

(٤) انظره في صفة الجزيرة : ١٢٣ .

(٥) شبام حمير الان موضع فيه قرية يقع الى الشمال الغربي من صنعاء ، وكان يعرف ايضا باسم جبل ذخار ، فيه حصن كوكبان الشهير ، وفي سفحه مدينة شبام وذلك من الشرق انظر تاريخ اليمن لعمارة : ٦٥ - ٦٦ . ابن المجاور : ١٨٤ - ١٨٥ . تاريخ صنعاء : ٥٦٦ . صفة الجزيرة : ٢٣١ - ٢٣٤ .

وعامل رجلاً يقال له الحسين بن جراح وكان في الضلع « ضلع شبام » واليا على أن يعضده على شبام ويكون أمرها اليه فعاقده على ذلك ، وخرج بنفسه وعساكره وقام الحسين بن جراح ففتح « شبام الاهر » فأخرج منها بني حوال ، وحمل إلى مسور جميع ما غنمه من ممالك بني حوال وأموالهم وأقام هناك شهرا ، وندم ابن جراح على ما كان منه من معاملته ، وخاف على نفسه ، وحالف رجلاً يقال له ابن كيالة من قواد بني حوال ، كان واليا على صنعاء فجاش ابن كيالة^(١) بقبائل حمير وهمدان وخالف ابن جراح القرمطي فصار في وجهه وابن كيالة يقابله على درب شبام ، فضاق حال الملعون القرمطي وخرج منهزما بالليل هو وأصحابه إلى مسور ، فذكروا أنه ما خرج إلا بنفسه وترك خيله وأقاما في شبام حتى رجع لهما القرمطي ثانية^(٢) وذلك عند دخول علي بن فضل صنعاء ، وأنا أذكر ما كان منهما لعنهما الله .

وقد كان المنصور كتب قبل أن يختلف هو وعلي بن فضل إلى ميمون وولده يخبره بما فتح من البلاد ووجه اليهما بهدايا وطرف من طرف اليمن وكان ذلك في سنة وتسعين ومائتين ، فلما وصلت هديته إلى القداح وولده سرهما ذلك ، وقال لولده : هذه دولتك قد أقبلت .

ثم ان المنصور أقام في مسور إلى أن جرى بينه وبين علي بن فضل الجدني اختلاف ومحاربة ، وأنا أشرح ذلك في موضعه ان شاء الله تعالى .

وكان موت المنصور لعنه الله سنة اثنتين وثلاثمائة وولي الامر من بعده عبد الله ابن عباس الشاوري^(٣) .

(١) الحسن بن كياله من موالى بني يعفر . انظر سيرة الهادي : ٣٨٠ - ٣٩٣ .

(٢) انظر غاية الاماني : ١٩٢/١ .

(٣) انظر عيون الاخبار : ٤٤/٥ ، هذا وذكر الخرجي في المسجد المسبوك - انظره فيما بعد - أن منصورا أوصى إلى ابنه الحسن وإلى عبد الله الشاوري ، وبين أن منصور توجه إلى المهديّة ، حيث يبدو أنه مكث هناك فترة من الزمن وشارك في العديد من الاحداث ، كما يبدو أنه كان شاعرا ، وقد ذكر له الداعي ادريس عددا من القصائد في عيون الاخبار ٢٠٦/٥ ، ٢٧٤ ، ٣١٩ ، ٣٢٩ ، وخلال اقامته الحسن في افرقيّة أوكلت المهديّة أمور الدعوة في اليمن إلى الشاوري ، لكن بعدما عاد حسن بن المنصور إلى اليمن اغتال الشاوري واستبد بأمور الدعوة .

باب ذكر علي بن فضل بن أحمد الجذني لعنه الله :

كان من خبره أنه لما افترق هو المنصور بغلافقة ، خرج الى اليمن أيضا وفيها جعفر بن ابراهيم المناخي ، وخرج الى جعفر^(١) من « آيين » وفيها رجل من الاصابيح يقال له محمد بن أبي العلاء فخرج القرمطي الى جيشان ثم خرج الى « سرو يافع »^(٢) فتنفرسهم فعلم أنهم أسرع الناس الى اجابته فطلع رأس جبل وبنى فيه مسجدا وأخذ بالنسك والعبادة فكان نهاره صائما وليله قائما فأنسوا اليه وأحبوه وافتتوا به ، ثم انهم قلدوه أمرهم ، وجعلوا حكمهم اليه فسألوه أن ينزل من ذلك الجبل ويسكن بينهم فقال لا أفعل هذا ولست أسكن بين قوم جهال ضلال الا أن تعطوني العهود والمواثيق أن لا تشربوا الخمر ، ففعلوا له ذلك ، وأنهم ينكرون المنكر ، وينكرون على أهل المعاصي بأجمعهم ، فلم يزل يخدعهم بعبادته حتى بلغ ارادته ، وأمرهم ببناء حصن في ناحية « سرو يافع » فأطاعوه وسمعوا لأمره ، ثم أنه أنهبهم أطراف بلدان ابن أبي العلاء وأراهم أن ذلك جهاد لأهل المعاصي حتى يدخلوا في دين الله طوعا وكرها ، وأمرهم أن يتخطفوا بلاد ابن أبي العلاء فاشتد بأسهم ، وكانوا لا يلقون جمعا الا هزموه وظفروا عليهم ، وذلك لما سبق من علم الله من فتنة المسلمين على يديه لعنه الله ، فلما شاع ذكره وسمع به جعفر بن ابراهيم^(٣) ، كاتبه وفرح به ، وذلك لشحناء كانت بينه وبين ابن أبي العلاء لقرب القرمطي اليه فكاتبه جعفر على مطابقتة على حرب ابن أبي العلاء ، ووجه من عنده عسكري الى القرمطي وتعاقدا أن يكون جميع ما يفتح من بلدان ابن أبي العلاء بينهما نصفين فخرج القرمطي لحرب ابن أبي العلاء بقبائل يافع وعسكر جعفر ، فهزمهم ابن أبي العلاء وقتل منهم قتلا كثيرا وانهزم القرمطي الى « سبأ صهيب »^(٤) فلما كان الليل جمع أصحابه ، وقال اني أرى رأيا صائبا ، ان القوم قد آمنوا منا ، وقد علمتم ما فعلوا بنا وأرى أن نهجم عليهم ، فانا نظفر بهم ، فأجابوه الى ذلك ، وهجم عليهم الى « خنفر »^(٥) فقتل ابن

(١) اي مخلاف - منطقة - جعفر - انظر تاريخ اليمن لعمارة : ٤٨ - ٤٩ .

(٢) انظر تاريخ اليمن لعمارة : ٥١ - ٥٢ .

(٣) المناخي . انظر صفة الجزيرة : ١٣١ . الاكليل : ٩٣/٢ - ٩٥ .

(٤) انظر صفة الجزيرة : ٧٩ .

(٥) بلدة كانت تقوم وسط وادي آيين هي الان انقاض . صفة الجزيرة : ٧١

الاكليل : ١١١/٢ .

أبي العلاء وعسكره واستباح ما كان له وأخذ من خزائنه تسعين ملحما في كل واحد عشرة آلاف^(١) ، فلما رجع الى بلاد يافع ، عظم شأنه ، وشاع ذكره ، وأجابته قبائل مذحج بأسرها ، وزيد ، ومالا يحصى عدده ، فلما بلغ ذلك جعفرا اغتم غما شديدا وسفر اليه ينظر ما عنده ، فسأله أن يقسم ما أخذ من « خنفر » فجمع القرمطي القبائل والعساكر ولقى السفير في أعظم زي من العدة والعدد ، فلما عرف السفير بما جاء به ، جمع العساكر ، وقال : ان جعفرا أرسل الي لما بيني وبينه من العهد بقسمة ما غنمت ، وقد أحضرتكم شهودا على تسليمه اليه لأنني لا رغبة لي في المال ، انما قمت لنصرة الاسلام ، فشكروه على ذلك ثم أحضر المال فقسمه شطرين وسلم الى السفير ، وقال : انصرف الى صاحبك ليلتك ، وقل له يستعد لحربي ، وكتب معه كتابا اليه ، يذكر فيه : انه بلغني ما أنت عليه من ظلم المسلمين ، وأخذ أموال الناس وأنا قمت لأमित المظالم ، وأرد الحق الى أهله ، فان أردت تمام ما بيني وبينك فرد الظلامات الى أهلها ، وادفع لأهل دلال دية^(٢) ما قطعت من أيديهم ، وذلك أن جعفرا قطع أيدي ثمانمائة رجل من أهل دلال على حجر المذيخرة ، يقال ان أثر الدم على الحجر الى اليوم ، فلما بلغه كتابه علم أنه منابذه الحرب فقطع مكاتبه

فلما كان العام المقبل خرج القرمطي بالجمع الكثير ، فدخل المعافر فأمر جعفر بلزوم نقيل بردان عند التعكر^(٣) وخرج في لقاءه أكثر من ألف فارس فانهزم القرمطي موليا الى بلاد يافع فجمع جموعا كثيرة ، ورجع فهزم جموع جعفر الى المذيخرة ، فتبعه القرمطي ، فدخل المذيخرة وانهزم جعفر الى تهامة ، فأقام القرمطي في مذيخرة فاستنجد جعفر بصاحب تهامة ، فأجده بعسكر عظيم فطلع حتى صار في موضع يقال له الرواهد بناحية « نخلة » فلما سمع به القرمطي خرج اليه في جنح الليل فظفر به وقتل جعفرا في الجوالاة بنخلة^(٤) .

(١) من الدنانير ، ذلك ان خنفر شهرت بذهبها . صفة الجزيرة : ٧١ .

(٢) انظر صفة الجزيرة : ١٣٣ .

(٣) من معادل اليمن الشهيرة والمتناهية القدم . انظر صفة الجزيرة : ١٠٢ - ١٠٤ ، ١٩٤ .

(٤) لا زال وادي نخلة يحتفظ باسمه ، وجمالة حصن : ذكره الهمداني في صفة

الجزيرة : ١٤١ ، وقال : « قتل فيه جعفر بن ابراهيم المناخي » وقد ذكر

الهمداني بقية المواقع هذه في صفة الجزيرة : ١٣٠ - ١٣٤ . كما ذكر نسب

المناخي وبعض اخباره في الاكلیل : ٩٥/٢ - ٩٦ ، ١٧٧/١٠ - ١٨٦ . وكان مقتل

المناخي سنة احدى وتسعين ومائتين او في السنة التالية . انظر سيرة الهادي

الى الحق : ٣٨٩ . غاية الاماني : ١٩٢ - ١٨٥ .

قال محمد بن مالك الحمادي رحمه الله تعالى : وكان هذا جعفر بن ابراهيم ظلوما ، غشوما سفاكا للدماء ، وانه قال في شعر له طويل قدر مائتي بيت في حرب كانت بينه وبين أبي جعفر الحوالي ، وظفر جعفر على الحوالي ، في [شبام آخر المحرم سنة تسع وسبعين ، و] من شعره (١) :

اذا ما تجعظروا (٢) بطشنا بقدرة	ونفعل ما شئنا وما تنجعظرو
فما قبلنا ولا يعد بعدنا	لنتفخر فخرا اذا عد مفخر
سوى الطيبين الطاهرين الذين هم	من الرجس والعاهات والسوء طهر
سلالة اسماعيل ذي الوعد والوفا	ودعوة ابراهيم والبيت يعمر
محمد الهادي النبي وصنوه	علي وسبطاه شبير و (٣) شبير
ونسلمهم الهادين بالحق والتقى	بطاعتهم رب السماوات يأمر
ومولاتي الزهراء التي عدل مريم	وصهر رسول الله مولاي حيدر
رويدك عني بالملامة انني	بها وبهم أزهو وأعلو وأفخر
ألا كل مجد ما خلا مجد أحمد	وعترته من دون مجدي يقصر
وكل امرئ والى سوى آل أحمد	فذاك الذي الدنيا مع الدين يخسر
بهم زادني الرحمن عزا ومفخرا	فأحمده حمدا كثيرا واشكر
أنا ابن اسحاق منصور حمير	وفارسها والشعشعان المظفر
فاولاي لم يخلق سرير مهاد	ولولاي لم ينصب على الارض منبر
أنا قمر الدنيا وعمي سراجها	وجدي الذي كانت به الارض تعمر
هم أنزلوني منزل العز حيث لا	يراني الا دوني الطرف يحسر

- (١) بالاصل : في شيء من شعره ، والزيادة والقويم عن المسجد المسبوك للخزرجي نسخة الجامع الكبير في صنعاء : ٣٣ .
- (٢) الجعظري : اللفظ الغليظ ، المتنفخ بما ليس عنده - القاموس .
- (٣) (Shafra) (Shafira) وقد جاء في سيرة ابن اسحق : ٢٤٧ « ... عن علي قال : لما ولد علي سميته حربا ، قال : فجاء رسول الله ﷺ ، فقال أروني ابني ، ماذا سميتموه ؟ فقلت حربا فقال رسول الله ﷺ : لا ولكن اسمه حسن ، فلما ولدت حسينا سميته حربا ، فجاء رسول الله ﷺ فقال: أروني ابني ماسميتموه ؟ فقلت : سميته حربا ، فقال : لا ولكن اسمه حسين ... ثم قال : اني سميتهما ببني هرون شبير وسبيرا ، يتول حسن وحسين » .

أصول ولا يعدى علي وأعتدي وأخمد نيران الحروب وأسعر
 وطعمي للاعداء مر وعلقم وطعمي لأهل السلم شرب معبر
 ألم تر أن البغي مهلك أهله وإن الذي يبغى عليه سينصر
 رجع الحديث الى علي بن فضل القرمطي - لعنه الله - أنه لما قتل جعفرًا أظهر
 كفره ، وادعى النبوة ، وأحل البنات والاخوات^(١) ، وفي ذلك يقول شاعرهم على
 منبر الجامع في الجند :

خذي الدف يا هذه والعبي^(٢) وغني هزاريك ثم اطربي
 تولى نبي بني هاشم وهذا نبي بني يعرب
 لكل نبي مضي شرعة وهذي شرائع هذا النبي
 فقد حط عنا قروض الصلاة وحط الصيام ولم يتعب
 إذا الناس صلوا فلا تنهضي وإن صوموا فكلي واشربي
 ولا تطلبي السعي عند الصفا ولا زورة القبر في يثرب
 ولا تمنعي نفسك المعرسين من أقربي ومن أجني
 فكيف تحلي لهذا الغريب وصرت محرمة للأب
 أليس الفراس لمن ربه وسقاء في الزمن المجذب
 وما الخمر الا كماء السماء حالالا فقدست من مذهب

والشعر طويل وكله تحليل محرمات الشريعة والاستهانة بها .

ثم خرج يريد الحوالي^(٣) ، وخرج قبل ذلك الى بلاد « يحصب »^(٤) فدخل
 « منكث »^(٥) فأحرقها ثم خرج يريد الحوالي صاحب صنعاء ، فلما بلغ بلد
 « عنس »^(٦) ، وكان للحوالي مأمور في وهران^(٧) فأرسل اليه القرمطي ليدخل فيما هم

(١) يمكن رؤية ما صنعه ابن الفضل على انه اعلان للقيامة ، الفقيده الاسماعيليه المعروفة . انظر الدعوة الاسماعيليه الجديدة : ٨٧ - ٨٩ .

(٢) في روايات اخرى : واضربي .

(٣) اي أسعد بن يعفر . انظر الاكليل للهمداني : ١٨٥/١ - ١٨٦ . تاريخ اليمن السياسي لمحمد يحيى الحداد . ط . القاهرة : ١٩٦٨ : ٥٣/٢ - ٥٦ .

(٤) مخلاف من مخاليف اليمن فيه قصر ريدان الشهير . صفة الجزيرة : ٢٧٨ . تاريخ اليمن لعنارة : ٧٤ - معجم البلدان .

(٥) تقع الى الشرق من يحصب ، وتبعد عن بلدة يريم بحوالي ٢٠ كم . صفة الجزيرة : ٧٩ .

(٦) في الشمال الشرقي من ذمار . انظر صفة الجزيرة : ٤٠٦ .

(٧) حصن في شمال ذمار - صفة الجزيرة : ١٤٩ .

عائيه ، فأجابه الى ذلك ، فنزل اليه ودخل في ملته وقرمطته ، وكان معه خمسمائة فارس رجع منهم الى صنعاء الى الحوالي مائة وخمسون ، وخرج القرمطي يريد صنعاء فلما سمع به الحوالي ، وبالجموع التي معه ، وعلم أنه لا طاقة له به خرج من صنعاء هاربا الى الجوف ، فدخل القرمطي صنعاء ، فأقام فيها وأظهر فيها الفحشاء وأمر الناس بحلق رؤوسهم ، ثم التقى هو وصاحب مسور الحسن بن منصور الى شبام^(١) فأقاما هنالك أياما ، وعلي بن فضل يكبر المنصور ، ويقول انما أنا سيف من أسيافك ، والمنصور يهابه ، ويخافه على نفسه لما يرى من شهامته واقدامه ، فعزم على الخروج الى مخاليف « البياض »^(٢) فنهاء المنصور ، وقال له : قد ملكنا اليمن بأسره ، ولم يبق الا الاقل فعليك بالتأني والوقوف في صنعاء سنة ، وأنا في « شبام » فيصلح كل واحد ما استفتح ثم بعد ذلك يكون لنا نظر ، فانك ان خرجت من صنعاء خالف أهلها وفسد علينا ما ملكناه، فلم يقبل منه وقال : لا بد من الخروج ، واستفتح تهامة فخرج الى مخاليف البياض ، وهي بلاد وعرة فلما توسط بينهم ومعه قدر ثلاثين ألفا أحاطوا به ، وقطعوا عليه الطرق ، ولم يقدر على التخلص ، فلما سمع المنصور خاف عليه ، وأغار اليه ، واستنقذه فرجع الى شبام ، وعاد الى صنعاء ، وخرج الى جبال حضور ثم الى حراز^(٣) ثم الى ملحان^(٤) ونزل المهجم^(٥) وقتل صاحبها وهو ابراهيم بن علي رجل من عك واستفتح الكدراء^(٦) ورجع الى ملحان وسرى بالليل الى زييد وفيها المظفر بن حاج ومعه ستمائة فارس وهجم عليهم في

(١) شبام كوكبان غربي صنعاء ، بينهما يوم وليلة ، وهو جبل صعب المرتقى كان يسكنه آل يعفر ، والان عامر بالابنية الحديثة - صفة الجزيرة : ٨٦ ، ١٧٢ ، الاكليل : ٧١/٢ - معجم البلدان .

(٢) في سيرة الهادي : ٣٩١ ، حدث هذا سنة ثلاث وتسعين ومائتين ، وانه خرج يريد تهامة ، وهذا ما ذكره الخزرجي في المسجد المسبوك ، والبياض حصن قريب من صنعاء - معجم البلدان .

(٣) مخلاف قرب زييد . معجم البلدان .

(٤) انظر صفة الجزيرة : ١٤٤ - ١٤٥ . معجم البلدان .

(٥) انظر صفة الجزيرة : ٢٥٨ - ٢٥٩ . معجم البلدان .

(٦) مدينة كانت ذات مكانة على شط وادي سهام ، كان « يسكنها خليط عك » القبيلة اليمانية المشهورة . صفة الجزيرة : ٧٤ . الاكليل : ٢٣٨/٢ .

أربعين ألفاً فأحاط بعسكره ، فقتل المظفر بن حاج ، وكان المظفر مأموراً لصاحب بغداد^(١) وسبى القرمطي من زييد أربعة آلاف عذراء ، ثم خرج منها الى الملاحيط ، وأمر صائحه وعسكره : يا جند الله فلما اجتمعوا اليه قال : قد علمتم أنا مجاهدون وقد أخذتم من نساء الحصب^(٢) ما قد علمتم وان نساء الحصب تقتن الرجال فيشغلنكم عن الجهاد فليذبح كل رجل منكم من في يده فسميت الملاحيط المشاحيط^(٣) لذلك ، ثم رجع الى مذيخرة دار مملكته ، وأمر بقطع الحجج^(٤) وقال : حجوا الى الحرف ، واعتمروا الى الثاني ، موضعان معروفان هنالك .

فلما أصبحت اليمن بيده وقتل الاضداد مثل المناخي وجعفر بن الكرندي^(٥) والرؤساء ، وطرده بني (زياد) وكانوا رؤساء مخلاف جعفر ، ولم يبق له ضد يناوئه ، عصا المنصور وخلع عبيد بن ميمون^(٦) الذي كان يدعو اليه فكتب اليه المنصور

-
- (١) اي الخليفة العباسي المكتفي : ٢٨٩ هـ / ٩٠٢ م - ٢٩٥ هـ / ٨٠٨ م .
(٢) الحصب هي قرية زييد . صفة الجزيرة : ٧٣ .
(٣) شحطه تشحيطا : ضربه بالدم ، فتشحط : تضرع به ، واضطرب فيه . القاموس .
(٤) ذكر صاحب غاية الاماني في حوادث سنة ٣٠٠ هـ : ٢٠٢ بأن ابن الفضل بعث قائدين من قواده وهما محمد بن درهم الجنابي ، وحسن بن محمد بن ابي الملاحف الصنعاني الى مكة انظر ما تقدم .
(٥) بنو الكرندي قوم من زعماء المعافر من حمير . انظر تاريخ عمارة : ٨٧ ، ١٢٧ .
(٦) يستخلص من المصادر الاسماعيلية : ان مركز الدعوة في السلمية عانى قبيل ومع بداية حركة القرامطة من انقسامات خطيرة للغاية ، اسهمت في الصراعات الفرطمية الاسماعيلية في الشام ، ودفعت المهدي الى مفادرة السلمية نحو الرملة فمصر عاقدا النية في البداية على السفر الى اليمن ، لكنه عدل عن رايه في مصر وقرر التوجه غربا . وفي الطريق من الشام الى مصر رافق المهدي عدد من أهله وبعض اعوانه ، على رأسهم رجل عرف باسم فيروز ، وصفه الحاجب جعفر الذي كان من حاشية المهدي بأنه كان «داعي الدعاة واجل الناس عند الامام واعظمهم منزلة» والدعاة كلهم اولاده ومن تحت يده ، وهو باب الابواب الى الائمة « وفي مصر وبسبب قرار التوجه غربا ولاسباب أخرى لا نعلمها فارق فيروز المهدي ، ورفض البقاء معه ، وتوجه نحو اليمن ، فالتحق أولا بالمنصور الذي لقيه بالتبجيل والنعظيم ، ذلك لان المنصور كان - كما قيل - قد انضم الى الدعوة الاسماعيلية على يدي فيروز وبوساطته ، وكتب المهدي الى منصور اليمن يسأله قتل فيروز ، وعلم فيروز بالامر ففادره والتحق بعلي بن الفضل « ففتنه وأفسده » وكان سبب الخلاف بين ابن الفضل ومنصور . انظر سيرة الحاجب جعفر نشرت في مجلة كلية الاداب لجامعة القاهرة عام ١٩٣٦ : ٤ / ١١٠ - ١١٥ . عيون الاخبار : ٩٢ / ٥ - ٩٦ .

يعاتبه ويذكر ما كان من احسان القداح وقيامه بأمرهما وما أخذ عليهما من العهد لابنه فلم يلتفت الى قوله ، وكتب اليه انما هذه الدنيا شاة من ظفر بها افترسها ، ولي بأبي سعيد الجنابي أسوة ، لأنه خلع ميمونا وابنه ، ودعا الى نفسه ، وأنا أدعو الى نفسي ، فاما نزلت على حكيمي ودخلت في طاعتي والا خرجت اليك وقد كان [أبو طاهر بن أبي] سعيد الجنابي^(١) دخل مكة في ذي الحجة سنة سبع عشرة وثلاثمائة ، وقتل فيها ثلاثة عشر ألفا وقطع الركن يوم النحر ، وهو القائل لعنه الله :

فلو كان هذا البيت لله ربنا لصب علينا النار من فوقنا صبا
لأننا حججنا حجة جاهلية مجللة لم تق شرقا ولا غربا
وانا تركنا بين زمزم والصفا كتائب لا تبغي سوى ربها ربا
ولكن رب العرش جل جلاله ولم يتخذ بيتا ولم يتخذ حجبا

في شعر طويل • وقد كان الخليفة^(٢) يعداد كتب اليه يذكر له ما فعل ويتوعده على ما استحل فأجابه أبو [طاهر بن أبي] سعيد القرمطي :

« بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين •

من أبي [طاهر سليمان بن]^(٣) الحسن الجنابي ، الداعي الى تقوى الله القائم بأمر الله ، الأخذ بأثر رسول الله ﷺ ، الى قائد الارجاس المسمى بولد العباس •

أما بعد — عرفك الله مرأشدا لأمور ، وجنبك التمسك بجبل الغرور — فانه وصل كتابك بوعيدك وتهديدك ، وذكرك ما وضعته من نظم كلامك ، وقمت به من فخامة اعظامك ، من التعلق بالباطيل ، والاصغاء الى فحش الاقاويل من الذين يصدون عن السبيل ، فبشرهم بعذاب أليم على حين زوال دولتك ، ونفاد منتهى طلبتك ، وتمكن أولياء الله من رقبتك ، وهجومهم على معاقل أوطانك ، ظفرا ، وسيبهم حرمك قسرا ، وقتل جموعك صبرا ، أولئك حزب الله » الا أن حزب الله هم

(١) اضيف ما بين الحاصرتين كما يصح الخبر لان وفاة ابي سعيد جاءت قبل هذا .

(٢) المفتدر : ٢٩٥ هـ / ٩٠٨ م — ٣٢٠ هـ / ٩٣٢ م .

(٣) زيد ما بين الحاصرتين تقويما .

المفلحون»^(١) وجند الله هم الغالبون . هذا وقد خرج عليك الامام المنتظر كالاسد الغضنفر في سرايل الظفر ، متقلدا سيف الغضب ، مستغنيا عن نصر العرب ، لاتأخذه في الله لومة لائم ، « ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم^(٢) » وقد اكتنفه العز من حواليه ، وسارت الهيبة بين يديه ، وضربت الدولة عليه سرادقها ، وألقت عنه قناع بوائقها^(٣) ، وانقشعت طخاء^(٤) الظلمة ، ودجنة الضلالة ، وغاضت بحار الجهالة ، ليحق الحق ويبطل الباطل ، ولو كره المجرمون .

تالله غرتك نفسك ، وأطمعتك فيما لست نائله ، وسولت لك ما لست واصله ، فكتبت لي بما أجمعت عليه آذهان كتابك ، ذكرتني بالعيوب الشنيعة ، وقذفتني بالمثالب السمجة، تالله «ولتسألن عما كنتم تعملون»^(٥) فأما ما ذكرت من قتل الحجيج، واخلاب الامصار ، واحراق المساجد فوالله ما فعلت ذلك الا بعد وضوح الحجة كايضاح الشمس ، وادعاء طوائف منهم أنهم أبرار ، ومعايتي منهم أخلاق الفجار ، فحكمت عليهم بحكم الله « ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون »^(٦) .

خبرني أيها المحتج لهم ، والمناظر عنهم ، في أي آية من كتاب الله أو أي خبر عن رسول الله ﷺ اباحة شرب الخمر ، وضرب الطنبور ، وعزف القيان ، ومعانقة الغلمان ، وقد جمعوا الاموال من ظهور الايتام ، واحتووها من وجوه الحرام .

وأما ما ذكرت من احراق مساجد الابرار ، فأني مساجد أحق بالخراب من مساجد اذا توسطتها ، سمعت فيها الكذب على الله تعالى ، وعلى رسوله ﷺ ، بأسانيد عن مشايخ فجرة ، بما أجمعوا عليه من الضلالة ، وابتدعوا من الجهالة .

وأما تخويفك لي بالله ، وأمرك بمراقبته ، فالعجب من بهتك وصلابة حدقتك ، أترى اني أجهل بالله منك ، وصرفك أموال المسلمين للصفاعة والضراطين ، ومنعها

(١) سورة المجادلة : ٢٢ .

(٢) سورة المائدة : ٥٤ .

(٣) البائقة : الداهية ، جمع بوائق . القاموس .

(٤) الطخاء : السحاب المرتفع . القاموس .

(٥) سورة النحل : ٩٣ .

(٦) سورة المائدة : ٤٨ .

عن مستحقيها ، يدعى على المنابر للصبيان ويخطب للخصيان « آله أذن لكم أم على الله تفترون^(١) » •

وأما ما ذكرت أنني تسميت بسمة عدوان ، فليس بأعظم من تسميك بالمقتدر بالله^(٢) أمير المؤمنين أي جيش صدمك ، فاقترنت عليه ، أم أي عدو ساقك فابتدرت إليه ؟ لأنك أمير الفاسقين أولى بك من أمير المؤمنين وانك لتقلد بعض خدمك شيئا من أمرك ، فيكاتبه الشريف والرئيس بالسيد والمولى ، فأيا الأمرين « أقرب للتقوى »^(٣) أو ما علمت أنه من انقاد له نفر من عشيرته ، وعصابة من بني عمه وأسرته فقد سادهم وعلا فيهم •

وبعد : فمالك وللوعيد والابراق والتهديد ، اعزم على ما أنت عليه عازم واقدم على ما أنت عليه قادم ، والله من ورائي ظهير ، وهو نعم المولى ونعم النصير ، والحمد لله وصلى الله على خير برئته وآله وعترته •

قال محمد بن مالك الحمادي — رحمه الله تعالى : يرجع الحديث الى قصة صاحب مسور ، وعلي بن فضل لعنه الله تعالى •

وذلك أن صاحب مسور لما علم أن علي بن فضل غير تاركة ، كما ذكر في كتابه ، عمد الى جبل مسور فحصنه ، وأعد فيه جميع ما يحتاج اليه للحصار ، وقال لأصحابه اني لأخاف هذا الطاغية ، ولقد تبين لي في وجهه الشر حين واجهته في « شبام » ، فلم يلبث علي بن فضل أن خرج لحرب المنصور ، واختار لحربه عشرة آلاف مقاتل من يافع ومذحج وزبيد وعنس وقبائل العرب ، فدخل قرية « شبام » ، وأخرج المنصور للقائه ألف مقاتل الى موضع يقال له المصانع^(٤) من بلد حمير فضبطوا ذلك الجبل فزحف اليه فاقتتلوا من أول النهار الى الليل فخرج علي بن فضل على طريق العصد^(٥) ودخل « يلاعة » مصعدا الى جبل الجمجمة^(٦) مقاتلا للمنصور ف ضرب فيها ورجع الى

(١) سورة يونس : ٥٩ •

(٢) المقتدر حكم : ٢٩٥ هـ / ٨٠٨ م — ٣٢٠ هـ / ٩٣٢ م •

(٣) سورة المائدة : ٨ •

(٤) انظر صفة الجزيرة : ١٢٢ ، ٢١٧ ، ٣٢٢ • تاريخ اليمن لعمارة : ٩٠ •

(٥) جبال العصد من اعمال شبام • صفة الجزيرة : ١٢٣ •

(٦) من جبال اليمن الشاهفة • صفة الجزيرة : ٦٥ ، ٢٦٨ •

أصحاب حضور المصانع فازموا بيت ريب^(١) وضبطوا الجبل ، فأقسم أن لا يبرح حتى يستنزل المنصور ، فحاصره ثمانية أشهر وقيل ان المنصور حمل من سوق طمام^(٢) خمسمائة حمل ملح قبل وصول علي بن فضل وعق^(٣) له في الجبل عقا واسعا في موضع كثير التراب ، وأوقدوا فوقه الحطب أياما حتى استملح الجبل فصار ملحا كله ، ثم نقله الى الخزائن .

ثم ان علي بن فضل مل المقام ، فلما علم منه المنصور ذلك ، دس عليه في أمر الصلح ، فقال : لست أبرح وقد علم أهل اليمن قصدي لمحاصرته الا أن يرسل الي بعض ولده ، فبكون ذلك لي مخرجا عند الناس ، ويعلمون أنه قد دخل في طاعتي ، فأرسل اليه ولده ودفعه بالتي هي أحسن ، فرجع الى « مذيخرة » فأقام عنده ولد المنصور سنة ثم رده الى أبيه وبره وطوقه بطوق من ذهب ، ثم أقام بمذيخرة يحل المحرمات ويرتكب الفواحش وأمر الناس باستحلال البنات والاخوات ، وكان يجمع أهل مذهبه في دار واسعة يجمع فيها الرجال والنساء بالليل ، ويأمر باطفاء السرج وأخذ كل واحد من وقعت يده عليه ، وروي أن عجوزا محدودة الظهر ، وقعت مع رجل منهم فلما تبنى^(٤) بها خلاها فتعلقت بشيابه وقالت « دويد من ذي حكم الامير »^(٥) فجرت مثلا .

ويقال ان أيامه لعنه الله كانت سبع عشرة سنة ، ومات مسموما سنة ثلاث وثلاثمائة

وكان سبب موته لعنه الله أن رجلا من أهل بغداد يقال انه شريف وصل الى الأمير أسعد بن أبي يعفر الحوالي ، وكان في ذلك الوقت هاربا من القرمطي في

(١) لا يزال يحمل هذا الاسم ، وقال عنه الهمداني في صفة الجزيرة : ٣٤٥ : بيت ريب حصن ذو عرقة منقطعة عليها قصور آل المنصور وحرهم واموالهم ، لا مسلك لها غير باب واحد .

(٢) سوق شهير للناية كان في منطقة لاه . صفة الجزيرة : ١١١ ، ٢٤٨ .

(٣) عق : شق - الفاموس .

(٤) الابتناء والبناء : الدخول بالزوجة - النهاية لابن الاثير .

(٥) « دو » في احدى لهجات اليمن « لا » وعلى هذا « دويد » : « لا بد » ومعنى الجملة « لا بد من الذي حكم به الامير » او ما يقارب هذا .

الجوف من بلد همدان مستنجرا ببني الدعام^(١) ، وأن ذلك البغدادي وهب نفسه لله وللإسلام ، وقال للامير تعاهدي وأعاهدك أني اذا قتلت هذا القرمطي كنت معك شريكا فيما يصل اليك ، فعاهده على ذلك ، وكان طيبا حاذقا فخرج الى مذيخرة ، فكان مع كبار أهل دولة القرمطي ، يفتح لهم العروق ويسقيهم الدواء ويعطيهم المعجونات ، حتى وصفوه للقرمطي بالحدق بالطب وفتح العروق ، وقالوا : ان مثلك لا يستغني أن يكون في حضرته مثله ، ثم انه احتاج الى اخراج الدم فأمره أن يفصده فعمد الى السم فجعله على شعر رأسه ، فدخل على القرمطي فسلم عليه فأمره أن ينزع ثيابه ، ويلبس غيرها ، ثم أخرج الميضع ، ثم مصه ، وعلي بن فضل ينظر اليه ، ثم مسحه برأسه فتعلق به من السم حاجته ، ثم فصده وخرج من ساعته ، فركب دابته ، وخرج هاربا ، فلما أحس عدو الله بالموت أمر بقتل الطبيب ، فلم يوجد فلاحقوا به دون « نقييل صيد^(٢) » بازاء قينان^(٣) فقتلوه هنالك رحمه الله تعالى ومات القرمطي^(٤) لا رحمه الله .

(١) انظر الاكليل : ١٧٧/١٠ - ١٨٦ حيث قال الهمداني « الدعام بن ابراهيم ، سيد همدان في عصره ، والزائد على من تقدمه نجدة وفروسية وجودا وحلما ودهاء ووثباتا ووفاء وصبرا وصونا » هذا وللدعام ذكر طويل في سيرة الهادي الى الحق : ٩١ - ٣٩٥ .

(٢) النقييل عند أهل اليمن العقبة اي الاكمة المرتفعة ، ونقييل صيد اوعر نقطة على الطريق الذي يعتبر حدا فاصلا بين اليمن الاعلى واليمن الاسفل . صفة الجزيرة : ٣٤٤ . تاريخ اليمن لعمارة : ٧٤ .

(٣) تقع قينان في سافله يحصب السفلى من بطن السحول ليس بعيدا عن اب بجوار رفود وشمال مركز المخادر - صفة الجزيرة : ١٠٤ . الاكليل : ٢٣٤/٢ .

(٤) تتفق رواية الخزرجي مع هذه الرواية مع زيادة بالتفاصيل ، انما جاء في سيرة الهادي ٤٠٣ « وأصاب ابن فضل - لعنه الله - مرض في بدنه ، فتفجر من أسفل بطنه ، وأماته الله على أسوأ حال - لعنه الله - وكانت وفاته يوم الاربعاء للنصف من شهر ربيع الآخر » لسنة ٣٠٣ هـ/ ٩١٥ م . هذا وذكر الداعي المطلق ادريس الفرشي في كتابه عيون الاخبار : ٤٣/٥ - ٤٤ ، انه بعدما قامت الخلافة الفاطمية امر المهدي «رجلين من أهل دعوته، وممن في حضرته حتى وصلا الى مدينة صنعاء، وتسميا أنهما طبيبان ، حتى دخل أحدهما على ابن فضل - لعنه الله - ففصده وجعل في مفصده سما قاتلا وخرج من عنده ، وبادر الهرب هو وصاحبه ، ومات

وولى الامر من بعده ولده الفأفاء^(١) وشاع موته في الناس ووصل الى الحوالي جماعة من رؤساء الناس : بنو المحابي والانبوع وغيرهم فزحف بالعسكر الغليظ لحرب القرامطة فدخل التعكر^(٢) ثم تقدم الى جبل التومان^(٣) ، فحاصر القرامطة ، وسلط الله سبحانه وتعالى عليهم سيف النقرة ، لا يخرج لهم جمع الا هزموا ، أو قتلوا ، وأيد الله سبحانه وتعالى المسلمين بنصره .

قال الله تعالى « انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون^(٤) » فأقام يحاصر القرامطة سنة ويقال ان من شدة عزمه وحزمه وتقصيه أنه ما حل عدته ولا سلاحه بل يصلي وعليه عدته وسلاحه حتى فتح الله عليه^(٥) وقتل القرامطة وأحيا الاسلام .

ابن الفضل لعنه الله ، وعجل الله بروحه الى النار ، ولحق بأمثاله من الكفار والفجار ، وأخذ أصحاب ابن الفضل في طلب الرجلين اللذين فصداه ، ومازالوا يتبعوهما ويسألون عنهما حتى انتهى الى موضع تحت ثقل صيد فأدركا هناك ، وقتلا رحمة الله عليهما « وبرغم ما ذكره الداعي ادريس مع المصادر المثائرة بالروايات الاسماعيلية نجد صاحب غاية الاماني : ٢٠٨/١ يذكر في حوادث سنة ٣٠٣ هـ : « وفي هذه السنة أراح الله العباد ، وطهر البلاد ، بهلاك قائد العاصين ورئيس المفسدين علي بن فضل - لعنه الله - وكانت وفاته الى عذاب الله في يوم الاربعاء منتصف شهر ربيع الآخر ، بعد ألم ألم به ، وطرف من تعجيل عقوبته ، « ولعذاب الآخرة أخزى وهم لا ينصرون » - فصلت : ١٦ - ودفن بالمديخرة » .

(١) كذا في الاصل ، وفي النفس شيء منه ، فلعله تصحيف « فضل » هذا ولم تذكر المصادر التي تعرضت لعلي بن الفضل وما جرى بعده اسم ابنه ، بل تحدثت عنه دون تبيان اسمه .

(٢) سبق ذكره بأنه من أمنع حصون اليمن وأقدمها - انظر صفة الجزيرة : ١٠٤ .

(٣) في الجنوب الشرقي من جبل المديخرة فيه عسكر أسعد بن أبي يعفر ، لحصار القرامطة وكان ذلك سنة ٣٠٤ هـ . انظر صفة الجزيرة : ٢١٣ .

(٤) سورة الصافات : ١٧٢ - ١٧٣ .

(٥) وصفه الهمداني ، وهو من معاصريه ، في الاكلیل : ١٨٤/٢ - ١٨٦ ، بقوله : « وأسعد هو أبو حسان ، ملك عصرنا ، وذهب على من قبله بالصوت ، وهو الذي اجث عرقة القرامطة باليمن ، وهو فارس حمير في عصره ، والقائل : اذا تم لي مقدم الحصان فياكل مؤخره الذئب ، وجوادها ومهيبيها ، وله توافيع معجزة لا يجارى فيها مع حسن السياسة ، وعظم الدهاء ، وبعد الفور ، وكتمان ما في النفس ، واذا غضب غضب ، واذا رضي رضي ، لا بعدة له على قومه ولا عصبية له ، ولا ولد له ، فدرج ، وتوفي يوم السبت لثمان خلون من شهر رمضان من سنة اثنين وثلاثين وثلاثمائة ، وأخباره وسيره تكثر » .

ليس كولاة الامر من أهل زماننا الذين غرقوا في اللذات ، واتبعوا الشهوات
ولم يرغبوا في المكارم والنجادات ، وعظوا فلم يتعظوا وناموا فلم يستيقظوا ، ونظروا
ما حل بغيرهم فلم يعتبروا ، وقد قيل في المثل السائر •

واذا رأيت أخوك يحلق رأسه أوشكت بعد أخيك تصبح أصلعا
ومن عجز عن رعاية رعيته ، وجار عليها في حكمه وقضيته ، دل على زوال
مملكته وتعجيل منيته ، وقد قال الاول :

ومن رعى غنما في أرض مسبعة ونام عنها تولى رعيها الاسد
واذا فرط الراعي في أمر رعيته ، وطاوع نفسه الدنية ، وذهبت عنه الانفة
والحمية ، فقد عظمت عليه البلية ، وقال الافوه الاودي :

لا يصلح القوم فوضي لا سراة لهم ولا سراة اذا جهالهم سادوا
تهدي الامور بأهل الرأي ما صلحت فان تولت فبالاشرار ينقادوا^(١)

رجع الحديث الى محاصرة الحوالي، فروي أنه نصب المنجنيقات فهدم المذيخرة
بعد سنة ، ودخل على القرامطة فقتلهم ، وأخذ من الغنائم ما لا يحصى ، وسبى بنات
القرمطي وكن ثلاثا ، فصارا اثنتين في رعين وواحدة وهبها الامير لابن أخيه قحطان،
وأباد الله القرامطة على يد الامير الحوالي بمنه وسعاده ، وجعل لا يسمع بأحد منهم
الا قتله ، ورجع الى صنعاء وقد أطفأ جمره الشرك ، وملك جميع البلاد ، وزالت
الفتنة ، وأراح الله من القرامطة ، وطهر منهم البلاد ، وأمن منهم العباد ، وسار الامير
في الناس بأحسن سيرة ، وعدل في الرعية ، ورد بني المحابي^(٢) الى مخلاف جعفر ،
وجرت المكاتبة بين الامير الحوالي ، والامير ابراهيم بن زياد^(٣) والناصر أحمد بن

(١) هو صلاة بن عمرو من مذحج ، ويكنى أبا ربيعة ، انظره وابياته في الشعر
والشعراء لابن قتيبة - ط. - ليدن ١٩٠٢ م : ١١٠ - ١١١ .

(٢) بنو المحابي من الكلاع ، منهم ابو يعقوب وهو الذي عاصر اسعد الحوالي ، وفي
النفس شيء من قوله : ردهم الى مخلاف جعفر . انظر الاكليل : ١٩٥/٢ . تاريخ
عمارة : ٤٦ - ٥٨ .

(٣) حول تاريخ ملوك بني زياد في تهامة وزبيد . انظر تاريخ اليمن لعمارة : ٤٦-٥٨
تاريخ ثغر عدن - ط. - بريل ١٦٣٦ : ٢-٣، ١٦-١٧ . تاريخ اليمن السياسي : ٤٥-٥١

يجبى الامام الهادي صاحب صعد^(١) وتعاقدوا على المعاضدة والمناصرة وقتل القرامطة حيث ما وجدوا ، وذكروا أنه كان يوجد عنوان : كنتم بركة في بركة ونعمة مشتركة ، والارض فيما بيننا قد حصلت في شبكة ، وكان الخارج اذا خرج من بلد أحدهم لذنب أذنبه كاتب فيه ، وسأل الصفح عنه ، وصفت لهم المعيشة ، واستقامت لهم الدولة ، ولزم كل واحد منهم بلده ، ولم يطمع واحد على صاحبه ، وألف الله بين قلوب المسلمين ، ولم يبق من القرامطة الا شردمة قليلة من أولاد المنصور في ناحية مسور ، وأبادهم الله تعالى على يد الدعام بن ابراهيم ، والناصر بن يحيى ، وأنا أذكر ذلك في موضعه ان شاء الله تعالى .

باب ذكر أولاد المنصور :

مات لعنه الله سنة اثنتين وثلاثمائة واستخلف على أهل دعوته رجلا يقال له عبد الله بن عباس الشاوري [وأوصى اليه] والى ولده أبي الحسن المنصور ، وقال : « قد أوصيتكما بمبدأ الامر فاحفظاه ولا تفتطعا دعوة بني عبيد بن ميمون ، فنحن من غرسهم ، ولولا ناموسهم وما دعونا به اليهم ما صار الينا من الملك ما قد نلناه ، ولا تم لنا في الرئاسة حال ، فعليكما بمكاتبة القائم منهم ، واستيراد الامر منهم ، فأوصيكما بطاعة المهدي يعني عبيد بن ميمون حتى يرد أمره بولاية أحدكما ، ويكون كل واحد منكما عوناً لصاحبه » .

وقد كان لعبد الله بن عباس ، عند عبيد بن ميمون سابقة ومعرفة ، لأن المنصور قد كان — لعنه الله — بعثه مع أبي عبد الله الشيعي الخارج بكتامة من بلاد الغرب على ما أذكره فيما بعد .

ثم ان عبد الله بن عباس كتب الى عبيد بن ميمون المسمى بالمهدي ، بموت المنصور ، وهو يومئذ بمدينة بناها وسمها المهدي^(٢) بالغرب، وأنه قام بمذهبه من بعد

(١) بعد وفاة الهادي الى الحق خلفه ابنه الامير المرتضى ، لكن هذا الامير تولى عن الحكم سنة ٢٩٩ هـ / ٩١٢ م ، وبعد تخليه جاء اخوه الناصر احمد الى صعدة لانه كان غائبا في الحجاز ، وفي صعدة بويع خلفا لاخته . انظر سيرة الهادي : ٤٠٠ - ٤٠٧ . تاريخ اليمن السياسي : ٦٣ - ٦٨ .

(٢) معروفة في الجمهورية التونسية ، ما تزال تحوي العديد من آثار الفاطميين .

المنصور ، ودعا اليه ، وأنه لم يبق الا استيراد الامر ، ويسأله الولاية لنفسه وعزل أولاد المنصور وخرج ولد المنصور بنفسه الى القيروان يسأل الولاية لنفسه ، ولا ينزع الامر منهم بعد أيهم وقد كانت وصلت هدايا ابن عباس وكتابه ، وولاه الامر ، وكتب له ، فلما وصل ابن المنصور أمره بطاعة ابن عباس وبعث لابن عباس بسبع رايات : فرجع ولد المنصور الى مسور ، وقد يشس مما كان يرجو من الولاية ، فلقية عبد الله بن عباس بنفسه وأهل دعوته فبجله وعظمه ، ولقيه أخوه جعفر وأبو الفضل وبقية أولاد القرمطي لعنه الله ، فسألوه بما ورد به الامر فعرفهم بصرف الامر عنهم الى عبد الله بن عباس دونهم ، فتبين لجعفر في وجه أخيه أبي الحسن الشر والعداوة لابن عباس والحسد ، فنهاه عن ذلك ، وقبح عليه وزجره ، وقال له : أنت تعلم أنه غرس أبنينا ، وأنه لا يقدم علينا سوانا في هذا الامر ، قال : والله لا تركته يتنعم في ملك غني به غيره ، ونحن أحق به منه ، فقال له أخوه جعفر : ان أمرنا اذا يتلاشى ، ويزول ملكنا ، وتفترق هذه الدعوة ، ويذهب الناموس الذي نمسناه على الناس ، فلا تحدث نفسك بهلاكه فتهلك ، فلم يلتفت الى قوله وكنتم السر نفسه ، وكان أولاد المنصور لا يحجبون عن أبي العباس ليلا ولا نهارا ، فوثب عليه أبو الحسن بن المنصور ، فقتله غدرا ، وولي الامر من بعده فولى ما كان أبوه يلي ، ورجع الى مذهب الاسلام ، وجمع العشائر من بلده وأشهد أنه رجع عما كان عليه أبوه ، فأحبه الناس ، فدخل عليه جعفر ، فقبح ما فعله ، وقال : قطعت يدك بيدك ، فلم ياتفت الى قوله وخرج جعفر الى ولد عبيد المسمى بالقائم^(١) ، فكاتب أخاه يعيب عليه فعله بشعر طويل يقول فيه :

فكنتم وأنتم تهدمون وأبنتي فشتان من بيني وآخر يهدم

وتبع أبو الحسن من كان على دين أبيه يقتلهم ، فأباد القرامطة ، وبقى منهم قوم يتكتمون منه ، وأقاموا ناموسهم برجل منهم ، وكان لا يقطع مكاتبة بني عبيد ، ثم ان أبا الحسن خرج من مسور الى عثر محرم وفيه يومئذ رجل من بني العرجاء ، واستخلف أبو الحسن على مسور رجلا يقال له إبراهيم بن عبد الحميد السباعي وهو جد بني المنتاب فوثب ابن العرجي على أبي الحسن فقتله ، فلما انتهى الخبر الى

(١) حكم القائم الفترة : ٣٢٢ هـ / ٩٣٤ م - ٣٣٤ هـ / ٩٤٦ م .

ابراهيم بن عبد الحميد السباعي لزم مسورا ، وادعى الامر لنفسه وأخرج أولاد المنصور وحرّيمه من مسور الى جبل ذي عسب^(١) فوثب عليهم المسلمون من أهل المغرب^(٢) فقتلواهم الصغير والكبير ، وسبوا حريمهم ولم يبقوا على وجه « الأرض من الكافرين دياراً » ولم يبق للمنصور عقب يعرف بحمد الله ومنه •

ثم ان ابراهيم بن عبد الحميد اتفق هو وابن العرجي ، واقتسما بينهما نصفين ، لكل واحد منهما ما يليه ، ورجع ابراهيم عن مذهب القرامطة وكان أبوه من كبار قواد المنصور وأصله من قدم من حمير وكان أبوه قتل في مخلاف البياض^(٣) لأن المنصور كان أخرجه الى هنالك بالعساكر ثم إن ابراهيم بنى في بيت ريب مسجداً ، ونصب منبرا وخطب لأمر المؤمنين من بني العباس ، وكاتب الأمير أبا الحسن بن ابراهيم بن زياد ، وبذل له من نفسه السمع والطاعة ، والدخول في الخدمة ، وسأله أن يبعث اليه محاضر من قبله يكون عنده ، فأرسل رجلاً يقال له السراج وقال له : اذا تمكنت قبضت على ابراهيم بن عبد الحميد ، فوصل من زييد ، ولقيه ابراهيم بن عبد الحميد الى بيت ريب ، وطاع ابراهيم بن عبد الحميد الى حصن في رأس الجبل وكان ينزل اليه كل يوم يصحبه ويعظم حقه ، ثم ان السراج عامل على ابراهيم ناسا من أهل الجبل فنزل اليه يصحبه ، فلقية رجل من المعاملين فأخبره بالمعاملة فرجع الى حصنه ف ضرب الطبول ، فاجتمع اليه الناس ، وكان فيه من أهل دولته فدخل على السراج ، فقبض عليه ، فأمر بحلق لحيته ، ونفاه عن بلده وانقطعت المكاتبة بينه وبين ابن زياد ، واستمر أمره ، وجعل يتتبع القرامطة يقتلهم ويسبي ذراريهم ، فبقي منهم قليل في ناحية جبل مسور ، فأقاموا قرمطيا منهم يقال له ابن الطفيل^(٤) ، فسمع به ابراهيم بن عبد الحميد ، فخرج اليه فقتله ، وتفرق من بقي من أصحابه الى نواحي عمان وقطابه^(٥) وانكتم أمرهم عن ابراهيم •

(١) انظر صفة الجزيرة : ١٨٧ .

(٢) أي مغرب اليمن .

(٣) سبق تعريفه ، حيث قال ياقوت : حصن باليمن من أعمال الحقل قرب صنعاء .

(٤) يوسف بن موسى بن الطفيل . صفة الجزيرة : ١١٣ .

(٥) قطابة واد وسوق شمال همل التي هي واد كثير الاشجار موبوء يقع أسافل مركز

كحلان عفار . صفة الجزيرة : ١١٣ .

ثم انهم قاموا ناموسهم برجل يقال له ابن رحيم ، وذلك في أيام المنتاب ، بعد موت أبيه ابراهيم ، وكان ابن رحيم هذا لا يستقر في موضع واحد ، خوفا من المنتاب ومن المسلمين ، وهو يكتب ابن عبيد ، وذلك بعد خروج المعز من القيروان الى بلاد مصر عند بناءه القاهرة المنسوبة اليه ، فلم يزل ابن رحيم يكتب أهل مصر المعز ومن بعده ، وينهى أخبار أهل اليمن حتى مات لا رحمه الله . واستخلف على من بقي من القرامطة لعنهم الله رجلا يقال له يوسف بن الاسد من أهل شبام حمير فأقام لعنه الله يدعو الى الحاكم ويبيع له على وجه السر حتى مات لعنه الله .

واستخلف على مذهبه رجلا يقلد له سليمان بن عبد الله الزواحي^(١) من حمير ، من ضلع شبام من موضع يقال له الخن^(٢) فأقام يدعو الى الحاكم والى المستنصر ، وكان الملعون كثير المال عظيم الجاه فاستمال الرعايا والطعام الى مذهبه ، وكان في أيامه قد شهر نفسه بالمبايعة لأهل مصر من بني عبيد بن ميمون الملعون ، وقد عرف بذلك ونسب اليه فكل ما هم به المسلمون من حمير وشبام ، وما حوله من القبائل ، دفعهم بالجميل وقال لهم أنا رجل مسلم ، فكيف يحل لكم قتلي فينتهون عنه .

وكان فيه كرم نفس وكان يكرم الناس ويتلطف بهم فلم يزل كذلك حتى مات لا رحمه الله .

باب ذكر ابتداء دولة الصليحيين :

وكان هذا الصليحي المسمى علي بن محمد كثير الخلطة به والمعاشرة وكان أحظى من عنده ، وأطوع أهل مذهبه له ، وكان يأتيه من بلد الاخروج وهو سبع من أسباع حراز^(٣) وكان الصليحي الملعون شهما شجاعا مقداما ، فلما عرفه سليمان

(١) نسبة الى قرية الزواحي من أعمال حراز ، وقد ضبط كل من البكري في معجم ما استعجم وياقوت في معجم البلدان « الزواحي » بالخاء المعجمة ، في حين أن السيوطي في لب الباب والاكوع في صفة الجزيرة : ١٠٣ - ١٥٤ وتاريخ اليمن لعماره : ٩٥ « بالخاء المهملة » .

(٢) بلد وجبل غربي المديخرة . صفة الجزيرة : ١٠٢ - ١٠٣ .

(٣) قال الهمداني في صفة الجزيرة ١٠٨ : « وأرض حراز ، وهي سبعة اسباع : حراز ، وهوزن ، ولهاب ، ومجيج ، وكرار ، ومسار ، وحراز المستحرة » .

بذلك، وحضرته الوفاة لا رحمه الله أوصاه بأهل مذهبه ، وأمرهم بالسمع والطاعة ، وسلم اليه مالا كثيرا قد كان جمعه من أهل مذهبه ، ثم ان الصليحي الملعون أرسل الى القرامطة من أوطان كثيرة بعيدة ومواضع متباعدة ووعدهم بالوصول اليه ليوم معلوم ، فلما وصلوا اليه طلع بهم مسار^(١) وكان طلوعه ليلة الخميس للنصف من جمادى الاولى سنة تسع وثلاثين وأربعمائة وطليعته تسعمائة رجل وخمسون رجلا^(٢) فلما استقر بالجبل كتب^(٣) الى صاحب مصر ، وهو المستنصر من بني عبيد ووجه اليه بهدايا سبعين سيفا مقابضها عقيق ، واثني عشر سكيना نصبها عقيق لأن للعقيق عندهم قدرا ، لانه ، لا يكون الا في اليمن وخمسة أثواب وشي ، وجام عقيق ، وفصوص عقيق مع اهليلج كابي^(٤) ومسك وعنبر .

فوجه معه المستنصر اليه برايات وألقاب ، وعقد له الولاية ، وكان سفيره خاله أحمد بن المظفر ، وأحمد بن محمد الذي انهضت عليه الدار بعدن ، وهو أبو زوجة المكرم^(٥) المسماة بالسيدة بنت أحمد^(٦) .

فالحذر الحذر أيها المسلمون من مقاربتة ومخالطته والركون الى قوله فانه وأهل مذهبه يستدرجون العقول ويضلون من ركن اليهم ، لقد سمعته مرارا وأسفارا وهو يقول لأصحابه قد قرب كشف ما نحن نخفيه ، وزوال هذه الشريعة المحمدية ، والله سبحانه أكرم من أن يبلغه مأموله من فساد الدين وهلاك المسلمين .

خلعت العذر ولم أستر وأظهرت ما ليس بالمظهر
وبحت بما كنت أسررت من الغي والمذهب الأخر
وتبت الى الله مستغفراً منيَا انابة مستغفر

-
- (١) مسار حصن عال عظيم الشأن فيه قرى ومزارع منه أعلن الصليحي ثورته .
صفة الجزيرة : ١٠٨ . تاريخ اليمن لعمارة : ٩٤ - ١٢٨ . تاريخ ثغر عدن : ١٥٩ - ١٦٤ غاية الاماني : ٢٤٧/١ .
 - (٢) وقيل غير هذا . انظر تاريخ عمارة مع تعليقات الاكوع : ١٠١ - ١١٦ .
 - (٣) في تاريخ عمارة : ١١٨ أن هذا كان سنة ثلاث وخمسين .
 - (٤) ثمر . قال عنه صاحب القاموس « معروف » انظر المغرب للجواليقي .
 - (٥) هو احمد بن علي الصليحي خلف اياه بعد مقتله . تاريخ عمارة : ١٢٧ - ١٣٦ .
 - (٦) انظر تاريخ عدن : ١٩٤ .

وحرمت ما كنت حللته لقومك من كل مستنكر
وحذرت من فعلك العالم بين وعدت الى المنهج الأنور
فاني جئت نحوك مستغفرا فبالله بالله لا تففر
أتحسني أثني صبوة الى رائق اللون والمنظر
وحاشا لمثلي أن ينثني الى الكفر والمذهب الأغبر
فإن لم يكن غير هجر الملاح فلا زال ذاك الى المحشر

عباد الله اني لم أزل ألتطف بخاصته ، وأهل مذهبه ولم أقنع حتى خالطته
وأطمعته بقبول ما هو عليه من مذهبه ، وضلالته وكفره وبدعته ، وأعماله الشيعية ،
وضلالته الفظيعة ، التي تنكرها القلوب ، وتشمئز منها النفوس .

وذلك أن الصليحي^(١) ومن على مذهبه ، يدعون الى ناموس خفي ، كل جهول
غبي ، بعمود مؤكدة ومواثيق مغلفة مشددة على كتمان ما بويح عليه ودعي اليه ،
وأنه لا يكشف لهم سرا ، ولا يظهر لهم أمرا ، ثم يطلعه على علوم مموهة ، وروايات
مشبهة يدعوه في بدء الامر الى الله ورسوله — كلمة حق يراد بها الباطل — ثم يأخذه
بعد ذلك بالرفض والبغض لأصحاب رسول الله ﷺ ، فاذا انتقاد له وطاوعه ، أدخله
في طرق المهالك تدريجا ، ويأتيه بتأويل كتاب الله تحريفا وتعويجا ، يكتب مصنعة ،
وأقوال مزخرفة الى أن يابس عليه الدين ، ويخرجه منه كما يخرج الشعرة من العجين ،
وقضارى أمره ابطال الشرائع ، وتحليل جميع المحارم ، فسارع اليه من لم يكن له
بالشرع معرفة لأنه صادف أكثر الناس عواما فأجابه الى دعوته الرعاع والطعام ومن
لم يكن له معرفة قبل بالاسلام ، من جنب وسنحان ويام^(٢) فحرم الحلال وأحل
الحرام ، وناقض بجهد الاسلام وأبطل الصلاة والصيام والزكاة والحج الى بيت الله
الحرام ، فأهلكهم الله بذنوبهم ، وما كان لهم من الله من واق .

«آخر رسالة محمد بن مالك رحمه الله رحمة الأبرار ، ووقاه عذاب النار»

(١) جاءت وفاة الصليحي سنة ٥٤٩ هـ ، ويبدو أن المصنف لم يدرك وفاة الصليحي .

(٢) جنب وسنحان من قبائل مذحج سكان السراة ، ويام من همدان تقطن تجران
ما تزال تعرف باسمها ومعتقداتها حتى يومنا هذا . انظر الاكليل : ٦٥/١٠ - ٩٠ .
تاريخ عمارة : ١٠٣ .

كتاب

المنتظم في تاريخ الملوك والأمم

القرامطة

[سنة ٢٧٨ هـ]

وفيهما وردت الاخبار ، بحركة قوم يعرفون بالقرامطة ، وهم الباطنية وهؤلاء قوم تبعوا طريق الملحدين ، وجحدوا الشرائع ، وأنا أشير الى البدايات التي بنسوا عليها ، ثم الى الباعث لهم على ما فعلوا من نصب دعوتهم ثم الى ألقابهم ، ثم الى مذاهبهم وعلومهم ، أما البدايات التي بنوا عليها فانه لما كان مقصودهم الالحاد تعلقوا بمذاهب الملحدين مثل زرادشت^(١) ومزدك ، فانهما كانا ينتحلان المحظورات ، وقد سبق في أوائل هذا الكتاب شرح حالهما وما زال أكثر الناس مع أعراضهم ، لا يدخلون في حجر يمنعهم اياها ، فلما جاء نبينا ﷺ ، فقهر الملك ، ومنع الالحاد أجمع جماعة من الثنوية والمجوس والملحدين ، ومن دان بدين الفلاسفة المتقدمين ، فأعملوا آرائهم ، وقالوا : قد ثبت عندنا أن جميع الانبياء كذبوا وتمخروا على أممهم ، وأعظم الكل بلية علينا محمد فانه نبغ بين العرب الطعام ، فخدعهم بناموسه ، فبدلوا أموالهم وأنفسهم ونصروه ، وأخذوا ممالكنا ، وقد طالت مدتهم ، والآن قد تشاغل أتباعه ، فمنهم مقبل على كسب الاموال ، ومنهم على تشييد البنيان ومنهم على الملاهي ، وعلمائهم يتلاعنون ويكفر بعضهم بعضا ، وقد ضعفت بصائرهم ، فنحن نطمح في ابطال دينهم ، الا انا لا يمكننا محاربتهم لكثرتهم ، فليس الطريق الا بانشاء دعوة في الدين ، والالتقاء الى فرقة منهم ، وليس فيهم فرقة أضعف عقولا من الرافضة ، فندخل عليهم بذكر ظلم سلفهم الاشراف من آل نبيهم ، ودفعهم عن حقهم ،

(١) ينسب اليه تأسيس الديانة الزرادشتية ، التي دانت الامبراطورية الساسانية بها حتى سقوطها ، وقامت عقيدتها على أساس الصراع بين قوتين الهيئتين ، واحدة نورانية للخير ، وأخرى مظلمة شريرة [أهورامزدا وأهرمان] ومن صراعهما ولد الانسان المادي المظلم والروحاني المنير ، ومزدك قام في القرن السادس للميلاد بحاول اصلاح الديانة والمجتمع ، فكان أول اشتراكي في التاريخ ، وقد قضي على حركته من قبل كسرى انوشروان الاول .

وقتلهم وما جرى عليهم من الذل لنستعين بهؤلاء على ابطال دينهم، فتناصروا وتكاتفوا وتواثقوا وانتسبوا الى اسماعيل بن جعفر بن محمد الصادق ، وكان لجعفر أولاد منهم اسماعيل الاعرج ، ثم سول لهم الشيطان آراء ومذاهب أخذوا بعضها من المجوس ، وأخذوا بعضها من الفلاسفة ، وتمخروا على أتباعهم ، وانما قصدهم الجحد المطلق ، لكنهم لما لم يمكنهم توسلوا اليه ، فقد بان ذلك بما ذكرت ، ومن البدايات التي بنوا عليها ، الباعث لهم على ما فعلوا من نصب الدعوة •

وأما ألقابهم فانهم يسمون الاسماعيلية ، والباطنية ، والقرامطة ، والخرمية ، والبابكية ، والمحمرة ، والسبعية والتعليمية ، فأما تسميتهم بالاسماعيلية ، فباتسابهم الى اسماعيل بن جعفر على ما ذكرناه ، وأما تسميتهم بالباطنية فانهم ادعوا أن لظواهر القرآن والاخبار بواطن تجري مجرى اللب من النقص ، وأنها توهم الأغبياء صورا وتفهم الفطناء رموزا واشارات الى حقائق خفية ، وأن من تباعد عن العرض على الخفايا والبواطن متعثر ، ومن ارتقى الى علم الباطن انحط عنه التكلف واستراح من أعبائه ، واستشهدوا بقوله تعالى « ويضع عنهم أصرهم والاغلال التي كانت عليهم^(١) » ، قالوا : والجهال بذلك هم المرادون بقوله : « فضرَبَ بينهم بسور له باب^(٢) » وغرضهم فيما وضعوا من ذلك ابطال الشرائع ، لأنهم اذا صرفوا العقائد عن موجب الظاهر حكموا يدعوى الباطن ، على موجب الانسلاخ عن الدين •

وأما تسميتهم بالقرامطة ففي سبب ذلك ستة أقوال :

أحدها : أنهم سموا بذلك لأن أول من أشير لهم بتلك الجهة محمد الوراق المقرط ، وكان كوفيا •

الثاني : أن لهم رئيسا من السواد ، من الانباط يلقب بقرمطويه فنسبوا اليه •

الثالث : أن قرمطا كان غلاما لاسماعيل بن جعفر فنسبوا اليه ، لأنه أحدث لهم مقالاتهم •

الرابع : أن بعض دعائهم نزل برجل يقال له كرميته فلما رحل تسمى قرمط بن الأشعث ، ثم أدخله في مذهبه •

(١) سورة الاعراف : ١٥٧ •

(٢) سورة الحديد : ١٣ •

الخامس : أن بعض دعائهم يقال له كرميته ، فلما رحل تسمى باسم ذلك الرجل ،
ثم خفف الاسم فقليل قرمط •

قال أهل السير : كان ذلك الرجل الداعي من ناحية خوزستان ، وكان يظهر
الزهد ، والتقشف ، ويسف الخوص ، ويأكل من كسبه ، ويحفظ للقوم ما صرموا
من نخلهم في حظيرة ، ويصلي أكثر الناس ، ويصوم ، ويأخذ عند افطاره من البقال
رطلا من التمر ، فيفطر عليه ، ويجمع نواه فيدفعه الى البقال ، ثم يحاسبه على ما أخذ
منه ، ويحط من ذلك ثمن النوى فسمع التجار الذين صرموا نخلهم ، فوثبوا عليه ،
وضربوه ، وقالوا : لم ترض بأن أكلت التمر حتى بعث النوى ، فأخبرهم البقال في
الحال ، فندموا على ضربه ، وسألوه الاحلال ، فازداد بذلك نبلا عند أهل القرية ،
وكان اذا قعد اليه انسان ، ذاكره أمر الدين وزهده في الدنيا ، وأعلمه أن الصلاة
المفروضة على الناس خمسون صلاة في كل يوم وليلة ، ثم أعلم الناس أنه يدعو الى
امام من أهل بيت رسول الله ﷺ ، ثم مرض ومكث مطروحا على الطريق ، وكان في
القرية رجل يحمل على أثوار له ، وكان أحمر العينين ، وكان أهل القرية يسمونه
كرميته لحمرة عينيه ، وهو بالنبطية حار العين ، فكلم البقال — كرميته هذا — في
أن يحمل هذا العليل الى منزله ، ويوصي أهله الاشراف عليه ، والعناية به • ففعل
فأقام عنده حتى برىء ، ثم كان يأوي الى منزله •

ودعا أهل القرية الى أمره فأجابوه ، وكان يأخذ من الرجل اذا دخل في دينه
دينارا ، ويزعم أنه يأخذ ذلك للامام ، فمكث يدعو أهل القرى فيجيبونه ، واتخذ
منهم اثني عشر نقيبا ، وأمرهم أن يدعو الناس الى دينه ، وقال لهم : أنتم كحواري
عيسى بن مريم عليهما السلام ، فشغل أكره^(١) تلك الناحية عن أعمالهم بما رسمه
لهم من الخمسين صلاة التي ذكر أنها فرضت عليهم ، وكان للهيصم في تلك الناحية
ضياح ، فوقف على تقصير اكرته في العمارة ، فسأل عن ذلك ، فأخبر أن رجلا قدم
عليهم ، فأظهر لهم مذهباً من الدين، وأعلمهم أن الله عز وجل قد افترض عليهم خمسين
صلاة في اليوم والليلة ، وقد اشتغلوا بها ، فوجه اليه فجيء به فسأله عن أمره فأخبره
بقصته ، فحبسه في بيت ، وحلف بقتله وأقفل عليه ، وترك المفتاح تحت وسادته ،

(١) اي الاجراء والعمال .

فنام فرقت له جاريته فأخذت المفتاح ، وفتحت وأخرجته ، ثم أعادت المفتاح الى موضعه فلما أصبح الهيصم فتح الباب فلم يجده ، فشاع ذلك الخبر بين أهل تلك الناحية وقالوا : قد رفع ، ثم ظهر في موضع آخر ولقي جماعة من أصحابه ، فسألوه عن قصته فقال : ليس يمكن أحدا أن يؤذيني ، ثم خاف على نفسه ، وخرج الى الشام ، وتسمى باسم الرجل الذي كان في منزله — كرميته — ثم خفف ففيل قرمط ، وقشا أمره ، وأمر أصحابه ، وكان قد لقي صاحب الزنج فقال له : أنا على مذهب وورائي مائة ألف سبف فناظرني فان اتفقنا ملت بمن معي اليك ، وان تكن الاخرى انصرفت ، فناظره فاختلفا ففارقة •

السادس : أنهم لقبوا بهذا نسبة الى رجل من دعاتهم يقال له حمدان بن قرمط ، وكان حمدان من أهل الكوفة يميل الى الزهد ، فصادفه أحد دعاة الباطنية في طريقه وهو متوجه الى قريته وبين يديه بقر يسوقها فقال حمدان لذلك الراعي ، وهو لا يعرفه : أين تقصد ؟ فسمى قرية حمدان ، فقال له : اركب بقرة من هذه البقر لتستريح من المشي ، فقال : اني لم أؤمر بذلك ، قال : كأنك لا تعمل الا بأمر ؟ قال : نعم فقال حمدان : وبأمر من تعمل ؟ قال بأمر مالكي ومالكك ؟ ومالك الدنيا والآخرة ، فقال : ذلك الله عز وجل ، قال : صدقت : وما غرضك في هذه البقعة ؟ قال : أمرت أن أدعو أهلها من الجهل الى العلم ، ومن الضلال الى أهدي ، ومن الشقاوة الى السعادة وأستنقذهم من ورطات الذل والفقر ، وأملكهم مالا يستغنون به عن التعب والكد ، فقال له حمدان : أنقذني أنقذك الله ، وأفض علي من العلم ما تحييني به ، فما أشد حاجتي الى ذلك ، فقال : ما أمرت أن أخرج السر المكنون الى كل أحد الا بعد الثقة به ، والعهد اليه ، قال : فاذكر عهدك فاني ملتزم به ، فقال : أن تجعل لي وللامام على نفسك عهد الله وميثاقه أن لا تخرج سر الامام الذي ألقيه اليك ، ولا تفشي سري أيضا ، فالتزم حمدان عهده ، ثم اندفع الداعي في تعليمه فنون جهل ، حتى استدرجه واستغواه ، واستجاب له في جميع ما دعاه اليه ، ثم انتدب للدعوة ، وصار أصلا من أصول هذه البدعة ، فسمي أتباعه القرمطية •

وأما تسميتهم بالخرمية فان خرم لفظ أعجمي ينبىء عن الشيء المستلذ الذي بشتيه الآدمي ، وكان هذا لقبا للمزدكية وهم أهل الاباحة من المجوس ، الذين نبغوا

في أيام قباز، على ما ذكرنا^(١) فأباحوا المحظورات فلقب هؤلاء بلقب أولئك لمشابهتهم
اياهم في اعتقادهم ومذهبهم .

وأما تسميتهم بالبابكية فإن طائفة منهم تبعوا بابك الخرمي ، وكان قد خرج
في ناحية أذربيجان في أيام المعتصم ، فاستفحل أمره ، فبعث اليه المعتصم الافشين ،
فتخاذل عن قتاله ، وأصر موافقته في ضلاله ، فاشتدت وطأة البابكية على المسلمين
الى أن أخذ بابك ، وقتل على ما سبق شرحه^(٢) ، وقد بقي من البابكية جماعة يقال :
ان لهم في كل سنة ليلة يجتمع فيها رجالهم ونسأؤهم ، فيطفئون المصابيح، ويتناهبون
النساء ، ويزعمون أن من أخذ امرأة استحلها بالاصطياد .

فأما تسميتهم بالمحرمة فيذكر عنهم أنهم صيغوا الثياب بالحرر أيام بابك ،
وكانت شعارهم .

وأما نسميتهم بالسبعية فانهم زعموا أن الكواكب السبعة مدبرة للعالم السفلي .
وأما تسميتهم بالتعليمية فإن مبدأ مذاهبهم ابطال الرأي، وافساد تصرف العقل،
ودعوة الخلق الى التعلم من الامام المعصوم ، وأنه لا مدرك الا بالتعليم .

فصل

وأما الإشارة الى مذاهبهم ، فإن مقصودهم الالحاد وتعطيل الشرائع وهم
يستدرجون الخلق الى مذاهبهم بما يقدرون عليه ، فيميلون الى كل قوم بسبب
يوافقهم ، ويميزون من يمكن أن يخدعهم ممن لا يمكن ، فيوصون دعائهم فيقولون
للداعي اذا وجدت من تدعوه فاجعل التشيع دينك ، ادخل عليه من جهة ظلم الامة
لعلي عليه السلام ، وقتلهم الحسين وسبيهم لأهله ، والتبريء من تيم وعدي وبني
أمية ، وبني العباس ، وقل بالرجعة^(٣) وأن عليا يعلم الغيب ، فاذا تمكنت منه ،

(١) ما زال النصف الاول من المنتظم مخطوطا لم ينشر بعد ، ولا املك مصورة له .

(٢) انظر كتابي تاريخ العرب والاسلام : ٢٧٢ - ٢٧٣ .

(٣) في حاشية الاصل : « يعني ان عليا يرجع الى الدنيا لان المراد من دابة الارض علي
رضي الله عنه كما هو مذهب بابر الجعفي الرافضي الشيعي » - لحرره عفي عنه - .

أوقفته على مثالب علي وولده ، وبينت له بطلان ما عليه أهل ملة محمد عليه السلام وغيره من الرسل عليهم السلام ، وإن كان يهوديا ، فادخل عليه من جهة المسيح ، وأن المسيح هو محمد بن اسماعيل بن جعفر ، وهو المهدي واطعن في النصارى والمسلمين ، وإن كان نصرانيا فاعكس ، وإن كان صابئيا فتعظيم الكواكب ، وإن كان مجوسيا فتعظيم النار والنور ، وإن وجدت فيلسوفيا ، فهم عمدتنا ، لأننا تنفق ، وهم ، على ابطال التواميس والانبياء ، وعلى قدم العالم ، ومن أظهرت له التشيع فأظهر له بغض أبي بكر وعمر ، ثم أظهر له العفاف والتقشف وترك الدنيا والاعراض عن الشهوات ، ومر بالصدق والامانة والامر بالمعروف ، فإذا استقر عنده ذلك فاذكر له مثالب أبي بكر وعمر ، وإن كان سنيا فاعكس ، وإن كان مائلا الى المجون والخلاعة فقرر عنده أن العبادة بلة ، والورع حماقة ، وإنما الفطنة في اتباع اللذة والوطر من الدنيا الثمانية .

وقد يستحبون من له صوت طيب بالقرآن فاذا قرأ ، تكلم داعيهم ووعظ ، وقدح في السلاطين وعلماء الزمان وجهال العامة ، ويقول : الفرج منتظر ببركة آل الرسول ﷺ ، وربما قال ان الله عز وجل في كلماته أسرار لا يطلع عليها الا من اجتباها . ومن مذاهبهم أنهم لا يتكلمون مع عالم ، بل مع الجهال ، ويجهتدون في تزلزل العقائد بالقاء المتشابه ، وكل ما لا يظهر للعقول معناه ، فيقولون : ما معنى الاغتسال من المنى دون البول ؟ ولم كانت أبواب الجنة ثمانية وأبواب النار سبعة ؟ وقوله : « عليها تسعة عشر »^(١) ضاقت القافية ! ما بطن هذا الا لفائدة لا يفهمها كثير من الناس ، ويقولون : لم كانت السموات سبعا ، ثم يشوقون الى جواب هذه الاشياء ، فإن سكت السائل ، سكتوا ، وإن ألح قالوا : عليك بالعهد والميثاق على كتمان هذا السر ، فانه الدر الثمين ، فيأخذون عليه العهد والميثاق على كتمان هذا ويقولون في الإيمان : « وكل مالك صدقة وكل امرأة لك طالق ثلاثا ان أخبرت بذلك » ، ثم يخبرونه ببعض الشيء ويقولون هذا لا يعلمه الا آل رسول الله ﷺ ، ويقولون هذا الظاهر له باطن ، وفلان يعتقد ما نقول ، ولكنه يستره ويذكرون له بعض الافاضل ، ولكنه يلد بعيد

(١) سورة المدثر : ٣ .

فصل

واعلم أن مذهبهم ظاهره الرفض ، وباطنه الكفر ، ومفتتحه حصر مدارك العلوم في قول الامام المعصوم ، وعزل العقول أن تكون مدركة للحق لما يعترضها من الشبهات ، والمعصوم يطلع من جهة الله تعالى على جميع أسرار الشرائع ، ولا بد في كل زمان من امام معصوم يرجع اليه ، هذا مبدأ دعوتهم ، ثم يبين أن غاية مقصدهم نقض الشرائع ، لأن سبيل دعوتهم ليس متعيناً في واحد بل يخاطبون كل فريق بما يوافق رأيهم ، لأن غرضهم الاستتباع ، وقد ثبت عنهم أنهم يقولون بالهين قديسين لا أول لوجودهما من حيث الزمان إلا أن أحدهما علة لوجود الثاني ، واسم العلة السابق ، واسم المعلوم التالي ، وأن السابق خلق العالم بواسطة التالي لا بنفسه ، وقد يسمون الاول عقلاً والثاني نفساً ، والاول تاماً والثاني ناقصاً ، والاول لا يوصف بوجود ولا عدم ، ولا موصوف ولا غير موصوف ، فهم يؤمنون الى النفي لأنهم لو قالوا معدوم ما قبل منهم ، وقد سموا هذا النفي تنزيهاً •

ومذهبهم في النبوات قريب من مذهب الفلاسفة ، وهو أن النبي عبارة عن شخص فاضت عليه من السابق بقوة التالي قوة قدسية صافية ، وأن جبريل عبارة عن العقل الفائض عليه لا انه شخص وان القرآن هو تعبير محمد عن المعارف التي فاضت عليه من العقل فسمى كلام الله مجازاً لأنه مركب من جهته ، وهذه القوة الفائضة على النبي لا تفيض عليه في أول أمره ، وانما تتربى كنطفة •

واتفقوا على أنه لا بد في كل عصر من امام معصوم قائم بالحق يرجع اليه في تأويل الظواهر وحل الاشكال في القرآن والاخبار ، وأنه يساوي النبي في العصمة ، ولا يتصور في زمان واحد امامان بل يستظهر الامام بالدعاة ، وهم الحجج ولا بد للامام من اثني عشر حجة ، أربعة منهم لا يفارقونه •

وكلهم أنكروا القيامة وقالوا: هذا النظام وتعاقب الليل والنهار وتولد الحيوانات لا ينقضي أبداً ، وأولوا القيامة بأنها رمز الى خروج الامام ، ولم يثبتوا الحشر ولا النشور ، ولا الجنة ولا النار ، ومعنى المعاد عندهم عود كل شيء الى أصله ، قالوا :

فجسم الآدمي يبلى والروح — ان صفت بمجانبة الهوى ، والمواظبة على العبادات ، وغذيت بالعلم — استعدت بالعود الى وطنها الاصلي وكمالها بموتها ، اذ به خلاصها من ضيق الجسد •

وأما النفوس المنكوسة المغموسة في عالم الطبيعة المعرضة عن طلب رشدتها من الائمة المعصومين فانها أبدا في النار، على معنى أنها تتناسخ في الابدان الجسمانية، وكلما فارقت جسدا تلقاها آخر ، واستدلوا بقوله تعالى « كلما فضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها (١) » •

وأكثر مذاهبهم يوافق الثنوية ، والفلاسفة في الباطن ، والروافض في الظاهر ، وغرضهم بهذه التأويلات انتزاع المعتقدات الظاهرة من نفوس الناس ، حتى تبطل الرغبة والرغبة •

ثم انهم يعتقدون استحابة المحظورات ، ورفع الحجر ، ولو ذكر لهم هذا لأنكروه ، وقالوا : لا بد من الانقياد للشرع على ما يفعله الامام فاذا أحاطوا بحقائق الامور انحلت عنهم القيود، والتكاليف العملية اذ المقصود عندهم من أعمال الجوارح تنبيه القلب ، وانما تكليف الجوارح للغمر الذين لا يراضون الا بالسياقة (٢) ، وغرضهم هدم قوانين الشرع •

قالوا : وكلما ذكر من التكاليف فرموز الى باطن ، فمعنى الجنابة مبادرة المستجيب (٣) بأفشاء سر اليه قبل أن ينال رتبة الاستحقاق لذلك ، ومعنى الغسل تجديد العهد على من فعل ذلك ، والزنا القاء نطفة العلم الباطن الى نفس معه عقد العهد ، والاحتلام أن يسبق اللسان الي افشاء السر في غير محله ، والصيام الامساك عن كشف السر ، والمحرمات عبارة عن ذوي السر (٤) ، والبعث عندهم الاهتداء الى

(١) سورة النساء : ٥٦ .

(٢) توضح هذه الفقرة ما كتبه الغزالي في كتابه فضائح الباطنية : ٧ « وانما تكليف الجوارح في حق من يجري بجهله مجرى الحمر التي لا يمكن رياضتها الا بالاعمال الساقطة » .

(٣) من أدنى المراتب في الدعوة الاسماعيلية ، انظر فضائح الباطنية : ٥٥ — ٥٦ .

(٤) كذا في الاصل ، وفي فضائح الباطنية : ٥٦ « الحرمات عبارة عن ذوي الشر من الرجال وقد تعبدنا باجتناهم » .

مذاهبهم ، ويقولون « للذكر مثل حظ الانثيين »^(١) الذكر : الامام ، والحجة الانثى .
وقالوا : « يوم يأتي تأويله »^(٢) أي يظهر محمد بن اسماعيل ، وفي قوله :
« حرمت عليكم الميتة »^(٣) ، قالوا : الميتة الحامل على الظاهر الذي لا يلتفت الى
التأويل .

وقالوا : ان الشاة والبقر هم الذين حضروا محاربة الانبياء والائمة ، يترددون
في هذه الصور ، ويجب على الذابح أن يقول عند الذبح اللهم اني أبرأ اليك من روحه
وبدنه ، وأشهد له بالضلالة ، اللهم لا تجعلني من المذبوحين ، ولهم من هذا الهذيان
ما ينبغي تنزيه الوقت عن ذكره وانما علمت هذه الفضائح من أقوام تدينوا بدينهم ،
ثم بانث لهم قبائحهم فتركوا مذهبهم .

فان قال قائل : مثل هذه الاعتقادات الركيكة ، والحديث الفارغ ، كيف يخفى
على من يتبعهم ، ونحن نرى أتباعهم خلقا كثيرا ؟ فالجواب : ان أتباعهم أصناف ،
فمنهم قوم ضعفت عقولهم ، وقلت بصائرهم وغلبت عليهم البلادة والبله ، ولم يعرفوا
شيئا من العلوم ، كأهل السواد والاكراذ وجفاة الاعاجم ، وسفهاء الاحداث ، فلا
يستبعد ضلال هؤلاء فقد كان خلق ينحتون الاصنام ويعبدونها .

ومن أتباعهم طائفة انقطعت دولة أسلافهم بدولة الاسلام كأبناء الاكاسرة
والدهاقين^(٤) ، وأولاد المجوس ، فهؤلاء موتورون قد استكن الحقد في صدورهم ،
فهؤلاء كالداء الدفين فاذا حركته مخائيل الميطلين اشتعلت نيرانه .

ومن أتباعهم قوم لهم تطلع الى التسلط والاستيلاء ، ولكن الزمان لا يساعدهم ،
فاذا رأوا طريق الظفر بمقاصدهم سارعوا .

ومن أتباعهم قوم جبلوا على حب التميز عن العوام ، فزعموا أنهم يطلبون
الحقائق وأن أكثر الخلق كالبهائم ، وكل ذلك لحب النادر الغريب .

(١) سورة النساء : ١١

(٢) سورة الاعراف : ٥٣

(٣) سورة المائدة : ٣ .

(٤) جمع دهقان ، وهم رؤساء القرى وجباة الضرائب والتجار الكبار في العهد
الساساني ، واستمر حالهم في بداية الاسلام . انظر العرب للجواليقي .

ومن أتباعهم الملاحدة^(١) الفلاسفة والثنوية الذين اعتقدوا الشرائع نوااميس مؤلفة، والمعجزات مخاريق مزخرفة فاذا رأوا من يعطيهم شيئاً من أغراضهم مالوا اليه .
ومن أتباعهم قوم مالوا الى عاجل اللذات ، ولم يكن لهم علم ولا دين ، فاذا صادفوا من يرفع عنهم الحجر مالوا اليه ، على أن هؤلاء القوم لا يكشفون أمرهم الا بالتدريج على قدر طمعهم في الشخص .

وانما مددنا النفس في شرح حالهم، وان كنا ذكرنا بيتا من قصيدة لعظم ضررهم على الدين وشياع كلمتهم المشوبة ، وانما اجتمعت لهم الاسباب التي ذكرناها في وسط أيامهم ، والا فمعاندوا الشرائع خلق كثير ، وقد نبغ منهم قوم أظهروا امامة محمد بن الحنفية وقالوا : ان روح محمد انتقلت اليه ، ثم انتقلت منه الى أبي مسلم صاحب الدعوة ، ثم الى المهدي ثم الى رجل يعرف بابن القصري ثم خمدت نارهم .

ثم نبغ لهم في أيام المأمون رجل ، فاحتال فلم تنفذ حيلته ، ثم تناصروا في أيام المعتصم وكاتبوا الافشين^(٢) وهو رئيس الاعاجم ، فمال اليهم واجتمعوا مع بابك ، ثم زاد جمعهم على ثلاثمائة ألف فقتل المعتصم منهم ستين ألفا وقتل الافشين أيضا ، ثم ركبت دولتهم .

ثم نبغ منهم جماعة وفيهم رجل من ولد بهرام جور ، وقصدوا ابطال الاسلام ورد الدولة الفارسية ، وأخذوا يحتالون في تضعيف قلوب المؤمنين وأظهروا مذهب الامامية ، وبعضهم مذهب الفلاسفة .

(١) في الاصل « المخلدة » وهو تصنيف ، صوابه ما اثبتنا . انظر فضائح الباطنية ٣٦ ، ويلاحظ ان ابن الجوزي قام بالاعتماد المطلق على كتاب الغزالي هذا .
انظر : ٢٨ - ٣٦ .

(٢) اختلف حول تورط الافشين في قضية بابك ، وقد جرت له محاكمة ايام المعتصم قتل اثرها . انظر مروج الذهب : ٣/٣٠٥ . وراجع ما كتبه قاسم العزيز في اطروحاته عن بابك - ط . بيروت دار الفارابي .

وجعل لهم رأس يعرف بعبد الله بن ميمون بن عمرو، ويقال ابن ديسان القداح،
الاهوازي وكان مشعبداً مسخرقاً ، وكان معظم مسخرقته بإظهار الزهد والورع ، وأن
الأرض تطوى له ، وكان يبعث خواص أصحابه إلى الأطراف معهم طير ، ويأمرهم أن
يكتبوا إليه الأخبار عن الأبعاد ، ثم يحدث الناس بذلك فيقوى شبههم ، وكانوا
يقولون : إن المتقدمين منهم، يستخلفون عند الموت، وكلهم خلفاء محمد بن اسماعيل
ابن جعفر الطالبين وإن من الدعوة إلى الإمام معد بن تميم وابنه اسماعيل ، وهم
المتقلبون على بلاد المغرب ، ومن استجاب لهم عرفوه أنه إن عمل ما يرضيهم صار
اماماً ونياً ، وأنه يرتقي المبتدي منهم إلى الدعوة ، ثم إلى أن يكون حجة ، ثم إلى
الامامة^(١) ، ثم يلحق مرتبة الرسل ، ثم يتحد بالرب فيصير رباً ، ولا يجوز لأحد
أن يحجب امرأته عن أخوانه •



(٣) نجد مصداق هذا في سيرة حمزة بن علي هادي المستجيبين وقيام الدعوة الدرزية.

كتاب

أخبار الدول المنقطعة

الدولة العلوية بأفريقية ومصر والشام

قال الفقيه جمال الدين أبو الحسن علي بن ظافر جامع أخبارها ، وعليه عهده
ما نقله : ...

المعز لدين الله أبو تميم معد

وبعث جوهر بجعفر بن فلاح الى الشام بجيش كثيف ، فلقي الحسن بن عبيد الله
ابن طنج ، وهو بومئذ صاحب الشام ، بالرملة ، فهزمه ، وأسره ، وبعث به الى مصر ،
وسار الى دمشق فملكها بعد حرب شديد من أهلها ، وفتن عظيمة ، وملك الساحل
أجمعه ، وأقام بدمشق الى أن سار الحسن الاعصم القرمطي ، من هجر والاحساء
بأمر الامام المطيع لله^(١) ، له بذلك ، فوصل الى الرحبة^(٢) ، واجتمع عليها بالامير عدة
الدولة أبي تغلب الغضنفر بن ناصر الدولة بن حمدان^(٣) ، ثم سافر الى دمشق ، فلقيه
جعفر بن فلاح دونها ، فلم يكن الا كرجع الطرف أو دونه ، حتى انهزمت المغاربة
وقتل جعفر .

وملك القرمطي الشام أجمعه ، وسار الى مصر ، فلم يكن لجوهر طاقة به ،
فقاتله من وراء خندق القاهرة ، حتى كاد القرمطي أن يأخذه ، ثم رجع القرمطي عنه
بغير سبب يعرف ، وقيل انه كان معه خمسة عشر ألف جمل وبغل تحمل صناديق
الاموال ، وأواني الذهب ، والفضة ، والسلاح سوى ما يحمل المضارب والخيم
والبتود ، وغير ذلك من الاثقال .

(١) ٣٣٤ هـ / ٩٤٦ م - ٣٦٣ هـ / ٩٧٤ م .

(٢) في أحواز الميادين الحالية على الفرات في سورية على مقربة من الحدود السورية
العراقية .

(٣) ٣٥٨ هـ / ٩٦٨ م - ٣٦٩ هـ / ٩٧٩ م ، في الموصل .

وكتب عند ذلك جوهر الى سيده يستنهضه للمسير الى مصر ، ويخبره أنه أكله القرامطة ، فسار المعز من المهديّة ، ووصل الى قصره بالقاهرة يوم الثلاثاء لخمس ليال خلون من شهر رمضان سنة اثنتين وستين وثلاثمائة وقيل لسبع .

وكتب الى القرمطي كتابا كبيرا يهدده فيه ، لا يكتبه الا مارق عن الاسلام ، من بعض فصوله : « أما علمت بأني نار الله الموصدة التي تطلع على الافئدة ، أعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور » وهو كتاب كبير محشو بأنواع الكفر ، والمعاتبة للقرمطي ، يحضه فيه على اقتفاء آباءه وعمومته في موالاته وموالاته بنيه ، ويقول فيه : ان آباءك كانوا أنباع آبائي لا يخرجون عن مراسمهم في جميع تصرفاتهم ^(١) ، ... ولم ينفع هذا الكتاب بل كان نص جواب القرمطي له : « وصل كتابك الذي كثر تفصيله ، وقل تحصيله ، والجواب : ما تراه دون ما تسمعه »

وسار عقب ذلك الى مصر ، وملك الصعيد ، وأسفل الارض ، ثم عاد على نية العود ، فبادر المعز برسله اليه ، وقرر معه حمل المال الذي كان كافور الاخشيدي يحمله الى آباءه وعمومته في كل سنة ، فأجاب القرمطي الى ذلك ، وخرج لهم عن الشام .



(١) انظر نص الكتاب في المقتبس من اتعاظ الحنفا فيما يلي .

الامير يوسف بن أبي الساج

وتولى يوسف بن ديواداذ بلاد أذربيجان ، وارتفع شأنه فيها ارتفاعا عظيما ، وملك ملكا كبيرا ، وأقام واليا سنة خمس وثلاثمائة ٥٠٠ وأقام يوسف رضي البال الى أن آتته قاصمة الظهر ، وغاية العمر في سنة خمس عشرة ، وذلك أن أبا طاهر سليمان بن الحسن الجنابي القرمطي صاحب هجر والاحساء ، لما طغى على البصرة وأخربها ، وهزم جيوش الخليفة وكسرها استدعى الخليفة يوسف من أذربيجان ، ورسم له بمحاربته ، فسار يوسف الى نواحي الكوفة ، وبلغ الجنابي خبره ، فسار اليه فالتقوا على مكان يعرف بالخندق بين الحيرة والنيل في يوم السبت لعشر خلون من شوال سنة خمس عشرة ، وكان يوسف في نحو أربعين ألف فارس وراجل ، والجنابي في نحو أربعة آلاف ، وبات الناس ليلة الاحد ، فهرب أكثر من مع يوسف ، وباكر العسكران القتال ، فرأى القرامطة من قتال أصحاب يوسف وغلمانه ما لم ير مثله حتى هموا بالفشل ، ثم انهزم أكثر من معه ، وبقي هو في نحو خمسمائة مملوك ، فجار في أمره وقال : أروني صاحب أمرهم لعلني أحمل عليه فأموت به ، فقبل له : هو من جملة أصحاب الخيل الذين شعارهم البياض ، وكان ذلك زي سليمان وأخوته لا يعرف بعضهم في الحرب من بعض ، فحمل عليهم ، وهزم القرامطة حتى انتهى اليهم ، فضرب أحدهم فصرعه عن دابته ، ثم رجع ، وجعل يحمل عليهم وغلمانه ينقصون ، وشملهم القتل والاسر والانهازم ، حتى حمل فلم يرجع ، وأسر وقتل بعد ذلك بأربعة أيام ٥٠٠ وكان عمره خمسا وستين سنة ، وكان شجاعا صارما ، لا يملأ قلبه شيء ، مع لين في كلامه ، وفتور في ألفاظه ، وكان كثير اللجاج ، ومن لجاجته وقعته مع القرمطي ٥٠٠



كتاب

بغية الطالب في تاريخ حلب

القرمطي صاحب الخال

أحمد بن عبد الله بن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب • صاحب الخال • نسب نفسه هكذا • وقيل أحمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن اسماعيل (١٢٩ — ظ) وقيل ان اسمه الحسين بن زكرويه بن مهرويه • وقيل ابن مهري الصواني • من أهل صوان من سواد الكوفة • وهو المعروف بصاحب الخال • أخو علي بن عبد الله القرمطي ، نسب نفسه الى محمد ابن اسماعيل بن جعفر • وتسمى بالمهدي ، وبايعته القرامطة بعد قتل أخيه بنو احي دمشق • وصار الى السخنة^(١) والاركة ، والزيتونة وخصاصه من الاحص من أعمال حلب ، ودخل هذه المواضع عنوة ، ونهب ما فيها من الاموال والسلاح ، وأفسد بالشام وعاث في بلادها • وغلب على أطراف حمص ، وخطب له على منابرها وفتحوا له بابها ، وسار الى حماة ومعرة النعمان وغيرها من البلاد فقتل أهلها والنساء والاطفال • ثم جاء الى سلمية فمنعوه ، ثم أعطاهم الامان ففتحوا له بابها فدخل وقتل الهاشميين أجمعين بها ، ثم قتل الرجال ، ثم البهائم ، ثم الصبيان ، ثم خرج منها وليس بها عين تطرف •

وجهاز جيشا كثيفا بخيل ورجالة مع بعض دعائه ويعرف بعميطر المطوق الى ناحية حلب ، فأوقعوا بأبي الاغر خليفة بن المبارك^(٢) بوادي بطنان^(٣) ، وقتلوا خلقا عظيما واتهبوا عسكره وأفلت أبو الاغر في ألف رجل لا غير ، فدخل الى حلب ، ووصلوا خلفه الى حلب ، فأقاموا عليها على سبيل المحاصرة • وتسرع أهل حلب في يوم الجمعة سلخ شهر رمضان من سنة تسعين ومائتين وطلبوا الخروج لقتالهم ،

(١) في بادية الشام ما تزال تعرف بنفس الاسماء .

(٢) قال الطبري في حوادث سنة ٢٩٠ هـ ، ص ٢٢٢ من ط . ليدن ، ولثلاث عشرة بقية من ربيع الآخر خلع على ابي الاغر ووجه به لحرب القرمطي بناحية الشام فمضى الى حلب في عشرة آلاف رجل .

(٣) بطنان حبيب واد ما بين حلب ومنبج — معجم البلدان .

فمنعوا من ذلك ، فكسروا قفل باب المدينة، وخرجوا الى القرامطة ، فتحاربوا، ونصر الله الرعية من أهل حلب عليهم ، وقتل من القرامطة جماعة كثيرة ، وخرجوا يوم السبت يوم عيد الفطر مع أبي الاغر الى مصلى العيد ، وعيد المسلمون ، وخطب الخطيب على العادة ، ودخل الرعية الى مدينة حلب في أمن وسلامة وأشرف أبو الاغر على عسكر القرامطة فلم يخرج اليه أحد منهم •

فلما يسوا من فرصة ينتهزونها من حلب ساروا ومضوا الى صاحب الخال ، ولما انتهى الى المكتفي بالله هذه الامور خرج نحوه وجهاز اليه عسكرا قويا في المحرم سنة احدى وتسعين ومائتين • فقتل من أصحاب القرمطي خلق كثير ، وانهزم نحو الكوفة فقبض بالدالية من سقي الفرات وحمل الي الرقة الى المكتفي بالله ، فحمل الى بغداد وشهر وطيف به على جمل ، وقيل على فيل • ثم بنيت له دكة فقتل عليها هو وأصحابه في شهر ربيع الاول سنة احدى وتسعين ومائتين •

وكان لعنه الله أديبا شاعرا ، وكثيرا ما يقع الاختلاف في اسمه ونسبه واسم أخيه الذي قتله قبله علي بن عبد الله، وبعضهم يسمي أخاه محمد بن عبد الله بن يحيى • والصحيح أن الذي ثبت عليه في اسمه ونسبه أبو العباس أحمد بن عبد الله، وهو دعي •

وانما سموا القرامطة : زعموا أنهم يدعون الى محمد بن اسماعيل بن جعفر بن علي ، ونسبوا الى قرمط • وهو حمدان بن الاشعث • كان بسواد الكوفة • وانما سمي قرمطا لأنه كان رجلا قصيرا ، وكان رجلاه قصيرتين ، وكان خطوه متقاربا ، فسمي بهذا السبب قرمطا • وكان قرمط قد أظهر الزهد والورع وتسوق به على الناس مكيدة وخيئا •

وكانت أول سنة ظهر فيها أمر القرامطة سنة أربع وستين ومائتين وذكر بعض العلماء أن لفظة قرامطة انما هو نسبة الى مذهب يقال له : القرمطة خارج عن مذاهب الاسلام ، فيكون على هذه المقالة عزوه الى مذهب باطل لا الى رجل ، وانما قيل لهذا القرمطي صاحب الخال لأنه كان على خده الايمن خال ، ويعرف بابن المهزول زكرويه ابن مهري الصواني من أهل صوان من سواد الكوفة • وقيل هو وأخوه من قيس من بني عبادة بن عقيل من بني عامر ثم من بني قرمطي بن جعفر بن عمرو بن المهيا بن يزيد بن عبد الله بن يزيد بن قيس بن جوثة بن طهفة بن حزن بن عبادة بن عقيل بن

كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان • فادعى أنه من ولد محمد بن اسماعيل بن جعفر ، فعلى هذا يكون منسوباً الى جدّهم قرمطي ، ولا يبعد أن يكون الامر ان جميعاً والله أعلم •

وقرأت في رسالة أبي عبد الله محمد بن يوسف الانباري الكاتب الى أخيه أبي علي في ذكر أخبار هذا القرمطي أنه ادعى أنه أحمد بن عبد الله بن جعفر بن محمد ، وأنه المهدي • وأنه نظر محمد بن اسماعيل في النسب فلما وقف على بعد هذا النسب ادعى « بعد وقعة السطح في الكسوة^(١) » أنه محمد بن عبد الله بن جعفر ، وكتب بذلك كتاباً بخطه الى المعروف بابن حوي السكسكي ممن يسكن في بيت لها • فصار ابن حوي بالكتاب الى أبي نصر حمد بن محمد كاتب طنج •

ثم نزع عن هذا النسب الى عبد الله بن ادريس الحسيني القادم من الحجاز الى مدينة أدرعات من جهة دمشق •

وقيل ان القرمطي من يهود نجران وأنه دعي •

وذكر أبو محمد عبد الله بن الحسين الكاتب القطريلي ، ومحمد بن أبي الازهر في التاريخ الذي اجتماعاً على تأليفه في حوادث سنة تسع وثمانين قالاً : وفي آخر هذه السنة ظهر رجل يقال له : محمد بن عبد الله بن يحيى ولد اسماعيل بن جعفر العلوي بنواحي دمشق يدعو الى نفسه • واجتمع اليه خلق كثير من الاعراب وأتباع الفتن ، فسار بهم الى دمشق وكان بها طنج بن جف مولى أمير المؤمنين من قبل هارون بن خمارويه عامل أمير المؤمنين على مصر والشام ، فلما بلغه خبره استعد لحربه وتحصن طنج بدمشق ، فعصره هذا العلوي بها ، وكانت بينهما وقعت وانقضت •

قالا : وفي هذه السنة — يعني سنة تسعين ومائتين — جرت بين طنج بن جف وبين القرمطي حروب كثيرة كلها على طنج ، فكتب الى هارون (١٣١ ظ) يستنجد ، فوجه الى مصر جيشاً بعد جيش ، كل ذلك يهزمهم القرمطي ، ثم وجه هارون بن خمارويه ببدر الحمامي ، وكتب الى طنج في معاضدته وضم اليه وجوه

(١) انظر ما سيأتي ، خاصة رواية ابن المذهب بعد عدة صفحات ، والسطح قرية من قرى الكسوة على مقربة من دمشق ذكرها ياقوت في معجمه •

القواد بمصر والشام ، فخرج الى القرمطي فكانت بينهم حروب كثيرة أنت على أصحاب بدر الحماي ، وكان هذا القرمطي قد جعل علامته ركوب جمل من جماله ، وترك ركوب الدواب وليس ثيابا واسعة وتعمم عمة أعرايية ، وأمر أصحابه أن لا يحاربوا أحدا ، وإن أتى عليهم حتى ينبعث الجمل من قبل نفسه من غير أن يشيره أحد ، فكانوا اذا فعلوا ذلك لم يهزموا ، وكان اذا أشار بيده الى ناحية من النواحي انهزم من يحاربه ، واستغوى بذلك الاعراب .

فخرج اليه بدر يوما لمحاربتة ، فقصد القرمطي رجل من أصحاب بدر يقال له زهير بزانة ، فرماه بها فقتله ، ولم يظهر على ذلك أصحاب بدر الا بعد مدة ، فطلب في القتلى فلم يوجد ، وكان يكنى أبا القاسم .

قال ابن أبي الأزر : وحدثني كاتبه المعروف بإسماعيل بن النعمان ، ويكنى بأبي المحمد ، وسبب هذه الكنية أنه وافى مع جماعة من القرامطة بعد الصلح وقبولهم الامان من القاسم بن سيماء — وكان على طريق الفرات — ومن عبد الله بن الحسين بن سعود — وكان على القابون — فكان القاسم بن سيماء ، يكنى أبا محمد ، وعبد الله بن الحسين يكنى أبا محمد ، وصاحب البريد المعروف بابن المهلب يكنى أبا محمد ، وصاحب الخرائط قرابة أبي مروان يكنى أبا محمد ، فكنى اسماعيل هذا أبا المحمد ، فبقي معروفا بذلك ، فحدثني اسماعيل عن هذه الواقعة ، قال : فصرت اليه مره وهو راكب على نجييه وعليه دراعة ملحم ، فقات له : قد اشتد الامر على أصحابنا ، وقد قربوا منك ، فتنح عن هذا الموضع الى غيره ، فلم يرد علي جوابا ، ولم يثر نجييه ، فعدلت اليه ثانية فقلت له : قم ، فالتهرني . ولم يرم الى أن وافته زانة ، أو قال حربة ، فسقط عن البعير ، وكاثرنا من يريد أخذه فمنعنا منه ، وقتل زهاء مائة انسان في ذلك الموضع ، ثم أخذناه وتنحينا بأجمعنا .

فقلت : الذي أقمتسوه مقامه أهو أخوه ؟ فقال : لا ، والله ما نعلم ذاك ، غير أنه وافانا قبل هذه الحادثة بيومين ، فسألناه من أنت من الامام ؟ فقال : أنا أخوه ، ولم نسمع من الشيخ شيئا في أمره ، يعني المكتنى أبا القاسم . وكان هذا المدعي أخاه يكنى أبا العباس ، واسمه أحمد بن عبد الله . فقعد لنفسه البيعة على القرامطة ودعاهم الى مثل ما كان أخوه يدعوهم اليه ، فاشتدت شوكتة . ورغبت البوادي في النهب ، واتثالت عليه انشالا ، وذلك في آخر شهر ربيع الآخر من هذه السنة .

ثم صار الى دمشق فصالحه أهلها على خراج دفعوه اليه فانصرف عنهم ، ثم سار الى أطراف دمشق ، وحمص ، فتغلب عليها ، وخطب له على منابرها ، وتسمى بالمهدي ، ثم صار الى مدينة حمص فأطاعه (١٣٢ ظ) أهلها ، وفتحوا له بابها فدخلها ، ثم صار الى : حماة ، وسلمية وبعليك ، فاستباح أهلها ، وقتل الذراري ، ولم يبق شريفا لشرفه ، ولا صغيرا لصغره ولا امرأة لمجرمها ، وقتل أهل الذمة ، وفجروا بالنساء •

حدثني من كان معهم قال : رأيت عصاما سيافه ، وقد أخذ من بعليك امرأة جميلة جدا ، ومعها طفل لها رضيع ، فرأيته والله وقد فجر بها ، ثم أخذ الطفل بعد ذلك فرمى به نحو السماء ، ثم تلقاه بسيفه ، فرمى به قطعتين ، ثم عدل الى أمه بذلك السيف بعينه ، فضربها به فبترها •

فلما اتصل عظيم خبرهم واقدامهم على انتهاك المحارم ودام خرج أمير المؤمنين المكتفي بالله متوجها نحوه يوم الثلاثاء لتسع خلون من شهر رمضان في قواده ومواليه وغلمانة وجيوشه ، وأخذ على طريق الموصل ثم صار الى الرقة وأقام بها وأنقذ الجيوش نحو القرامطة ، وقلد القاسم بن عبيد الله بن سليمان تدير أمر هذه الجيوش •

فوجه القاسم محمد بن سليمان الكاتب ، صاحب الجيش خليفة له على جميع القواد ، وأمرهم بالسمع والطاعة ، فنفذ عن الرقة في جيش ضخم وآلة جميلة وسلاح شاك ، وكتب الى جميع القواد والامراء في النواحي بالسمع له والطاعة لامره ، وضم محمد بن سليمان القواد بعضهم الى بعض وصمد نحو القرمطي ، فلم يزل يعمل التدبير ويذكي العيون (١٣٣ و) ويشاور ذوي الرأي ويتعرف الطرقات الى أن دخلت سنة احدى وتسعين •

قال : وفي أول هذه السنة : كتب أمير المؤمنين الى محمد بن سليمان والى سائر القواد في مناهضة القرمطي ، فساروا اليه فالتقوا على اثني عشر ميلا من حماة في موضع بينه وبين سلمية^(١) ، فاشتدت الحرب بينهم ، وصدقوهم القتال ، فتجمع

(١) ذكر الطبري ٢٢٣٩ أن اسم المكان (تمنع) ولعله مكان قرية التمانعة الحالية والتابعة اداريا لخان شيخون ، في منطقة معرة النعمان . انظر التقسيمات الادارية في الجمهورية العربية السورية - ط . دمشق ص ٢٨ .

القرامطة وحملوا على اليمنة حملة رجل واحد، فثبت الاولياء فمروا صادفين وجعلوها هزيمة ، ومنح الله من أكتافهم ، وقتل منهم وأسر أكثر من عشرة آلاف رجل ، وشرذ الباقون في البوادي ، واستمرت بهم الهزيمة ، وطلبهم الاولياء الى وقت صلاة عشاء الآخرة من ليلة الاربعاء لسبع خلون من المحرم ، ولما رأى القرمطي ذلك ، ورأى من بقي من القرامطة ، قد كاعوا عنه ، حمل أخا له يكنى أبا الفضل مالا ، وتقدم اليه الى أن يظهر في موضع آخر فيصير اليه •

وتجتمع رؤساء القرامطة ، وهم الذين كانوا صاروا الى رجة مالك ابن طوق^(١) فطلبوا لآمان ، وهم : أبو المحمد بن النعمان بن أحمد ، وأحمد بن النعمان أخو أبي المحمد بن ، وشاح ، وعطير ، وشديد بن ربعي وكليب من رهط النحاس ، وعصمة السيف^(٢) وسجيفة رفيقه ، ومسور وغشام • فقالوا للقرمطي ، وهو صاحب الخال : قد وجب حقك علينا ، وقد رأيت ما كان من جدنا واجتهادنا ، (١٣٣ ط) ومن حقك علينا أن ندعك ، وانما يطلبنا السلطان بسبيك • فانج بنفسك • فأخذ ألف دينار فشدّها في وسطه في هيمان^(٣) ، وأخذ معه غلاما روميا يقال له لؤلؤ ، كان يهواه ويحل منه محل بدر من المعتضد بالله ، وركب معه المدثر ، وكان يزعم أنه ابن عمه ، والمطوق غلامه ، ومع كل واحد منهم هيمان في وسطه •

فأما المطوق — وهو اتخذ له سخاب وقت دخوله الى مدينة السلام^(٤) — فاني سألت عنه أبا المحمد بن ، فذكر أنه رجل من أهل الموصل ، وأنه صار الى الامام بزعمه ، فجعل يورق له ويسامره • ولم يعرف قبل ذلك الوقت •

وأخذوا دليلا ، وسار يريد الكوفة عرضا في البرية ، فغلط بهم الدليل الطريق ، وأخرجهم بموضع بين الدالية والرجبة يقال له بنو محرز فلما صاروا الى بني محرز ،

(١) قرب مدينة الميادين الحالية على الفرات في سورية .

(٢) ذكر في ص ٧٥ أن اسمه (عصاما) .

(٣) الهميان — فارسية معربة — شداد السراويل أو تكتته وما يجعل فيه الدراهم ويشد على الحقو ، وشهر باتخاذ الهميان وما زال صابئة العراق .

(٤) في اللسان وتاج العروس — السخاب . قلادة — وجاء في الطبري — ٢٢٤٣ — ٢٢٤٤ أنه لما دخل الرقة كان يشتم الناس اذا دعوا عليه وبيزق عليهم فانخذ له ما يشبه اللجام لئلا يفعل ذلك •

نزلوا خارج القرية ، في بيدر عامر ، فأخرجوا دقيقا كان معهم في مزود ، واقتدحوا نارا واحتطبوا ليخبزوا هناك ، وكان وقت مغيب الشمس ، فعلا الدخان وارتاب الموكلون ببني محرز ، من أصحاب المسالح ، بما رأوه ، فأموا الموضع ، فاقوا الدليل ، فعرفه بعضهم ، فقال : ما وراءك ؟ قال : هذا القرمطي وراء الدالية . فشدوا عليهم فأخذوهم ، وكتبوا الى أبي خبزة وهو في الدالية يعلمونه بهذا ، فأتاهم ليلا ، فأخذهم وصار بهم الى الدالية ، وأخذ من وسط غلام له هميانا فيه ألفا دينارا (١٣٤ و) ومن وسط المدثر مثل ذلك وأخذ الهميان الذي كان مع القرمطي ، ووكل بهم في دار بالدالية ، وكتب الى أحمد بن محمد بن كشمرد وهو بالرحبة يخبره ، فأسرع السير اليهم ^(١) ، فلما وافى احتبس القرمطي في بيت لطيف في مجتب الحيري .

فحدثني بعض أهل الدالية ، قال : لما وافى ابن كشمرد ، سأل القرمطي : ما أخذ منك ؟ قال : ما أخذ مني شيء ، فقال له المطوق : أتبغي من الامام ما لا يحسن منه الاقرار به ، ودعا بالبزاز ، فأخذ ثيابا ، ثم دعا بالخياط ليقطع للقرمطي تلك الثياب ، فقال الخياط للقرمطي : قم حتى أقدر الثوب عليك ، فقال المطوق للخياط : أتقول يا بن اللخناء للامام : قم ! اقطع ثكلتك أمك على سبعة أشبار ، وصار ابن كشمرد وأبو خبزة بالقرمطي الى الرقة ، ورجعت جيوش أمير المؤمنين ، بعد أن تلقطوا كل من قدروا عليه من أصحاب القرمطي ، في أعمال حمص ونواحيها .

وورد كتاب القاسم بن عبيد الله ، بأن القرمطي أدخل الرقة ظاهرا للناس على جمل فالج ، وعليه برنس حرير ، ودراعة ديباج ، وبين يديه المدثر والمطوق ، على جملين ، في يوم الاثنين ، لأربع ليال بقين من المحرم ، سنة احدى وتسعين ومائتين ، حتى صير بهم الى دار أمير المؤمنين بالرقة ، فأوقفوا بين يديه ، ثم أمر بهم فحبسوا ، واستبشر الناس والاولياء بما هناء الله في أمر هذا القرمطي . وقرظ أمير المؤمنين القاسم بن عبيد الله في (١٣٤ ظ) هذا الوقت ، وأحمده فيما كان من تدبيره ، في أمر هذا الفتح ، وخاع عليه خلعا شرفه بها ، وقلده سيفا ولقبه بولي الدولة ، وانصرف الى منزله بالرقة . وخلف أمير المؤمنين عساكره مع محمد بن سليمان ، وشخص من الرقة في غلمانه ووجوه أصحابه وحرمه ، وشخص معه أبو الحسين القاسم بن عبيد الله

(١) انظر الطبري : ٢٢٣٨ .

الى بغداد ، وحمل معه القرمطي والمدثر والمطوق وجماعة ممن أسر في الواقعة مستهل صفر ، وقعد في الحراقات في الفرات ، ولم يزل مثلوما في الطريق حتى وصل الى البستان المعروف بالبشري لبلدة السبت لليلتين بقيتا من صفر ، فأقام به ثم عبر من هنا الى الجانب الشرقي ، فعبأ الجيوش بباب الشماسية • وكان أمير المؤمنين قد عزم على أن يدخل القرمطي بغداد مصلوبا على دقل^(١) • والدقل على ظهر فيل ، وأمر بهدم الطاقات التي يجتاز بها الفيل ، اذ كانت أقصر من الدقل • ثم استسج ذلك ، فعمل له دميانة غلام يازمار^(٢) كرسيًا ، ارتفاعه ذراعان ونصف ، وأجلسه عليه ، وركب الكرسي على ظهر الفيل • فدخل أمير المؤمنين مدينة السلام صبيحة يوم الاثنين مستهل ربيع الاول في زي حسن وتعبئة وجيش كثيف ، وآلة تامة وسلاح شاك ، وقدم الاسرى على جمال مقيدين عليهم دراريع حرير • وبرانس حرير ، ثم قدم المدثر بين يدي القرمطي على جمل قالج وعليه دراعة حرير (١٣٥ - و) وبرنس ، ثم القرمطي على الكرسي على ظهر الفيل ، وعليه دراعة ديباج وبرنس حرير ، ثم دخل أمير المؤمنين خلفه حتى اشتق مدينة السلام الى قصره المعروف بالحسني ، والقاسم بن عبيد الله خلفه • وأمر بالقرمطي والمدثر فأدخلا الحبس بالحسني ، ووجه بالاسرى الى الحبس الجديد بالجانب الغربي • ومضى المكتفي من ساعته من الحسني الى الثريا ، بعد أن خلع على أبي الحسين القاسم بن عبيد الله ، وانصرف الى منزله •

ووافى محمد بن سليمان بعد اصلاحه الامور ، وتلقطه جماعة من قواد القرمطي وقضاته وأصحاب شرطه فأخذهم وقيدهم وانحدر والقواد الذين تخلفوا معه الى مدينة السلام ، فوافى بغداد الى الباب المعروف بباب الانبار ليلة الخميس لاحدى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول ، وكان قد أمر القواد جميعا بتلقي محمد بن سليمان ، والدخول معه الى بغداد ، ففعلوا ذلك ، ورحل محمد بن سليمان صبيحة يوم الخميس وبين يديه نيف وسبعون أسيرا ، غير من أسميناه ، والقواد معه حتى صاروا الى دار أمير المؤمنين بالثريا ، فدخلوا عليه • وأمر أن يخلع على محمد بن

(١) هو خشبة يمد عليها شراع السفينة ، وتسميتها البحرية : الصاري - النهاية في

غريب الحديث والائر لابن الانير .

(٢) في الطبري : ٢٢٤٣ ، غلام يازمان .

سليمان ويطوق بطوق ذهب ، ويسور بسوارين ، وخلع على جميع القواد القادمين معه ، وطقوا وسوروا ، وانصرفوا الى منازلهم . وأدخل الاسرى الى الحبس الجديد بمدينة السلام في الجانب الغربي منها .

فلما كان في يوم السبت (١٣٥ - ظ) لعشر بقين من شهر ربيع الاول بنيت دكة في المصلى العتيق ، من الجانب الشرقي ، الذي تخرج اليه الثلاث الابواب ، ومن باب خراسان ، تكسير ذرعها عشرون ذراعا في عشرين ذراعا ، وجعل لها أربع درج يصعد منها اليها ، وأمر القواد جميعا بحضور هذه الدكة ، ونودي كذلك في الناس أن يحضروا عذاب القرامطة ، ففعلوا ، وكثر الناس في هذا الموضع وحضر القواد ، والوائي المتقلد للشرطة^(١) بمدينة السلام ، وحضر محمد بن سليمان ، ففعدوا جميعا عليها ، وأحضرها ثلاثمائة وثيفا وعشرين انسانا ممن كان أسرا قديما ، ومن جاء به محمد بن سليمان ، وأحضر القرمطي والمدثر فأفعدا ، وقدم نيف وثلاثون انسانا من هؤلاء الاسارى من وجوههم ، فقطعت أيديهم وأرجلهم ، وضربت أعناقهم . ثم قدم القرمطي فضرب مائتي سوط ، ورش على الضرب الزيت المغلي وكوي بالجمر ، ثم قطعت يده ، ورجلاه وضربت عنقه . فلما قتل انصرف القواد وأكثر الناس ممن حضر للنظر الى عذاب القرمطي ، وأقام اللوائي الى وقت العشاء الآخرة في جماعة من أصحابه ، حتى ضرب أعناق باقي الاسارى ، ثم انصرف .

فلما كان يوم الاربعاء لست بقين من هذا الشهر ، صير بيدن القرمطي الى باب الجسر الاعلى من الجانب الشرقي فصلب هناك ، وحفر لأجساد القتلى آبار الى (١٣٦ - و) جانب الدكة ، فطرحوا فيها وطمت ، فلما كان بعد ، أمر بهدم الدكة ، وتعفية أثرها ففعل ذلك .

قال ابن الأثير في التاريخ في حوادث سنة ثلاث وتسعين ومائتين : وفيها ورد الخبر بأن أخا الحسين بن زكرويه المعروف بصاحب الشامة ظهر بالدالية من طريق الفرات ، في نفر ، واجتمع اليه جماعة من الاعراب ، وسار بهم الى نحو دمشق ، فعات في نواحيها ، فتدب للخروج اليه حسين بن حمدان ، فخرج في جماعة ، وورد الخبر برجوعه الى الدالية . فحدث محمد بن داود بن الجراح أن زكرويه بعد قتل

(١) هو احمد بن محمد اللوائي كما ذكره الطبري : ٢٢٤٥ .

صاحب الشامة ، أنفذ رجلا كان معلما للصبيان يقال له عبد الله بن سعيد ، فتسمى نصرا - ليخفي أمره - فدار في أحياء كلب يدعوهم الى رأيه ، فاستجاب له جماعة من صعاليكهم وسقاطهم العليصيين ، فسار فيهم الى بصرى وأذرعات من كورتي حوران والبتينة ، فقتل وسبى وأخذ الأموال •

وقال : وأنفذ زكرويه رجلا يقال له القاسم بن أحمد داعية ، فصار الى نحو رستاق نهر ملخانا^(١) • قال : فالتقت به طائفة ، فساروا الى الكوفة حتى صبحوها غداة يوم النحر وهم غارون ، فوافوا باب الكوفة عند انصراف الناس من المصلى ، فأوقعوا بمن قدروا عليه وسلبوا وقتلوا نحو من عشرين رجلا ، وكان رئيسهم هذا قد حملوه في قبة يقولون : هذا ابن رسول الله ، وهو (١٣٦ - ظ) القاسم بن أحمد داعية زكرويه ، وينادون ، يا ثارات الحسين - يعنون الحسين صاحب الشامة - وشعارهم يا محمد يا أحمد - يعنون ابني زكرويه ، ويموهون بهذا القول على أهل الكوفة - ونذر بهم الناس ، فرموهم بالحجارة من المنازل •

وانما ذكرت هذا الفصل من قول ابن أبي الازهر لأن فيه ما يدل على أن صاحب الخال ، كان يسمى الحسين بن زكرويه ، وأنه يسمى أيضا أحمد بن زكرويه • وعاش زكرويه بعد ولديه القرمطين في زعمه •

أنبأنا تاج الامناء أبو الفضل أحمد بن محمد بن الحسن بن هبة الله الدمشقي ، قال : أخبرنا عمي أبو القاسم علي بن الحسن الحافظ قال : أخبرنا أبو غالب بن البناء قال : أخبرنا أبو الحسين بن الابنوسي قال : أخبرنا عبيد الله بن عثمان بن يحيى الدقاق قال : أخبرنا أبو محمد اسماعيل بن علي بن اسماعيل الحطمي قال : قام مقامه - يعني مقام صاحب الجمل - أخ له في وجهه خال يعرف به ، يقال له صاحب الخال • فأسرف في سوء الفعل وقبح السيرة ، وكثرة القتل حتى تجاوز ما فعله أخوه ، وتضاعف قبيح فعله ، وقتل الاطفال وناذد الاسلام وأهله ، ولم يتعلق منه بشيء ، فخرج المكتفي الى الرقة ، وسير اليه الجيوش ، فكانت له وقائع ، وزادت أيامه على أيام أخيه في المدة والبلاء حتى هزم ، وهرب فظفر به في موضع يقال له الدالية

(١) في الطبري : ٢٢٦٠ ، نهر تلخانا •

(١٣٧ - و) بناحية الرحبة ، فأخذ أسيرا ، وأخذ معه ابن عم يقال له المدثر ، كان قد رشحه للامر بعده ، وذلك في المحرم سنة احدى وتسعين ، وانصرف المكتفي بالله الى بغداد وهو معه .

فركب المكتفي ركوبا ظاهرا في الجيش والتعبئة وهو بين يديه على الفيل ، وجماعة من أصحابه على الجمال مشهرين بالبرانس ، وذلك يوم الاثنين غرة ربيع الاول من سنة احدى وتسعين ، ثم بنيت له دكة في المصلى وحمل اليها هو وجماعة أصحابه ، فقتلوا عليها جميعا في ربيع الآخر ، بعد أن ضرب بالسياط وكوي جميعه بالنار ، وقطعت منه أربعته ، ثم قتل ، ونودي في الناس فخرجوا مخرجاً عظيماً للنظر اليه ، وصلب بعد ذلك في رحبة الجسر .

وقيل أنه وأخوه من قرية من قرى الكوفة يقال لها الصوان ، وهما فيما ذكر : ابنا زكرويه بن مهرويه القرمطي،الذي خرج في طريق مكة في آخر سنة ثلاث وتسعين ومائتين ، وتلقى الحاج في المحرم من سنة أربع وتسعين ، فقتلهم قتلاً ذريعاً لم يسمع قط بمثله ، واستباح القوافل وأخذ شمسة البيت الحرام ، وقبل ذلك - ما - دخل الكوفة يوم الاضحى بغتة وأخرج منها ، ثم لقيه جيش السلطان بظاهر الكوفة بعد دخوله اياها وخروجه عنها ، فهزمهم وأخذ ما كان معهم من السلاح والعدة فتقوى بها ، وعظم أمره في النفوس (١٣٧ - ظ) وهال السلطان، وأجلبت معه كلب وأسد، وكان يدعى السيد .

ثم سير اليه السلطان جيشاً عظيماً ، فلقبوه بذي قار ، بين البصرة والكوفة في الفراض^(١) فهزم وأسر جريحا ، ثم مات ، وكان أخذه أسيرا يوم الاحد لثمان بقين من ربيع الاول ، وشهرت الشمسة بين يديه ، ليعلم الناس أنها قد استرجعت ، فطيف به ببغداد . وقيل أنه خرج يطلب ثأر ابنه المقتول على الدكة .

ذكر ابن أبي الازهر في تاريخه أنه لما خرج على قافلة الحاج أن أصحابه أكبوا على الحاج فقتلوه كيف شاؤوا واحتوا على جميع ما كان في القافلة وسبوا النساء الحرائر ، وجمع القرمطي لعنه الله أجساد القتلى فعمل منها دكة تشييبها بالدكة التي قتل عليها أصحابه .

(١) قال ياقوت : الفراض جمع الفرضة وهي المشرعة . والاصل في الفرضة الثلثة في النهر . والفراض موضع بين البصرة واليمامة قرب قليج .

وسير الى بعض الشراف الهاشميين بحلب تاريخا جمعه أبو غالب هسام بن الفضل^(١) بن جعفر بن علي بن المهذب ذكر أنه تذكرة كتبها مما وجدته في التواريخ المتقدمة ومما وجدته بخط جد أبيه الشيخ أبي الحسين علي بن المهذب بن أبي حامد محمد بن همام بن أبي شهاب وغيره ، قال فيه :

سنة تسعين ومائتين :

فيها : نجم بالشام قرمطي بأرض دمشق انتسب الى العلوية .

قال : وذكر الشيخ أبو الحسين علي بن المهذب أن أباه المهذب أخبره أن (١٣٨ - و) هذا القرمطي أول من وقع عليه هذا اللقب ، وكان خرج في بطن من بني عدي من كلب ، يقال لهم بنو العليص ، فخرج اليه طعج بن جف ، والي دمشق من قبل الطولونية ، محتقرا له في غير عدة ولا عدة . وكان هذا القرمطي في بادية كلب ، فأوقع بطعج ، ودخل الى دمشق مهزوما ، ثم رجع فجمع عسكره ، وحشد وخرج اليه فكان الظفر للقرمطي أيضا ، وقتل خلقا كثيرا من أصحاب طعج ، ونهبوا عسكره . وعاد طعج الى دمشق فقوي القرمطي . وكتب طعج الى مصر فوجه اليه جماعة من الفرسان والرجالة ، وأمدتهم من في الشام . فصار جيشا عظيما فخرج ، وهو غير شاك في الظفر به ، فأوقع القرمطي به وكانت الوقعة في موضع يعرف بالكسوة^(٢) ، وسار القرمطي الى بعلبك ففتحها وقتل أهلها ونهب وأحرق ، وسار منها الى حمص فدعا لنفسه بها وبث ولائه في أعمالها ، وضرب الدنانير والدراهم وكتب عليها : « المهدي المنصور - أمير المؤمنين » . وكذلك كان يدعى له على

(١) من مؤرخي المعرة في القرن الخامس للهجرة ، وقد ورد ذكره بين تلامذه أبي العلاء المعري ، ولم يصلنا تاريخه بل وصلنا نقول كثيرة منه بثها ابن العديم في نيا كتابه بغية الطلب . هذا وقد أشار حاجي خليفة لهذا الكتاب ، ولا ندرى أراه أو قرأ عنه فتحدث عنه في كشفه ، ويتبين من بغية الطلب أن ابن المهذب قد أكمل أو ذيل على كتاب في التاريخ كتبه جده ثم أن أسامة بن منقذ مع واحد من اخوانه قاما فيما بعد أيضا بالتذيل على كتاب ابن المهذب ، وأن الكتاب في هذه المرحلة بات يعرف باسم « البداية والنهاية » .

(٢) تنمة الحديث تتعلق بصاحب الخال لا بصاحب الجمل ، ويبدو أن مرد هذا الى سقط لحق بأصل ابن المهذب وأن ابن العديم تابع نسخ الخبر دون أن يلاحظ ذلك .

المنابر ، وأنفذ سرية الى حلب فأوقع بأبي الاغر خليفة بن المبارك السلمي ، وعادت السرية وجبى الخراج ، وحمل اليه مال جند حمص . فأنفذ الامير أبو الحجر المؤمل ابن مصيبح — أمير برزويه والبارة والروق^(١) وأفامية وأعمال ذلك ، وبقي والي هذه المواضع من قبل الخلفاء ببغداد أربعين سنة، فيها — رجلين من أهل معرة النعمان اسم أحدهما (١٣٨ — ظ) أحمد بن محمد بن تمام ، والاخر ابن عاص القسري ، وجاء الى القرمطي يرفعان على أهل معرة فمضيا اليه وقالاه : ان أهل معرة النعمان قد شقوا العصا ، وبطلوا الدعوة ، وغيروا الأذان ، ومنعوا الخراج . وكان أهل معرة النعمان قد أرسلوا معهم الخراج « فأخذ منهما في الطريق » فلما قالاه ذلك ، التفت الى كاتبه ، وقال له : اكتب « وشهد شاهدان من أهلها » فصار اليها ، وقال لأصحابه : ان أغلقوا الباب فاجعلوا غارة على الدارس^(٢) فخرج أهل معرة النعمان ولا علم لهم بما قد جرى ، وأصحاب القرمطي يقولون لهم القوا مولانا السيد ، فيبلغ كثير من الناس الى قرب هناك^(٣) ، وأخذ الابواب أصحاب القرمطي على الناس ، وقتل خلق كثير ، ودخلها يوم الاربعاء النصف من ذي الحجة ، فأقام يقتل المشايخ والنساء والرجال والاطفال ، ويحرق وينهب خمسة عشر يوما ، فذكر أن القتلى كانوا بضعة عشر ألفا .

وخرج المكتفي الى الرقة ، وأنفذ عساكره مع محمد بن سليمان الكاتب الأنباري وكان شهما شجاعا مدبرا ، فحصل في حلب في جيش فيه ثلاثون ألفا مرتزقة ، فيما ذكر غير واحد ، وكان جهير بن محمد ، يقول له : تخرج اليه فقد أهلكوا عشيرتي . فيقول له ابن الأنباري الكاتب : لو أخذوا بلحيتي ما خرجت اليهم حتى يهل هلال المحرم — يريد سنة احدى وتسعين .

قال أبو غالب (١٣٩ — و) بن المهذب :

سنة احدى وتسعين :

فيها : سار محمد بن سليمان الكاتب الأنباري الى القرامطة ، فأوقع بهم في قرية تعرف بالحسنية فقتلهم وبدد شملهم .

(١) كتب ابن العديم في حاشية الاصل : الروق هو الذي يقال له الروج كورة معروفة وهذه المناطق واقعة في منطقة حلب معروفة .

(٢) كذا في متن الاصل وكتب ابن العديم الحاشية : لعله الدراري .

(٣) حصنا كان في مشارف المعرة — معجم البلدان .

ولما تصور القرمطي ، ورأى أنه لا طاقة له بعساكر الخلافة ، هرب قبل الواقعة بأصحابه فحصل في قرية شرقي الرحبة ، تعرف بالدالية في نفر يسير من خواص أصحابه ، فستروا وبعث بعض أصحابه متكررا ، ليمتار لهم ما يحتاجون اليه ، فأخذ وأنكر وأتي به الى رجل كان يتولى معونة الدالية ، يعرف بأبي خبزة ، لأحمد بن محمد بن كشمرد ، وكان ابن كشمرد والي الرقة ، وكان صغير الشأن حقيرا في الجند ، فسأله أبو خبزة عن خبره وقصته ، فتبين منه قولاً مختلفاً فألح عليه أبو خبزة ، فأقر ذلك الرجل بأنه من رجال القرمطي ، ودل عليهم في أي موضع هم ، فخرج أبو خبزة فيمن جمعه من الاجناد والرجال الى الموضع الذي فيه القرمطي وأصحابه ، فظفر بهم وبالقرمطي ، وكان معهم حملان من المال ، فأخذهم والمال معهم وحملهم الى ابن كشمرد والي الرقة ، فأخذهم وكتب بخبرهم الى المكتفي ، فبعث اليه من تسلمه منه ، وأوردهم الرقة ، وانحدر المكتفي الى مدينة السلام بغداد ، وهم معه ، فبنى له دكة عظيمة بظاهر القصر المعتضدي وعذبوا عليها بأنواع العذاب •

أخبرنا أبو البركات بن محمد بن الحسن - كتابة (٣٩ - ظ) قال : أخبرنا أبو علي بن أبي محمد الدمشقي ، قال : قرأت على منصور بن خيرون عن أبي محمد الجوهري ، وأبي جعفر بن المسلمة ، عن أبي عبد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني قال : أحمد بن عبد الله الخارج بالشام في أيام المكتفي بالله ، وكان ينتمي الى الطالبيين ، وهو المعروف بصاحب الخال ، وقتل بالدكة في سنة احدى وتسعين ومائتين ، يروى له ولأخيه علي بن عبد الله شعر يشك في صحته ، فمما يروى لأحمد :

متى أرى الدنيا بلا كاذب	ولا حروري ولا ناصبي
متى أرى السيف على كل من	عادي علي بن أبي طالب
متى يقول الحق أهل النهى	وينصف المغلوب من غالب
هل لبغاة الخير من ناصر	هل لكؤوس العدل من شارب

قال : ويروى له :

نفيت من الحسين ومن علي	وجعفر الطارف من جدودي
وخيب سألني وجفوت ضيفي	وبت فقيد مكرمة وجود
وأعطيت القياد الدهر مني	يمين فتى وفي بالعهود

لئن لم أعط ما ملكت يميني لحرب من طريف أو تليد
وافتنحها حربا عوانا تقحم بالنود على البنود
فأما أن أروح بروح عز وجد آخذ ثأر الجدود
وأما أن يقال فتى أبيّ تخرم في ذرى مجد مشيد
تهددنا زعت شوب حرب تقحم بالنود على البنود
بقصيدة منها :

فكان السيف أدنى عند ورد الى ودجيك من جبل الوريد

قرأت بخط أبي بكر محمد بن يحيى الصولي* وأخبرنا به أبو القاسم عبد الصمد
ابن (١٤٠ - و) محمد بن أبي الفضل ، فيما أذن لنا بروية عنه ، قال : كتب الينا
أبو القاسم زاهر بن طاهر الشحامي ، أن أبا القاسم البذار أنبأهم ، عن أبي أحمد بن
أبي مسلم ، عن أبي بكر الصولي قال : وأجلس القرامطة مكان علي بن عبد الله أخا
له يقال له أحمد بن عبد الله وزعموا أنه عهد إليه ، وصار أحمد بن عبد الله إلى حمص ،
ودعي له بها وبكورها ، وأمرهم أن يصلوا الجمعة أربع ركعات ، وأن يخطبوا بعد
الظهر ، ويكون أذانهم : أشهد أن محمد رسول الله • أشهد أن عليا ولي المؤمنين •
حي على خير العمل • وضرب الدراهم والدنانير وكتب عليها « الهادي المهدي »
لا إله إلا الله محمد رسول الله « وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا »^(١)
وعلى الجانب الآخر « قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى »^(٢) •

ووجه أحمد بن عبد الله هذا برجل يعرف بالمطوق أمرد — فرأيته بعد ذلك —
فكبس أبا الأغر ، ثم خرج المكتفي بالله إليه ، وأقام بالركة وأنفذ الجيوش إليه مع
محمد بن سليمان ، وأنفذ غلامه سوسنا معه في جيش عظيم ، فورد الخبر بأنه قتل ،
ذكر ذلك الصولي في سنة احدى وتسعين ومائتين •

قال : ثم أتى الخبر للنصف من المحرم من الدالية بأن فارسين من الكلبين
أحدهما من بني الاصبع والآخر من بني ليلى نزلا بالسقافية (١٤٠ - ظ) فأخذا ،
فأقرا أنهما من القرامطة ، وأن القرمطي بالقرب ، فركب محمد بن علي أبو خبزة

(١) سورة الاسراء : ٨١ .

(٢) سورة الشورى : ٢٣ .

وأحمد بن محمد بن كشمرد من الرحبة فظفروا بالقرمطي ، وأخذ معه رجل يقال له المدثر، وكاتبه، وغلام أمرد حدث يقال له المطوق، وحمل الى الرقة، وقد ذكرنا خبره .
قال الصولي ومما يروى من شعر أحمد بن عبد الله :

مى أرى الدنيا بلا كاذب
وذكر الأبيات الأربعة وقال : ومنه :

ثأرت بجدي خير من وطىء الحصا وأنصاره بالطف قتلنى بني هند
فأفنيت من بالشام منهم لأنهم يقصدهم جاروا عن المنهج القصد
على أنهم جاشوا لنا وتجمعوا وكادوا وكان الله أعلم بالقصد
فجاهدتهم بالله منتصرا به فأفنيتهم بالبيض والسر والجرد

قال الصولي : ولعلي بن عبد الله وأخيه أحمد بن عبد الله شعر ، أظن بعض من بميل اليهم ، ويكره السلطان ، عمله ، أو أكثره ، وحمله عليهما •

أبنا أبو الفضل أحمد بن محمد بن الحسين الدمشقي ، قال : أخبرنا عمي الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله قال : أحمد بن عبد الله ، ويقال عبد الله ابن أحمد بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب كما زعم • وهو صاحب الخال أخو علي بن عبد الله القرمطي • بايعته القرامطة بعد قتل أخيه بنواحي دمشق وتسمى (١٤١ - و) بالمهدي ، وأفسد بالشام ، فبعث اليه المكتفي عسكريا في المحرم سنة احدى وتسعين ومائتين ، فقتل من أصحابه خلق كثير ، ومضى هو في نفر من أصحابه يريد الكوفة ، فأخذ بقرية تعرف بالدالية من سقي الفرات ، وحمل الى بغداد وأشهر وطيف به على بعير ، ثم بنيت له دكة فقتل عليها هو وأصحابه الذين أخذوا معه يوم الاثنين لسبع بقين من شهر ربيع الاول من سنة احدى وتسعين ومائتين ، وكان شاعرا وله في الفخار أشعار من جملتها :

سبقت يدي يده لضربة هاشمي المحتد
وأنا ابن أحمد لم أقل كذبا ولم أتزيد
من خوف بأسى قال بد ر : ليتني لم أولد

يعني بدر الحمامي الطولوني ، أمير دمشق • هكذا قال الحافظ أبو القاسم • ولا أعلم أحدا قال في صاحب الخال عبد الله بن أحمد غيره • والمعروف بهذا الاسم

ابن عمه المعروف بالمدثر ، وكان سار الى الشام فلقية شبل الديلمي ، مولى المعتضد بالرصافة في سنة أربع وثمانين ومائتين فقتله القرامطة ، وقتلوا أصحابه • ودخلوا الرصافة فأحرقوها وجأؤوا مسجدها ونهبوها ، وساروا نحو الشام • فالظاهر أنه اشتبه عليه بصاحب الخال وأكد عنده ذلك هذه الايات الثلاثة التي عزاها (١٤١ - ظ) اليه ، وقوله فيها :

وأنا ابن أحمد لم أقل كذبا ولم أنزيد

على أن هذه الايات ليس مراد صاحب الخال منها أن أحمد أبوه ، بل أراد بقوله : « وأنا ابن أحمد » ، أنه من نسل أحمد النبي ﷺ (١٤٢ - و) •

خليفة بن المبارك :

أبو الأغر السلمي قائد مذكور مشهور، ولي حلب في سنة تسع وثمانين ومائتين، ولأهـ اياها المكتفي حين تولى الخلافة ، وتوجه اليها لمحاربة القرمطي صاحب الخال ، وقدمها في عشرة آلاف فارس ، فأخذ القرمطي سريـة اليه الى حلب في سنة تسعين ومائتين ، فخرج أبو الأغر فتزل وادي بطنان فلما استقر واقاهم جيش القرمطي يقدمه المطوق غلامه فكبسهم ، وقتل منهم خلقا عظيما ، فانهب العسكر ، وأفلت أبو الأغر ، فدخل حلب ومعه ألف رجل لا غير ، وصار القرمطي الى باب حلب فحاربهم أبو الأغر فيمن بقي معه من أصحابه ، وأهل البلد ، فذهبوا وانصرفوا عنه ، ثم عزل عن ولاية حلب بعد ذلك •

ذكر أبو عبد الله محمد بن يوسف في رسالته الى أخيه بخبر القرمطي ، أن القرمطي وجه بخيل كثيرة ورجاله : كثيفة مع المعروف بعميطر، وهو أحد دعائه وثقاته الى ناحية حلب ، فلما كان يوم الاربعاء لعشر ليال بقين من رمضان - يعني سنة تسعين - وقعوا بخليفة بن المبارك المعروف بأبي الأغر وهو على غاية الظمائية ، وما يقدر أن خيل المارقة تبلغ اليه لأنه لم يكن وصل الى حلب ، وكان ابنه بها فقتل القرامطة عامة من كان في عسكره من الاولياء والبياع والتجار ، فأيد خلق من الناس، وسلم أبو الأغر ، فصار الى قرية من قرى حلب ، وخرج اليه ابنه من المدينة في جماعة من الاولياء والرجالة، فأقاموا على مدينة حلب على سبيل المحاصرة لأهلها، فلما كان يوم الجمعة سلخ شهر رمضان، تسرع أهل مدينة حلب الى الخروج للقاء عدوهم، فمنعوا

من ذلك فكسروا قتل الباب وخرجوا الى الفسقة ، فدامت الحرب بين الفريقين ، ورزق الله الرعية النصر عليهم ، وخرج السلطان فأعانهم ، فقتل من القرامطة جماعة كثيرة ، ولما كان يوم السبت يوم العيد خرج أبو الأغر خليفة بن المبارك الى المصلى ، وعيد المسلمون ، وخطب الخاطب ، ثم عادت الرعية على حال سلامة . وانصرف عنهم فلما أيسوا رحلوا في النصف من ليلة الاحد عن معسكرهم ، وصاروا الى صاحبهم الخائن .

أبنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي . قال : كتب الينا أبو عبد الله بن علي العظيبي ، قال : سنة تسعين ومائتين خلع على أبي الاغر ، ووجه لحرب القرمطي بناحية الشام ، فمضى الى حلب في عشرة آلاف .

قال : وللنصف من شهر (٢٣٢ - و) رمضان مضى أبو الاغر الى حلب ، ونزل وادي بطنان ، قريبا من حلب ، ونزل معه جميع أصحابه فنزع - فيما ذكر - جماعة من أصحابه ثيابهم ودخلوا يتبردون بمائة ، وكان يوما شديدا الحر ، فبينما هم كذلك ، اذ وافاهم جيش القرمطي المعروف بصاحب الشام ، مقدمهم المعروف بالمطوق . فكبسهم على تلك الحال ، فقتل منهم خلقا كثيرا ، وانهب العسكر ، وأفلت أبو الاغر وجماعة من أصحابه ، فدخل حلب وأفلت معه مقدار ألف رجل ، وكان في عشرة آلاف رجل ما بين فارس وراجل ، وقد كان ضم اليه جماعة ممن كان على باب السلطان ، من قواد الفراغة ورجالهم ، فلم يقلت منهم الا اليسير ، ثم صار أصحاب القرمطي الى باب حلب فحاربهم أبو الاغر ، ومن بقي معه من أصحابه ، وأهل البلاد فانصرفوا عنه .

قرأت في حوادث سنة سبع وتسعين ومائتين من تاريخ ثابت بن سنان بن قرّة ، قال : في أيام المقتدر ، وفيها قدم أبو الاغر خليفة بن المبارك السلمي من الرقة بغير اذن ، فقبض عليه ، وعلى جماعة من أهله ، وكسر سيفه وخرق سواده ، وحبس .

وقال في حوادث سنة اثنتين وثلاثمائة : وفي يوم الاربعاء لليلتين بقيتا من رجب ، أطلق أبو الاغر خليفة بن المبارك السلمي من الاعتقال في دار السلطان ، وخلع عليه خلع الرضا في يوم الخميس مستهل شعبان .

أخبرنا القاضي أبو نصر محمد بن هبة الله بن الشيرازي ، أذنا ، قال : أخبرنا (٢٣٢ - ظ) الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن الدمشقي قال : خليفة بن المبارك ،

أبو الأغر ، ولاء المعتضد قتال الاعراب بطريق مكة ، فقتل منهم جماعة وأسر رأسهم صالح بن مدرك بالحيلة ، وقدم بغداد في المحرم سنة سبع وثمانين ومائتين ، فخلع عليه وطوق بطوق ذهب ، ثم ولي حلب ، وقدم دمشق مع محمد بن سليمان ، وغيره من الامراء الذين وجههم المكتفي لحرب الطولونية بمصر ، وغزا بلاد الروم مع مؤنس الخادم في ذي القعدة سنة ست وتسعين ومائتين ، ثم خالف على السلطان ، فأخذ وأدخل بغداد هو وأولاده ، فقيدوا يوم الاثنين لأربع بقين من شوال سنة سبع وتسعين ومائتين ، ثم أطلق في يوم الخميس ، وخلع عليه يوم الخميس مستهل شعبان سنة ثلاث وثلاثمائة • فمات فجأة يوم الاربعاء لثمان خلون من ذي الحجة من سنة ثلاث وثلاثمائة •

قرأت بخط ثابت بن سنان الصابي في كتاب وقع الي يتضمن وفآت من توفي في كل سنة من سنة ثلاثمائة الى السنة التي مات فيها قال : سنة اثنتين وثلاثمائة ، أبو الأغر خليفة بن المبارك السلمي مات لسبع خلون من ذي الحجة فجأة (٢٣٣ - و) •



كتاب

نهاية الأرب في فنون الأدب

ذكر اخبار القرامطة وابتداء أمرهم وما كان من اخبارهم وما استولوا عليه
من البلاد وغير ذلك من اخبارهم .

والقرامطة منسوبون الى قرمط ، وقد اختلف فيه : فمن الناس من يقول انه
حمدان بن الاشعث ، وأنه انما سمي قرمطا لأنه كان رجلا قصيرا ، قصير الرجلين ،
منتقارب الخطو ، فسمي بذلك ، وقيل قرمط : ثور كان لحمدان بن الاشعث هذا ،
وأنه كان يحمل غلات السواد على أنوار له بسواد الكوفة ، والله تعالى أعلم .
قال ابن الاثير في تاريخه^(١) الكامل في حوادث سنة ثمان وسبعين ومائتين :

وفيهما تحرك بسواد الكوفة قوم يعرفون بالقرامطة ، وكان ابتداء أمرهم : أن
رجلا يقال له حمدان يظهر الدين والزهد والتقشف ، ويأكل من كسبه ، وأقام على
ذلك مدة ، فكان اذا جالسه رجل ذاكره الدين وزهده في الدنيا ، وأعلمه أن الصلاة
المفروضة على الناس خمسون صلاة في كل يوم^(٢) ، حتى فشا ذلك بموضعه ، ثم
أعلمهم أنه يدعو الى امام من أهل بيت رسول الله ﷺ ، فاستجاب له جمع كثير وكان
يقعد الى بقال هناك ، فجاء رجل الى البقال يطلب منه من يحفظ له ما صرم من نخله ،
فدله عليه وقال لعله يجيب ، فكلموه في ذلك فاتفق معهم على أجرة معلومة ، فكان
يحفظ لهم ويصلي أكثر نهاره ، ويصوم ويأخذ عند افطاره من البقال رطل تمر ، يفطر
عليه ويجمع نواه ويعطيه للبقال ، فلما حمل التجار تمرهم جلسوا عند البقال وحاسبوه
وأعطوه أجرته ، وحاسب هو البقال على ما أخذ من التمر وحط ثمن النوى فضربوه ،
وقالوا ألم يكفك أن تأكل تمرنا حتى تبيع نواه ؟ فأوقفهم البقال على الخبر فاعتذروا
واستحلوا منه ، وازداد بذلك عند أهل القرية ، ودعا أهل تلك الناحية الى مذهبه
فأجابوه ، وكان يأخذ من الرجل اذا أجابه دينارا واحدا ، ويزعم أنه للامام ، واتخذ
منهم اثني عشر نقيبا أمرهم أن يدعو الناس الى مذهبه وقال : أنتم كحواري عيسى

(١) الكامل - ط . المنيرية القاهرة ١٣٥٣ : ٦٩/٦ ، ومصدر ابن الاثير الاساسي هو

تاريخ الطبري . ونقل النويري هنا عن ابن الاثير باختزال .

(٢) في ابن الاثير : ٦٩/٦ « كل يوم ليلة » .

ابن مريم ، فاشتغل أهل تلك الناحية عن أعمالهم^(١) ، وكان للهيصم في تلك الناحية ضياع ، فرأى تقصير الاكارة في عمارتها ، فسأل عن ذلك ف قيل له خبر الرجل فحبسه ، وحلف ليقتلنه لما اطلع على مذهبه ، وأغلق عليه الباب ليقتله في غد ، وجعل المفتاح تحت رأسه ، فسمع بعض جواريه خبره فرقت له ، فسرقت المفتاح وأخرجته وأعادت المفتاح الى موضعه ، فلما أصبح الهيصم فتح الباب ليقتله فلم يجده^(٢) ، فشاع ذلك في الناس فافتتنوا به وقالوا رفع ، ثم ظهر في ناحية أخرى ، ولقي جماعة من أصحابه فسألوه عن قصته فقال : لا يمكن أن يتألني أحد بسوء ، فعظم في أعينهم ثم خاف على نفسه فخرج الى ناحية الشام ، فلم يوقف له على خبر ، هذا ما حكاه عز الدين ابن الاثير الجزري في تاريخه الكامل .

وحكى الشريف أبو الحسين محمد بن علي بن الحسين بن أحمد بن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب — وهو المعروف بأخي محسن — في كتاب^(١) ألفه ذكر فيه عيد الله الملقب بالمهدي^(٢) ، الذي استولى على بلاد المغرب واستولى بنوه من بعده على الديار المصرية والشام وغير ذلك ، وذكر الشريف أصل عيد الله هذا ونفاه عن النسب الى علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، واستدل على ذلك بأدلة يطول شرحها أجاد في تبيانها ، وقال في أثناء ما حكاه أنه لما صار الامر الى أحمد بن عبد الله بن ميمون بن ديسان بعد أبيه — وأحمد هذا هو جد عيد الله الملقب بالمهدي — بعث — وهو بسلمية — الحسين الأهوازي داعية العراق ، فلقى حمدان بن الاشعث قرمطا بسواد الكوفة

(١) زاد ابن الاثير : ٦٩/٦ « بما رسم لهم من الصلوات » .

(٢) أن يكون الصدام الاول في تاريخ القرامطة مع واحد من الملاكين الكبار ، أمر له دلالات عظيمة .

(٣) كان من اشراف دمشق وقادتها ، يبدو أنه اعتزل في بيته وترهد بعد ما صارت دمشق تحت السلطان الفاطمي ، ترجم له ابن عساكر ، وقال : « وله تصانيف » وأوضح أن وفاته كانت « في يوم الثلاثاء لثلاث وعشرين ليلة خلت من جمادى الاولى سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة » تاريخ دمشق — الظاهرية (٣٣٧٨) : ٣٦١/١٥ . وانظر أيضا أصول الاسماعيلية : ٥٧ .

(٤) سبق أن اوضحت أن اسمه عبد الله .

ومعه ثور ينقل عليه ، فقال له الحسين الالهواري : كيف الطريق الى قس بهرام^(١) ؟
 فعرفه حمدان أنه قاصدا اليه ، وسأله الالهواري عن قرية تعرف ببانبا^(٢) من قرى
 السواد ، فذكر أنها قريبة من قرينته وكان حمدان هذا من قرية تعرف بالدور على
 نهر همد من رستاق مهروود من طسوج فرات بادولي^(٣) ، قال : فتماشيا ساعة فقال له
 حمدان : اني أراك جئت من سفر بعيد ، وأنت معي فاركب ثوري هذا ، فقال له
 الحسين : لم أومر بذلك ، فقال له حمدان : كأنك تعمل بأمر لك ؟ قال نعم ،
 قال : ومن يأمرك وينهاك ؟ قال : مالكي ومالكك ومن له الدنيا والآخرة ، قال :
 فبهت حمدان قرمط مفكرا ، وأقبل ينظر اليه ثم قال له : يا هذا ما يملك ما ذكرت
 الا الله تعانى ! قال : صدقت ، والله يهب ملكه لمن يشاء ، قال له حمدان : فما تريد في
 القرية التي سألتني عنها ؟ قال : دفع الى جراب فيه علم ، سر من أسرار الله تعالى ،
 وأمرت ، أن أسفي هذه القرية وأغني أهلها وأستنفذهم وأملكهم أملاك أصحابهم^(٤) .

وابتداً يدعوهم فقال له حمدان : يا هذا نشدتك الله الا دفعت الي من هذا العلم
 الذي معك وأنقذتني ينقذك الله !! قال له : لا يجوز ذلك أو آخذ عليك عهدا وميثاقا
 أخذه الله تعالى على النبيين والمرسلين وألقي عليك ما ينفعك ، قال : فما زال حمدان
 يضرع اليه حتى جلسا في بعض الطريق وأخذ عليه العهد ، ثم قال له : ما اسمك ؟
 قال : قرمط ، ثم قال له قرمط : قم معي الى منزلي حتى تجلس فيه ، فان لي اخوانا
 أصير بهم اليك لتأخذ عليهم العهد للمهدي ، فصار معه الى منزله ، فأخذ على الناس
 العهد هناك ، وأقام في منزل حمدان وأعجبه أمره وعظمه وكرمه ، وكان على غاية
 ما يكون من الخشوع ، صائما نهاره قائما ليله ، وكان المغبوط من أخذه الى منزله
 ليلة ، وكان ربما خاط لهم الثياب وتكسب بذلك ، وكانوا يتبركون به وبخياطته .
 قال : وأدرك التمر فاحتاج أبو عبد الله محمد بن عمر بن شهاب العدوي الى عمل
 تمره ، وكان من وجوه أهل الكوفة ومن أهل العلم والفضل والتوحيد ، فوصف له

-
- (١) في مصادر أخرى « ساباط نوح » ولم أقف لهما على تعريف في مصادر المكتبة
 الجغرافية العربية ، ويرجح أنها قريبة من الكوفة .
 (٢) في ناحية الحبرة من أرض العراق - معجم البلدان .
 (٣) الطسوج : النواحي ، وجميع هذه المواضع هي من سواد بغداد . انظر مواد .
 مهزود ، بادولي ، الدور ، في معجم البلدان .
 (٤) هذه من الاشارات الهامة الى أهداف القرامطة الاقتصادية .

هذا الرجل فنصبه لحفظ تمره^(١) والقيام في حظيرته ، فأحسن حفظها واحتاط في أداء الامانة ، وظهر منه من التشديد في ذلك ما خرج به عن أحوال الناس في تساهلهم في كثير من الامور ، وذلك في سنة أربع وستين ومائتين ، فاستحكمت ثقة الناس به ، وثقته بعمدان قرمط وسكونه اليه ، فأظهر له أمره وكشف له الغطاء .

قال : وكل ما كان هذا الداعية يفعله من الثقة والامانة واطهار الخشوع والنسك انما كان حيلة ومكرا وخديعة وغشا ، قال : فلما حضرت هذا الطاغية الوفاة جعل مقامه حمدان بن الاشعث قرمطا ، فأخذ على أكثر أهل السواد وكان ذكيا خيثا ، قال : وكان ممن أجابه من أصحابه الذين صار لهم ذكر زكرويه بن مهرويه السلماني وجلندي الرازي ، وعكرمة البابلي ، واسحاق النوراني ، وعطيف النيلي وغيرهم ، وبث دعائه في السواد يأخذون على الناس ، وكان أكبر دعائه عبدان متزوجا أخت قرمط أو قرمط متزوجا أخته ، وكان عبدان رجلا ذكيا خفيئا فطنا خيثا ، خارجا عن طبقة نظرائه من أهل السواد ذا فهم وحذق ، فكان يعمل عند نفسه على حد قد نصب له ، ولا يرى أنه يجاوزه الى غيره من خلع الاسلام ، ولا يظهر غير التشيع والعلم ويدعو الى الامام من آل رسول الله ﷺ ، محمد بن اسماعيل بن جعفر ، وكان أحد من تبع عبدان زكرويه بن مهرويه ، وكان زكرويه شابا فيه ذكاء وفطنة ، وكان من قرية بسواد الكوفة يقال لها المسائية^(٢) تلاصق قرية الصوان ، وهاتان القريتان على نهر هد ، نصبه عبدان على اقليم نهر هد وطسوج السالحين واقليم نهر يوسف داعية ، ومن قبله جماعة دعاة متفرقون في عمله ، يدور كل واحد منهم في عمله في كل شهر مرة ، وكل ذلك بسواد الكوفة ، ودخل في دعوته من العرب من بني ضبيعة بن عجل — وهم من ربيعة — رجلا ن ، أحدهما يعرف برباح والآخر بعلي بن يعقوب القمر ، فأنفذهما دعاة الى العرب في أعمال الكوفة وسورا وبريسما وبابل ، ودخل في دعوته من العرب أيضا رفاعة ومن بني يشكر ، ثم من بكر بن وائل رجل يعرف بسند وآخر يعرف بهارون ، فجعلهما دعاة نخيلة^(٣) وما والاها في العرب خاصة الى حدود واسط ،

(١) يلاحظ وجود تطابق بين مواد النويري وما رواه المقرئزي ويتميز النويري بذكر مصادره ، بينما يغفل المقرئزي ذلك .

(٢) لعله نسبة الى ميسان وهو اسم كورة واسعة كثيرة القرى والنخل بين البصرة وواسط — معجم البلدان .

(٣) موضع قرب الكوفة على سمت الشام — معجم البلدان .

فمال اليه هذان البطنان ودخلا في دعوته فلم يكذب يتخلف رفاعي ولا ضبعي ، ولم يبق من البطون المتصلة بسواد الكوفة بطن الا دخل في الدعوة منه ناس كثير أو قليل ، من بني عابس وذهل وغيره وبني عنزة وتيم الله وتعل وغيرهم ، وفيهم نفر يسير من بني شيبان ، فقوي قرمط بهم وزاد طمعه فأخذ في جمع أموالهم •

ذكر ما فرضه قرمط

على من دخل في دعوته واستجاب له وكيف نقلهم في استئصال أموالهم
من اليسير الى الكثير حتى استنقام له أمرهم •

كان أول ما ابتدأ به أن فرض عليهم وامتنعهم بتأدية درهم واحد ، وسمى ذلك « الفطرة » من كل رأس من الرجال والنساء والصبيان ، فسارعوا الى ذلك ، فتركهم مديدة ثم فرض عليهم « الهجرة » ، وهو دينار على كل رأس أدرك الحنث ، وتلا عليهم قوله تعالى (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكّيهم بها وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم والله سميع عليم) ^(١) ، وقال : هذا تأويل هذا ، فدفعوا ذلك مبادرين به اليه ، وتعاونوا عليه فمن كان فقيرا أسعفوه ، فتركهم مديدة ثم فرض عليهم « البلغة » ، وهي سبعة دنانير ، وزعم أن ذلك هو البرهان بقوله تعالى (قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين) ^(٢) • وزعم أن ذلك بلاغ من يريد الايمان والدخول في السابقين السابقين -- « أولئك المقربون » ^(٣) ، وصنع لهم طعاما طيبا لذيذا وجعله على قدر البنادق ، يطعم كل من أدى اليه سبعة دنانير واحدة منها ، وزعم أنه طعام أهل الجنة نزل الى الإمام ، واتخذ ذلك كالأخواتيم ينقل الى الداعي منها مائة بلغة ويطلبه بسبعمائة دينار ، فلما توطأ له هذا الأمر فرض عليهم أخماس ما يملكون وما يتكسبون ، وتلا عليهم قوله تعالى : (واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه الآية) ^(٤)) فقوموا جميع ما يملكونه من ثوب وغيره وأدوا خمسه اليه ، حتى كانت المرأة تخرج خمس ما تغزل ، والرجل خمس ما يكسب ، فلما تم ذلك له

(١) سورة التوبة : ١٠٤ .

(٢) سورة البقرة : ١١١ .

(٣) سورة الواقعة : ١٠ .

(٤) سورة الانفال : ٤١ .

واستقر فرض عليهم «الألفة» ، وهو أن يجمعوا أموالهم في موضع واحد وأن يكونوا في ذلك أسوة واحدة ، لا يفضل أحد منهم صاحبه وأخاه في ملك يملكه ، وتلا عليهم قوله تعالى (واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم أعداء فالق بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا)^(١) ، وتلا عليهم قوله تعالى (لو أنفقت ما في الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم انه عزيز حكيم)^(٢) ، وعرفهم أنه لا حاجة بهم الى أموال تكون معهم ، لأن الأرض بأسرها ستكون لهم دون غيرهم ، وقال لهم ، هذه محتكم التي امتحتتم بها ليعلم كيف تعملون ، وطالبهم بشراء السلاح واعداده ، وذلك كله في سنة ست وسبعين ومائتين •

وأقام الدعاة في كل قرية رجلا مختارا من ثقاتها ، يجمع عنده أموال أهل قريته من بقر وغنم وحلي ومتاع وغيره ، فكان يكسو عاريهم وينفق عليهم ما يكفيهم ، ولا يبق فقريرا بينهم ولا محتاجا ضعيفا ، وأخذ كل رجل منهم بالانكماش في صناعته والتكسب بجهد ، ليكون له الفضل في رتبته ، وكانت المرأة يجمع اليه كسبها من مغزله ، والصبي أجر نظارته الطير ، فلم يملك أحد منهم الا سيفه وسلاحه ، فلما استقام له ذلك كله وصبوا اليه وعملوا به ، أمر الدعاة أن يجمعوا النساء ليلة معروفة ويختلطن بالرجال ، وقال : إن ذلك من صحة الود والألفة بينهم فربما بذل الرجل لأخيه امرأته متى أحب ، فلما تمكن من أمورهم ووثق بطاعتهم وتبين مقدار عقولهم أخذ في تدريجهم الى الضلالة ، وأتاهم بحجج من مذهب الثنوية فسلكوا معه في ذلك ، حتى خلعهم من الشريعة ونقض عليهم ما كان يأمرهم به في مبدأ أمرهم من الخشوع والورع والتقوى ، وأباح لهم الاموال والفروج والغنى عن الصوم والصلاة والفرائض ، وأن ذلك كله موضوع عنهم وأن أموال المخالفين ودماءهم حلال لهم ، وأن معرفة صاحب الحق الذي يدعو اليه يعني عن كل شيء ، ولا يخاف معه اثم ولا عذاب •

(١) سورة آل عمران : ١٠٣ •

(٢) سورة الانفال : ٦٣ •

ذكر دعوة القرامطة وعهدهم الذين كانوا يأخذونه على من يفرونه ، ويستميلونه الى مذهبهم ، وكيف ينقلونه من مرتبة الى اخرى ، حتى ينسلخ من الدين ويخلع ربقة الاسلام من عنقه .

قال الشريف أبو الحسن محمد بن علي : أول الدعوة بعد عمل الداعي بالرزق وقوة اجابة المدعو من سائر الامم أن يسلك به في السؤال عن المشكلات ، مسلك الملحدين والشكاك ، ويكثر السؤال عن تأويل الآيات ومعاني الامور الشرعية ، وشيء من الطبائع ووجوه القول في الامور التي تكثر فيها الشبه ، ولا يصل اليها الا العالم المبرز ومن جرى مجراه ، فان اتفق له مجيب عارف ممارس جدل سلم اليه الداعي وعظمه وكرمه وحشمه وصوب قوله ، وداخله بما يجب من علم شريعته التي يومي اليها ، وكل ذلك ليقطع كلامه لئلا يتبين ما هو عليه من الحيلة والمكر ، وما يدخل به على الناس من أمر الدعوة ، وان اتفق مغرور مغفل غليظ الحواس ألقي اليه ما يشغل به قلبه ، مثل قوله : ان الدين مكتوم وان الاكثر له لمنكرون وبه جاهلون ، ولو علمت هذه الامة ما خص الله به الائمة من العلم لم تختلف ، ويوهم من سمع كلامه أن عنده علوما خفية لم تصل اليهم ، فتتطلع نفس المستمع الى معرفة بيان ما قال ، وربما وصل أمره مع من يجالسه - واحدا كان أو جماعة - بشيء من معاني القرآن ، وذكر شرائع الدين وتأويل الآيات وتنزيلها وكلام لا يشك المسلم العارف في حقيقته ، ويوهم المستمعين منه أنه قد ظفر بعلم ، لو صادف له مستمعا لكان ناجيا منتفعا ، وقرر عندهم أن الآفة التي نزلت بالامة وحيرت في الديانة وشتتت الكلمة وأورثت الالهواء المضلة ذهاب الناس عن أئمة نصبوا لهم ، وأقيموا حافظين لشرائعهم يؤدونها على حقائقها ، ويحفظون عليهم معانيها وبواطنها ، وأنهم لما عدلوا عنهم ونظروا من تلقاء عقولهم ، واتباعهم لما حسن في رأيهم وسمعوه من أسلافهم وعلائقهم - اتباع الملوك في طلب الدنيا - وحاملي الغنى ومسمعي الإثم ، وأجناد الظلمة ، وأعوان الفسقة الطالبيين العاجلة ، والمجتهدين في الرئاسة على الضعفاء ، ومن يكاد رسول الله ﷺ في أمته ، وغير كتابه ، وبدل سنته ، وقتل عثرته وخالف دعوته وأفسد شريعته وسلك بالناس غير طريقته ، وعاند الخلفاء من بعده ، وخطب بين حقه وباطل غيره فنحير وحير من قبل منه ، وصار الناس الى أنواع الضلالات به وبأتباعه ، وقالوا لهم

حينئذ - كالنصحاء الحكماء - : ان دين محمد لم يأت بالتحلي ولا بالتمري ، ولا بأمانى الرجال ولا شهوات الخلق ، ولا بما خف على الالسنه وعرفته دهماء العامة ، وانما الدين صعب مستصعب ، أمر مستثقل وعلم خفي غامض ، سيره الله في حجه وعظم شأنه عن ابتذال الاشرار له ، فهو سر الله عز وجل المكتوم وأمره المستور ، الذي لا يطيق حمله ولا ينهض بأعبائه وثقله الا ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان ، في أمثال هذا الكلام ، ويموه على من لا يعلم بأنهم لو أظهروا ما عندهم من العلم لأنكره من يسمعه ، وتعجب منه وكفر أهله ، وهذه مقدمة يجعلونها في نفوس المخذوعين ، ليواطئهم على ألا ينكروا ما يسمعونهم منهم ولا يدفعوه ، فيجعلوا ذلك تأنيسا وتأسيسا لينخاع من الشرائع وترتيب أصولها والحرص على طلبها ، وربما قالوا لهم شيئا يموهون به أن له تفسيراً ، وانما هو تقليد في الديانة .

فمن مسائلهم : ما معنى رمي الجمار ؟ والعدو بين الصفا والمروة ؟ ولم قضت الحائض الصيام ولم تقض الصلاة ؟ وما بال الجنب يغتسل من ماء دافق لشيء طاهر منه البشر . ولا يغتسل من البول النجس الكثير القذر ، وما بال الله تعالى خلق الدنيا في سبعة أيام^(١) ؟ أعجز عن خلقها في ساعة واحدة ؟ وما معنى الصراط المضروب في القرآن مثلاً ؟ والكاتبين^(٢) الحافظين ؟ وما لنا لا نراهما ؟ أيخاف ربنا أن يكابرهما ونجاحده فأذكى^(٣) العيون وأقام علينا الشهود ؟ وقيد ذلك بالقرطاس والكتابة ؟ وما تبديل الأرض^(٤) غير الأرض ؟ وما عذاب جهنم ؟ وكيف يصح تبديل جلد^(٥) مذنب بجلد لم يذنب يعذب ؟! وما معنى : « ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ

(١) كذا في الاصل ، ومرده الى كون القرامطة كانوا سبعية ، علما ان الله تعالى ذكر في القرآن الكريم « ستة أيام » .

(٢) سورة المطففين : ١٠ - ١١ : (وان عليكم لحافظين ، كراما كاتبين) .

(٣) أذكى عليه العيون : ارسل عليه من يستطلع خبره .

(٤) سورة ابراهيم : ٤٨ (يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار) .

(٥) سورة النساء : ٥٦ (ان الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم نارا كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب ان الله كان عزيزا حكيما) .

ثمانية» (١) ؟ وما ابليس ؟ وما ذكرته الشياطين ؟ وما وصفوا به : ومقدار قدرهم ؟ وما يأجوج ومأجوج ؟ وهاروت وماروت ؟ وما سبعة أبواب النار ؟ وما ثمانية أبواب الجنة ؟ وما شجرة الزقوم النابتة في الجحيم ؟ وما دابة الارض ؟ ورؤوس الشياطين ؟ والشجرة الملعونة في القرآن ؟ والتين والزيتون ؟ وما الخنس ؟ وما الكنس ؟ وما معنى ألم ، وألمص ؟ وما معنى كهيعص ؟ وما معنى حم عسق ؟ وأمثال هذا من الكلام ، ولم جعلت السماوات سبعا والارضون سبعا ؟ والمثاني من القرآن سبع آيات ؟ ولم فجرت العيون اثنتي عشرة عينا ؟ ولم جعلت الشهور اثني عشر شهرا ؟ وأمثال هذا من الكلام والامور ، مما يوهمون أن فيه معاني غامضة وعلوما جليلة .

وقالوا للمفكرين : ما يعمل معكم الكتاب والسنة ومعاني الفرائض اللازمة ؟ وأين أرواحكم ؟ وكيف صورها ؟ وأين مستقرها ؟ وما أول أمرها ؟ والانسان ما هو ؟ وما حقيقته ؟ وما فرق بين حياته وحياة البهائم ؟ وفرق ما بين حياة البهائم وحياة الحشرات ؟ وما يانت به حياة الحشرات من حياة النبات ؟ وما معنى قول رسول الله ﷺ « خلقت حواء من ضلع آدم » ؟ وما معنى قول الفلاسفة : الانسان هو العالم الصغير ؟ ولم جعلت قامة الانسان منتصبة دون الحيوان ؟ ولم جعل في أربع أصابع من يديه ثلاثة شقوق وفي الابهام شقان ؟ ولم جعل في وجهه سبعة ثقب وفي سائر بدنه ثقبان ؟ ولم جعل في ظهره اثنتا عشرة عقدة وفي عنقه سبع ؟ ولم جعل رأسه في صورة ميم ويداه حاء وبطنه ميم ورجلاه دالا حتى صار لذلك كتابا مرسوما يترجم عن محمد ؟ ولم جعلت أعداد عظامكم كذا وأعداد أسنانكم كذا ؟ ولم صارت الرؤساء من أعضائكم بكذا وكذا ، وسألوا عن التشريح والقول في العروق وفي الاعضاء ووجوه منافع الاعضاء ، ويقولون لهم : ألا تفكرون في حالكم وتعتبرون ؟ وتعلمون أن الذي خلقكم حكيم غير مجازف ، وأنه فعل جميع ذلك بحكمة ، وله في ذلك أغراض باطنة خفية ، حتى جمع ما جمعه وفرق ما فرقه ، وكيف الاعراض عن هذه الامور ، وأتم تسمعون قول الله عز وجل : (وفي أنفسكم أفلا تبصرون) (٢) وقوله : (وفي الارض

(١) سورة الحاقة : ١٧ (والملك على أرجائها ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية) .

(٢) سورة الذاريات : ٢ .

آيات للموقنين) (١) ويقول: (ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون) (٢) ويقول (سريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق) (٣) فأني شيء رآه الكفار في أنفسهم وفي الآفاق فعرفوا أنه الحق ؟ وأي حق عرفه من جحد الديانة ؟ أو لا يدانكم هذا على أن الله عز وجل أراد أن يدلكنم على بواطن الامور الخفية وأمور وأمور في باطنه ، ولو عرفتموه لزالتم عنكم كل حيرة وشبهة ، ووقعت لكم المعارف السنية ، أولا ترون أنكم جهلتم أنفسكم ؟ التي من جهلها كان حريا بأن لا يعلم غيرها ، أو ليس الله تعالى يقول (ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلا) (٤) ، وأمثال الامور يسألون عنه ويعرضون به من تأويل القرآن وتفسير ألفاظ كثيرة من ألفاظ السنن والاحكام ، والجواب معان يفسر بها وضع الشرائع السمعية فيما رفع منها وما (٥) نصب ، وكثير من أبواب التعليل والتحوير مما يأتي في المقالة الثانية ان شاء الله تعالى ، فان أوجب ذلك للمسؤول عنه شكاً وحيرة واضطراباً وتعلقت نفسه بالجواب عنه ، وتشوق الى معرفته فسألهم عنه عاملوه بمثل ما يفعل به صاحب الفأل والزراق والقصاص على العوام عند امتلاء صدورهم بما يفخرون به أولا عندهم من أحوال قد عرفوها من أحوالهم ، فهم الى معرفتها أكثر الحاحاً وعلقوا بمعرفتها أنفسهم ، وعند بلوغ القصاص الى ما يبلغون اليه يقطعون الحديث ، لتعلق قلوب المستمعين بما يكون بعده ، وهذه صفة الدعاة وحالهم ، يقدمون على الكلام والمسائل ثم يقطعون فتتعلق أنفُسُ المغرورين ، بما قد تأخر من القول الذي قدموا له مقدمة ، فإذا خاطبهم على علم معرفته تأويل البيان قالوا له : لا تعجل ، فان دين الله أجل وأكبر من أن يبذل لغير أهله ، ويجعل عرضاً للعب وما جانيه ، ويقولون : قد جرت سنة الله جل وعز في عباده عند شرع من نصبه من النبيين أخذ

(١) سورة الذاريات : ٢٠

(٢) سورة ابراهيم : ٢٥ .

(٣) سورة فصلت : ٥٣

(٤) سورة الاسراء : ٧٢ .

(٥) في كنز الدرر للداداري ص ١٠٢ : والجواب عن نصف معاني تفسيرها واضع الشرائع السمعية فيما وقع منها وما نصب .

الميثاق ، كما قال تعالى : (واخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى بن مريم واخذنا منهم ميثاقا غليظا)^(١) وقال تعالى : (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا)^(٢) ، وقال جل ذكره : (يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود)^(٣) وقال : (ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا ان الله يعلم ما تفعلون . ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا)^(٤) وقال تعالى : (لقد أخذنا ميثاق بني اسرائيل ٥٠٠)^(٥) ، في أمثال هذا خبر الله عز وجل فيه أنه لم يملك حقه الا لمن أخذ عهده ، فأعطنا صفقة يمينك بالتوكيد من أيمانك وعقودك ، ألا تفشى لنا سرا ، ولا تظاهر علينا أحدا ولا تطلب لنا غيلة ، ولا تكلمنا الا نصحا ولا توال علينا عدوا ، في أمثال لهذا ، وانما غرضهم في ذلك كله أمور : منها أن يستدلوا بها بظاهر ما يعطيهم المخدوع من انقياده وطاعته ، على باطن أمره من شكه واضطرابه ، وكيف موقع ذلك منه ، ومنها التوثق بالامن من كشف أحوالهم وانتشار أمورهم ، الا بعد توطئه ما يريدونه حالا فحالا ، ومنها أن يرسموه بالذل والطاعة لهم والرضى منه بأن يكون منقادا ، تابعا لهم ومكبرا ، والا فالنكث الايمان وقلة الاكتراث بها والفكر فيها والاعتداد بها ، هو دينهم عند البلوغ الى غايتهم التي يجرون اليها ، وانما يجعلون ذلك مانعا لأهل هذه الطبقات ، ما داموا مستشعرين للعمل بالديانات ، فان سمح المدعو باعطاء عهده وتصاغر لهم بقوة اضطراب قلبه وشكه ، قالوا له حينئذ : أعطنا جعلنا من مالك ، وغرما نجعله مقدمة أمام كشفنا لك الامور وتعريفك اياها ، وكان ذلك مما يستظهرون به عليه بالاستدلال به أيضا على قوة شكه وتعلق نفسه ، وظهريا لهم على الاستعانة على أمرهم وتمكينهم لدعوتهم ، ثم رسموا في مبلغ ذلك رسما بحسب ما يراه الداعي في أمره صلاحا ، وان امتنع عليهم المخدوع في رتبة العهد واعطائه الداعي ، أو في رتبة العزم وعطيته أمسكوا عنه وزادوه أبدا في شكه وحيرته .

فهذا حال الدعوة الاولى ووصفها وما تدرج به الدعاة المخدوعين .

-
- | | |
|-------------------------|----------------------------|
| (١) سورة الاحزاب : ٧ . | (٢) سورة الاحزاب : ٢٣ . |
| (٣) سورة المائدة : ١ . | (٤) سورة النحل : ٩١ - ٩٢ . |
| (٥) سورة المائدة : ١٠ . | |

ذكر صفة الدعوة الثانية

قال الشريف رحمه الله : فاذا قبل المخدوع الرتبة الاولى وحصل عليها اعتقد تهمة الامة ، فيما نقلته عن كان قبلها من علماء المسلمين ، وقوي شكه في ذلك ثم تقرر في نفسه أن الله تعالى لم يرض في اقامة حقه وما شرعه لعباده الا بأخذ ذلك عن أئمة نصبهم لهم وأقامهم لحفظ شرائعه على مراده ، وسلكوا به في تقرير هذه الامور عنده والدلالة على صواب قولهم ، وجعلوا على قولهم وبرهانهم طريقا يسلكون به مسلك أصحاب الامامة ، في تعاطي اتيانها من جهة السمع والعقل حتى يتأثر ، ذلك عند من يأخذون عليه ، ويقرره في نفسه فيكون ذلك منزلة ثانية ، ودعوة مرتبة بعد الدعوة الاولى التي قدمنا ذكرها .

ثم ينقلوه الى الدعوة الثالثة .

ذكر صفة الدعوة الثالثة

قال : وأما الدعوة الثالثة فهي أن يقرر الداعي عند المخدوع أن الذي ينبغي أن يعتقده في عدد الائمة أنهم سبعة ، عظموا في أنفسهم وأعدادهم ، ورتبوا سبعة كما رتبت جلائل الامور ، وأصول الترتيب كالنجوم السيارة والسموات والارضين ، ثم يعدد له ما في ذلك جار على هذا العدد، مما سنذكره في المقامة الرابعة ونبينه ونذكر مذهبهم فيه أن شاء الله تعالى .

قال : ثم يقرر عند المخدوعين أمر الائمة وعددهم ، فيقول : أول هؤلاء الائمة علي بن أبي طالب ثم الحسن ثم الحسين ابناه ، ثم علي بن الحسين زين العابدين ، ثم محمد^(١) بن علي الجليل الرضي ، ثم أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق ، ثم السابع وهو عندهم القائم وصاحب الزمان الآخر . وقد كان منهم من يجعل القائم محمد بن اسماعيل بن جعفر ، ولا يتدعى باسماعيل بن جعفر قبله ، ومنهم من يجعل اسماعيل ثم القائم محمد بن اسماعيل ، فمن فعل هذا خرج من أعداد السبعة ، فاذا قرر الداعي عند المخدوع : أن الائمة سبعة ، أسقط ستة لم يجعل لهم امامة وهم : موسى بن

(١) هو الباقر .

جعفر ، وعلي بن موسى ، ومحمد بن علي ، وعلي بن أحمد والحسن بن علي^(١) ،
ومحمد المنتظر ، فإذا قبل منه المغرور ما يلقى اليه من هذا القول استقر عقله ، وأخذ
في صرفه عن طريق الإمامة ، ويقع في أبي الحسن^(٢) موسى بن جعفر ويثلبه بما ليس
فيه ، ثم يقول له : ان امامية الذين يقولون باثني عشر اماما ليس لهم حقيقة بما
يعتقدونه ، يريد بهذا أن يسهل عليه طريق المخالفة لأهل الإمامة ، كما سهل عليه
التهمة لما عليه سائر الامة من الاعتقاد — كما تقدم في الدعوة الاولى ، يصدون عن
طريق الإمامة في أبي الحسن ، ويقال ان موسى بن جعفر يكنى أبا ابراهيم ، يقولون:
انا وجدنا صاحبنا محمد بن اسماعيل بن جعفر عنده علوم المستورات وبواطن
المعلومات ، وفقدنا ذلك عند كل أحد سواه ، وربما أتوا بروايات في الطعن على أبي
الحسن موسى بن جعفر ورموه بالعظائم ، ويقولون : ليس له امامة ، وقد أجمعت
الشيعة — التي اجماعها أولى بالاتباع والحجة — أنه لا يستحق الإمامة بعد مضي
الحسين بن علي الا في ولد الامام ، وقد اتفقنا وهم على صحتها وترتيبها الى جعفر بن
محمد ، ثم اختلفنا في أي أولاده أحق بها ، فوجدنا عن صاحبنا علم التأويل وتفسير
ظاهر الامور ، وسر الله جل وعز في وجه تديره المكتوم ، واتفاق دلالة في كل أمر
يسأل عنه ، في جميع المدومات وتفسير المشكلات وبواطن الظاهر كله والتأويلات
وتأويل التأويلات ، فنحن الوارثون لذلك من بين طبقات الشيعة المعبرين عنه أخذناه
من جهته ورويناه ممن لا نجد من خالفنا ، يمكنه أن يساويناه فيه ، ولا يتحقق به
ويدعيه ، فصح بذلك أن صاحبنا أولى بالإمامة من جميع ولد جعفر بن محمد ، وربما
قالوا : وجدنا فلانا من ولد جعفر بن محمد من شأنه كذا ، وفلانا من قصته كذا ،
في فروق لهم كاذبة بأقاويل لا تليق بهم ، ثم يقولون : فلم يبق من سلم من الطعون
المعروفة الا صاحبنا ، فوجب أن يكون هو صاحب الامر دون كل أحد ، وليس غرض
هؤلاء — أصحاب هذه الدعوة الخبيثة — أن يؤخروا موسى بن جعفر ، ولا يقدموا

(١) هو الامام العسكري الحادي عشر لدى الشيعة الاثني عشرية .

(٢) سبب ذلك ان الانشطار بين الاسماعيلية واثني عشرية حدث عند توليه الامامة
بعد أبيه الصادق .

اسماعيل بن جعفر ولا ابنه محمد ، وانما جعلوا هذا كأداة الصانع التي لا يتم الصنعة الا بها ، فاذا انقاد لهم المغرور وسمع قولهم تيقنوا أنهم قد تمكنوا من عقله ، وسلخوا به أي مسلك أرادوه . فهذه الدعوة الثالثة •

ذكر صفة الدعوة الرابعة

قال الشريف : اعلم أن الدعوة الرابعة أن تقرر عند المدعو بأن عدد الانبياء الناسخين للشرائع المبدين لها أصحاب الادوار وتقلب الاحوال الناطقين على الامور سبعة بعدد الائمة سواء ، كل واحد منهم له صاحب يأخذ عنه دعوته ، ويحفظها على أتمته ، ويكون معه ظهريا في حياته وخليفة له من بعد وفاته ، الى أن يؤديها الى آخر ، يكون سبيله معه سبيله هو مع متبعه الذي هو تابعه ، ثم كذلك لكل مستخلف خائفة ، الى أن يمضي منهم على تلك الشريعة سبعة ، ويسمون هؤلاء السبعة الصامتين ، لثباتهم على شريعة اقتفوا فيها أثر واحد هو أولهم ، ويسمون صاحب الاول سوسه ، وربما عبروا عنه بغير ذلك ، ثم يزعمون أنه لا بد عند انقضاء هؤلاء السبعة واستنفاد دورهم بشرعهم من استفتاح دور ثان ، ينسخ به شرع من قبله ، ويكون خلفاؤه بعده يجري أمرهم كأمر من كان قبلهم ، ثم يأتي بعدهم ناسخ ، ثم اتباع سبعة صمت أبدا الى أن يأتي السابع ، فينسخ لجميع ما قبله ، ويكون صاحب الزمان الاخير الناطق •

ثم يرتبون هؤلاء بالتسمية لهم والواوصاف ، فيقولون : أول هؤلاء النطقاء آدم ، وصاحبه وسوسه شيث ، ويقال بابيه في موضع سوسه ويسمون بعده تمام سبعة صمتوا على شريعة آدم ، ثم نوح فانه ناطق ناسخ وسام سوسه ، ثم تمام السبعة ، ثم الثالث ابراهيم وسوسه اسماعيل ، ثم تمام السبعة ، ثم الرابع موسى وسوسه هارون ، ثم مات هارون في حياته فصار سوسه يوشع بن نون ، ثم تمام السبعة بعده ، ثم الخامس المسيح عيسى بن مريم أخذها عن يحيى ، وهو أحد السبعة بعده ، ثم السادس محمد بن عبد الله ﷺ ، وسوسه علي بن أبي طالب رضي الله عنه ثم ستة ثم السابع قائم الزمان محمد بن اسماعيل بن جعفر ، وهو المنتهى اليه علوم من قبله ، والقائم بعلم بواطن الامور وكشفها ، واليه تفسيرها ، والى أمره أجري ترتيب سائر من قبله ، في أمور سيأتي ذكرها ان شاء الله تعالى •

فهذه درجة أخرى قررها الداعي عند المدعو ، نبوة نبي بعد محمد ﷺ ، وسهل بها النقل عن شريعته ، وأخرج بها المدعو اليهما عما هو معلوم عند كل سامع لدعوة رسول الله ﷺ من أن من دينه وما علم من مذهبه ونحلته أنه خاتم الرسل وأنه لا نبي بعده ، وأن دولته مبقاة وشريعته مفترضة أبداً ، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها . فالعلم بذلك من ديانته وما عرف من مذهبه ، وأن أمته بلغت عنه ذلك وفهمته ، وأن من مفهوم شريعته أنه لم يكن يجوز لأحد نبوة غيره ، في وقته ولا فيما بعده ، فكانت هذه الدعوة أول ما أخرج الداعي بها المدعو عن شريعة رسول الله ﷺ وأدخله في جملة الكفار المرتدين عن شريعته ، وهو مع هذا لا يعلم ما خرج منه ولا دخل فيه .

ذكر صفة الدعوة الخامسة

قال : اعلم أنه من يحصل على ما قدمنا ذكره يحصل عليه ، وقد مهد له بطريق تعظيم الاعداد ، ووكد بذكر الطبائع في أبنية العالم ، وأمور كثيرة سيأتي ذكرها في المقالة الثامنة ، كلها مبنية ، على مذاهب مدخولة ، وأمور فاسدة فردولة ، مذاهب كثير من الملحدين المتفلسفة ، مع اطراح ما نقلت الأمة ، والاستخفاف بحال الشريعة ، والاعتقاد لتعظيم الشيعة ، والانتظار لفسخ ما ورث عن النبوة ، وتوقع أمور باطنة بخلاف ما أُلّف من علم الظاهر ، وقلة احتفال بدلالة ظاهر القرآن وغيره من الكلام ، على الأمور بحقائق اللغة العربية واقتفاء أثر العرب في أوضاع كلامهم ، مع تمقيت العرب ، ومع تحجيب دناءة العجم ، ويوهم أن العرب للعجم أعداء وظالمون وأنهم للمكهم مغتصبون ، هذائقال للمدعو اذا كان أعجمياً ، فإن كان أعرابياً خوطب في حال دعوته : بأن العجم غلبوا على دعوته وفازوا بمملكته ، وأن له الاسم ولهم الدنيا ، وأنه أحق بذلك منهم وأولى ، في أمور من هذا يطول وصفها بحسب ما يتخرج للداعي فيها .

ثم يمكن عنده طرفاً من الهندسة في الاشكال ، ويعرف أن طبائع الاعداد في النظام ، لأمر يستخرج منه علوم الائمة ، والطريق إلى علم الإله والنبوة ، ويقرر عنده أن مع كل امام حججاً متفرقين في الأرض وأن عددهم في كل زمان اثنا عشر رجلاً ، كما أن عدد الائمة سبعة ، وأن دلالة ذلك ظاهرة وحجته قاهرة ، بأن تعلم

بأن الله جل وعز لا يخلق الامور مجازفة على غير معان توجبها الحكمة ، والا فلم خاق النجوم ، التي فيها قوام العالم سبعة ؟ وجعل السماوات والارضين سبعة ؟ وأمثال هذا وبالغوا ، وكذلك الاثنا عشر حجة ، عدد البروج المعظمة ، وعدد الشهور المعروفة ، وعدد النقباء من بني اسرائيل ، ونقباء النبي ﷺ من الانصار ، وفي كف الانسان أربعة أصابع في كل اصبع ثلاثة شقوق تكون اثني عشر شقا ، وفي كل يد ابهام فيها شقان بها قوام جميع كفه ، وسداد أصابعه ومفاصله ، فاليد كالارض ، والاصابع كالجزائر الاربع ، والشقوق كالبحر فيها ، والابهام كالذي يقوم الارض بعد ما فيها ، والشقان فيها الامام وسوسه لا يفترقان ، ولذلك صار في ظهر الانسان اثنتا عشر خزانة كالبحر ، وفي عنقه سبعة عالية كالانبياء والائمة ، وكذلك حال السبعة الانقباء في وجه الانسان العالية على بدنه ، في أمثال لهذا كثيرة ، يحصلون بها المدعو على الانس بتمهيد طريق للخروج عن أحوال الانبياء وشرائعهم والعدول عن ذلك الى أمور الفلاسفة في ترتيب شبههم أبدا ، ما رأوا أن هناك بقية من دين .

ذكر صفة الدعوة السادسة

قال الشريف رحمه الله : اعلم أنهم اذا مكثوا ما وصفنا وأحكموه ووثقوه لمساكنة المدعو أخذوا في تفسير معاني الشرائع بغير ما يدين به أهلها وسهلوا عليه العدول عنها ، فرتبوا له معاني الصلاة والزكاة والحج والاحرام والطهارة وسائر الفرائض ، على أمور سيأتي وصفها في المقالة الثامنة ، على أن ذلك يكون تفسيره على احكام وتمهيد بغير مجازفة ولا استعجال ، فيحصل أولا على معنى : أن ذلك وضع دلالة على أمور نذكرها وننبه عليها ، فاذا قوي الانسلاخ من جملة الامة في نفسه ، وسهل عليه طريق العدول عما هي عليه ، لم يحتشم حينئذ أن يجعل ذلك موضوعا على جهة الرموز ، الى فاسفة من الانبياء والائمة ، وسياسة للعامة للجياشة الى منافعهم في ذلك ، وفي شغل بعضهم عن البغي على بعض أو عن الفساد في الارض ، مع اظهار تعظيم الناصيين لذلك ، وأنهم أهل الحكمة فيما رتبوه منه ، واذا تمكن أيضا في نفسه ما بدأنا بذكره — نقلوه الى التمييز بين الانبياء وبين أفلاطن وأرسطوطاليس وغيرهما ، وحسنوا عنده أشياء من حكمهم ، وعادوا على ناصب هذه الشرائع بالاستخفاف والمذمة والاستحقار والطعن واللائمة ، فيأتي ذلك على قلوب قد فرغت له ، وسهل عليها فلم تنكره ، ورأته مما بدأت به في تأنيسها .

ذكر صفة الدعوة السابعة

قال رحمه الله : اعلم أنه متى أنس المدعو ، بما ذكرناه كله أو بكثير منه ، وقوي في نفس الداعي أنه يصلح لما بعد هذا ، ان كان الداعي بالغاً ، وبأغراض الدعوة عالماً ، وإلى التبليغ بمن يدعوه إلى هذه الأمور قاصداً — أتى بما نذكر ، وأما ان كان الداعي مخدوعاً ومنخدأ كالآلة ليتوصل به إلى التكسب ، ويمهد به الطريق ويرتب ، وهو غير بالغ إلى أعلى الرتبة في دعوة دون ذلك ، فانه غافل لا يدري كيف قصته ، ولا يظن أن الامر الذي يراد به الا ما عرفه وبلغه ، أو ما يجانسه ويقاربه ، فاذا أراد الداعي أن يسلك بالمدعو فوق ما وصفنا قال له : قد صح لك أن صاحب الدلالة الناصب للشرعية لا يستثني بنفسه ، ولا بد له من صاحب معه يعبر عنه ، ليكونا اثنين أحدهما هو الاصل والآخر عنه كان .

واعلم أن ذلك لم يحصل في العالم السفلي الا وقد يحصل مثاه في العالم العلوي ، فمذ بدء العالم اثنان هما أصل الترتيب وقوام النظام ، أحدهما هو الاعلى والمفيد ، والآخر هو الآخذ عنه المستفيد ، وربما أنسوه في ذلك بأن يقولوا له : هذا هو الذي أراده الله بقوله (انما أمره اذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون)^(١) ، و « كن » هو الاكبر في الرتبة ، وأما الثاني فهو « القدر » الذي قال الله فيه : (انا كل شيء خلقناه بقدر)^(٢) ، وربما قالوا : هذا معنى ما تسمعه مما جاءت به الملة ، من أن أول ما خلق الله اللوح والقلم ، وقال للقلم اكتب ما هو كائن ، واللوح والقلم هما ما ذكرنا ، وربما قالوا : هذا معنى قول الله تعالى (وهو الذي في السماء إله وفي الارض إله)^(٣) ، فسلك به في هذا الطريق العدول عن التوحيد ، وأن الصانع اثنان ، وان كان عندهم صنع الاجسام على جهة المثل والنظام ، لا على معنى الاختراع والاحداث ، وسيأتي ذلك وبيان ، وانما قدم هذا تمهيدا له .

(١) سورة يس : ٨٢ .

(٢) سورة القمر : ٤٩ .

(٣) سورة الزخرف : ٨٤ .

ذكر صفة الدعوة الثامنة

قال الشريف أبو الحسين رحمه الله تعالى : أعلم أنهم اذا رتبوا ما ذكرنا قرروا عند المدعو أن أحد المدبرين أسبق من الآخر في الوجود وأعلى منه في الرتبة ، وأن الآخر مخلوق منه وكائن به ، ولولاه لم يكن وأنه كونه من نفسه ، وأن السابق أنشأ الأعيان ، والثاني صورها وركبها ، ثم ذكروا له منزلة السابق ، وأن السابق كان عمن كان منه ، كما كان الثاني عن السابق ، الا أن الذي كان عنه السابق لا اسم له ولا صفة ولا ينبغي لأحد أن يعبر عنه ولا أن يعبد ، فاذا بلغ هذه الرتبة سألوا : إلا أن في الاسباب التي كان لها عندهم السابق عمن كان منه ممن لا اسم له ولا صفة ، ما هو ؟ وهل هو باختيار أم بغير اختيار ؟ وكذلك الحال التي كان لها الثاني عن السابق اختلافا ، فذهب بعضهم الى أن ذلك كان لفكرة عرضت لمن كان عنه السابق ، فجاء منها السابق ، ثم عرضت فكرة للسابق فجاء منها الثاني ، على نحو ما يقوله بعض المجوس في توليد ، أهورا وأهرمن^(١) الذي هو الشيطان - عن القديم ، وأن ذلك بفكرة وقعت ردية ولدته ، وربما قال بعضهم ان تلك الفكرة ، لأن الذي لا صفة له فكر : أقدر أخلق مثلي أم لا ؟ وكان من ذلك أن تصور التالي ، ثم فكر التالي في ذلك فلم يأت بمثله ، في أنحاء من هذه الامور التي سيأتي وصفها ، مما يخرج به قائلوه عن كل ديانة دان بها أحد من أهل الشرائع ، التي ينعقد معها نبوة وشريعة ولا يكون الا مع دهرية أو ثنوية .

ثم رتب هؤلاء أن التالي يدأب في أعمال منه ، حتى يلحق بمنزلة السابق ، وأن الناطق في الارض يدأب في أعماله حتى يلحق بمنزلة التالي ، فيقوم مقامه فيكون بمنزلته سواء ، وأن السوس يدأب في أعماله حتى يصير بمنزلة الناطق سواء ، وأن الداعي يدأب في أعماله حتى يبلغ منزلة السوس وحاله سواء ، وأن هكذا تجري أمور العالمين في أدواره وأكواره ، في أمثال لهذا .

(١) أهورا هو إله النور ، وأهرمن إله الظلام ، قال الشهرستاني عن المجوس في الملل والنحل (هامش الفصل ج ٢ ص ٣) : (وقالوا أن يزدان فكر في نفسه أنه لو كان له متازع كيف يكون . وهذه الفكرة رديئة غير مناسبة لطبيعة النور فحدث الظلام من هذه الفكرة وسمى هرمن ...) .

ثم قرر عنده أن القول في معنى النبي الصادق الناطق ليس يجري على ما يقوله أهل الشرائع ، من أنه جاء بمعجزات ودلالات خارجة عن أحوال العادات ، وأن معنى ذلك إنما هو يأتي بأمور تنتظم بها السياسة ووجوه الحكمة ، وترتب بها الفلسفة ، ومعانٍ نبىء عن حقائق ابتداء السماوات والأرض ، وبدأتها على حقائق الأمور أما برموز وأما بإفصاح ، وتنظيم ذلك شريعة يقتضى عليها الناس *

ورتب له أمر القرآن ، وما معنى كلام الله ، بخلاف ما يدين به أهل الكتب ، ورتب له أمر القيامة وتقضي أمر الدنيا ، وحصول الجزاء من الثواب والعقاب ، على أمور ليست مما يعتقد الموحدون في شيء ، بل ذلك على معانٍ آخر ، من تقلب الأمور وحدوث الأدوار عند انقضاء الكواكب وعوالم جماعتها ، والقول في الكون والفساد على ترتيب الطبائع ، على أمور كلها سيأتي شرحها أن شاء الله تعالى *

ذكر صفة الدعوة التاسعة

قال : اعلم أنه إذا حصل المدعو على ما ذكرنا أحيل حينئذ على طلب الأمور وتحقيقها وحدودها والاستدلال عليها من طرق المتفلسفة وأدراكها من كتبهم ، وجعلوا ما قدموه سابقاً له على طرائقهم ، واستنباط ما خفي عنهم وبنوه على علم الأربع طبائع ، التي هي استقصات وأصول الجواهر عندهم ، وعلى ترتيب القول في الفلك والنجوم والنفس والعقل وأمثال ذلك فيما هو معروف ، فيحصل الآن البالغون إلى هذه الرتب على أحد هذه الوجوه ، التي يعتقد بعضها أهل الإلحاد ممن يدين بقديم أعيان الجواهر ، ويصير ما قدم من ذكر الحدث والأصول رموزاً إلى معاني المبادئ ، وتقلب الجواهر وحدوث الأمور التي يكون لها على أحوال وأحكام ، وعلى نحو تنزيل كثير منهم لحال العقل من حال النفس ، وحال الفلك من حال العقل ، وحال الطبائع والأعراض من حال النفس والعقل ، وحال المنقلب بالكون والفساد وما يكون من حال الهيولي بتقاب الأعراض المختلفة وترتيب العناصر ، والقول في العلة : هل تفارق المعلول أم لا ؟ وإقرار بعضهم بصانع لم تزل معه العناصر والمبادئ أولاً ، وما هي تلك الأمور وكيف حدودها ، وما يصح من صفاتها والأسباب التي تعلم بها ، وربما صار البالغ في النظر في هذا إلى اعتقاد مذهب مائي وابن ديسان ، وربما صار

إلى مذهب المجوس ، وربما دان بما يحكي عن أرسطاطاليس ، وربما صار الى أمور تحكي عن أفلاطن ، وربما اختار من تلك معاني مركبة من هذه الامور ، كما يجري كثير من هؤلاء المتحيرين •

قال : وجميع ما وصفنا من التدريج بالمقدمات انما يحصل الانسلاخ من شرائع أهل الكتب والنبوة فقط ، وجميعها يصلح أن تجعل تمهيدا ورموزا الى جميع هذه المذاهب التي ذكرناها ، وتجذب بالفاظها اليها بالتأويل بحسب ما يريد المعتقد ، لما شاء منها مما سنين ذلك أن شاء الله تعالى •

قال : وأما سلخه من جميع ما قدم^(١) عليه من أمر الامامة والنبوة فانه أولا يجعل عنده منازل ، جميعهم منقوصة غير منزلة محمد بن اسماعيل صاحب الدور الآخر ، ويرتب له أن جميعهم لا يأتي بوحى من الله عز وجل ، ولا معجزة كما يقول الظاهرية ، وانما يختص بالصفاء فيلقى في فهمه ما يريد الله ، فيكون ذلك كلاما ، ثم يجسده النبي ويظهره للخلق ، وينظم الشرائع بحسب المصالح في سياسات الناس ثم يؤمر بالعمل بذلك مدة ، ثم يترك الى أن يؤمر بذلك ، يستدعي بها الناس ، لا لأنها تجب على أهل المعرفة بأعراضها وأسبابها ، ثم يقال له بعد ذلك انما هي آصار وأنقال حملها الكفار ، وكذلك سائر المحرمات ، ثم يلحق أن ابراهيم وموسى وعيسى ، وهؤلاء أنبياء سياسات وشرائع ، فأما أنبياء الحكمة فان هؤلاء أخذوا عنهم كأفلاطن وأمثاله من الفلاسفة ، فبنوا شرائعهم ليوصلوا بها العامة الى علومهم ، ثم يقال له : انظر أيهما أحكم ، فلان النبي أو فلان؟ ثم يلحق أن في بعض أحكامهم اختلالا وفسادا ، ثم يلحق البراءة منهم وسوء سيرتهم ، وأنهم قتلوا النفوس ، وأمثال هذا • ويلحق في محمد بن اسماعيل بن جعفر أنه سيظهر ، ثم يقال له بعد ذلك : انما يظهر في العالم الروحاني اذا صرنا اليه ، أما الآن فانما يظهر أمره على ألسن أوليائه ، ثم يلحق أن الله أبغض العرب لما قتلت الحسين بن علي ، فنقل خلافة الائمة عنهم كما نقل النبوة عن بني اسرائيل لما قتلوا الانبياء ، ولا يقوم بخلافة الائمة الا اولاد كسرى ، فيكون ذلك غاية ما يقدموه في هذا الباب كله متى استوى لهم ، فان لم يتم له ذلك مع الدعوة تركه في أي منزلة نزلها ، مستعبدا بهذه الوجوه •

(١) اي ما اعتاده قديما .

قال : ثم اعلم — رحمك الله — أن هذا الترتيب والتخريج والتزليل انما كانت الدعاة عليه عند اجتماعها على مبتداء الدعوة ، والانعقاد على طلب الفوائد للمسلمين ، فيها اتفقوا على جملة منها وأصولها ، وفتحوا بالفكر طريقها ، ومهدوه على معنى ما ذكرناه ، وتفرقوا في البلدان ، وتمهيدهم بحسب أفكارهم واجتهادهم في الحيلة على المستمع ، وتميزوا في ذلك وتمكنوا منه في طول الايام ، سيما مذقويت أحوال الجنابي على ما نذكر ذلك ان شاء الله تعالى في أخباره •

قال : فقد بينا خبر هذه الدعوة وكيف جرى أمرها ، وكيف يسلك بالمخدوع كل مسلك ، حتى يصير الى التعطيل والاباحة ، فهذا أصل هذه الدعوة الملعونة وما أسست عليه قديما ، ثم تغيرت وتفرعت منذ انتشرت ببلاد المغرب ومصر والشام ، وجعلوا منها طرقا وأبوابا ، فمنها علم القوت وعلم الكفاف وبلاغات مفصلة ، وبطل الترتيب الاول الذي وصفنا : من أن الدعوة كانت الى محمد بن اسماعيل بن جعفر ، فصار موضعه من يكون من ولد عبيد الله بن ميمون القداح ، الذين ملكوا المغرب ومصر والشام ، على ما نذكر ذلك ان شاء الله تعالى في أخبارهم ، ولنصل هذا الفصل بذكر العهد الذي يحلفون به •

ذكر العهد الذي يؤخذ على المخدوعين في مبدأ الدعوة الخبيثة

قال الشريف • يقول الداعي لمن يأخذ عليه العهد : جعلت على نفسك عهد الله وميثاقه وذمته ، وذمة رسول الله ﷺ وأنبياؤه وملائكته ورسله ، وما أخذه على النبيين من عهد وعقد وميثاق أنك تستر جميع ما تسمعه وسمعته ، وعلمته ، وتعلمته ، وعرفته وتعرفه من أمري وأمر المقيم بهذا البلد لصاحب الحق الامام ، الذي عرفت اقرارى له : ونصحي لمن عقد ذمته ، وأمور اخوانه وأصحابه وولده وأهل بيته المطيعين له على هذا الدين ومخالصته له ، من الذكور والاناث والصغار والكبار ، فلا يظهر من ذلك قليلا ولا كثيرا ولا شيء يدل عليه ، الا ما أطلقت لك أنك تتكلم به ، أو أطلقه صاحب الامر المقيم بهذا البلد ، فتعمل في ذلك بأمرنا ولا تتعداه ولا تزيد عليه ، وليكن ما تعمل عليه قبل العهد بقولك وفعلك : أن تشهد أن لا إله إلا الله

وحده لا شريك له ، وتشهد أن محمدا عبده ورسوله ، وتشهد أن الجنة حق وأن النار حق ، وأن الموت حق وأن البعث حق وأن الساعة حق آتية لا ريب فيها ، وأن الله يبعث من في القبور ، وتقيم الصلاة لوقتها ، وتؤتي الزكاة بحقها ، وتصوم شهر رمضان ، وتحج البيت الحرام ، وتجاهد في سبيل الله حق جهاده ، على ما أمر الله به رسوله ﷺ ، وتوالي أولياء الله وتعدى أعداء الله ، وتقول بفرائض الله وسننه وسنن نبيه ﷺ وعلى آله الطاهرين ، ظاهرا وباطنا وعلائية وسرا وجهرا ، فإن ذلك يؤكد هذا العهد ولا يهدمه ، ويثبت ولا يزيله ، ويقربه ولا يباعده ، ويشده ولا يضعفه ، ويوجب ذلك ولا يبطله ، ويوضحه ولا يعميه ، كذلك هو في الظاهر والباطن ، وسائر ما جاء به النبيون من ربهم صلوات الله عليهم أجمعين ، على الشرائط المبينة في هذا العهد •

وجعلت على نفسك الوفاء بذلك - قل نعم ، فيقول المغرور : نعم ، ثم يقول له : والصيانة له بذلك وأداء الأمانة له على ألا تظهر شيئا أخذ عليك في هذا العهد - في حياتنا ولا بعد وفاتنا ، ولا على غضب ولا على حال رضى ، ولا على حال رغبة ولا رهبة ، ولا على حال شدة ولا على حال رخاء ولا على طمع ، ولا على حال حرمان ، تلقى الله على الستر لذلك والصيانة له ، على الشرائط المبينة في هذا العهد •

وجعلت على نفسك عهد الله وميثاقه وذمته وذمة رسوله ﷺ وعلى آله أن تمنعني وجميع من أسميه معي لك وأثبتته عندك ، مما تمنع منه نفسك ، وتنصح لنا ولوليك - ولي الله - نصحا ظاهرا وباطنا ، فلا تخن الله ووليه ، ولا تخن ولا أحدا من اخواننا وأوليائنا ، ومن تعلم أنه منا بسبب ، في أهل ولا مال ولا رأي ولا عهد ولا عقد تتأول عليه بما تبطله •

فان فعلت شيئا من ذلك - وأنت تعلم أنك قد خالفته ، وأنت على ذكر منه - فأنت بريء من الله خالق السموات والارض ، الذي سوى خلقك وألف تركيبك وأحسن اليك في دينك ودنياك وآخرتك، وتبرأ من رسله الاولين والآخرين وملائكته المقربين الكرويين والروحانيين، والكلمات التامات ، والسبع المثاني، والقرآن العظيم، وتبرأ من التوراة والانجيل والزيور والذكر الحكيم ، ومن كل دين ارتضاه الله في مقدم الدار الآخرة ، ومن كل عبد رضي الله عنه ، وأنت خارج من حزب الله وحزب

أوليائه ، وخذلك الله خذلانا بينا ، فعجل لك بذلك النعمة والعقوبة والمصير الى نار جهنم ، التي ليس فيها رحمة وأنت برىء من حول الله وقوته ، ملتحجاً الى حول نفسك وقوتها ، وعليك لعنة الله التي لعن بها ابليس ، فحرم عليه بها الجنة وخلده النار •

ان خالفت شيئاً من ذلك لقيت يوم تلقاه وهو عليك غضبان ، والله عليك أن تعج الى بيته الحرام ثلاثين حجة نذرا واجبا ، ماشيا حافيا ، لا يقبل الله منك الا الوفاء بذلك ، وان خالفت ذلك فكل ما تملكه في الوقت الذي تخالف فيه فهو صدقة على الفقراء والمساكين ، الذين لا رحم بينك وبينهم ، لا يأجرك الله عليه ، ولا يدخل عليك بذلك منفعة ، وكل مملوك لك — من ذكر أو أنثى — في ملكك وتستعبده الى وقت وفاتك ، ان خالفت شيئاً من ذلك ، فهم أحرار لوجه الله عز وجل ، وكل امرأة لك وتتزوجها الى وقت وفاتك — ان خالفت شيئاً من ذلك — فهن طوالق ثلاثا بته ، طلاق الحرج والسنة لا مثنوية لك فيها ولا اختيار ولا رجعة ولا مشيئة ، وكل ما كان لك من أهل ومال وغيرهما فهو عليك حرام ، وكل ظاهر فهو لازم لك •

وأنا المستخلف لك لامامك وحجتك ، وأنت الحالف لهما وان نويت أو عقدت أو أضمرت خلاف ما أحملك عليه وأحلفك به ، فهذه اليمين من أولها الى آخرها محددة عليك لازمة لك ، لا يقبل الله منك الا الوفاء بها ، والقيام على ما عاهدت بيني وبينك ، قل نعم ، فيقول المخدوع : نعم •

فهذه اليمين التي يؤنس بها المخدوع من ذكر الصلاة والصيام والزكاة والحج وشرائع الاسلام ، فما ينكر شيئاً مما يسمعه ، وكل ذلك تأئيس أن يتوصل به الى هذه الامور ، التي تقدم ذكرها على التدريب •

قال الشريف رحمه الله تعالى : ووجدت في كتاب من كتبهم يعرف بكتاب السياسة ما يشرح به ذكر ما تقدم من أمر الدعوة ، فيه وصايا الدعاة ، وهذا مختصر منه يقول فيه :

من وجدته شيعيا فاجعل التشيع عنده دينك ، واجعل المدخل عليه من جهة ظلم الامة لعلي وولده ، وقتلهم الحسين وسبيهم البنات ، والتبري من تيم وعدي ومن بني أمية وبني العباس ، وما شاكل ذلك من الاعاجيب التي تسلك عقولهم ، فمن كان بهذه الصورة أسرع الى اجابتك بهذا الناموس ، حتى يتمكن مما يحتاج اليه ،

من وجدته صابئاً فداخله بالاسابيع يقرب عليك جدا ، ومن وجدته مجوسيا فقد اتفقت معه في الاصل من الدرجة الرابعة ، من تعظيم النار والنور والشمس ، واتل عليهم أمر السابق فانه لهمس الذي يعرفونه بالنور المكنون من ظنه الجيد والظلمة المكنونة من وهمه الرديء ، فانهم مع الصائين أقرب الامم الينا وأولاهم بنا ، لولا يسير صحفوه بجهلهم به ، وان ظفرت بيهودي فادخل عليه من جهة المسيح ، يعني مسيح اليهود الدجال وأنه المهدي ، وأن عند معرفته تكون الراحة من الاعمال وترك التكليفات ، كما أمر بالراحة في يوم السبت، وتقرب من قلوبهم بالطعن على النصارى والمسلمين الجهال، وزعمهم أن عيسى لم يولد ولأب له ، وقر في نفوسهم أن يوسف النجار أبوه ، وأن مريم أمه ، وأن يوسف كان ينال منها ما ينال الرجال من نسائهم وما يشاكل ذلك ، فانهم لا يلبثون أن يتبعوك ، وادخل على النصارى بالطعن على اليهود والمسلمين جميعا ، وبصحة عقدهم الصليب عندهم وعرفهم تأويله ، وأفسد عليهم ما قام لهم من جحد الفار قليط ، وقرر عندهم أنه جاء وأنتك اليه تدعوهم ، ومن وقع اليك من المنايا فانه يحرك الذي منه تغترف ، فداخلهم بالممازجة من الباب السادس ، وأظهر من الدرجة السادسة من حدود البلاغ ، وامتزاج الظلمة بالنور الى آخر ما في الباب من ذلك ، فانك تملكهم به وتحليهم ، فان أنست من بعضهم رشدا كشفت له الغطاء ، ومن وقع اليك من الفلاسفة فقد علمت أن على الفلاسفة العهدة ، وانا قد اجتمعنا وهم على نواميس الانبياء وعلى القول بقدم العالم ، لولا ما يخالفنا بعضهم فيه من أن للعالم مدبرا لا يعرفونه ، فانه وقع الاتفاق على أنه لا مدير للعالم فقد زالت الشبهة فيما بيننا وبينهم ، وان لك ثنوي فبخ بخ قد ظفرت، فالمدخل عليه بابطال التوحيد ، والقول بالسابق والتالي ووراثه أحدهما ، على ما هو مرسوم في أول درجة البلاغ وثالثه ، وان وقع لك سني فعظم عنده أبا بكر وعمر واذكر فيهما فضائل ، واثلب عليا وولده واذكر لهم مساويء ، ولوح له أن أبا بكر وعمر قد كان لهما في هذا الامر — الذي تلقيه اليه — نسب ، فاذا دخلت عليه بهذا المدخل درجته الى ما تريد وملكته ، واتخذ غليظ العهود ووكد الايمان وشديد المواثيق جنة لك وحصنا ، ولا تهجم على مستجيبك بالاشياء التي تبهر عقولهم ، حتى ترتيهم الى المراتب حالا فحالا ، ودرجهم درجة درجة ، فواحد لا تزيده على التشيع والايمان لمحمد بن اسماعيل شيئا ، وأنه حي لا تجاوز به هذا الحد ، وأظهر

لهم العفاف عن الدرهم والدينار وخفف عليهم وطأتك ، ومره بالصلاة السبعين ، وحذره الكذب والزنا واللواط وشرب الخمر ، وعليك في أمره بالرفق والتؤدة والمداراة يكن لك عوناً على دهرك وعلى من يعاديك أو يتغير عليك من أصحابك وينافسك ، فلا تخرجه عن عبادة الله ، والتدبير بشريعته ، والقول بامامة علي وبنيه الى محمد بن اسماعيل بن جعفر ، وأقم له دلائل الاسابيع فقط ، ودقه بالصلاة دقا ، فانك ان أومت الى كرائمه يوما — فضلا عن ماله — لم يمنعك ، فان أدركته الوفاة وصى اليك بما خلف وورثك اياه ، ولم ير أن في العالم أوثق منك ، وآخر ترقيه من ذلك الى نسخ شريعة محمد ، وأن السابع هو الخاتم للرسل ، وأنه ينطق كما نطقوا ويأتي بأمر جديد ، وأن محمدا صاحب الدور السادس ، وأن عليا لم يكن اماما ، وحسن القول فان هذا باب كبير وعلم عظيم ، مرجى الارتقاء الى ما هو أكبر منه ، ويعينك على زوال ما جاء من قبله من وجود النبوات ، على المنهاج الذي هو عليه ، قليل من ترقيه من هذا الباب الى معرفة أم القرآن ومؤلفه وسننه *

واياك أن تغتر بكثير ممن لم يبلغ معك الى هذه المنزلة فترقيه الى غيرها ، الا من بعد طول المؤانسة والمداوسة واستحكام الثقة ، ان ذلك يكون عوناً لك عند بلاغه على تعطيل الكتب ، التي يزعمون أنها منزلة من عند الله ، فيكون هذا نعم المقدمة ، وآخر ترقيه من هذا الى ما هو أعلى منه ، فان القائم قد مات ، وأنه يقوم روحانيا ، وأن الخلق يرجعون اليه بصور روحانية ، وأنه يفصل بين العباد بأمر الله عز وجل ، يشتفى من الكافرين للمؤمنين بالصور الروحانية ، فان ذلك يكون عوناً لك عند بلاغه على ابطال المعاد ، الذي يزعمونه والنشور من القبور ، وآخر ترقيه من هذا الى ابطال الملائكة في السماء والجن في الارض ، فانه قبل آدم بشر كثير ، وتقيم على ذلك الدلائل المرسومة من كتب شيوخنا المتقدمين ، فان ذلك مما يعينك في وقت بلاغه ، على تسهيل التعطيل لله ، والارسال بالملائكة الى الانبياء ، والرجوع به الى الحق ، والقول بقدوم العالم ، وآخر ترقيه الى أوائل درج التوحيد ، وتدخل عليه بما تضمنه كتاب الدرس الشافي للنفس من أن لا إله ، لا صفة ولا موصوف ، فان ذلك مما يعينك على القول بالإلهية ، تستحقها عند البلاغ الى ذلك ، ومن رقيته الى هذه المنزلة فعرفه حسب ما عرفناك حقيقة من أمر الامام ، وأن اسماعيل ومحمدا ابنه من أبوابه ، وفي ذلك عون لك على ابطال امامة ولد علي بن أبي طالب ،

عند البلوغ والرجوع الى القول بالحق لأهله ثم لا تزال شيئا فشيئا في أبواب البلاغ السبعة ، حتى تبأغ الغاية القصوى على تدريج ، وكل باب يأتي يشهد للمتقدم قبله ، والمتقدم يشهد للمتأخر •

واستعمل في أمرك الكتمان كما يوصى بنى القوم خاصته ، فقال : استعينوا على أموركم بالكتمان ، ولا تظهر أحدا على شيء مما تظهر عليه من هو فوقه بوجه ولا سبب ، وعليك باظهار النقشف للعامة والوقار عندهم ، وتجنب ما هو منكسر عندهم ، ولا تنبسط كل الانبساط لإخوانك البالغين كما فعل من كان قبلك فانه أتى بالتشديد ثم حل الامور ، فاذا تدبرت بهذا التدبير وسلكت طريقته فقد سلكت طريق الانبياء وأخذت حدودهم ، وعليك بعد ذلك بالاجتهاد في معالجة خفة اليد ، والاخذ بالاعين والحدق بالشعبذة، فلن يخلو من الحاجة الى ذلك عند قوم ينسبونك بعمله الى اقامة المعجزات ، كما نسبوا قوما تقدموا ، وعليك بمعرفة أحاديث الاولين وقصصهم وطرائقهم ومذاهبهم ، لتكون بينة أمرك في الاقاويل على قدر ما يصلح لأهل زمانك ، ترشد وتوفق ويقدم على الايام أمرك ، ويعلو ذكرك ، ويكون الداخل في أمرك بعد وفاتك أكثر من الداخل معك في حياتك ، فينفع لك ولمخلفيك من بعدك بك ، وعلى يديك ويدي أمثالك من أهل النجاة والعقل دعوة الحق ، وتملك لك ولعقبك وذريتك ملكا لا ينبغي لغيرك مثله •

فهذه وصيتي لك مشتملة على جمل من النواميس الطارقة للانبياء على قدر عقولهم •

قال الشريف رحمه الله تعالى: ووجدت في هذا الكتاب المعروف بكتاب السياسة أيضا فصلا فيه (ولشيخنا الجليل المقدس) ، وهذا مختصر منه يوصي دعاته في أهل الاديان — وذلك لأمة محمد خاصة : —

فابذل الآن سيفك فيهم اذا تمكنت منهم وصار لك حزب ، وظهرت بهذه الحيل التي قد وقتك عليها ، واستملت الناس بها فانهم أعداؤنا ، وصف أموالهم واستقره بناتهم وأولادهم ، ولا تحابي لهم ذمة ولا تحفظ لهم قربة ، ولا ترحم علويا ، فلو تمكن علوي كتمكن غيره من الانبياء للقينا منه جهدا ، وعبر بما يدعيه من حقوق جده على هؤلاء الحبير ما هو أكثر مما عبره جده ، وإياك والاغضاء عن تجده من ولد علي ، يعني اقتله اذا تمكنت منه ، وإياك والرخصة لأحد من أسنانك في الثقة

بواحد منهم ، تهتدي وتوفق لا زلت بالعلم سعيدا ، والى الخير هاديا ومهديا ، وعلى جميع الاحوال الحمد لإلهنا على ما منحنا ، وصلواته على عباده المصطفين ، يعني إلهه الذي أباحه للذات وأعماه عن الهدى ، وفتح له طرق الضلالة ، وعباده الذين اصطفى دعائه الذين بهم يضلون الناس •

هذا ما حكاه الشريف أبو الحسين من دعواتهم التسع، وعهدهم الذي يأخذونه ووصاياهم •

وحكى عز الدين بن الاثير الجزري رحمه الله تعالى في تاريخه الكامل — عند ذكره لأخبار القرامطة قال (١) :

وكان فيما يحكي عن مذهبهم أنهم جاءوا بكتاب فيه — يقول الفرج بن عثمان — وهو من قرية يقال لها نصرانة ، وهو داعية المسيح وهو عيسى ، وهو الكلمة ، وهو المهدي ، وهو أحمد بن محمد بن الحنفية ، وهو جبريل ، وذكر أن المسيح تصور له في جسم انسان وقال : انك الداعية ، وانك الحجة ، وانك الناقة ، وانك الدابة ، وانك يحيى بن زكريا ، وانك روح القدس ، وعرفه أن الصلاة أربع ركعات — ركعتان قبل طلوع الشمس ، وركعتان قبل غروبها ، وأن الأذان في كل صلاة أن يقول :

الله أكبر ، أربع مرات •

أشهد أن لا إله إلا الله مرتين •

أشهد أن آدم رسول الله •

أشهد أن نوحا رسول الله •

أشهد أن ابراهيم رسول الله •

أشهد أن موسى رسول الله •

أشهد أن عيسى رسول الله •

أشهد أن محمدا رسول الله •

أشهد أن أحمد بن محمد بن الحنفية رسول الله •

(١) الكامل : ٧٠/٦ — ٧١ •

(٢) في الكامل : ٧٠/٦ « بعد غروبها » •

وأن يقرأ في كل ركعة الاستفتاح ، وهو من المنزل على أحمد بن محمد بن الحنفية ، والقبلة الى بيت المقدس ، والجمعة يوم الاثنين لا يعمل فيه شيء ، والسورة التي يقرأها :

الحمد لله بكلمته وتعالى باسمه ، المنجد لأوليائه بأوليائه ، قل ان الأهله (١) مواقيت للناس ظاهرها ، ليعلم عدد السنين والحساب والشهور والايام ، وباطنها ، أوليائي الذين عرفوا عبادي ، سييلي : اتقوني يا أولي الالباب ، وأنا الذي لا أسأل عما أفعل ، وأنا العليم الحكيم ، وأنا الذي أبلو عبادي وأمتحن خلقي ، فمن صبر على بلائي ومحنتي واختباري أدخلته في جنتي وأخلدته في نعيمي ، ومن زال عن أمري وكذب رسلي أدخلته مهانا في عذابي ، وأتممت أجلي وأظهرت أمري على السنة رسلي ، وأنا الذي لم يعمل علي جبار الا وضعته ، ولا عزيز الا أذلته ، وليس الذي أصر على أمره ودام على جهالته ، وقال : لن نبرح عليه عاكفين وبه موقنين ، أولئك هم الكافرون .

ثم يركع ويقول في ركوعه : سبحان ربي ورب العزة ، وتعالى عما يقول الظالمون يقولها مرتين ، فإذا سجد قال : الله أعلى مرتين ، الله أعظم مرتين (٢) .

ومن شرائعه أن يصوم يومين في السنة، وهما المهرجان والنيروز (٣)، وأن النيذ حرام ، والخمر حلال ، ولا غسل من جنابة الا الوضوء كوضوء الصلاة ، وأن من حاربه واجب قتله ، ومن لم يحاربه ممن خالفه أخذ منه الجزية ، ولا يؤكل كل ذي ناب ولا ذي مخلب .

وقد أخذ هذا الفصل حقه من الاطالة والاسهاب ، فلنذكر مبدأ هذه الدعوة .

(١) انظر سورة البقرة - الآية ١٨٩ ، فقد تم التصرف بها وبعدد آخر من آيات القرآن الكريم .

(٢) ورد هذا النص أكثر من مرة في كتابنا هذا ، ومن المفيد المقارنة بينها لا سيما ما كان مرويا عن مصدر واحد ، كما ورد هنا ولدى القريري .

(٣) كان المهرجان من اعياد الفرس قديما ويوافق موسم جمع الفلات ، ووافق يوم النيروز يوم الاعتدال الربيعي ، وكان الفرس يتخذونه عيدا أيضا .

ذكر ابتداء دعوة القرامطية

قال الشريف أبو الحسين رحمه الله تعالى : كان مبدأ هذه الدعوة الخبيثة الى محمد بن اسماعيل بن جعفر ، وزعموا أنه الامام المهدي الذي يظهر في آخر الزمان ويقيم الحق وأن البيعة له ، وأن الداعي انما يأخذها على الناس له ، وأن ما يجمع من الاموال مخزون له الى أن يظهر ، ولم تزل هذه الدعوة الى محمد بن اسماعيل الى أن هرب سعيد المسمى بعبيد الله من سلمية الى المغرب ، وتلقب بالمهدي فصار هو الامام ، وانتسب الى أنه من ولد اسماعيل بن جعفر ، فنقلوا الدعوة اليه ، وكان القول في المبدأ : أن محمد بن اسماعيل حي لم يمت ، وأنه يظهر في آخر الزمان وأنه مهدي الامة .

قال : ولم يكن غرض هذا المحتال أن يرفع محمد بن اسماعيل ، ولا يأخذ له بيعة ، انما جعله بابا يستغل به عقل من يدخل فيه ويتبين له أنه قد تمكن من خديعته وبلغ المراد منه ، شيئا كان أو سنيا . قال : ولما أظهر اللعين ما أظهر من هذه الاقوال كلها ، بعد تعلقه بذكر الائمة والرسول والحجة والامام ، وأنه المولى والقصد والمراد ، وبه اتسقت هذه الامور ولولا هو لهلك الحق وعدم الهدى والعلم ، وظهر في كثير منهم الفجور ، وبسط بعضهم أيديهم بسفك الدماء ، وقتل جماعة ممن أظهر خلافا لهم ، فخافهم الناس جدا واستوحشوا من ظهور السلاح بينهم ، فأظهر موافقتهم كثير من مجاوريهم ، مقاربة لهم وجزعا منهم .

ثم ان الدعوة اجتمعت وانفقوا على أن يجعلوا لهم موزعا ، يكون وطننا ودار هجرة يهاجرون اليها ويجتمعون بها ، فاختروا من سواد الكوفة في طسوج الفرات — من ضياع السلطان المعروفة بالقاسميات ، قرية تعرف بمهتماأباد ، فنقلوا اليها صخرا عظيما ، وبنوا حولها سورا منيعا عرضه ثمانية أذرع ، وجعلوا من ورائه خندقا عظيما ، وفرغوا من ذلك في أسرع وقت ، وبنوا فيها البنيان العظيم ، وانتقل اليها الرجال والنساء من كل مكان ، وسميت دار الهجرة وذلك في سنة سبع وسبعين ومائتين (١) .

(١) في كنز الدرر للدوادري ص ٥٣ (القاهرة ١٩٦١) تسع وتسعين ، وفي اتعاظ الحنفا للمقريري ص ١١٣ : سبع وتسعين .

فلم يبق بعد هذا أحد الا خافهم ، ولا بقي أحد يخافونه لقوتهم وتمكنهم في البلاد ، وكان الذي أعانهم على ذلك تشاغل السلطان ببقية الخوارج وصاحب الزنج بالبصرة ، وقصر يد السلطان وخراب العراق وركوب الاعراب واللصوص وتلف الرجال وفساد البلدان وقلة رغبة من يلي الاعمال من ذوي الاصلاح والامانة من العمال وأصحاب الحروب ، فتمكن هؤلاء الدعاة ومن تبعهم بهذا السبب ، وبسطوا أيديهم في البلاد وعلت كلمتهم ، فغلبوا على ذلك سنين .

ذكر انتفاض الدعوة عن حالتها الأولى

ومقتل عبدان وما كان من امر ذكرويه بعده

قال الشريف : وكان قرمط يكاتب من بسلمية من الطواغيت فلما توفي من كان في وقته وجلس ابنه من بعده كتب الى حمدان قرمط كتابا ، فلما ورد عليه الكتاب وقرأه أنكر ما فيه ، وتبين فيه ومنه ألفاظا قد تغيرت ، وشيئا ليس هو على النظام الاول ، فاستراب به وفطن أن حادثة حدثت ، فأمر قرمط بن مليح — وكان داعيا من دعائه — أن يخرج فيتعرف الخبر ، فامتنع عليه واعتذر ، فأنفذ من أحضر عبدان الداعية من عمله ، فلما حضر أنفذه ليتعرف ما حدث من هذا الامر ، ويكشف عن سبب تغيره ، فسار عبدان لذلك ، فلما وصل عرف بموت الطاغية الذي كانوا يكاتبونه ، فاجتمع بابنه وسأله عن الحجة ومن الامام بعده ، الذي يدعو اليه ، فقال الابن : ومن الامام ؟ قال عبدان : محمد بن اسماعيل بن جعفر صاحب الزمان الذي كان أبوك يدعو اليه ، وكان حجته ، فأنكر ذلك عليه وقال : محمد بن اسماعيل لا أصل له ، ولم يكن الامام غير أبي وهو من ولد ميمون بن ديصان ، وأنا أقوم مقامه ، فعرف عبدان القصة واستقصى الخبر وعلم أن محمد بن اسماعيل ليس له في هذا الامر حقيقة ، وانما هو شيء يحتالون به على الناس ، وأنه ليس من ولد عقيل بن أبي طالب ، فرجع عبدان الى قرمط فعرفه الخبر ، فأمره قرمط أن يجمع الدعاة ويعرفهم صورة الامر وما تبين منه ، ويقطع الدعوة ، ففعل عبدان ذلك وقطعت الدعوة من ديارهم ، ولم يمكنهم قطعها من غير ديارهم ، لأنها كانت قد امتدت في سائر الاقطار وامتد شرها ، وقطعت الدعوة مكاتبة أصحابهم الذين بسلمية .

وكان رجل من أولاد القداح قد نفذ الى الطالقان ييـث الدعاة ، ونزل بقرمط وهو بسواد الكوفة عند عبوره الى الطالقان ، وكانت الدعاة يكاتبونه ، فلما انقطعت المكاتبـة عن جميع أولاد القداح قطعت عن هذا الذي بالطالقان ، فطال انتظاره ، فشخص عن الطالقان ليقصد قرمط ، وكان قرمط قد سار الى كلواذي ، فلما وصل الى كلواذي سأل عن قرمط ، فعرف أنه انتقل فلا يدرى أين مضى وما عرف لقرمط بعد ذلك خبر ، ولا علمت وفاته ولا ما اتفق له ، فقصد ابن القداح سواد الكوفة ، فنزل على عبدان ، فعتب عليه وعلى جميع الدعاة في انقطاع كتبهم عنه ، فعرفه عبدان أنهم قطعوا الدعوة وأنهم لا يعودون فيها ، وأن أباه كان قد غرهم وادعى نسبه من عقيل بن أبي طالب كذبا ، ودعا الى المهدي ، فكنا نعمل على ذلك ، فلما تبينا أنه لا أصل لذلك ، وعرفنا أن أباك من ولد ميمون بن ديسان وأنه صاحب الامر تبنا الى الله تعالى مما تحملناه ، وحسبنا ما كفرنا أبوك فتريد أن تردنا كفارا ؟! انصرف عنا الى موضعك .

قال : وكان عبدان قد تاب من هذه الدعوة حقيقة ، فلما آيس منه صار الى زكرويه بن مهرويه ، فعرفه خبر عبدان وما رد عليه ، فلقبه زكرويه بكل ما يحب ، وقدر أنه ينصبه داعيا مقام أبيه ، فيستقيم له أخذ الاموال وجمع الرجال ، وواطأه على ذلك ، وقال له : إن هذا الامر لا يتم مع عبدان ، لأنه داعي البلد كله ، والدعاة من قبله والناس من تحت يده ، وأنه لا يجيبه الا أهل دعوتـه خاصة . وشرعا في اعمال الحيلة على قتل عبدان ، واتفقا على ذلك ، ثم وجه زكرويه الى رجل من بني تميم بن كليب وأخ له كانا من أهل دعوتـه ، وأحضر جماعة من قراباته وثقاته فأظهرهم على ابن اللعين ، وعرفهم أنه ابن الحجة ، وأن الحجة توفي وأن ابنه هذا يقوم مقامه ، فأجلوه وأعظموه وقالوا له : مرنا بأمرك ، فأمرهم بقتل عبدان ، وعرفهم أنه نافق وعصى وخرج عن الملة ، فساروا اليه من ليلتهم وبيتوه فقتلوه ، وكان زكرويه هذا من تحت يد عبدان ، وعبدان هو الذي أقامه داعية فلما شاع في الناس أن زكرويه قتل عبدان طلبه الدعاة والقرامطة ليقـتلوه فاستتر ، وخالفه القوم بأسرهم الا أهل دعوتـه ، وخاف على نفسه ، ولم يتم له أمره الذي دبره ، فقال لابن اللعين : قد ترى ما حدث ، ولا آمن عليك وعلى نفسي ، فارجع الى بلدك ودعني ، فاني أرجو أن يتغير الامر ، فأتمكن من الناس وأدعوهم اليك ، فاذا تمكنت من ذلك أرسلت اليك

لتصير الي ، فانصرف الى الطالقان واستتر زكرويه وتنقل في القرى ، وذلك في سنة ست وثمانين ومائتين ، والقرامطة تطلبه وأصحاب عيدان يرصدونه ، وكان قد اتخذ مطمورة تحت الارض على بابها صخرة ، فاذا دخل قوم الى القرية في طلبه قامت امرأة في الدار التي هو فيها الى تنور ينقل ، فوضعت به قرب الصخرة ثم أشعلت النار ، وأرت أنها تريد أن تحبز ، فيخفى أمره على من يطالبه ، فمكث كذلك سنة ست وسنة سبع وثمانين ومائتين^(١) . فلما رأى انحراف أهل السواد عنه الا أهل دعوته وطال أمره ، أنفذ ابنه الحسن في سنة ثمان وثمانين ومائتين الى الشام ، وكان من أمره ما نذكره ان شاء الله تعالى بعد ذكرنا لأخبار أبي سعيد الجنابي .

ذكر اخبار ابي سعيد الجنابي وظهوره بالبحرين

هو أبو سعيد بن بهرام من أهل جنابة ، وأصله من الفرس وكان يعمل الفراء وسبب دخوله في هذه الدعوة وظهوره ، أنه سافر الى سواد الكوفة ، فذكر أنه تزوج بقرية من سواد الكوفة ، الى قوم يقال لهم بنو القصار ، وكانوا أصولا في هذه الدعوة الخبيثة فأخذها عنهم ، وقيل بل أخذ الدعوة عن نفسه ، وقد قيل انه تلقاها عن حمدان قرمط ، وسار داعية من قبله فنزل القطيف ، وهي حينئذ مدينة عظيمة ، فجلس بها يبيع الدقيق ولزم الوفاء والصدق ، ودعا الناس ، فكان أول من أجابه الحسين وعلي وحمدان بنو سنبر ، وقوم ضعفاء ما بين قصاب^(٢) وحمال وأمثال هؤلاء .

قال الشريف أبو الحسين : فلما دعا بتلك الناحية وقويت يده واستجاب له الناس وجد بناحيته داعيا يقال له أبو زكريا الطمامي^(٣) كان عبدان الداعي أنفذه قبل أبي سعيد الى القطيف وما والاها ، فلما تبين أمره أبو سعيد الجنابي عظم عليه أن

(١) يلاحظ أن الروايات الاخرى اوردت ان الاختفاء بعد اخفاق قرامطة الشام وفرارا من السلطات .

(٢) سنلاحظ ان عددا كبيرا من زعماء القرامطة كانوا حرفيين مما دفع الى الافتراض ان القرامطة قاموا ليس فقط بالانتشار بين الصناع والحرفيين بل أسسوا نظام النقابات والاصناف .

(٣) لعله من اصل يماني من طمام ، وكان سوفا شهيرا في منطقة لاعة ، صفة الجريرة : ٢٤٨ ، ١١١ .

يكون داع غيره ، فقيض عليه وجبسه في بيت حتى مات هزلا ، قال : وقد ذكر أن هذا الداعي أخذ على بني سنبر قبل أبي سعيد ، وكان في أنفسهم حقد عليه لقتله
أبا زكريا •

وحكى ابن الاثير الجزري في تاريخه الكامل ابتداء أمر القرامطة بناحية
البحرين (٣) •

أن رجلا يعرف يحيى بن المهدي قصد القطيف، ونزل على رجل يعرف بعلي بن المعلى بن حمدان ، وكان متعاليا في التشيع ، فأظهر له يحيى أنه رسول المهدي، وذلك في سنة احدى وثمانين ومائتين ، وذكر أنه خرج الى شيعته يدعوهم لأمره ، وأن خروجه قد قرب ، فجمع علي بن المعلى الشيعة من أهل القطيف ، وأوقفهم على الكتاب الذي أحضره يحيى بن المهدي من المهدي اليهم ، فأجابوه : انهم خارجون معه اذا ظهر أمره ، وأجابه سائر قرى البحرين بمثل ذلك ، فكان فيمن أجابه أبو سعيد الجنابي ، ثم غاب يحيى بن المهدي مدة ، ورجع بكتاب يزعم أنه من المهدي الى شيعته ، فيه : قد عرفني رسولي يحيى بن المهدي مسارعتمكم الى أمري ، فليدفع اليه كل رجل منكم ستة دنانير وثلاثي دينار ، ففعلوا ذلك ثم غاب وعاد بكتاب ، فيه ادفعوا الى يحيى خمس أموالكم ، قدفعوا اليه الخمس •

قال : وحكى أن يحيى بن المهدي جاء الى منزل أبي سعيد الجنابي فأكل طعاما ، وخرج أبو سعيد من البيت وأمر امرأته أن تدخل الى يحيى ، وأن لا تمنعه اذا أرادها ، فاتته الخبر الى الوالي ف ضرب يحيى وحلق رأسه ولحيته ، وهرب أبو سعيد الى جنابة ، وصار يحيى الى بني كلاب وعقيل والحريش ، فاجتمعوا معه ومع أبي سعيد فعظم أمر أبي سعيد ، واشتدت وطأته وظهر أمره ، قال : وكان ظهوره بالبحرين في سنة ست وثمانين ومائتين •

ذكر استيلاء ابي سعيد الجنابي على هجر

وما كان من خلال ذلك من حروبه ووقائع

قال الشريف أبو الحسين : كان من الاتفاق لأبي سعيد أن البلد الذي قصده بلد واسع كثير الناس ، ولهم عادة بالحروب ، ورجال شداد جهال غفل القلوب ،

(١) الكامل : ٩٢/٦ - ٩٣ •

بعيدون من علم شريعة الاسلام ومعرفة نبوة أو حلال أو حرام، فظفر بدعوته في تلك الناحية ، ولم يناوئه مناوئ ، فقاتل بمن أطاعه من عصاه حتى اشتدت شوكته جدا ، وكان لا يظفر بقرية الا قتل أهلها ونهبها ، فهابه الناس وأجابه كثير منهم طلبا للسلام ، ورحل من البلد خلق كثير الى نواحي مختلفة وبلدان شتى ، خوفا من شره ، ولم يمتنع عليه الا هجر ، وهي مدينة البحرين ومنزل ساطانها والتجار والوجوه ، فنازلها شهورا يقاتل أهلها ، فلما طال عليه أمرها وكل بها جل أصحابه من أهل النجدة ، ثم ارتفع فنزل الاحساء وبينها وبين هجر ميلان ، فابتنى بها دارا وجعلها منزلا ، وتقدم في زراعة الارض وعمارتها ، وكان يركب في الايام الى هجر هو ومن يحاصرها ، ويعقب من أصحابه في كل أيام قوما ، ثم دعا العرب فأجابه أول الناس ، بنو الاضبط من كلاب ، لان عشيرتهم كانوا أصابوا فيهم دما ، فساروا اليه بحرهم وأموالهم فنزلوا الاحساء ، وأطمعوه في بني كلاب وسائر من يقرب منه من العرب ، وطلبوا منه أن يضم اليهم رجلا ففعل ذلك ، فلقوا بهم عشيرتهم فاقتتلوا فهزمتهم القرامطة فأكثروا فيهم القتل ، وأقبلوا بالحريم والاموال والامتنعة نحو الاحساء ، فاضطر المغلوبين الى أن دخلوا في طاعته وصاروا تحت أمره ، ثم وجه أبو سعيد بجيش آخر الى بني عقيل فظفر بهم ، فقصدوه ودخلوا في طاعته ، فملك تلك الفلاة ، وتجنب قتاله كل أحد الا بني ضبة ، فانها ناصبته الحرب ، فلما اجتمع اليه من اجتمع من العرب وغيرهم خوفهم ومناهم ملك الارض كلها ، فاستجاب بعضهم الى دعوته فرد اليهم ما أخذ منهم من أهل وولد ، وأجاب آخرون رغبة في دعوته ، ولم يرد على أحد ابلا ولا عبدا ولا أمة وأنزل الجميع معه الاحساء ، وأبى قوم دعوته فرد عليهم حرمهم ومن لم يبلغ من أولادهم أربع سنين وشيئا من الابل يحملون عليه ، وحبس ما سوى ذلك كله ، وجمع الصبيان في دور وأقام عليهم قواما ، وأجرى عليهم ما يحتاجون اليه ، ووسم جميعهم على الخدود لئلا يختلطوا بغيرهم ، وعرف عليهم عرفاء ، وعلم من صلح لركوب الخيل والطعان فنشأوا لا يعرفون غيره ، وصارت دعوته طبعاً لهم ، وقبض كل مال في البلد والثمار والحنطة والشعير ، وأنفذ الرعاة في الابل والغنم ، وقوما للنزول معها لحفظها والتنقل معها على نوب معروفة ، وأجرى على أصحابه جرايات فلم يكن يصل أحد الى غير ما يطعمه ، وهو لا يغفل مع ذلك عن هجر ، فلما

أضجروه وطال أمرهم وقد كان بلغ منهم الحصار كل غاية، وأكلوا السنابير والكلاب
وكان حصارهم يزيد على عشرين شهرا، ثم جمع أصحابه وحشد لهم وعمل الدبابات،
ومشى بها الرجال الى السور ، فاقتلوا أشد قتال لم يقتتلوا مثله قبل ذلك ، ودام
القتال عامة النهار ، وكل منتصف من الآخر ، وكثرت بينهم القتلى ، ثم رجع الى
الاحساء . ثم باكرهم فناوشوه فانصرف ، فلما قرب من الاحساء أمر الرجال ومن
جرح أن ينصرف ، وعادوا في خيل فدار حول هجر ، وفكر فيما يكيدهم به ، واذا
لهجر عين يجتمع ماؤها في نهر ويستقيم حتى يمر بجانب هجر ملاصقا ، ثم ينزل الى
النخيل فيسقيها ، فكانوا لا يفقدون الماء في حصارهم ، فلما تبين له أمر العين انصرف
الى الاحساء ، ثم غدا فأوقف على باب المدينة عسكرا ، ثم رجع الى الاحساء وجمع
الناس كلهم وسار في آخر الليل فورد العين بكرة بالمعاول والرمل وأوقار الثياب
الخلقان ووبر وصوف ، وأمر قوما بجمع الحجارة وآخرين ينفذون بها الى العين ،
وأعد الرمل والحصى والتراب ، فلما اجتمع أمر أن يطرح الوبر والصوف وأوقار
الثياب في العين ، وأن يطرح فوقها الرمل والحصى والتراب والحجارة ففعل ، فقفته
العين ولم يغن ما فعلوه شيئا ، فانصرف الى الاحساء هو ومن معه ، وغدا في خيل
فضرب في البر ، وسأل عن منتهى العين ف قيل له انها تتصل بساحل البحر ، وأنها
تنخفض كلما نزلت ، فرد جميع من كان معه وانحدر على النهر نحو من ميلين ثم
أمر بحفر نهر هناك ، ثم أقبل هو وجمعه يأتون في كل يوم ، والعمال يعملون حتى
حفرة الى السباح ، ومضى الماء كله عنهم فصب في البحر ، فلما تم له
ذلك نزل على هجر وقد انقطع الماء عن بها ، فأيقنوا بالهلاك فهرب بعضهم نحو
البحر ، فركبوه الى جزيرة أوالي وسيراف وغيرها ، ودخل قوم منهم في دعوته ،
وخرجوا اليه فنقلهم الى الاحساء ، وبقيت طائفة لم يقدروا على الهرب ولم يدخلوا
في دعوته ، فقتلهم وأخذ ما في المدينة ثم أخرجها ، وصارت الاحساء مدينة البحرين .

ذكر الحرب بين القرامطة اصحاب ابي سعيد واهل عمان

قال : ولما استولى على هجر وخربها أنفذ سرية من أصحابه ستمائة فارس الى
عمان ، فوردت على غفلة فقتلوا ونهبوا وأسروا في عمل عمان وأنفذ أهل عمان سرية
اليهم في ستمائة رجل من أهل التجارة فأدركوهم فجعلت القرامطة ما غنموه وراء

ظهورهم ، وأقبلوا نحو أهل عمان فاقتتلوا ، حتى تكسرت الرماح وتقطعت السيوف وتعانقوا ، وتكادموا وتراضخوا بالحجارة ، فلم تغرب الشمس حتى تفانوا ، فبقي من أهل عمان خمسة نفر لا حراك بهم ، ومن القرامطة ستة نفر مجرحين الا أنهم أحسن حالا من العمانية؛ فركب القرامطة ست رواحل وعادوا الى أبي سعيد الجنابي، فأخبروه الخبر واعتذروا اليه ، فلم يقبل عذرهم وأمر بهم فقتلوا ، وقال : هؤلاء خاسوا بعهدي ولم يواسوا أصحابهم الذين قتلوا ، فأنزلت بهم ما كانوا له أهلا ، وتطير بهلاك السرية وأمسك عن أهل عمان (١) .

ذكر الحرب بين القرامطة وعسكر المعتضد بالله وانتصار القرامطة

قال : ولما كان من أمر أبي سعيد الجنابي ما كان، اتصلت أخباره بالمعتضد بالله، وكتب اليه أحمد بن محمد بن يحيى الوائقي - وهو اذ ذاك يتولى البصرة - يعلمه خبر أبي سعيد ، وأنه اتصل به أنه يريد الهجوم على البصرة ، فأمره المعتضد بالله أن يعمل على البصرة سورا فعله ، فكان مبلغ ما صرف عليه أربعة عشر ألف دينار ، ثم كتب الوائقي الى المعتضد يسأله المدد ، فسير اليه ثلاثمائة رجل في سماريات ، وأنفذ المعتضد بالله العباس بن عمرو الغنوي في ألفي رجل ، وأقطعه اليمامة والبحرين وأمره بمحاربة القرامطة - وكان يتولى بلاد فارس - فسار الى البصرة فوردها وذلك في سنة سبع (٢) وثمانين ومائتين ، وخرج منها نحو هجر ، وبينهما بضع عشرة ليلة في فلاة مقفرة ، وتبعه من مطوعة البصرة نحو من ثلاثمائة رجل من بني ضبة وغيرهم ، وعرف أبو سعيد خبرهم فسار نحوهم وقدم أمامه مقدمة ، فلما عاينهم العباس بن

(١) أورد الاصطخري ص ٩٠ (ط . ١٩٦١ القاهرة) . . . ومنهم الحسن الجنابي ويكنى بأبي سعيد من أهل جنابه ، كان دقاقا أظهر مذهب القرامطة فنفى عن جنابه ، فخرج منها الى البحرين فأقام بها تاجرا ، يستميل العرب بها ويدعوهم الى نحلته حتى استجابوا له ، وملك البحرين وما والاها ، فكان من كسره عساكر السلطان وعينه وعدوانه على أهل عمان وسائر ما يصاب من بلدان العرب ما قد انتشر ذكره ، حتى قتل وكفى الله أمره .

(٢) في كنز الدرر للدواداري ص ٥٧ : تسع .

عمرو خلف سواده وسار اليهم فيمن خف من أهل العسكر وأدرك أبو سعيد مقدمته في باقي أصحابه ، فتناوشوا القتال فكانت بينهم حملات ، ثم حجز الليل بينهم فانصرفوا على السواء فلما جاء الليل انصرفت مطوعة البصرة ومن معهم من بني ضبة ، فكسر ذلك الجيش وفت في أعضادهم ، وأصبح العباس بن عمرو فعباً أصحابه للقتال والتقوا ، فجعل بدر غلام أحمد بن عيسى بن الشيخ في نحو مائة من أصحابه على ميمنة أبي سعيد فأوغل فيهم فلم يرجع منهم أحد ، وحمل أبو سعيد على العباس وأصحابه فانهزموا ، وأسر العباس بن عمرو ومعه نحو من سبعمائة رجل من أصحابه ، واحتوى القرامطة على عسكره ، وقتل أبو سعيد من غد يومه جميع الاسرى ثم أحرقهم ، وترك العباس بن عمرو ومضى المنهزمون فتاه كثير منهم في البر وتلف كثير منهم عطشا ، وورد قوم منهم البصرة فارتاع الناس لهم ، حتى أخذوا في الانتقال عن البصرة فمنعهم الواقفي •

قال : ولما كان بعد الوقعة بأيام أحضر أبو سعيد الجنابي العباس بن عمرو ، وقال له : أنتحب أن أطلقك ؟ قال : نعم قال : على أن تبلغ عني صاحبك ما أقول ، قال : أفعل ، قال : تقول الذي أنزل بجيتك ما أنزل بغيرك ، هذا بلد كان خارجا عن يدك غلبت عليه وأقمت به وكان في من الفضل ما آخذ غيره ، فما عرضت لما كان في يدك ولا هممت به ، ولا أخفت لك سبيلا، ولا تلت أحدا من رعيك بسوء، فتوجيهك الي الجيوش لأي سبب ؟! اعلم اني لا أبرح عن هذا البلد ولا يوصل اليه وفي ، وفي هذه العصاة التي معي روح ، فاكنفي نفسك ولا تتعرض لما ليس لك فيه فائدة، ولا تصل الى مرادك منه الا ببلوغ القلوب الحناجر ، وأطلقه وأرسل معه من يرده الى مأمنه ، فأوردوه بعض السواحل فصادف مركبا فركب فيه الى الابله ، ووصل الى بغداد في شهر رمضان من السنة •

قال : وقد كان الناس يعظمون أمر العباس ويكثرون ذكره ويسمونهم قائدا الشهداء ، فلما وصل الى المعتضد بالله عاتبه على تركه الاستظهار والتحرز وأنبه ، فاعتذر بهرب بني ضبة ومن كان معهم من المطوعة وهرب أصحابه عنه ، وأنه لو أراد الهرب لأمكنه ، فلم يبرح حتى رضي عنه وزال همه ، ثم سأله عن خبره فعرفه جميعه ، ووصف له أحوال القرامطة وما قاله أبو سعيد بعد أن استأذنه في ذلك فأذن له ، فقال : صدق ما أخذ شيئا كان في أيدينا ، وأطرق مفكرا ثم رفع رأسه ، فقال :

كذب عدو الله الكافر ، المسلمون رعيتي حيث كانوا من بلاد الله ، والله لئن طال بي
عمر لأشخصن بنفسي الى البصرة وجميع غلماني ، ولأوجهن اليه جيشا كثيفا فان
هزمه وجهت جيشا ، فان هزمه خرجت في جميع قوادي وجيشي إليه ، حتى يحكم الله
بيني وبينه ، وشغله بعد ذلك أمر وصيف غلام ابن أبي الساج وأحفزه^(١) ، فخرج
في طلبه وهو عليل ، وذلك في شوال من هذه السنة ، فأخذه وعاد الى بغداد فدامت
علته واستمر وجعه ومات •

قال القاسم بن عبيد الله : ما زال أمير المؤمنين المعتضد بالله يذكر أمر أبي سعيد
في مرضه ويتلهف ، فقلت : ما هذا يا أمير المؤمنين ؟ قال : حسرة في نفسي كنت أحب
أن أبلغها قبل موتي ، والله لقد كنت وضعت في نفسي أن أركب ، ثم أخرج الى باب
البصرة متوجها نحو البحرين ، ثم لا ألقى أحدا أطول من سيفي الا ضربت عنقه ،
واني أخاف أن يكون من هناك حوادث عظيمة •

قال : وأقبل أبو سعيد بعد اطلاق العباس على جمع الخيل واعداد السلاح
واتخاذ الابل واصلاح الرجال ونسج الدروع والمغافر وتظم الجواشن وضرب
السيوف والاسنة ، واتخاذ الروايا والمزاود والقرب وتعليم الصبيان الفروسية ، وطرد
الاعراب عن قربه ، وسد الوجوه التي يتعرف منها أمر بلده وأحواله بالرجال ،
 واصلاح مثل هذه الامور وتفقدتها ، ونصب الامناء على ذلك ، واقامة العرفاء على
الرجال ، والاحتياط على ذلك كله ، حتى بلغ من تفقده واحتياطه أن الشاة كانت
تذبح فيسلم اللحم الى العرفاء ، ليفرقوه على من يرسم لهم ، ويدفع الرأس والاكارع
والبطن الى العبيد والاماء ، ويجز الصوف والشعر من الغنم ويفرقه على من يغزله
ثم يدفع الى من ينسجه عبيا وأكسية وغرائر وجوالقات ويقتل منه حبال ، ويسلم
الجلد الى الدباغ ، فاذا خرج من الدباغ سلم الى خرازي القرب والروايا والمزاود ،
وما كان من الجلود يصلح نعالا وخفافا عمل منه ، ثم يجمع ذلك كله الى خزائن ،
فكان ذلك دأبه لا ينفك عنه ، ويوجه في كل مدينة يخيل الى ناحية البصرة ، فتأخذ
من وجدت فتصير بهم اليه فيستعبدهم ، فزادت بلاده وعظمت هيئته في صدور الناس •

(١) انظر خبر ذلك في الكامل لابن الاثير : ٩٤/٦ .

قال الشريف أبو الحسين : وقد كان واقع بني ضبة عند طرده لهم عن قرب بلده ، فأصاب منهم وأصابوا منه ، ولم يتباعدوا عنه بعيدا ، فلما شخض مع العباس ابن عمرو منهم من شخض — في وقت مسيره لقتاله — ازداد بذلك حنقا عليهم ، فواقعهم وقائع مشهورة بالشدة والعظم ، ثم ظفر بهم فأخذ منهم خلقا ، وبني لهم حبسا عظيما وجمعهم فيه وسده عليهم ، ومنعهم الطعام والشراب فصاحوا وضجوا فلم يفتهم ، فمكتوا على ذلك شهرا ثم فتح عليهم ، فوجد الاكثر منهم موتى ، ووجد نفرا يسيرا قد بقوا على حال الموتى ، وقد تغذوا بلحوم الموتى ، فخصاهم وخلصهم فمات أكثرهم •

ذكر مقتل ابي سعيد الجنابي

كان مقتله في سنة احدى وثلاثمائة بعد أن استولى على سائر بلاد البحرين ، وكان سبب مقتله أنه لما هزم جيش العباس بن عمرو كما تقدم، واستولى على عسكره، أخذ من عسكره خادما له صقليا^(١) ، فاستخدمه وجعله على طعامه وشرابه ، فمكث كذلك مدة طويلة لا يرى أبا سعيد فيها مصليا لله عز وجل صلاة واحدة ، ولا يصوم في شهر رمضان ولا في غيره يوما واحدا ، فأضمر الخادم لذلك قتله ، فدخل معه الحمام يوما — وكان الحمام في داره ، فأخذ الخادم معه خنجرا ماضيا — ولم يكن معه في الحمام غيره ، فلما تمكن منه أضجعه فذبحه ، ثم خرج فقال : السيد يستدعي فلانا لبعض بني سنبر فأحضر فقال : ادخل فدخل ، فبادره فقبض عليه وذبحه ، ولم يزل يستدعي من رؤساء القرامطة واحدا واحدا حتى قتل جماعة من الرؤساء والوجوه ، إلى أن استدعى بعضهم فنظر عند دخوله إلى باب البيت الاول دما جاريا فاستراب بذلك وخرج مبادرا فلم يدركه الخادم وأعلم الناس ، وعمد الخادم إلى الباب فأغلقه وكان وثيقا ، فاجتمع الناس ونقبوا نقوبا إلى أن وصلوا إليه ، فأخذته ابنته سعيد فأمر بشده بالحبال ، ثم قرض لحمه بالمقاريض حتى مات رحمه الله تعالى •

(١) المثير للانتباه ان الفلمان الصقالبة كانوا غير منتشرين في المشرق ، بل في المغرب والاندلس ، والريق في الابيض في المشرق كان جله من اصل تركي ، فهل يعني هذا ارسال هذا الفلام من الشمال الافريقي بطريقة ما ، وذلك من قبل الخلافة الناشئة هناك ؟

وخلف أبو سعيد من الاولاد : أبا القاسم سعيدا ، وأبا طاهر سليمان ، وأبا منصور أحمد ، وأبا العباس^(١) ابراهيم ، والعباس محمد ، وأبا يعقوب يوسف ، وكان أبو سعيد قد جمع رؤساء دولته وبني^(٢) زرقان ، وكان أحدهم زوج ابنته ، وبني سنبر ، وكان متزوجا اليهم ، وهم أخوال أولاده وبهم قامت دولته وقوي أمره ، فأوصى اليهم ان حدث به موت أن يكون القيم بأمرهم ابنه سعيدا الى أن يكبر أبو طاهر ، وكان سعيد أكبر من أبي طاهر سنا ، فاذا كبر أبو طاهر كان المدبر لهم ، فلما قتل جرى الامر على ما وصاهم به ، وكان قد أخبرهم أن الفتوح تكون لأبي طاهر ، فجلس سعيد يدبر الامر بعد مقتل أبيه الى سنة خمس وثلاثمائة ، ثم سلم الامر لأخيه أبي طاهر فدبره وعمل أشياء موه بها على عقول أصحابه فقبلوها وعظموا أمره ، وكان من أخباره ما نذكره ان شاء الله تعالى ، وكانت مدة تغلب أبي سعيد على البحرين وما والاها نحو من ستة عشر سنة .

ذكر اخبار أبي القاسم الصناديقي ببلاد اليمن

وفي سنة ست وثمانين ومائتين استولى أبو القاسم النجار المعروف بالصناديقي على اليمن ، وكان ابن أبي الفوارس داعي عبدان قد أنفذه داعيا الى اليمن ، وكان هذا الصناديقي من موضع يعرف بالنرس ، وكان يعمل فيه الثياب النرسية ، وقيل انه كان يعمل في الكتان ، فلما صار الى اليمن أجابه رجل من الجند يعرف بابن الفضل ، فقوي أمره على اقامة الدعوة الخبيثة ، فدخل فيها خلق كثير ، فخلعهم من الاسلام ، وأظهر العظائم ، وقتل الاطفال وسبى النساء ، وتسمى برب العزة وكان يكتب بذلك ، وأظهر شتم النبي ﷺ وسائر الانبياء ، واتخذ دارا سماها دار الصفوة ، وكان يأمر الناس بجمع نسائهم من أزواجهم وبناتهم واخوانهم ، ويأمرهم بالاختلاط بهن ليلا ووطنهن ، ويحتفظ بمن تحبل منهن في تلك الليلة وبمن تلد من بعد ذلك ، ويتخذهم لنفسه خولا ويسميههم أولاد الصفوة . وعظمت فتنته باليمن ، وأجلى أكثر أهله عنه وأجلى السلطان ، وقاتل أبا القاسم محمد بن يحيى بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم

(١) في اتماظ الحنفا ص ٢٢١ ، وكنز الدرر ص ٦٢ : ابا اسحاق ابراهيم .

(٢) في كنز الدرر للدواداري ص ٦٢ : بني زبرقان .

الحسني الهادي^(١) وقلعه عن عمله بصعدة ، وألجأه الى أن هرب عياله الى الرس حذرا منه لقوته عليه ، ثم ان الله عز وجل رزقه الظفر به فهزمه ، وكان ذلك بلطف من ألطاف الله تبارك وتعالى ، وهو أن ألقى على عسكره وقد بايته يرذا وثلجا ، قتل به أكثر أصحابه في ليلة واحدة ، وقل ما يعرف مثل هذا من البرد والثلج في ذلك البلد ، ولما طغى وبغى قتله الله بالاكلة وأنزل بالبلدان التي غلب عليها بئرا قاتلا ، كان يخرج على كتف الرجل منهم بشرة فيموت في سرعة ، فسمى ذلك البشر حبة القرمطي ، وأخرب الله تعالى أكثر تلك البلاد التي ملكها ، وأفنى أهلها بموت ذريع ، واعتصم ابنه بعده بالجال والقلاع ، ولم يزل بها مقبلا يكاتب أهل ملته ، ويحثون كتبه : من ابن رب العزة ، ثم أهلكه الله عز وجل وبقيت منهم بقية ، فاستأنوا الى أبي القاسم محمد بن الهادي ، ولم يبق للنجار بقية ولا لمن كان على مذهبه .

ولنرجع الى أخبار زكرويه بن مهرويه وخبر من أرسله الى الشام .

ذكر ظهور القرامطة بالشام

وما كان من أمرهم وحروبهم

قد قدمنا من أخبار زكرويه بن مهرويه واختفائه وحرص أصحاب عبدان على قتله ، وأنه لما طال عليه الأمر أرسل ابنه الحسن الى الشام وذلك في سنة ثمان وثمانين ومائتين .

قال الشريف أبو الحسين محمد بن علي الحسيني رحمه الله : ولما أرسل زكرويه ابن مهرويه ابنه الى الشام أرسل معه رجلا من القرامطة من أهل نهر ملحانا ، يقال له الحسن بن أحمد ويكنى بأبي الحسين ، وأمره أن يقصد بني كلب ، ويتسب لهم الى محمد بن اسماعيل بن جعفر ، ويدعوهم الى الامام من ولده ، فاستجاب له فخذل من بني العليص بن ضمضم بن عدي بن جناب بن كلب بن وبرة ومواليهم وانضاف

(١) في الاصل : « وقاتل القاسم بن احمد بن يحيى » وهو تصحيف صوابه ما اثبتناه انظر ص ٢٦٦ — ٢٧٣ من كتابنا هذا .

اليه طائفة من بني الاصبح من كلب ، ويسمى هؤلاء بالفاطمين وبابيعوه ، وكان الخبيث لما رجع الى الطالقان يكتب الى زكرويه يستأذنه في القدوم عليه ، فيجيب بالتوقف ، فخرج نحو العراق ، فلما وصل الى السواد وجد زكرويه مختفيا ، فلم يزل حتى توصل الى المكان الذي هو فيه ، فلم يظهر له لوما على قدومه وبعث اليه بخبر من استجاب له بالشام ، فقال : أنا أخرج حتى أظهر فيهم هناك ، فوجه اليه : نعم ما رأيت ، فضم اليه ابن أخيه عيسى بن مهرويه ، ويسمى بالمدثر لقبا وبعبد الله اسما ، وغلاما من بني مهرويه فتلقب بالمطوق وكان سيافا^(١) ، وأنفذهم الى الشام ، الى ابنه الحسن يعرفه أنه ابن الحجة ، ويأمره له بالسمع والطاعة ، فسار حتى نزل في بني كلب ، فلقبه الحسن بن زكرويه وسر به ، وجمع له الجمع وقال : هذا صاحب الامام فامثلوا أمره ، وسروا به وقالوا له : مرنا بأمرك وبما أحببت ، فقال لهم استعدوا للحرب فقد أظلكم النصر ، ففعلوا ذلك ، واتصلت أخبارهم بشبل الديلمي مولى المعتضد ، وذلك في سنة تسع وثمانين ومائتين فقصدهم فقتلوه وقتلوا جماعة من أصحابه ، وكانت الواقعة بالرصافة من غربي الفرات ، ودخلوا الرصافة وأحرقوا مسجدها ونهبوها ، وأصعدوا نحو الشام ، واعترضوا الناس بالقتل والتحريق ونهب القرى ، الى أن وردوا أطراف دمشق ، وكان هارون بن خمارويه بن أحمد بن طولون رد أمر دمشق الى طعج بن جف الفرغاني ، فلقيتهم عساكره فانهزمت ، ولم تثبت ، وقتل كثير منهم وأخذوا منهم ما قدروا عليه .

قال : ولما هزم طعج نزل على دمشق وقاتل أهل البلد ، وكان يحضر الحرب على ناقة ويقول لأصحابه : لا تسيروا من مصافكم حتى تنبعث بين أيديكم ، فإذا سارت فاحملوا فانه لا ترد لكم راية اذ كانت مأمورة ، فسمي بذلك صاحب الناقة ، وحصر طعج بدمشق سبعة أشهر ، فكتب طعج الى مصر بخبر من قتل من أصحابه ، وأنه محصور وقد فني أكثر الناس وخرب البلد ، فأنفذوا اليه بدرأ الكبير غلاما بن طولون — وهو المعروف بالحمامي — فسار حتى قرب من دمشق وخرج اليه طعج واجتمعوا على محاربة القرامطة ، والتفوا واقتتلوا بقرب دمشق ، فأصاب رئيس القرامطة — ابن الفداح —

(١) مثير للانتباه أن زعيم قرامطة اليمن كان له مطوقه ايضا .

سهم فقتله، ويقال أصابه الزرقون بزرراق فيه نفض فاحترق، وحي أصحابه فقاتلوا عسكر بدر الحمامي وطعج حتى انحازوا عنهم وانصرفت القرامطة وكان صاحب الناقة هذا المقتول قد ضرب دنانير ودراهم، وكتب على السكة على أحد الوجهين : « قل جاء الحق وزهق الباطل ^(١) »، وعلى الوجه الآخر : لا إله إلا الله، « قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى ^(٢) » . قال : فلما انصرفت القرامطة عن دمشق بعد قتل الطاغية بايعوا :

الحسن (٣) بن زكرويه بن مهرويه

فسمى نفسه أحمد وتكنى بأبي العباس وهو صاحب الشامة .

قال ابن الاثير : ولما بايعه القرامطة دعا الناس فأجابه كثير من أهل البوادي وغيرهم ، فاشتدت شوكته وأظهر شامة في وجهه ، وزعم أنها آتية ^(٤) .

قال الشريف أبو الحسين وسياقه أتم : ولما بايعوه ثار حتى افتتح عدة مدن من الشام ، وظهر على جند حمص ، وقتل خلقا كثيرا من جند المصريين ، وتسمى بأمر المؤمنين على المنابر وفي كتبه ، وذلك في سنة تسع وثمانين ومائتين وبعض سنة تسعين ومائتين ، ثم سار بمن معه الى نحو الرقة ، فخرج اليهم مولى الخليفة المكتفي بالله وكان عليها ، فواقعهم فهزموه ، وقتلوه واستباحوا عسكره ورجعوا يريدون دمشق، وجعلوا ينهبون جميع ما يمرون به من القرى ، ويقتلون ويسبون ويخربون ، فلما قربوا من دمشق أخرج اليهم طعج جيشا كثيفا أمر عليه غلامه بشيرا ، فهزم القرامطة الجيش وقتل بشير في خلق من أصحابه ، فلما اتصل بالمكتفي قتل غلامه الذي كان على الرقة وخبر قتل بشير ندب أبا الأغر السثلي، وضم اليه عشرة آلاف من الجند والموالي والاعراب ، وخلع عليه لثلاث عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الآخر سنة تسعين ومائتين وأنفذه ، فسار حتى نزل حلب ثم خرج فنزل وادي بطنان ، فتفرق الناس ودخل قوم منهم الماء يتبردون فيه وذلك في القيظ ، ووافاهم القرامطة يقدمهم

(١) سورة الاسراء : ٨١ .

(٢) سورة الشورى : ٢٣ .

(٣) ورد اسمه في مصادر أخرى كالطبري : الحسين .

(٤) الكامل لابن الاثير : ١٠٤/٦ - ١٠٦ .

المطوق ، فكان كل انسان يحذر على نفسه وينجو بها ، وركب أبو الأغر المرساة وصاح بالناس ، فسار اليه جماعة لقي بها أوائل القوم ، فلم يلبث الا اليسير حتى انهزم ، وركبت القرامطة أكتاف الناس يقتلون وينهبون حتى حجز الليل بينهم ، وقد أتو على عامة العسكر وسلم منهم قليل ، ولحق أبو الأغر في جُمُيعَةٍ معه بحلب ، ثم تلاحق به قوم حتى حصل في نحو ألف رجل ، ووافت القرامطة فنازلوا أهل حلب فحاربهم أبو الأغر ، فلم يقدرُوا منه على شيء فانصرفوا ، وجمع الحسن بن زكرويه أصحابه ، وكان قد اتصل به خلق كثير من اللصوص ومن بني كلب ، فسار حتى نزل أطراف حمص فخطب له على منابرها ، ثم نهض اليها فأعطاه أهلها الطاعة ، وفتحوا له البلد فدخلها ، ثم سار الى حماة ومعرة النعمان وغيرهما فقتل الرجال والنساء والاطفال ، ثم رجع الى بعلبك فقتل عامة أهلها ، ثم صار الى سلمية فحارب أهلها وامتنعوا منه ، فأعطاهم الامان ففتحوا له ، فبدأ بمن كان فيها من بني هاشم ، وكان بها جماعة كثيرة ، فقتلهم أجمعين ، ثم كر على أهلها فأفناهم أجمعين وخربها ، وخرج عنها وما بها عين تطرف ، وكان مع ذلك لا يمر بقرية فيدع فيها أحد ، حتى أخرب البلاد وسبى الذراري وقتل الانفس من المسلمين وغيرهم ، ولم يبق له أحد .

قال الشريف : ووردت كتب التجار وسائر الناس من دمشق وغيرها بصورة الامر وغلظه ، وأن طفج قد فنيت رجاله وبقي في عدة يسيرة ، وأن القرامطة تقصد دمشق في أوقات فلا تقاثلهم الا العامة وقد أشرف الناس على الهلكة وكثر الضجيج بمدينة السلام ، واجتمعت العامة الى يوسف بن يعقوب القاضي وسألوه انهاء أخبار الناس الى الخليفة ، فوعدهم بذلك ، ووردت كتب المصريين على المكتفي بالله يعرفونه ما قتل من عسكرهم الذي خرج الى الشام ، فأمر المكتفي الجيش بالاستعداد واخراج المضارب الى باب الشماسية ، وخرج الى مضربه في القواد والجند ، ورحل لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة تسعين ومائتين ، وسلك طريق الموصل ومضى نحو الرقة بالجيوش حتى نزلها وانبث جيوشه من حلب وحمص ، وقلد محمد بن سليمان حرب الحسن بن زكرويه ، واختار له جيشا كثيفا ، وكان محمد بن سليمان صاحب ديوان العطاء وعارض الجيش ، فسار نحو القرامطة بجيشه .

ذكر الحرب بين محمد بن سليمان وبين القرامطة
وانهزام القرامطة والظفر بالحسن بن زكرويه صاحب الشامة
واصحابه وقتلهم

قال الشريف أبو الحسين رحمه الله تعالى : ولما دخلت سنة احدى وتسعين ومائتين كتب القاسم بن عبيد الله وهو وزير المكتفي بالله الى محمد بن سليمان الكاتب يأمره بمناهضة القرامطة ، فسار اليهم والتقى الجمعان يوم الثلاثاء لست خلون من المحرم من هذه السنة ، بموضع بينه وبين حماة اثنا عشر ميلا ، فاقتتلوا قتالا شديدا حتى حجز الليل بينهم ، وقتل عامة رجالهم ، وورد كتاب محمد بن سليمان الكاتب الى القاسم بن عبيد الله الوزير ، يخبره بكيفية المصاف والقتال ومن كان في الميمنة والميسرة والقلب والجناحين من قواد عسكره ، وأن القرامطة اجتمعوا ستة كراديس ، وأن ميسرتهم كان فيها ألف وخمسمائة فارس ، وكنوا خلفها أربعمائة فارس ، وفي القلب ألف فارس وأربعمائة فارس ، وفي ميمنتهم ألف فارس وأربعمائة فارس ، وكنوا خلفها مائتي فارس ، وذكر كيف كانت حملاتهم وقتالهم ، وكيف كانت هزيمتهم ، في كلام مطول تركناه اختصارا لطوله ، الا أن ملخصه أن القرامطة قتلوا قتلا ذريعا ، وذكر أن الكردوس الذي كان في ميسرة القرامطة قصده الحسين بن حمدان ، وكان في جناح ميمنة عسكر الخليفة ، واقتتلوا أشد قتال حتى تكسرت الرماح وتقطعت السيوف فصرع من القرامطة ستمائة في أول دفعة ، وأخذ أصحاب الحسين منهم خمسمائة فرس وأربعمائة طوق فضة ، وأن القرامطة ولوا مدبرين فاتبعهم الحسين بن حمدان ، فرجعوا عليه فلم يزل يحمل حملة بعد حملة — وهم في خلال ذلك يصرعون منهم الجماعة بعد الجماعة — حتى أفناهم الله تعالى ، فلم يفلت منهم الا أقل من مائتي رجل ، قال : وحمل الكردوس الذي كان في ميمنتهم على القاسم بن سهل ويؤمن الخادم ، فاستقبلوهم بالرماح فكسروها في صدورهم وعانق بعضهم بعضا ، فقتلوا من الكفرة جماعة كبيرة قال : وأخذ بنو شيان منهم ثلاثمائة فرس ومائة طوق فضة ، وأخذ أصحاب خليفة بن المبارك منهم مثل ذلك ، وذكر في كتابه أنه حمل هو عليهم في القلب ، فما زال أصحابه يقتلون القرامطة — فرسانهم ورجالهم — أكثر من خمسة أميال ، وذكر في كتابه أن الحسن بن زكرويه لم يشهد هذا المصاف وأنه يشخص اليه الى سلمية •

قال الشريف رحمه الله: وكان الحسن بن زكرويه — لما أحس بقرب الجيوش — عرض أصحابه ، وأخرج الاقوياء منهم عن الضعفة والسواد ، وأنفذ الجيش وتخلف هو في السواد والضعفة ، فلما انهزم أصحابه ارتاع لذلك ورحل لوقته وسار خوفا من الطلب ، وتلاحق به من أفلت من أصحابه ، فخاطبهم بأنهم أتوا من قبل أنفسهم وذنوبهم وأنهم لم يصدقوا الله ، وحرصهم على المعاوذة الى الحرب فلم يجبه منهم أحد الى ذلك ، واعتلوا بفناء الرجال وكثرة الجراح فيهم ، فلما أيس منهم قال لهم : قد كاتبني خلق من أهل بغداد بالبيعة لي ، ودعائي بها ينتظرون أمري ، وقد خلت من السلطان الآن ، وأنا شاخص نحوها لأظهر بها ، ومستخلف عليكم أبا الحسين القاسم ابن أحمد صاحبني ، وكتبي ترد عليه بما يعمل به فاسمعوا له وأطيعوا أمره فضمنوا له ذلك ، وشخص معه قريه عيسى ابن أخت مهرويه^(١) المسمى بالمدثر وصاحبه المطوق وغلाम له رومي ، وأخذ دليلا يرشدهم الى الطريق وساروا يريدون سواد الكوفة ، وسلك البر وتجنب المدن والقرى ، حتى اذا صار قريبا من الدالية نفذ زاده ، فأمر الدليل فمال بهم اليها ، ونزل بالقرب منها خلف رابية ، ووجه بعض من كان معه لابتياح ما يصلحه ، فلما دخلها أنكر زيه بعض أهلها وسأله عن أمره فوري وتاجلج. فاستراب به وقبض عليه وأتى به واليها، وكان يعرف بأبي خبزة يخلف أحمد بن كشمرد صاحب الحرب بطريق الفرات ، قال : والدالية قرية من عمل الفرات ، قال : فسأله أبو خبزة عن خبره ورهب عليه، فعرفه أن القرمطي، الذي خرج أمير المؤمنين المكتفي بالله في طلبه ، خلف رابية أشار اليها ، فسار أبو خبزة الى ذلك الموضع ومعه جماعة بالسلاح حتى أشرف عليهم ، فأخذهم وشدهم وثاقا وتوجه بهم الى صاحبه ابن كشمرد ، فسار بهم الى المكتفي وهو يومئذ بالركة ، فأمر أن يشهروا بها ففعل بهم ذلك ، وألبس الحسن بن زكرويه دراعة ديباج وبرنس من حرير وهو على بختي ، والمدثر والمطوق على جملين عليهما دراعتا ديباج وبرانس حرير ، وهم بين يديه ، وذلك في يوم الاربعاء لأربع بقين من المحرم سنة احدى وتسعين ومائتين .

قال : وقدم محمد بن سليمان الكاتب الرقة والجيوش معه ، بعد أن تتبعوا ما بقي من القرامطة فأسروا وقتلوا، فخلف المكتفي بالله عساكره مع محمد بن سليمان

(١) سبق له في ص ٥٤٩ أن أورد اسمه « عيسى بن مهرويه » .

بالرقة ، وشخص في خاصته وغلماؤه وتبعه وزيره القاسم بن عبيد الله الى بغداد ، وحمل القرمطي وأصحابه معه ومن أسر في الواقعة ، وذلك في أول يوم من صفر سنة احدى وتسعين ومائتين ، فلما صار الى بغداد عمل له دميانة غلام يا زمار كرسيًا سمكه ذراعان ونصف ، وركبه على فيل وأركبه عليه ودخل المكتفي بالله وهو بين يديه مع أصحابه الاسرى ، عليهم دراريح الدياج والبرانس والمطوق في وسط الاسرى على جمل ، وهو غلام حدث قد جعل في فيه خشبة مخروطة قد شدت الى قفاه كاللجام ، وذلك أنهم في وقت دخولهم الرقة أكثر الناس الدعاء عليهم ، فكان هو يشتم الناس الذين يدعون عليهم ويبصق عليهم ، وكان دخولهم كذلك لليلتين خلتا من شهر ربيع الاول من هذه السنة .

قال : فلما وصل المكتفي الى داره حبسهم ووكّل بهم ، ووصل محمد بن سليمان بعد ذلك على طريق الفرات في الجيش ، وقد تلبّط بقايا القرامطة من كل وجه ، فنزل بباب الانبار في ليلة الخميس لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول من السنة ، فأمر المكتفي القواد وأصحاب الشرط بتلقيه والدخول معه ، فدخل محمد بن سليمان في زي حسن ومعه بين يديه سيف وسبعون أسيرًا ، وخلع الخليفة على محمد بن سليمان وطوقه بطوق من ذهب ، وسوره بسوار من ذهب ، وخلع على جميع القواد وطوقوا وسوروا ، وحبس الاسرى وكان المكتفي بالله وقت دخوله أمر أن تبني له دكة في المصلّى العتيق من الجانب الشرقي ، مربعة ذراعها عشرون ذراعًا في مثلها وارتفاعها عشرة أذرع يصعد اليها بدرج ، فلما كان يوم الاثنين لأربع بقين من شهر ربيع الاول أمر المكتفي القواد وجميع الغلمان وصاحب جيشه محمد بن سليمان وصاحب شرطته أن يحضروا هذه الدكة ، فحضروا وصعد الوجوه ووقف الباقون على دوابهم ، وخرج التجار والعامة للنظر وحملوا الاسرى كلهم مع خلق كثير منهم كانوا بالكوفة وحملوا الى بغداد وغيرهم ممن حمل ممن كان على مذهبهم ، فأحضر جميعهم على الجمال وقتلوا جميعًا وعدتهم ثلاثمائة وستون ، وقيل ثلاثمائة ونيف وعشرون ، وقدم الحسن بن زكرويه وعيسى ابن أخت مهرويه ، وهما زميلان ، على بغل في عمارية ، قد أرسل عليهما أغشية ، فأصعدا الى الدكة وأقعدا ، وقدم أربعة وثلاثون إنسانًا من الاسرى من وجوه القرامطة ، ممن عرف بالنكاية والعداوة

للاسلام والكلب على سفك الدماء واستباحة النساء وقتل الاطفال ، وكان كل واحد منهم يبطح على وجهه فتقطع يده اليمنى ويرمى بها الى أسفل ليراها الناس ، ثم تقطع رجلاه اليسرى ، ثم يده اليسرى ، ثم رجلاه اليمنى ويرمى بها الى أسفل ثم تضرب عنقه ويرمى به الى أسفل ، فلما فرغ منهم قدم المدثر ففعل به مثل ذلك ثم كوي ليعذب ثم ضربت عنقه ، ثم قدم الحسن بن زكرويه فضرب مائتي سوط ثم قطعت يداه ورجلاه وكوي وضربت عنقه ، ورفع رأسه على خشبة ، وحملت الرؤوس فصلبت على الجسر ، وصلب بدن الحسن فمكث مصلوبا نحوا من سنة ، ثم سقط عليه حائط ودفنت أجساد الاسرى عند الدكة ، وهدمت بعد أيام .

قال الشريف : ومن كتب اللعين الحسن بن زكرويه الى بعض عماله :

بسم الله الرحمن الرحيم ، من عبد الله المهدي المنصور الناصر لدين الله ، القائم بأمر الله ، الداعي الى كتاب الله ، الذاب عن حريم الله ، المختار من ولد رسول الله ، أمير المؤمنين وامام المسلمين ، ومذل المنافقين ، وقاصم المعتدين ، ومبيد الملحدين ، وقاتل القاسطين ، ومهلك المفسدين ، وسراج المنتصرين ، ومشتت المخالفين ، والقيم بسنة المرسلين ، وولد خير الوصيين صلى الله عليه وعلى آله الطيبين وسلم — كتاب الى جعفر بن حميد الكردي ، سلام عليك ، فاني أحمد اليك الله الذي لا إله إلا هو ، وأسأله أن يصلي على محمد جدي رسول الله ، أما بعد : فقد أنهى إلينا ما حدث قبلك من أخبار أعداء الله الكفرة ، وما فعلوه بناحيك من الظلم والعبث والفساد في الارض فأعظمنا ذلك ، ورأينا أن تنفذ الى هناك من جيوشنا من ينتقم الله به ، من أعدائنا الظالمين الذين يسعون في الارض فسادا فأنفذنا جماعة من المؤمنين الى مدينة حمص ونحن في أثرهم ، وقد أوعزنا اليهم في المصير الى ناحيتك ، لطلب أعداء الله حيث كانوا ونحن نرجو أن يجزينا الله فيهم على أحسن عوائده عندنا في أمثالهم ، فينبغي أن تقوي^(١) قلبك وقلوب من اتبعك من أوليائنا ، وثق بالله وبنصره الذي لم يزل يعودنا في كل من مرق من الطاعة وانحرف عن الايمان ، وتبادر إلينا بأخبار الناحية وما يحدث فيها ، ولا تخف عنا شيئا من أمرها .

(١) في كنز الدرر ص ٧٨ واتعاظ الحنفا ص ٢٣١ : بأن تشد قلبك .

« سبحانك اللهم وتحييتهم فيها سلام وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين » (١) ، صلى الله على جدي رسوله وعلى أهل بيته وسلم كثيرا * وكان عماله يكتبونه بمثل هذا الصدر *

قال ابن الاثير (٢) : وكان قد نجا من أعيان القرامطة رجل من بني العليص يسمى اسماعيل بن النعمان في جماعة معه ، فكتبه المكتفي بالله وبذل له الامان ، فحضر في نيف وستين نفسا ، فأحسن الخليفة اليهم وسيرهم الى رحبة مالك بن طوق مع القاسم بن سيماء ، فأقاموا معه مدة وعزموا على انشاء فتنة بالرحبة ، وكان قد انضم اليهم جماعة كثيرة ، فشرع بهم القاسم فقتلهم ، فارتدع من كان قد بقي من موالي بني العليص ، وذلوا ولزموا السماوة حتى جاءهم كتاب من زكرويه بن مهرويه ، يذكر لهم أن مما أوحى اليه أن صاحب الشامه وأخاه يقتلان ، وأن امامه ، الذي هو حجي ، يظهر بعدهما ويظفر *

ذكر خبر ارسال زكرويه بن مهرويه محمد بن عبد الله الى الشام وما كان من امره الى ان قتل

كان الحسن بن زكرويه قد خلف القاسم بن أحمد المكنى بأبي الحسين خليفة على من بسلمية من أصحابه كما قدمنا ، فقدم سواد الكوفة الى زكرويه فأخبره بخبر القوم ، الذين استخلفه عليهم ابنه الحسن أنهم اضطربوا عليه ، وأنه خافهم وتركهم وانصرف ، فلامه زكرويه على قدومه لوما كثيرا ، وقال له : ألا كاتبنتي قبل انصرافك الي ، ووجده على ما به تحت خوف شديد من طلب السلطان من وجهه ، وطلب أصحاب عبدان الذي كان قد تسبب في قتله من وجه آخر ، ثم ان زكرويه أعرض عن القاسم وأنفذ رجلا من أصحابه ، كان يعلم الصبيان بالزابوقة يقال له محمد بن عبد الله بن سعيد المكنى أبا غانم في سنة ثلاث وتسعين ومائتين فتسمى نصرا ، وأمره أن يتوجه الى أحياء كلب ويدعوهم ، فدار أحياء كلب ودعاهم فلم يقبله الا رجل من بني زياد يعرف بمقدام بن الكيال ، ثم استجاب له طوائف من الاصبعيين الذين

(١) سورة يونس : ١٠

(٢) الكامل : ١٠٩/٦

يعرفون بالفواطم ، وقوم من بني العليص وصعاليك من بني كلب ، فسار بهم نحو الشام ، وعامل المكتفي بالله يومئذ على دمشق والاردن أحمد بن كيغنج ، وهم بنواحي مصر على حرب ابراهيم الخليجي ، وكان قد خالف كما قدمنا ذكر ذلك ، فاغتنم محمد بن عبد الله بن سعيد غيبته فصار الى مدينتي بصرى وأذرعات فحارب أهلها ثم أمنهم فلما استسلموا قتل مقاتليهم وسبى ذراريهم وأخذ جميع أموالهم ، وسار نحو دمشق فخرج اليه صالح بن الفضل خليفة ابن كيغنج فيمن معه ، فأئخذوا فيهم وظفروا عليهم ثم غروهم ببذل الامان ، فقتلوا صالحا وعسكره وقصدوا دخول دمشق فدفعهم عنها أهلها فانصرفوا الى طبرية ، ولحق بهم جماعة من الجند ممن سلم بدمشق ، فواقعهم يوسف بن ابراهيم ، عامل ابن كيغنج على الاردن ، فهزموه ، وبذلوا له الامان ثم غدروا به فقتلوه ونهبوا طبرية وقتلوا وسبوا النساء ، فأنفذ المكتفي الحسين بن حمدان في طلبهم مع وجوه من القواد ، فدخل دمشق وهم بطبرية ، فلما علموا بذلك عطفوا نحو السماوة ، وأتبعهم الحسين بن حمدان في البرية ، فأقبلوا ينتقلون من ماء الى ماء يغفرون ما يرتحلون عنه من الماء ، فلم يزالوا على ذلك حتى وردوا المائتين المعروفين بالدمعانة والحالة ، فانقطع عنهم لعدم الماء فمال نحو رجة مالك بن طوق ، وأسرى عدو الله حتى وافى هيت وهم غازون وذلك لتسع بقين من شعبان سنة ثلاث وتسعين ومائتين ، طلوع الشمس ، فنهب ربح هيت والسفن التي في الفرات ، وقتل نحو مائتي انسان ، وأقام هناك يومين والقوم متحصنون ، ثم رحل بما أخذه وبمائتي كر حنطة الى نحو المائتين وبقية أصحابه هناك ، فلما اتصل الخبر بالمكتفي أرسل الى هيت محمد بن اسحاق بن كنداجيق ومعه جماعة من القواد في جيش كثيف ، ثم أتبعه بمؤنس الخادم ، فنهض محمد بن اسحاق نحوهم فوجدهم قد غوروا المياه ، فأنفذ اليه من بغداد بالروايا والقرب والمزاد ، وكتب الى الحسين بن حمدان بالنفوذ اليهم من الرجة ، فلما أحسوا بذلك اعتنموا بصاحبهم نصر ، فوثب عليه رجل من أصحابه يقال له الذئب بن القائم فقتله ، وشخص الى بغداد متقربا بذلك ومستأمنا ، فأُسْنِيت له الجائزة وكف عن قومه بقتل محمد هذا ، فمكث أياما ببغداد وهرب ، ثم ان طلائع محمد بن كنداجيق ظفرت برأس محمد المقتول هذا ، فحمل الى بغداد .

قال : ثم ان قوما من بني كلاب أنكروا ما فعله الذئب من قتل محمد ، ورضيه آخرون فتحزبوا أحزابا ، فافتتلوا قتالا شديدا حتى كثرت القتلى بينهم ثم افترقوا ، فصارت الفرقة التي رضيت قتله الى ناحية عين التمر ، وتخلف من كره قتله على الماء الذي كانوا ينزلون عليه ، واتصل الخبر بذكرويه بن مهرويه فرد القاسم اليهم •

ذكر ارسال ذكرويه بن مهرويه القاسم بن احمد ودخوله الكوفة وما كان من امره

قال : ولما اتصل الخبر بذكرويه كان القاسم بن أحمد عنده ، فرده اليهم لمعرفتهم به ، فلما ورد عليهم جمعهم ووعظهم ، وقال : أنا رسول وليكم وهو عاتب عليكم فيما أقدم عليه الذئب بن القائم ، وأنكم قد ارتددتم عن الدين ، فاعتذروا وحلفوا ما كان ذلك بمحبتهم ، وذكروا ما جرى بينهم وبين أهلهم من الخلف والقتل والبعد بهذا السبب ، فقال لهم : قد جئتمكم الآن بما لم يأتكم به أحد تقدمني ، وليكم يقول لكم : قد حضر أمركم وقرب ظهوركم ، وقد بايع له من أهل الكوفة أربعون ألفا ومن أهل سوادها أكثر ، وموعدكم اليوم الذي ذكره الله ، يوم الزينة وأن يحشر الناس ضحى^(١) ، فأجمعوا أمرهم وسيروا الى الكوفة ، فإنه لا دافع لكم عنها ، ومنجز وعدي الذي جاء تكلم به رسلي •

فسروا بذلك سرورا كثيرا وارتحلوا نحو الكوفة ، فلما وردوا الى القطقطانة ، وهي قرية خراب في البر ، بينها وبين الكوفة ستة وثلاثون ميلا ، وذلك يوم الاربعاء قبل يوم عرفة بيوم من سنة ثلاث وتسعين ومائتين ، خلفوا بها الخدم والاموال ثم أمرهم أن يلحقوا به في عين الرحبة على ستة أميال من القادسية •

ثم شاور الوجوه من أصحابه في أي وقت يأتي الكوفة ؟ فقال قائل ليلا فلا يتحرك أحد الا قتلناه ، ويخرج الينا واليها في قلة فنأخذنه ونقتله ، وقال آخر : نهمل الى أن ندخلها عشاء في يوم العيد ، والجند سكارى والبلد خال ، فنقصد باب اسحاق وهو غافل فنأخذنه ونقف على بابه ، فلا يأتينا أحد الا قتلناه ، فانهم لا يأتونا الا نمر بعد نمر ، وكانت شحنة الكوفة يومئذ سبعة آلاف رجل ، الا أن المقيم

(١) سورة طه : ٥٩ .

بالكوفة يومئذ أربعة آلاف من الدمانية والمصريين وغيرهم ، والناس فيها أحياء ،
والبلد على غاية الاجتماع والحسن وكثرة الناس ، وقال آخرون : نسير ليلتنا ثم
نكمن في النجف في شعبه فزبح الخيل والابل وننام ، وركب عمود الصبح فنشئها
غارة على أهل المصلى ، وقد نزل الجند للصلاة وركب غلمانهم الدواب ، ونضع
السيف وجل أهل البلد هناك ، فقال اللعين : هذا هو الرأي ، فركبوا وساروا حتى
حصلوا في بعض المواضع فناموا ، فلم يوقظهم الا مس الشمس يوم العيد ، لطفنا
من الله تعالى بالناس ، قال : وقد كان أحد ما شغلهم أنهم اجتازوا بقوم من اليهود
يدفنون ميتا لهم بالنخيلة ، فشغلهم قتلهم فلم يصلوا الى الكوفة الا وقد صلى
اسحاق بن عمران بالناس العيد ، وانصرف والناس متبددون في ظاهر الكوفة ومنهم
من قد انصرف ، ولاسحاق بن عمران طلائع تتفقد ، وكان ذلك لأمر قد أرجف
الناس بها في البلد ، من فتن تحدث من غير جهة القرامطة ، وقيل كانت عدتهم
ثمانمائة فارس ، وأربعمائة راجل : وهم يقاتلون على طمع وشبهة ، فأقبلوا يقدمهم
هذا المكنى بأبي الحسين •

قال : وكان أحد اللطاف أن اسحاق بن عمران قد أحدث مصلى بالقرب من
طرف البلد فصلى فيه ، وكان الرجوع منه الى البلد سهلا ، فقصدت القرامطة المصلى
العتيق ، على ما كانوا يقدرون من اجتماع الناس فيه ، فلم يصادفوا فيه أحدا ،
فأقبلت خيل منهم من تلك الجهة ، فدخلوا الكوفة من يمينها ، فوضعوا السيف حتى
وصلوا الى حبسها ففتحوه ، وقتلوا كثيرا من الناس وأخرجوا خلقا ، فارتجت الكوفة
وخرج الناس بالسلاح ، وتكاثر الناس على من دخل الكوفة من القرامطة ، ففقدوهم
بالحجارة فقتل منهم جماعة ، وأقبل جل القوم نحو الخندق فقتلوا ناسا ، وناوشهم
طوائف من الجند تخلفوا بالصحراء وبعض ما كان أنفذ اسحاق بن عمران طليعة ،
فقتلوا بعضهم وأفلت بعضهم الى البلد ، وكان اسحاق بن عمران قد انصرف في
أحسن زي وأجمله ، فلما صار قرب داره تفرق الجيش عنه الا خواصا ، كان قد
عمل لهم سماطا في داره ، فلما سار في بعض الطريق لحقه فارس من بني أسد على
فرس له بقاء ، قد طعنت في عنقه ودمها سائل على كتفها الى الحافر ، فشق الجند
وزاحم غلمانه وجاوز اسحاق بن عمران ، ثم قلب رأس فرسه اليه فوقف له ، فقال :
جاءتنا أيها الأمير خيل من الاعراب ، فقتلت وسلبت وخرجت الى الصحراء ، فلمبا

رددناهم طعنت فرسي ، فقاب اسحاق بن عمران فرسه راجعا ، وأمر باخراج الجند نحو الخندق ، وبين يدي اسحاق بن عمران نحو من ستين راجلا ، ومعه غلماناه ونفر يسير من الجند ، حتى اذا صار قصر عيسى بن موسى ومعه أبو عيسى صالح بن علي بن يحيى الهاشمي يسايره فالتفت اليه ، وقال : خذ هؤلاء الرجالة وامض الى قنطرة بني عبد الوهاب — وهي احدى قناطر الخندق — فاكشفها ، فأخذهم ومضى ، وتقدم الى عبد الله الحسين بن عمر العلوي أن يدور في البلد ويسكن الناس ، فدار وعليه السواد فسكن الناس ، وخرج كثير من الناس بالسلاح ، وتفرق من دخل الكوفة من القرامطة لما رماهم أهلها ، وقتل بعض القضاين رجلا منهم بشاطور ، وكان فيمن تفرق منهم رجل من كلب يعرف بالملقل ، وهو أحد رجالهم وشجعانهم في جمع معه ، فأقضى به الطريق الى دار عيسى بن علي ، فلقبهم أحد الفرسان من الجند يعرف بالورداني ، قد ركب لما سمع الصيحة ، فلم يشك أنهم من الجند لما رأى من كثرة الجواشن عليهم والدروع ، فقال لهم : سيروا بأصحابنا ، فأمسكوا عنه حتى توسطهم ثم عطفوا عليه بالسيوف فقتلوه ، وأخذوا دابته وساروا نحو الخندق للمقاء أصحابهم ، فلما صاروا بالصحراء من الكوفة نظر اليهم أبو عيسى ، فلم يشك أنهم من أصحاب السلطان ، ثم نظر اليهم وقد لقوا جماعة من العامة ، فأقبلوا يسلبونهم ، فتبين أمرهم فحمل عليهم فعدلوا عن سلب أولئك ، وحمل فارسهم المقلقل — وكان رجلا عظيما جسيما — وفي يده سيف عريض ، فالتقى هو وأبو عيسى فطعنه أبو عيسى تحت ثنودته^(١) فصرعه ، فحذفه المقلقل بالسيف فأصاب جحفة^(٢) فرسه فعقره ، وأمر أبو عيسى بعض الرجالة فاحتز رأسه ووجه به الى اسحاق بن عمران ، وقد رفع رأسه ، فكان ذلك أحد ما كسرهم .

قال : واجتمعت الخيل والرجال فقاتلهم اسحاق بمن معه — وليسوا بالكثيرين — قتالا شديدا ، في يوم صائف شديد الحر طويل الى الزوال ، وخرج الناس من العامة فانصرف القرامطة مكدودين فنزلوا الغدير على ميلين من الكوفة وارتحلوا عشيا نحو

(١) في لسان العرب قال ثعلب : الثندوة بفتح أوله غير مهموز مثال الترقوة والمرقوة على فعولة وهي مغرز الثدي .

(٢) الجحفة بمنزلة الشفة للخيل والبغال والحمير (القاموس المحيط) .

سوادهم ، واجتازوا بالقادسية ، وقد وصل اليهم رسول اسحاق بن عمران ، فحذرهم أمرهم ، يعني حذر أهل القادسية ، وعرف يومئذ صبر اسحاق بن عمران على حملاتهم وتشجيعه لأصحابه •

قال : وأخرج اسحاق بن عمران مضاربه بظاهر الكوفة ، وخرج اليه أصحابه فعسكر ، وبات الناس بالكوفة على غاية الجزع والتحارس ونصب الحجارة على الأسطحة ، قال : ولما وصلت القرامطة الى عين الرحبة ، وكانوا قد خلفوا سوادهم هناك ، فرحلوا وساروا بهم فنزلوا عينا بسرة العذيب تعرف بعين عبد الله ، ثم رحلوا فنزلوا قرية تعرف بالصوان على نهر هذ من سواد الكوفة ، ثم مضى أبو الحسين الى قرية تعرف بالدرنة^(١) على نهر زياد من سواد الكوفة ، فخرج اليه بها زكرويه وكان من أمره ما نذكره •

ذكر ظهور زكرويه بن مهرويه وقتاله

عساكر الخليفة واخذته الحاج وما كان من أمره الى ان قتل

كان ظهور زكرويه بن مهرويه في سنة ثلاث وتسعين ومائتين ، وذلك أنه لما وصل القاسم بن أحمد الى الدرة خرج زكرويه اليه منها ، وكان بها مستترا كما ذكرنا فيما تقدم ، فقال القاسم للعسكر : هذا صاحبكم وسيدكم ووليكم الذي تنتظرونه ، فترجلوا بأجمعهم وألصقوا خدودهم بالأرض ، وضرب لزكرويه مضرب عظيم وطافوا به وسروا سرورا عظيما ، واجتمع اليه أهل دعوته من أهل السواد فعظم جيشه جدا •

وكان اسحاق بن عمران قد كتب الى العباس بن الحسن - وزير المكتفي - يخبره خبر القرامطة ومهاجمتهم على الكوفة وما كان من خبرهم ، وأثنى على من عنده من الجند وذكر حسن بلائهم ، فلما وصل اليه الكتاب قلق له ، وشاور بعض أصحابه في لقاء الخليفة المكتفي بالله بذلك ، فأشار عليه بتعجيله بذلك ، فقال الوزير : كيف ألقاه بهذا مع ما يحتاج اليه من الاموال ولعهدي به ، وقد ناظرني منذ يومين في دينار واحد ، ذكر أنه فضل بقية نفقة رفعت اليه فقال له صاحبه : أيها الوزير

(١) درنه : قيل كانت بابا من ابواب فارس دون الحيرة بمراحل . معجم البلدان .

ان أسعفك والا فقي أموال خدمك وأسبابك فضل فوظفها علينا ، وتنفق فيها، فقال:
فرجت ، والله — عني ، ثم لبس ثيابه وأتى الى المكتفي بالله فدخل عليه في غير وقت
الدخول فعرفه الخبر ، فقال له المكتفي : كآنك يا عباس قد قلت : كيف أخبر أمير
المؤمنين بشئ هذا وقد ناظرني في دينار فضل نفقة ! فقال : قد كان ذاك يا أمير
المؤمنين ، قال : انما جرى ذلك لمثل هذا، فلا تبخل بمال في مثل هذا، وأباحه الاموال
والاتفاق في الرجال ليلا ونهارا ، فأنفذ الوزير جني الصفواني ومباركا القمي ونحير
العصري ورائقا وطائفة من الغلمان الحجرية وجماعة من القواد في جيش عظيم، فوصل
أوائلهم في اليوم السادس من يوم النحر ، فركب اليهم اسحاق بن عمران وذكر لهم
قوة من لقي من القرامطة ، وأنه قد مارسهم ، وحذرهم أن يغتروا بهم ، وقال لهم :
سيروا انى القادسية فان بينكم وبينها مرحلة ، واذا صرتم بها فأريحوا واستريحوا
وتجمعوا ، ثم سيروا اليهم وطاولوهم ونازلوهم فان الظفر يرجى بذلك فيهم عندي،
ولا ترموا بأنفسكم عليهم فانهم صبر غير أنكال ، فقال له بشر الافشيني : ان رأيناهم
كفيناك القول يا أبا يعقوب ، انما نخشى أن يهربوا ، فدعا لهم بالنصر ورحلوا نحو
القادسية ، فباتوا بها ليلة في آخرها الى الصوان ، وبين الموضعين نحو العشرة أميال،
ورحلوا بالانتقال والفهود والبزاة ، وهم على غير تعبئة مستخفين بهم ، فأسرعوا
ووصاوا وقد تعب ظهرهم وقل نشاطهم وقد عمد القرامطة فضربوا بيوتهم الى جانب
جرف عظيم لنهر هناك وأنقلاهم مما يلي البيوت ، والرجالة في أيديهم السيوف ،
وقتلهم من وجه واحد صفا واحدا قدام البيوت بقدر نصف غلوة، والفرسان جلوس
خلف الرجالة ، فلما تراءى الفريقان ركب الفرسان واقتربوا فصاروا جناحين للرجالة،
وحملوا على الناس فصدقوهم الحملة فانكفأوا راجعين، وتلاقى الرجالة من الفريقين،
فأنت رجالة العسكر على رجالة القرامطة وألجأوهم الى البيوت ، وأقبلت الفرسان
فنظروا الى الرجالة يهبون بيوتهم ، فترحلوا وحملوا خيلهم الامتعة ، وكانت
القرامطة في مجنبات الناس لما رأوا من صدق القتال ، فلما رأوا الناس قد حملوا
الدواب والجمازات وتشاغلوهم حملوا على الجمازات والبغال بالرماح، فأقبلت لايردها
شيء عن الناس تخبطهم ، فانهزم الناس ووضع السيف فيهم ، وقتل الاكثر وتبع
الاقل نحو القادسية وفيهم مبارك القمي ، فأقاموا ثلاثا يجمعون الساب والاسرى ،

وجمع زكرويه الآلة والمتاع والاثاث والجمازات ، فقبل انه أخذ ثلاثمائة جمل وخسمائة بغل مما كان للسلطان سوى ما أخذ للقواد ، وقيل انه قتل ألفا وخسمائة رجل ، فزكوي أصحابه جدا ، ودخل الكوفة فلول الجيش عراة •

ورحل زكرويه يريد الحاج وبعث دعائه الى السواد ، فلم يلحق به فيما قيل الا النساء والصبيان ، قال : ولما وقف الخليفة على صورة الامر عظم عليه وعلى الناس ، وخافوا على الحجاج ، فأنفذ المكتفي بالله محمد بن اسحاق بن كنداج لحفظ الحاج وطلب زكرويه ، وضم اليه خلقا عظيما وجماعة من القواد ونحو ألفي رجل من بني شيبان واليمن وغيرهم ، وكان زكرويه قد نزل على عين^(١) الهبير ، ثم نزل على أربعة أميال من واقصة ، فوافت القافلة لست أوسبع خلت من المحرم من سنة أربع وتسعين ومائتين ، فأنذرهم أهل المنزل بالقرامطة فلم ينزلوا وطووا ، فنجاهم الله عز وجل ، وكان معهم من أصحاب السلطان الحسن بن موسى وسيماء الابراهيمي ، فلما وافى زكرويه واقصة تعرف الخبر فعرف أنهم قد حذروهم ، فقتل جماعة من أهل المنزل ونهب وأحرق الحشيش وتحصن الباقون منه ، ورحل فلقبته الخراسانية من الحجاج على الارض البسيطة التي تخرج منها حجارة النار ، يوم الاحد لاحدى عشرة ليلة خلت من المحرم ، وليس معهم أحد من أصحاب السلطان ، فرشقوا القرامطة بالنشاب وقد أحاطوا بهم فانحازوا عنهم ، ثم تقدم الى الحاج جماعة منهم فسألوهم : هل فيكم سلطان ، فانا لا نريدكم ؟ فقالوا لهم : لا ، انما نحن قوم حجاج ، فقال لهم زكرويه : امضوا فرحلوا وأمهلهم حتى ساروا ثم قصدهم ، يبيع الجمال بالرماح حتى كسر بعضها بعضا واختلطت، ووضع السيف فقتل خلقا عظيما واستولى على الاموال •

وقدم محمد بن اسحاق بن كنداج الكوفة ثم رحل الى القادسية فلما وقف على خبر مسيرهم نحو واقصة أنفذ علان بن كشمرد في خيل جريدة ، حتى لقي فل الخراسانية فأشاروا عليه أن يلحق الحاج فان القافلة الثانية تنزل العقبة الليلة أو من غد ، فحث حتى تسبق اليها فتجتمع أنت ومن فيها على قتال الكفرة ، الله الله في الناس أدركهم ، فرحل راجعا نحو القادسية وقال : لا أغرر برجال السلطان للقتل ، فلقني

(١) من منازل طريق الحاج بين العراق والحجاز . معجم البلدان .

بعد ذلك من المكتفي شرا ، وورد زكرويه العقبة^(١) يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من المحرم وفي القافلة مبارك القمي وأحمد بن نصر الديلمي وأحمد بن علي الهمداني ، وقد كانت كتب المكتفي اتصلت الى أمراء القافلة الثانية مع رسله ، يأمرهم أن يتجنبوا الطريق ويرجعوا الى المدينة ، ويأخذوا على طريق البصرة أو غيرها فلم يفعلوا ذلك ، ولما التفتوا اقتتلوا قتالا شديدا فكانت الغلبة لأصحاب السلطان حتى لم يشكوا في ذلك ، ثم خرج اللعين زكرويه الى آخر القافلة وقد رأى خلا هناك ، فعمل في الجمال كما عمل في جمال الخراسانية ، وقتل سائر الناس الا يسيرا استعبدتهم أو شريدا ، ثم أنفذ خيلا فاحقت من أفلت من أوائل القوم حتى ردوهم اليه ، فقتلهم وأخذ النساء وجميع ما في القافلة، وقتل مباركا القمي ومظفرا ابنه وأسر أبا العشائر^(٢) ، فقطع يديه ورجليه وضرب عنقه ، وأطلق من النساء ما لا حاجة له فيها ، ووقع بعض الجرحى بين القتلى حتى تخلصوا ليلا ، ومات كثير من الناس جوعا وعطشا ، وورد من قدم من الناس يخبرون أن نساء القرامطة كن يطفن بين القتلى فيقلن : عزيز علينا، من يرد ماء نسقيه، فإن كلمهن جريح مطروح أجهزن عليه .

قال : ويقال أن جميع القتلى كانوا نحو من عشرين ألفا ، وأخذ من الاموال ما لا يحصى كثرة .

قال : ولما اتصل خبر القافلتين بمدينة السلام جاء الناس من ذلك ما شغلهم ، وتقدم السلطان باخراج المال وإزاحة العلل ، وأخرج العباس بن الحسن ومحمد بن داود الجراح الكاتب المتولي دواوين الخراج والضيايع بالمسير الى الكوفة لانتفاذ الجيش منها ، وحمل معه أموالا عظيمة ، وقال : كلما قرب نفاذ ما معك كاتبني لأمدك بالاموال ، وخرج اليها يوم الثلاثاء لاحدى عشرة ليلة بقيت من المحرم، وقدم خزانة سلاح جعلها بالكوفة فما زالت بقاياها هناك الى أن أخذها الهجري .

قال : ثم رحل زكرويه يريد القافلة الثالثة فلم يدع ماء في طريقه الا طرح فيه جيب الموتى ، ونزل زبالة فقتل من بها من التجار ، ونهب الحصن وبث الطلائع من لحون عسكر السلطان به ، فلما أبطأت القافلة عليه فنزل الشقوق ثم نزل في رمل

(١) عقبة فيد على منتصف طريق الحاج من الكوفة الى مكة . معجم البلدان .

(٢) الحمداني .

يقال له انهير والطيح ، وأقام ينتظر القافلة وفيها من القواد نفيس المولدي ، وعلى ماقتها صالح الاسود ومعه الشمسة^(١) ، وكان المعتضد جعل فيها جوهر نقيسا ومعه الخراثة ، وكان في القافلة من الوجوه ابراهيم بن أبي الاشعث ، ومعه كاتبه المنذر بن ابراهيم وميمون بن ابراهيم الكاتب وكان إليه ديوان الخراج ، والفراء بن أحمد بن محمد بن الفراء ، والحسن بن اسماعيل قرابة العباس بن الحسن ، وعلي بن العباس النهيكي وغيرهم من الرؤساء ، وخلق من مياسير التجار وفيها من المتاجر والرفيق ما يخرج عن الوصف ، وفيها جماعة من الاشراف منهم أبو عبد الله أحمد بن موسى ابن جعفر وجماعة من أهله ، فأصاب بعضهم جراحات وأسر بقيتهم ، فعرفهم بعض المولدين من وجوه عسكره فأخبره بهم ، فخلى لأبي عبد الله أحمد بن موسى وأهله الطريق ، ومكنهم من جمال تحموا عليها ، وكان أحمد بن موسى أحد من دخل بغداد وخبر السلطان بأمرهم وجلالة حالهم .

وأقاموا بفيد وقد اتصل بهم أنهم ينتظرون مددا من السلطان ففعل ابن كشمرد ما فعل من رجوعه الى القادسية ولم يجدهم ، فلما طال مقامهم نفذ ما في المنزل وغلا السعر جدا ، وجلوا عن الاجفر والخزمية ثم الثعلبية ثم الهير ، فلم يستتم نزولهم حتى ناهضهم زكرويه فقاتلهم يومهم كله ، ثم باتوا على السواء ، ثم باكرهم فقاتلهم فبينما هم كذلك اذ أقبلت قافلة الحزمة ، وكان المعتمرون يتخلفون للعمرة بعد خروج الحاج اذا دخل الحرم ، وينفردون قافلة واحدة وانقطع ذلك من تلك السنة ، فاجتمع الناس وقاتلهم يومهم ، ونفذ الماء وعطشوا ولا ماء لهم هناك ، وباتوا وزكرويه مستظهر عليهم ، ثم عاودوهم القتال حتى ملك القافلة ، فقتل الناس وأخذ ما فيها من حريم ومال وغير ذلك ، وأفلت ناس قليل قتل أكثرهم العطش ، ثم سار مصعدا نحو فيد فتحصن منه أهلها ، فطاولهم فصبروا عليه ونزل منهم ثمانية عشر رجلا بالحبال من رأس الحصن ، فقاتلوا رجالهم قتالا شديدا وقد أسندوا ظهورهم بسور الحصن ، ورمى أهل الحصن بالحجارة .

قال : سمعت داود بن عتاب الفيدي — وكان نبيلاً صدوقاً — قال : نزلنا اليهم نحو أربعين رجلاً متتررين بالسراويلات ، وقد كان لحقهم — لا أدري — عطش قال

(١) كانت توضع فوق الحجر الاسود فوق باب الكعبة .

أو جوع ، قال : فطردناهم فمالوا الى حصن يقرب منا ، قد كان بيننا وبين أهله عداوة قديمة ، فأخذوا منهم الامان ونزلوا ليفتحوا لهم ، فقال بعضنا لبعض : ان ظفروا به أخذوا منه ما يحتاجون اليه ، وعادوا اليكم ، قال : فطرحنا أنفسنا عليهم وأحسن بذلك أهل الحصن فقويت قلوبهم ، وخرجوا فكشفناهم ، وتبعهم جماعة منا فسلبوا منهم جمالا ، وكان ذلك سبب صلاحنا مع أصحاب الحصن •

قال الشريف : ولم يبق دار بالكوفة وبغداد والعراق الا وفيها مصيبة وعبرة سائلة وضجيج وعويل ، حتى قيل ان المكتفي اعتزل النساء هما وغما •

قال : وخفي أمر زكرويه ، لا يعلم أين توجه ، وقد كان أخذ ناحية مطلع الشمس ، فتقدم المكتفي يتتبع أحواله وإشجان البلدان - التي يخاف مصيره اليها - بالرجال ، وأنفذ وصيف بن صوار تكين ولجيم بن الهيصم والقاسم بن سيماء في جيش عظيم بالميرة والزاد والمال والجمال ، لاستقبال الناس وازاحة عنهم ، وتقدم يطلب زكرويه حيث كان ، الى أن وردت كتب أهل فيد بخبره ، فكتب عند ذلك [محمد بن] اسحاق بن كنداج بأن يلزم القادسية ونواحي الكوفة بجيشه ، وكتب لجيم بالمسير الى خفّان ومعارضة زكرويه حيث كان ، وأن ينفذ الطلائع والاعراب ويرغبوا في تتبع حاله حتى يعوف ، فجاءت الاخبار بما غلب على ظنهم ، أنه لم يخط ناحية البصرة وأنه يقصد الاجتماع مع أبي سعيد الجنابي وهو المقدم ذكره ، فاجتمع القواد وتشاوروا واستقبلوا طريقا يقال له الطريق الشامي ، ويقال له طريق الطف وهو بين الكوفة والبصرة ، وعملوا على المقام هناك ليكونوا بين الكوفة وواسط والبصرة ، فساروا مستدبري القبلة مستقبلي البصرة يرتحلون من ماء الى آخر ، حتى نزلوا يوم السبت لثمان بقين من شهر ربيع الاول سنة أربع وتسعين ومائتين ركبا فيه ماء بقرية خراب يقال لها صماخ ، كان يسكنها على قديم الدهر قوم من ربيعة يقال لهم بنو عنزة ، وبين هذا الموضع وبين البصرة ثلاثة أيام ، فلقيهم قوم من الاعراب فخبروهم أن القرامطة بالثني ، وهو موضع من ذي قار الذي كانت فيه وقعة العرب مع العجم في أيام كسرى ، وهو واد كثير الماء العذب وبينه وبين صماخ عشرة أميال ، فبات الجش بصماخ وتراءت الطلائع في عشي يومئذ ، ورحل زكرويه من غد وهو طامع بالظفر ، فالتقوا بقرية خراب يقال لها ارم ، بينها وبين الثني ثلاثة أميال ، وذلك

يوم الاحد لسبع بقين من شهر ربيع الاول ، فاقتتلوا قتالا شديدا صبر فيه الفريقان جميعا ، ثم انهزم زكرويه فقتل الجيش أكثر من معه ، وأسر خلق كثير منهم وأفلت صعاليك من العرب على الخيل مجردين ، ووصل الى زكرويه — وهو في القبة — في أوائل السواد ، فظنوا أنه في الخيل التي انهزمت ، فقاذ رجل بنار فوقعت في قبته فخرج من ظهرها فألقى نفسه من مؤخرها ولحقه بعض الرجالة — وهو لا يعرفه — فضربه على رأسه ضربة أثخنه ، فسقط الى الارض فأدركه صاحب للجيم كان يعرفه فأخذه وصار به اليه ، فأخذه لجيم وأركب الذي جاء به نجيبا فارها ، وقال له : طر — أن أمكنك — حتى تأتي بغداد ، وعرف العباس بن الحسن الوزير أنك رسولي اليه ، واشرح له ماشاهدت وسلم اليه الخاتم ، فسار حتى دخل بغداد وأعلمه بالخبر .

قال : ومضى لجيم الى وصيف والقاسم بن سيماء فعرفهما خبر زكرويه ، واجتمعوا جميعا وكتبوا كتاب الفتح ، ونهب الجيش عسكر القرامطة وأخذت زوج زكرويه واسمها مؤمنة وأخذ خليفته وجماعة من خاصته وأقربائه وكاتبه ، وانصرف العسكر نحو الكوفة فمات زكرويه بخفان من جراحات أصابته ، فصبر وكفن وحمل على جمل الى بغداد ، وأدخلت جثته وزوجته وحرّم أصحابه وأولادهم والاسرى ورؤوس من قتل بين يديه وخلفه ونساءؤه في الجوالقات (١) .

قال ابن الاثير (٢) : وانهزم جماعة من أصحابه الى الشام ، فأوقع بهم أصحاب الحسين بن حمدان فقتلوا عن آخرهم ، وأخذ الاعراب رجلين من أصحاب زكرويه يعرف أحدهما بالحداد والآخر بالمنتقم وهو أخو امرأة زكرويه ، كانا قد توجهوا اليهم يدعوانهم الى الخروج الى صاحبهم ، فسيروهما الى بغداد ، وتتبع الخليفة القرامطة بالعراق فقتل بعضهم وحبس بعضهم ، وبادت هذه الطائفة منهم بالعراق مدة .

ذكر اخبار من ظهر من القرامطة بعد مقتل زكرويه بن مهرويه

قال الشريف أبو الحسين : ولما قتل زكرويه سكن أمر القرامطة وانقطعت حركاتهم وذكر دعوتهم ، فلما دخلت سنة خمس وتسعين ومائتين خرج رجل من

(١) اي الاوعية — القاموس .

(٢) الكامل : ١١٣/٦ .

السواد من الزط يعرف بأبي حاتم ، فقصدا أصحاب البوراني خاصة ، وكان هذا البوراني داعياً وأصحابه يعرفون بالبورانية ، فلما ظهر أبو حاتم حرم عليهم الثوم والكراث والفجل ، وحرم عليهم اراقة الدم من جميع الحيوان ، وأمرهم بأشياء لا يقبلها الا الاحمق السخيف من ترك الشرائع ، وهذه الطائفة من القرامطة تعرف بالقليلة .

وأقام أبو حاتم هذا نحو سنة ثم زال ، ثم اختلفوا بعده وكانوا أهل قرى بسواد الكوفة ، فقالت طائفة منهم زكرويه بن مهرويه حي ، وانما شبهه على الناس به ، وقالت فرقة منهم الحجة لله محمد بن اسماعيل .

ثم خرج رجل من بني عجل قرمطي يقال له :

محمد بن قطبة

فاجتمع له نحو من مائة رجل ، فمضى بهم الى نحو الجامدة من واسط ، فنهب وأفسد فخرج اليهم أمير الناحية فقتلهم وأسرههم .

ذكر اخبار

ابي طاهر سليمان بن ابي سعيد الحسن بن بهرام الجنايبي

قد قدمنا أخبار أبيه أبي سعيد وحروبه وما استولى عليه ، وذكرنا خبر مقتله وولاية ابنه سعيد ، وأنه سلم الامر الى أخيه أبي طاهر سليمان ، هذا في سنة خمس وثلاثمائة ، وقد قيل بل عجز سعيد عن الامر فعليه عليه أخوه أبو طاهر سليمان . قال : وكان شهما شجاعا ، وكان الخليفة المقتدر بالله قد كتب الى أبي سعيد كتابا لينا في معنى من عنده من أسرى المسلمين ، وناظره وأقام الدليل على فساد مذهبه ، فلما وصلت الرسل الى البصرة بلغهم موته ، فكتبوا بذلك الى الخليفة فأمرهم بالمسير الى ابنه ، فأتوا أبا طاهر بالكتاب فأكرم الرسل وأطلق الاسرى وأجاب عن الكتاب ، ثم تحرك أبو طاهر بعد ذلك في سنة عشر وثلاثمائة ، وعمل على أخذ البصرة فعمل

(١) الزرئين حلقة الباب ، وفي الحديث : كانت درع رسول الله ﷺ ذات زرافين ، اذا علقت بزرافينها سترت . اللسان .

سلايم عراضا ، يصعد على كل مراقبة اثنان بزافرين — اذا احتيج الى نصبها وتخلع اذا أريد حملها ، ورحل بهذه السلايم المزرئة يريد البصرة • فلما قرب منها أمهل الى أن جن الليل ، وأمر باخراج الاسنة وقد كانت وضعت في رمل كيلا تصدأ فركبت على الرماح ، وفرق الجن^(١) على أصحابه ، وحشيت الغرائر بالرمل وحملت على الجمال وحملت أشياء من حديد قد أعدت لما يحتاج اليه ، ثم سار بأصحابه الى السور قبل الفجر ، فوضعوا السلايم وصعد عليها قوم من جلداء أصحابه ، وتقدم اليهم بقتل من يتكلم من الموكلين بالابواب ، ودفع للآخرين ما أعده لكسر الاقفال ، وقد كان التواني وقع في أرزاق الموكلين على الابواب ، فتفرقوا للمعاش الا بقية من المشايخ القدماء فان أرزاقهم كانت جارية عليهم ، فصادقوا بعضهم هناك تلك الليلة فتسوروا ونزلوا ووضعوا السيف عليهم ، وجاء الآخرون فكسروا الاقفال ودخل القرامطة ، فأول ما عملوا أن طرحوا الرمل المحمول معهم في الابواب نحو ذراع ، ليمنعوا غلقها الا بتعب ، وساروا ونذر بهم قوم فبادروا سبكا المفلحي وهو يومئذ الامير فأعلموه ، فركب وقد طلع الفجر ومعه بعض غلمانه فتلقوه وقتلوه ، وفزع الناس وركبت الخيل فقتل من تسرع منهم ، وكانت العامة قد منعها السلطان أن تحمل سلاحا ، فاجتمعوا بغير سلاح ومعهم الآجر ، وحضر سبك واجتمعت الجند ووقعت الحرب ، فأصابت القرامطة جراحات والقتل في العامة كثير ، واستمر ذلك الى آخر النهار واختلاط الظلام ، ثم خرج القرامطة وقد قتلوا من الناس مقتلة عظيمة الى خارج البلد فباتوا خارج الدرب ، وخرج الناس بعيالاتهم فركبوا السفن ، وباكر أبو طاهر البلد فنزل دار عبد السلام الهاشمي ، وتفرق أصحابه في البلد يقتلون من وجدوا وينهبون ما يجدون في المنازل ، ويحمل ذلك الى موضع قد أمر بجمعه فيه •

وحكى ابن الاثير في تاريخه الكامل^(٢) : أن دخولهم البصرة كان في شهر ربيع الآخر سنة احدى عشرة وثلاثمائة ، وأنه وصل اليها في ألف وسبعمائة رجل ، وأقام بها سبعة عشر يوما يحمل منها ما يقدر عليه من الاموال والامتعة والنساء والصبيان ، وعاد الى بلده •

(١) الجنان والجنانة بالضم : الترس (اقرب الموارد) .

(٢) الكامل : ١٧٥/٦ .

قال الشريف : وتراجع الناس فاشتغلوا بدفن من قتل ، ولم يرد كثير منهم حريمه خوفا من عود القرامطة ، قال : ولما اتصل خبر هذه الحادثة بالسلطان أنفذ ابن نفيس^(١) في عدة وعدة فسكن الناس ، وولى البلد فشنح السور بالرجالة ، وتحرز الناس وأعدوا السلاح .

قال : وكان أبو الهيجاء عبد الله بن حمدان قد قلد أعمال الكوفة وقصر ابن هيرة والسواد وطريق مكة ، فجرى بينه وبين البوراني وقائع عظيمة حتى ردهم عن عمله بشجاعته وإقدامه ، فعمرت البلاد وأمن الناس وصلحت الطرق واستقام عز السلطان ، فوقف القرمطي من ذلك على ما هاله ، وكانت جواسيس أبي طاهر لا تنقطع عن العراق في صور مختلفة ، واتصل به أن أبا الهيجاء يهون أمره ويتمنى أن ينتدب لحربه ، فخاف ذلك ولم يأمنه .

ذكر اخذ أبي طاهر الحاج

واسره ابن حمدان وما كان من امره في اطلاقه

كانت هذه الحادثة في سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة، وذلك أن أبا طاهر بن أبي سعيد الجنابي القرمطي أنفذ رجلا من جواسيسه الى مكة في سنة احدى عشرة وثلاثمائة ، وقد خرجت قوافل الحاج مع أبي الهيجاء بن حمدان في تلك السنة ، فكان الجاسوس يقوم على المحجة فيقول : يا معشر الناس ادعوا على القرمطي عدو الله وعدو الاسلام ، ويسأل عن أمير الحاج وفي كم هو وكم أرزاقهم ، ويسأل عن خرج من التجار وما معهم من الاموال ، فكان ذلك دأبه حتى قضى الحج ، ثم خرج في أول النفر فأسرع الى سواد باهلة ، ثم الى اليمامة وصار الى الاحساء في أيام يسيرة ، فأخبر سليمان القرمطي بصورة الامر ، فوجه سليمان من يثل^(٢) الآبار بينه وبين لبنة^(٣) وبعض آبار لبنة ويسوي حياضها ، وورد بعض الاعراب الى أبي الهيجاء - وهو بعيد ينتظر رجوع الحاج وذلك في آخر ذي الحجة من السنة - فأخبره أن آبار لبنة

(١) هو بني بن نفيس .

(٢) ثل البشر : اخرج ترابها (اقرب الوارد) .

(٣) واد لعمري بن كلاب كثير النخل وليس لبني كلاب بشيء من بلادها نخل غيره .
معجم البلدان .

قد ثلث فاستراب بذلك ، وجاء بعض الاعراب بجِلَّة^(١) فيها قطعة من تمر هجر فتيقن أمر القرامطة ، فشغل ذلك قلبه ، وجاءه ما لم يقدره ولا ظنه ، فاضطرب من ذلك اضطرابا شديدا ، وورد حاتم الخراساني بقافلة الحاج من مكة ثاني ذلك اليوم ، ومعه قافلة عظيمة ، فزاد ذلك في شغل قلب أبي الهيجاء لخوفه عليه ، ولم يظهر ذلك لحاتم ولا لغيره ثم ارتحل فلم يعترض عليه ، فلما صار حاتم بالشعبية أنهى إليه شيء من أخبار القرامطة وأنهم بلبنه •

وكان القرمطي رحل من بلده في ستمائة فارس وألف راجل ، وسار حاتم فاجتاز بالهجير ليلا فلم ينزله ، وسار حتى نزل الشقوق ، وأغذ السير وسلمه الله ومن معه ، ونزلت بفيد قافلة أخرى من غد رحيل حاتم من الخراسانية ، ثم ساروا عنها حتى اذا كانوا بالهجير ظهر لهم أبو طاهر سليمان القرمطي ، فقتل بعضهم وأفلت البعض حتى وردوا الكوفة ، فاشتد خوف الناس بالكوفة على الحاج واضطربوا ، الا أن نفوسهم قوية بمقام أبي الهيجاء بفيد ، وكان أبو الهيجاء قد أنفذ رجلا طائيا يعرف له أخبار القرامطة ، يقال له مسبع بن العيدروس من بني سنابس — وكان خيرا بالبر ، وتقدم إليه أن يسرع اليه بالخبر ويعدل عن الطريق ، ومعه جماعة قد أزاح عنهم في الرزق والمحمل ، فساروا حتى قربوا من لبنة فنزل اليهم فارسان ، فركبوا خيولهم وتلقوهما فتطاردوا ، وقصرا في الركض وهبطا واديا خلفهما وخرجا منه ، ولحقتهما الخيل فساروا على أرض جذب ، فدفع عليهم نحو من سبعين فارسا ، فلم ينته حتى طعنت فيهم وضربت ، فرجع القوم على خيل مطرودة وخيول القرامطة مستريحة ، فبالغوا في دفعهم بكل جهد فلم تك الا ساعة حتى قتلوا جميعا ، وأسروا مسبعا دليل القوم فحملوه الى لبنة ، فسأله القرمطي وقال : ان صدقتني أطلقتك ، فلما أخبره أمر بحفظه ، قال : ولم يمض لأبي الهيجاء يومان بعد ارسال الطليعة حتى وردت قوافل الحاج وأصحاب السلطان معها ، وفيها من الوجوه أحمد بن بدر ، عم السيدة أم المقتدر بالله ، وشفيع الخادم ، وفلفل الاسود صاحب خزانة السلطان ، واسحاق بن عبد الملك الهاشمي صاحب الموسم وغيرهم . فأعلمهم أبو الهيجاء الخبر فأجالوا الرأي ، فقال لهم : قد أنفذت رجلا أتق بهم طليعة ، وأخذت عليهم ألا يرجعوا حتى يشربوا من

(١) الجلة بالضم قفة كبيرة للتمر (اقرب الموارد) .

لبنه والصواب التوقف عن الرحيل للنظر ما يأتون به ، فعملوا على ذلك وأقاموا بفيء ستة أيام ، ونزلت القافلة الوسطى فيد وكثر الناس وغلت الاسعار ، ولم يقدروا على حشيش للعلف ولا خبز ، فضج الناس وأجمعوا على الرحيل فرحلوا عن فيء يوم الاحد ، وخلف أبو الهيجاء ابن أخيه علي بن الحسين بن حمدان بفيء ، في خيل ينتظرون الحاج الذي مع قافلة الشمسة ، قال : وكان الحاج قبل ذلك يسيرون قافلة بعد قافلة لكثرتهم ، ومن أراد أن يسير بعد الحاج سار ، ومن أراد أن يتخلف ليعتمر في الحرم تخلف ، وكان الامر يحملهم على ذلك فيسيرون قافلة بعد قافلة ، قال : ثم وردت قافلة الشمسة فيء ، فجاءهم بعض التجار بخبر ما اتصل بأبي الهيجاء ، وكان في القافلة أبو عيسى صالح بن علي الهاشمي ، وجماعة من العباسيين ، وأبو محمد بن الحسن ابن الحسين العلوي وعمر بن يحيى العلوي وغيرهما من الطالبيين وتجار الكوفة ، فتجلت حقيقة الاخبار من أمر القرامطة ، فاجتمعوا في مضرب أبو عيسى وتشاوروا ، فاجتمع رأيهم على المقام بفيء الى أن ترتحل القافلة ، ثم ينظروا لانفسهم في عرب يخرجون معهم الى الكوفة ، فأقام الناس بفيء يومهم ثم رحلوا بكرة ، فلما جاوزوا المنزل افتقد علي بن الحسين بن حمدان من تخلف من القافلة ، فسأل عنهم فأخبر بتخلفهم فرجع الى فيء ومعه بعض أصحابه فاجتمع بهم ، وسألهم عن تخلفهم فقالوا بأجمعهم لا نحب سلوك هذه الطرق ، ودافعوا عن الاخبار بسبب تخلفهم ، وقالوا له : أنت وعمك بريان منا ، قال : اكتبوا إليّ خطوطكم بذلك ، ففعلوا ، وانصرف فسار بالناس فلما وصل الى عمه أبي الهيجاء عرفه ذلك ، فلامه عليه وقال : وددت أن جميع من ترى كان معهم ، قال : ولما سارت القافلة مع علي بن الحسين بن حمدان أحضر هؤلاء الذين تخلفوا بفيء ابن نزار وابن توبة تاجرين من أهلها ، فعرفوهم حاجتهم الى من يسلك بهم الى الكوفة على غير طريق الحاج ، فجمعوا لهم جماعة من سنابس وتوصلوا بهم الى بني زييد من الطائيين ، ثم أخذوا ينزلون على العرب يقاتلون من قاتلهم ، ويصلون من استرفدهم ويبرون ويخلعون ، فسلمهم الله حتى وردوا الكوفة ، وذلك بعد شدايد عظيمة وقاتل في مواضع ، ولم يسلم من الحاج غيرهم والقافلة الاولى التي كانت مع حاتم .

قال : ولما وصل علي بن الحسين بن حمدان الى عمه أبي الهيجاء اجتمعت القوافل ، وكثر الناس ، وتجلّى لهم خبر القرامطة وصح ، فسار أبو الهيجاء بالناس

الى الخزيمية ثم الى الثعلبية ، ثم ساروا يريدون البطان^(١) ، واجتمع الناس من أصحاب السلطان والرؤساء فتشاوروا ، فلم يدع الامير أبو الهيجاء الاستغاثة بالقوم يقول : ارجعوا ودعوني ألقى القرامطة في أصحابي ، فان أصبت فمعكم من تسيرون معه ، والا فامضوا الى وادي القرى والمدينة أو غير ذلك ، وان ظفرت وجهت اليكم فعدتم وقد زال المحذور ، ولم يزل يردد عليهم هذا القول من الاجفر الى الثعلبية ، فمنهم من أجاب ومنهم من أبى ذلك وقال : لا نفترق ، وكان أحمد بن بدر عم السيدة أبي ذلك وصمم على الملازمة ، فعمل ابن حمدان بما أرادوه دون رأيه ، وبات الناس على أميال بقيت من البطان والاحمال على ظهور الجمال ، وذلك ليلة الاحد لا يام خلت من صفر ، فلما أضاء لهم الفجر ارتحلوا ، وقدم أبو الهيجاء ستمائة راجل من الاولياء ، كان السلطان أبعدهم لكثرة شعبهم ببغداد فكانوا بين يدي القوافل ، وقارب بين القطر ودخل بعض الناس في بعض ، وتقدم نزار بن محمد الضبي فكان في أول القافلة في أصحابه خلف الرجالة ، وسار أبو الهيجاء في التغالبة والعجم في ميمنة القافلة ، وألزم الساقة وميسرة القافلة جماعة من الاولياء مع بعض الامراء ، واحتاط بكل ما أمكن .

سار فلما أضحى النهار أقبلت عليهم خيل القرامطة ، والقافلة في نهاية العظم جدا ، فكان أول من لقيهم رجالة أبي الهيجاء ، فحملت القرامطة عليهم فخالطوهم فقتلوا جميعا الا نحو من عشرين رجلا ، وحمل نزار في جيشه فضارب بعض خيل القرامطة بالسيوف ساعة ، فلحقته ضربة فهوى الى الارض واعتنق فرسه ، ومضى نحو المشرق وتبعه بقية أصحابه ، فاستقاموا حتى وصلوا الى زباله وساروا الى الكوفة ، فلما سمع الامير أبو الهيجاء الصوت وعرف الخبر وكان في آخر القافلة أسرع في خيله نحو أول القافلة ، فوجد الامر قد فاته بقتل من كان أمامها ، وقويت القرامطة على حربه ووجد الحاج قد أخذوا يمنية ويسرة ، فحمل على القرامطة فاستقبلوه فقتل جماعة من أهل بيته صبروا معه ، وانهمز وضرب على رأسه ضربة لم تضره الا أنه قد نزف منها ، وأخذ أسيرا ونزل أبو طاهر القرمطي على غلوتين من القافلة ، ورجالته نحو من ستمائة على المطي فأنفذهم وفرسانا من فرسانه فأحاطوا

(١) منزل بطريق الكوفة بعد الشقوق من جهة مكة دون الثعلبية - معجم البلدان .

بالقافلة ، ومنعوا الناس من الهرب ، وكان قد هرب خلق منهم في وقت القتال ، فتلّف كثير منهم في الطريق عطشا وأخذ بعضهم الأعراب فسلبواهم ، وسام قوم منهم الى زباله وساروا الى الكوفة ، وأتي بأبي الهيجاء الى سليمان فلما نظر اليه تضحك ، وقال : قد جدّناك جيد الله ولم نكلفك قصدا ، فتلف له أبو الهيجاء بفضل عقله ودهائه وسعة حيلته وقوة نفسه ، وألّان له القول حتى أنس به ، فاستأمنه على نفسه فأمنه فخلص بذلك ناسا كثيرا ، وعمل في سلامة كثير من الحاج عملا كثيرا •

ثم أمر القرمطي بتمييز الحاج واخراجهم من القوافل ، وعزل الجمالين والصناع ناحية فظنوا أنه انما أخرجهم للقتل فارتاعوا لذلك ، وكانوا قد عطشوا عطشا شديدا ، فلما جنهم الليل ضجر الموكلون منهم ، فأخذوا ما معهم وخلوهم ، فورد من ورد منهم الكوفة بشر حال متورمي الاقدام في صور الموتى ، ورحل أبو طاهر من الغد بعد أن أخذ من أبي الهيجاء وحده نحو من عشرين ألف دينار من الاموال التي لا تحصى كثرة ، وقدم كثير من الناس بخبر أبي الهيجاء ، وأنه راكب مع القرامطة يدور معهم ويسأل في خلاص أسرى كانوا معه ، منهم أحمد بن بدر عم السيدة وقليل الاسود وأحمد بن كشمرد ونحير الخادم صاحب الشمسة وبدر الطائي وأخوه وغيرهم •

قال : وزادت غلبة أبي طاهر لاصحابه فتنة ، وعظموا أمره وسلب عقولهم حتى قالوا فيه أقوالا مختلفة بحسب جهلهم •

قال : ولما مضى لأبي الهيجاء شهور وهو عندهم أخذ يحتال في الخلاص ، فمرة يعرض به ومرة يفصح به حتى أنس القرمطي بذلك وأجابه اليه ، فسأله في ابن كشمرد وقال : هو ضعيف لكبره وعلمته ، وهذا الخادم الاسود ممن لا يضر الساطان فقدّه ولا ينفعه اطلاقه ، وكلّمه في أحمد بن بدر فامتنع عليه ، فضمن له عشرين ألف دينار ويزاة وفهودا وعبدانا وثيابا ، فاستحلفه وضمّنه ، وتخلص منه ناس كثير من الحاج ، وأطلقه ، وصار الى بغداد فتباشر الناس بذلك وابتهجوا به •

ذكر دخول أبي طاهر القرمطي الكوفة ورجوعه

كان أبو طاهر قد كتب الى الخليفة المقتدر بالله — بعد اطلاق أبي الهيجاء بن حمدان — يطلب منه البصرة والاهواز ، فلم يجبه الى ذلك ، فسار من هجر في سنة

اثنى عشرة وثلاثمائة يريد الحاج عند توجههم الى الحجاز ، وكان جعفر بن ورقاء الشيباني يتقلد أعمال الكوفة وطريق مكة، فسار مع الحاج خوفاً عليهم من أبي طاهر، ومعه ألف رجل من بني شيبان ، وسار مع الحجاج من أصحاب السلطان ثمل صاحب البحر وغيره في ستة آلاف رجل ، فلقى أبو طاهر الجيش فانهزموا منه ، وردت القافلة الاولى هم وعسكر الخليفة بعد أن انحدروا من العقبة ، وتبعهم أبو طاهر الى باب الكوفة وبها يومئذ جنى الصفواني ، كان الخليفة قد أنفذه في جيش عظيم الى الكوفة ، وبها أيضا ثمل في جيش عظيم •

وأقبل أبو طاهر حتى نزل بظاهر الكوفة في يوم الاحد لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي القعدة ، وأقبل جنى الى خندق الكوفة في عشية هذا اليوم ، وأهل البلد والعامه منتشرون على الخندق ، وجعفر بن ورقاء في بني شيبان نازل على القنطرة التي على الخندق مما يلي دور بني العباس ، وثل على القنطرة التي تليها ، وجنى مما يلي ذلك من ناحية يمنا الكوفة ، فناوشه الناس ، وخرج أبو محمد الحسن بن يحيى بن عمر العلوي فطارد بعض فرسانه ، وانكفا أبو طاهر راجعا ، وبات الناس على تلك الحال وقد قوي الطمع فيه ، فلما كان الليل ورد كتاب السلطان يخاطب أبا محمد بن ورقاء في تدير الجيش ، فعمل على لقاء جنى الخادم ليعرفه ذلك ، فأشير عليه ألا يفعل فأبى ذلك ، ثم ركب يعرف جنيا ما كتب به اليه ، فأنف جنى أن يكون تابعا وأسر ذلك في نفسه ، وباركهم القرمطي بالقتال بعد أن أضحي النهار، فدخلت الرجال وراء الفرسان بجيش خرس عن الكلام صمت وحركات خفية ، والبارقة فيهم ظاهرة في ضوء الشمس ، وهم يزفون عسكرهم زفا ، حتى اذا وصلوا الى عسكر السلطان مالوا على جيش ابن ورقاء وهو في مسيرة الناس ، فما تمهل بنو شيبان حتى انهزموا راجعين ، فعبروا القنطرة التي على الخندق الى جانب الكوفة وتبعوهم ، فصاروا من وراء جنى وثل فوضعوا السيف في الناس ، وجنى جالس قبل ذلك على كرسي حديد يبين أنه لا يقاثل وكأنه يريد قتاله بعد الناس فأسروه ، وقتله ثمل وقاومه وهو منهزم على محامله ومدافعة ، الى أن تخلص وسلم جعفر بن ورقاء وكثير من أصحابه، وقتل كثير من العامة وغيرهم في الطرقات، ووصل أبوطاهر الى البلد ورفع السيف ونهب منازل الناس ، وأقام بالكوفة ستة أيام بظاهرها يدخل

البلد نهارا ويقوم بجامعتها الى الليل ، ثم يخرج فيبيت بعسكره ، وحمل منها ما قدر على حمله ، ودخل المنهزمون بغداد ولم يحجوا في هذه السنة ، وخاف أهل بغداد وانتقل الناس الى الجانب الشرقي •

قال : ورحل أبو طاهر عن الكوفة في يوم الاثنين لعشر بقين من ذي القعدة ، وقتل يوم دخوله أبو موسى العباسي صاحب صلاة الكوفة ورحل مؤنس المظفر من بغداد بجيش السلطان عند اتصال الاخبار ببغداد ، فسار منها حتى دخل الكوفة ، فكان وصوله اليها بعد رحيل القرامطة عنها ، فأقام بها ثلاثة أيام ثم رحل عنها ، ثم عاد القرمطي في سنة خمس عشرة •

ذكر دخول أبي طاهر القرمطي الى العراق وقتل يوسف بن أبي الساج

قال : وفي سنة خمس عشرة وثلاثمائة سار أبو طاهر من هجر الى الكوفة ، وكان المقتدر بالله قد استعمل يوسف بن أبي الساج على حرب القرامطة ، فاستصعب ابن أبي الساج المسير الى بلد القرامطة ، وثقل مسيره في أرض قفر لكثرة من معه من العساكر ، فاحتال على أبي طاهر وكتب اليه واطمعه في بغداد ، وأظهر له المواطاة والتزم بمعاضدته فغره بذلك ، حتى رحل بعيال وحشم وانباع وصيبة ، وجيشه على أقوى عدة تمكنه ، وأقبل يريد الكوفة وعميت أخباره عن أهلها ، انما هي أراجيف ، ورحل يوسف بن أبي الساج بجيشه من واسط يريد الكوفة ، فسبقه أبو طاهر اليها ودخلها في يوم الخميس لسبع خلون من شوال من هذه السنة ، وأخذ ما يحتاج اليه ونزل عسكره خارج الكوفة ما بين الحيرة الى ناحية الخورنق ، وأقبلت جيوش ابن أبي الساج تسيل من كل وجه على غير تعبئة ، وأقبل هو في جيشه ورجاله حتى نزل في غربي الفرات ، وعقد عليه جسرا محاذيا لأبي طاهر ، وعبر اليه مستهينا بأمره مستحقرا له لا يرى أنه يقوم به ، وذلك في يوم الجمعة ، فأرسل الى أبي طاهر يدعوه الى طاعة الخليفة المقتدر بالله أو الحرب في يوم الاحد ، فقال : لا طاعة الا لله والحرب غدا ، فلما كان يوم السبت لتسع خلون من شوال سنة خمس عشرة التقوا واقتتلوا قتالا شديدا عامة النهار ، وكثير من عسكر ابن أبي الساج لم يستتم نزوله ، وهو جيش يضيق عنه موضعه ولا يملك تدبيره ، وقد تفرق عنه عسكره تفرقا متشرا

في فراسخ كثيرة ، وركبوا من نهب القرى وأذى الناس وازهار الفجور ما تمنى كثير من الناس هلاكهم *

قال الشريف أبو الحسين : ولما لقيه بظهر الكوفة ما بين الحيرة والخورنق والنهرين من الفرات اتفق له تلؤل وأنهار وموضع يضيق عن جيشه ولا يتمكن معه الاشراف عليه ، فقدم بين يديه رجالة بالرماح والتراس مع قائد يعرف بابن الزرنجي ، فأقبل القرمطي نحوه في أربعة آلاف فقاومته الرجالة طويلا ، ثم دخلتها الخيل وتعطفت عليها واضطرب الناس ، فوضع فيهم السيف *

قال الشريف : وأخبرني بعض الجند قال : كنت والله قبل الهزيمة أريد أن أضرب دابتي بالسوط فلا يمكنني ذلك لضيق الموضع ، ووصل كثير من عسكر القرمطي الى ابن أبي الساج في مصافه على أتم عدة ، فلما التقوا اقتتلوا كأعظم قتال شوهده ، وكثرت القتلى والجراح في القرامطة جدا ، وقتل رجالة ابن أبي الساج ، وخلص اليه فانهزم الناس وقتلوا قتلا ذريعا ، حتى صاروا في بساط واحد نحو فرسخين أو أرجح ، فلما كان عند غروب الشمس انهزم أصحاب ابن الساج بعد صبر عظيم ، وأسر هو وجماعة كثيرة من أصحابه ، وذلك في وقت المغرب من يوم السبت ، فوكل به أبو طاهر طيبا يعالج جراحه، واحتوى القرامطة على عسكر ابن أبي الساج ، ولم تكن فيهم قوة على جمع ما فيه لضعفهم وقتل من قتل منهم ، فمكث أهل السواد من الاكرة وغيرهم ينبهون القتلى نحو أربعين يوما ، ووصل المنهزمون الى بغداد بأسوأ حال ، فخاف الخاص والعام ببغداد من القرامطة *

وكان أبو طاهر القرمطي يظن أن مؤنسا المظفر لا يتأخر عن حربه ، وكان على وجل منه ، فلما لم يخرج اليه اشتد طمعه وظن أنه لا يلقاه أحد ولا يقاومه ، وأن ما كان قد خدع به — من أن ببغداد من يظاهره على أمره ، وينتظر وصوله اليه من الرؤساء — حق ، فخرج يريد بغداد ، فلما قرب من نواحي الانبار وقصر ابن هبيرة ونزل بسواده وكل بهم جندا ليست بالكثير ، وركب في جيشه فوافى الانبار واحتال الى أن عبر الفرات وصار من الجانب الغربي ، وتوجه بين الفرات ودجلة يريد مدينة السلام ، وعرف الناس ذلك فكثروا اضطرابهم وجزعهم ، فبرز مؤنس المظفر الخادم من بغداد للمسير الى الكوفة ، فبلغه أن القرامطة قد ساروا الى عين التمر ، فأرسل

من بغداد خمسمائة سمارية فيها المقاتلة لتسنع من عبور الفرات ، وسير جماعة من الجيش لحفظ الانبار ، وقصد القرامطة الانبار فقطع أهلها الجسور ، فنزلوا غرب الفرات وأنفذ أبو طاهر أصحابه الى الحديثة ، فأتوه بسفن فعبّر فيها ثلاثمائة من القرامطة ، فقاتلوا عسكر الخليفة وقتلوا منهم جماعة واستولوا على الانبار •

قال : ولما ورد الخبر بذلك الى بغداد خرج نصر الحاجب في عسكر جرار ، ولحق بمؤنس المظفر فاجتمعا في نيف وأربعين ألفا سوى الغلمان ومن يريد النهب ، وكان في العسكر أبو الهيجاء بن حمدان واخوته وأصحابهم ، فلما أشرف القرامطة على عسكر الخليفة هرب منه خلق كثير الى بغداد من غير قتال •

قال ابن الاثير^(١) : كان عسكر القرامطة ألف رجل وخمسمائة رجل ، منهم سبعمائة فارس وثمانمائة راجل ، قال : وقيل كانوا ألفين وسبعمائة فارس •

قال الشريف : وسار مؤنس المظفر حتى نازل القرامطة على قنطرة نهر زبارا ، على نحو ثلاثة فراسخ من بغداد ، وشحن الموضع بالجيش ، وأشار أبو الهيجاء بن حمدان بقطع القنطرة خوفا من عبور القرمطي ، وإن اتفق أدنى جولة مع امتلاء صدور الجيش من القرامطة فلا يملك البلد لشدة اضطرابه وكثرة أهله ، ففعل مؤنس ذلك وقطعها وقاتل عليها نفر من القرامطة قتالا شديدا ، لا يمنعهم كثرة الشباب ولا غيره ، وشحن مؤنس الفرات ما بين بغداد الى الانبار بسماريات ، فيها رماة ناشبة تمنع أحدا من القرامطة من شرب الماء إلا بجهد ، فضلا عن تمكن من العبور ، وكان أحد من نصب لذلك اسحاق بن ابراهيم بن ورقاء ، وكان شيخا ذا دين وبصيرة ونية في الخير ، فأقام على حصاره لأبي طاهر وكان لا يقدر على مذهب لا الى وجهه ولا الى جوانبه ، ومتى دنا من الماء أخذته السهام •

قال الشريف : فحدثني من حضر يومئذ وقد ورد كتاب المقتدر بالله ، يأمر مؤنسا بمعاجلته القتال ويذكر ما لزم من الاموال الى وقت وصوله ، فكتب مؤنس كتابا ظاهرا — جواب كتاب الخليفة — يمليه على كاتبه والناس يسمعون ، يقول :

(١) في الاصل « ألف فارس وسبعمائة فارس وثمانمائة راجل » وهو وهم بالنقل صوابه ما أثبتناه عن المصدر نفسه — الكامل : ١٨٨/٦ •

ان في مقامنا ، أطال الله بقاء مولانا نفقة المال ، وفي لقائنا نفقة الرجال ، ونحن اخترنا نفقة المال عنى نفقة الرجال •

قال : ثم أنفذ المظفر مؤنس رسولا الى القرمطي يقول : ويلك ! تظن أنني كمن لقيك ، أبرز لك رجالي والله مايسرني أن أظفر بك يقتل رجل مسلم من أصحابي ، ولكنني أطاولك وأمنعك مأكولا ومشروبا حتى آخذك أخذا بيدي ان شاء الله •

قال : وأنفذ المظفر حاجبه يلبق في ستة آلاف مقاتل الى القرامطة ، الذين بقصر ابن هبيرة مع سواده ، ليقعوا بهم ويخلصوا يوسف بن أبي الساج ، فعلم أبو طاهر بذلك فاضطرب واجتهد في عبور الفرات فعجز • ثم اتفق له طوق حطب فعبر عليه في نفر يسير ، وصار الى سواده الذي خلفه ، وجاءه يلبق فواقعه أبو طاهر في نفر يسير ، فكر يلبق راجعا منهزما وسلم السواد وذلك بعد قتال شديد •

ونظر أبو طاهر الى ابن أبي الساج — وقد خرج من الخيمة ، ينظر ويرجو الخلاص ، وقد ناداه أصحابه : أبشر بالفرج ، فلما تمت الهزيمة أحضره أبو طاهر وقتله وقتل من معه من الاسرى •

وقصد القرامطة مدينة هيت وكان المقتدر قد سير اليها سعيد بن حمدان وهارون بن غريب ، فسبقوا القرامطة اليها وقاتلوهم عند السور ، فقتل من القرامطة جماعة فعادوا عنها ، فرجع مؤنس الى بغداد وسار أبو طاهر الى الدالية من طريق الفرات ، فقتل من أهلها جماعة ، ثم سار الى الرحبة فدخلها في ثامن عشر المحرم سنة ست عشرة وثلاثمائة ، بعد أن حاربه أهلها فظفر بهم ووضع السيف فيهم ، فرأسله أهل قرقيسيا يطلبون الامان فأمنهم على ألا يظهر أحد منهم بالنهار ، فأجابوا الى ذلك ، وخافه الاعراب وهربوا من بين يديه ، فقرر عليهم آتاوة عن كل رأس دينار يحملونه الى هجر ، ثم صعد من الرحبة الى الرقة فدخل أصحابه الى نصيبين ، وقتلوا بها ثلاثين رجلا وقتل من القرامطة جماعة ، وقاتلوا ثلاثة أيام ثم انصرفوا في آخر ربيع الاول ، وساروا الى سنجار ونهبوا فطلب أهل سنجار الامان فأمنهم ، ثم عاد الى الرحبة ، ووصل مؤنس الى الرقة بعد انصراف القرامطة عنها ، فاحتال مؤنس في ارسال زواريق فيها فاكهة قد جعل فيها سموما قاتلة ، فكانت القرامطة يلقيونها فيأخذونها ، فمات كثير منهم وضعفت أبدان بعضهم ، وجهدوا وكثر فيهم الذرب

فكروا راجعين وهم قليلو الظهر مرضى، فلما بلغوا هيت قاتلهم أهلها من وراء السور فقتلوا منهم رئيسا كبيرا وانصرفوا عنهم مفلولين .

ثم رحل أبو طاهر فدخل قصر ابن هبيرة فنهب وقتل ، ثم دخل الكوفة على حال ضعف وعال وجراحات ، وأصحابه على ظهور حُمُر أهل السواد ، وكان دخوله إليها يوم الجمعة لثلاث ليال خلت من شهر رمضان سنة ست عشرة وثلاثمائة ، فأقام بها الى مستهل ذي الحجة من السنة ، ولم يقتل في البلد ولا نهب ، وساس أهل الكوفة أمرهم مع القرامطة ، ورحل أبو طاهر عن الكوفة في ذي الحجة سنة ست عشرة وثلاثمائة .

ذكر اخبار من ظهر من القرامطة

بسواد العراق في أثناء وقائع أبي طاهر الجنابي

قال ابن الاثير^(١) والشريف أبو الحسين — وقد لخصت من روايتيهما ما أورده، ودخل خبر بعضهم في خبر بعض — ولما كان من أمر أبي طاهر في سنة ست عشرة وثلاثمائة ما قدمناه ، اجتمع بالسواد ممن يعتقد مذهب القرامطة وكان يكتمه خوفا فظهروا واجتمع منهم بسواد واسط أكثر من عشرة آلاف ، وولوا عليهم رجلا يسمى حريث بن مسعود ، فخرج اليه الامير بواسط فنام عسكره في بعض المواضع، فكبسه القرامطة فقتلوا منهم خلقا ، واستولوا على سائر ما حواه العسكر من السلاح وغيره ققوي أمرهم .

واجتمعت طائفة أخرى بعين التمر في جمع كثير، فولوا عليهم رجلا يسمى عيسى ابن موسى^(٢) ، وكانوا يدعون الى المهدي، فسار عيسى بن موسى الى الكوفة ونزل بظاهرها ، وجنى الخراج وصرف العمال عن السواد وكان والي الكوفة قد هرب منها قبل دخولهم ، ووجهوا الى جميع السواد من يطالبهم بالرحيل اليهم ، فخرج اليهم من بين راغب وراهب ، ففروا العمال في الطساسيج ، وولوا المعاون لقوم من

(١) الكامل : ١٩١/٦ - ١٩٢ .

(٢) في صلة تاريخ الطبري لمريب بن سعد ص ١٣٧ (ط . اوروبا) انه : ابن اخت عبدان القرمطي .

وجوه عشائريهم ، وولوا ابن أبي البوادي الكوفي خراج الكوفة ، ونصبوا بعض بني ربيعة واليا لحربها ، وأقاموا في البلد أياما وراحوا الى الجمعة بأجمعهم ، وأقاموا أبا الفيث بن عبدة خطيباً ، وأحدثوا في الأذان ما لم يكن فيه ، فركب اليهم أبو علي عمر بن يحيى العلوي وعيسى بن موسى نازل على شط الفرات في بعض الايام ، فأظهروا الاستطالة على أبي علي بن يحيى وأنقصوا رتبته ، وأقيم وحجب أوقاتاً طويلة ، فخرج أبو علي الى السلطان وذكر له صورة أمر القوم ، وقرر في نفسه أخذهم ، فأتى السلطان معه صافي النصري في جيش وضمن أبو علي معاونته ، وكان هؤلاء قد خرجوا من الكوفة وخلفوا اليهم عليها وصاحب خراجهم ، وقصدوا موضعاً يعرف بالجامع وما يليه فنهبوا واستباحوا ، ووثب أهل الكوفة بعد خروجهم على من خلفوه عندهم ، فقتلوا منهم جماعة وأخرجوا من بقي ، واتصل الخبر بالقرامطة فانكفأوا راجعين يريدون الكوفة ليقاتلوا أهلها ، فاجتمع الناس وحملوا السلاح وحفظوا البلد وطافوا به ليلاً ونهاراً مدة أيام ، وجاءت القرامطة فنزلوا على الكوفة ولم يكن لهم فيها مطمع فساروا الى مسورا ، وقدم أبو علي العلوي وصافي النصري من بغداد ، فواقعهم على نهر بقرب اجها باذ يعرف بنهر المجوس ، فلم يكن بينهم كبير قتال حتى هزمهم الله تعالى ، فقتل منهم ما لا يحصى وغرق منهم قوم وهرب الباقيون ، وتفرقوا وأسر عيسى بن موسى وخلق كثير معه وأعمى كان من دعائهم كان يقول الشعر يعرف بأبي الحسن الخصيي ، ودار أبو علي في السواد فتلقط منهم قوماً ، فسكن البلد وتفرق ذلك الجمع ولم يبق لهم بقية قائمة ، وحملت الاسرى والرؤوس الى بغداد فقتل الاسرى بباب الكناسة وصلبوا هناك ، وحبس عيسى بن موسى ثم تخلص بفضلة السلطان وحدث ما حدث من اضطراب الجيش وكثرة الفتن في آخر أيام المقتدر ، وأقام ببغداد يدعو ويتوصل الى ناس استغرضهم ، ويعمل كتباً يجمع فيها ما يأخذه من كتب يشتريها من الوراقين ، يمزق فيها بذكر أمور ينسخها ويوهم أن له بذلك علماً ، ورتب كتباً ينسبها الى عيدان الداعي ، ليوهم أن عيدان كان أحد العلماء بكل فلسفة وغيرها ، وأنه يعلم ما يكون قبل كونه ، وممزق بجهد على جهال فصاروا له أتباعاً ، وأفسد فساداً عظيماً ، قال الشريف : وادعى خلافته من مخرق بعده الى الآن .

وحكى ابن الاثير في تاريخه الكامل^(١) : أن الخليفة المقتدر بالله أرسل الى حريث بن مسعود ، هارون بن غريب والى عيسى بن موسى صافي النصري ، فأوقعوا بهم وانهزمت القرامطة وقتل أكثرهم وأسروا وأخذت أعلامهم وكانت بيضاء وعليها مكتوب (وزيد أن نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين)^(٢) فدخلت بغداد منكوسة ، واضمحل أمر القرامطة بالسواد .

نعود الى أخبار أبي طاهر

**ذكر مسير أبي طاهر الى مكة شرفها الله
ونهبها واخذ الحجر الاسود واعادته وما كان من اخبائه في
خلال ذلك**

وفي سنة سبع عشرة وثلاثمائة حج بالناس منصور الديلمي ، وسلموا في مسيرهم حتى أتوا مكة ، فوافاهم أبو طاهر القرمطي بمكة يوم التروية ، وهو يوم الاثنين لثمان خلون من ذي الحجة ، فنهب هو وأصحابه أموال الحجاج وقتلوههم حتى في المسجد الحرام والبيت ، وقلعوا الحجر الاسود وأتندوه الى هجر ، وأخذوا كسوة الكعبة وباب البيت ، وطلع رجل منهم ليقلع الميزاب فسقط فمات ، وخرج أمير مكة ابن مجلب في جماعة من الاشراف الى أبي طاهر ، وسألوه في أموالهم فلم يشفعهم فقاتلوه فقتلهم جميعا وطرح القتلى في بئر زمزم ، ودفن الناس في المسجد الحرام حيث قتلوا من غير غسل ولا كفن ولا صلاة ، ماى أحد منهم ، ونهب دور أهل مكة .

قال الشريف أبو الحسين : ولما نهب القرامطة مكة ورجع أبو طاهر الى بلده لحقه كدّ شديد عند خروجه من مكة ، وحاصرته هذيل فأشرف على الهلكة الى أن عدل به دليل من الطريق المعروف الى غيره ، فوصل الى بلده بعد ذلك في المحرم سنة ثمانى عشرة وثلاثمائة ، فأقام به ثم سار الى الكوفة فدخلها في شهر رمضان سنة تسع عشرة وثلاثمائة ، فاشتروا منها أمتعة وأسروا خلقا من السواد ، وعانرا ورجعوا بعد خمسين يوما الى بلدهم ، فأقاموا به .

(١) الكامل : ١٨٦/٦ - ١٩٢ .

(٢) سورة القصص : ٥ .

وأنفذ أبو طاهر سرية إلى جنابة وسينيز ومهرُوبان في البحر فيها وجوه أصحابه في نحو أربعين مركبا ، فوافت ساحل سينيز فصعدوا من المراكب ، فحملوا على أهلها حملة واحدة فأنكشف الناس عنهم ، فوضعوا فيهم السيف فمالتوا أحدا إلا قتلوه من رجل وامرأة ، فما نجا إلا من لحق بالجبال وسبوا النساء ، فترك الناس الديار وخرجوا يريدون الهرب ، فنادى أبو بكر الطرازي في الناس : لا يهرب أحد ، فانا نقاتل من ورد إلينا ، وضرب بالبوق ووجه من حبس الناس عن سلوك الطرقات وردهم إلى البلد ، وجمع الناس بالمسجد الجامع ورغبهم في الجهاد وأسعفهم بماله ، ورغبت المتطوعة في الاجتماع فقويت قلوب الناس ، وأنفذ أبو بكر سرية من وقته من خاصة غلمانه في نحو ثلاثمائة رجل في البحر ، ووجه سرية أخرى في البر ، وأنفذ إلى مهرُوبان يخبر أنه على لقاء العدو ، وسألهم الإيجاد في المراكب لمعاونة أهل جنابه على قتال القرامطة ، فساروا والتقى الفريقان في البر والبحر من أهل جنابة وسينيز ، ووافت قوارب مهرُوبان فأشعلوا النيران في القوارب ، فأحرقوا بعضها وتخلص منهم نحو عشرين قاربا ، وانتشبت الحرب فقتل الله منهم خلقا كثيرا ، وأسر جماعة ولحق بعضهم بالجبال ، وورد على أبي بكر الطرازي من أخبره بذلك ، فجمع الناس وغدا نحو الجبال ، وأرسل فارسا إلى من بسينيز من أصحابه أن يلحقوا به ، وأنفذ إلى جنابة ألا يتخلف عنه من فيه حراك ، لتكون الوقعة بهم من كل وجه ، فوافوا المتهمين من القرامطة في بعض كهوف الجبال ، وذلك في يوم الأربعاء فلما رأوا الناس قد أقبلوا نحوهم كسروا جفون سيوفهم ، وحملوا عليهم فشتوا لهم ، ولم تزل الحرب قائمة بينهم يوم الأربعاء والخميس إلى نصف النهار ، ثم نادى أبو بكر الطرازي : من جاء برأس فله خمسون درهما ، فتنادى الناس بالشهادة وجدوا ونشطوا ، وقتلوا خلقا كثيرا وأخذوا جميع من بقي أسرى ، وحملوا مشهريين والناس يكثرون حمد الله عز وجل والثناء عليه ، ولم يفلت منهم أحد .

وكتب الناس محضرا أنفذوه إلى بغداد ، وحملت الأسرى والرؤوس معه .

قال الشريف : ونسخة المحضر :

بسم الله الرحمن الرحيم — حضر من وقع بخطه وشهادته آخر هذا الكتاب المحضر ، وقد حضر عندهم ثلاثة من القرامطة — لعنهم الله — ذكر أحدهم أنه يقال له — سيار بن عمر بن سيار ، والآخر ذكر أنه يقال له — علي بن محمد بن عمر ،

والآخر ذكر أنه يعرف بأحمد بن غالب بن جعفر الاحساوي ، فذكروا أنهم متى نفذ رسولهم الى صاحبهم سليمان بن الحسن القرمطي رد الحجر والشمسة وكسوة البيت وأطلق الاسارى الذين في قبضته، وهادن السلطان وارتدع عن السعي بالفساد والقطع على الحاج ، ولم يحفزهم ولم يعترض عليهم ، ويقول هؤلاء نفر من جملة الاسرى الذين في يد محمد بن علي الطرازي — وهم الذين ظفر الله بهم — فمتى ما وفى سليمان بن الحسن القرمطي بما بذلوه عنه أفرج السلطان عنهم وردهم اليه ، وذلك في يوم الجمعة لعشر خلون من جمادى الآخرة سنة احدى وعشرين وثلاثمائة، وأسفل ذلك خطوط أهل البلد بالشهادة •

وأحضر سيار بن عمر بن سيار وعلي بن محمد بن عمر المعروف بأبي الهذيل بن المهلب وأحمد العيار ، وهم من جملة الاسرى في الوقتين بسينيز وجنابه ، ففرض عليهم رؤوس أصحابهم ممن قتل من القرامطة ، ليعرفوا بأسمائهم وأنسابهم فذكروا نحو المائة رأس ، ومن الاسرى نحوهم ، وحملوا الى بغداد فحبسوا وأجرى عليهم، ويقال انه قد كان فيهم من اخوة سليمان بن الحسين من كتم أمره •

وحدثني ابن حمدان أنهم كانوا بعد خلاصهم ومصيرهم الى أبي طاهر يتحدثون: أن كثيرا من الكبراء وغيرهم كانوا يرسلون اليهم ما يتقربون به الى قلوبهم ، وذكروا أنهم كانوا يكثرون الخشوع وذكر النبي ﷺ وتعظيمه واقامة الصلاة ، قال : ويضحكون من فعلهم هذا وخديعتهم الناس ، قال : ويضحك أبو طاهر واخوته مما يتحدثون به •

قال : وكان سبب تخلص هؤلاء الاسرى أن أبا بكر بن ياقوت كتب في المهادنة، وجرى بينهم خطوب في المراسلة الى أن وافقهم أن يردوا الحجر الاسود ويخلوا الاسرى ولا يعرضوا للحاج ، فجرى الامر على ذلك •

قال الشريف : وفي سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة دخل القرمطي الكوفة ، واستقبل لؤلؤا الامير خارجا بالحاج في ذي القعدة ، فرجع بهم لؤلؤ الى الكوفة وتفرقوا فيها ، بعد أن واقعته الخراسانية فلم يقدر على مقاومتهم وامتنعوا منه ، الا أن الناس تسربوا واقتربوا ، فظفر بمن ظفر منهم فلم يكثر القتل وأخذ ما وجد ، وأشار بعض أهل الكوفة على بعض أصحابه في هذه السنة — عند نزولهم بالكوفة —

أن يسار في الحاج بغير ما يجري فيهم ، فقال الرجل : الذي من أصحاب القرمطي :
والله ما ندري ما عند سيدنا أبي طاهر ، من تمزيق هؤلاء الذين من شرق الارض
وغربها ، واتخاذهم ومن وراءهم أعداء ، وما يفوز بأكثر أموالهم الا الاعراب والشراد
من الناس ، قال الكوفي : فلو أنه حين يظفر بهم دعاهم أن يؤدي كل رجل دينارا
وأطلقهم وأمنهم لم يكره أحد منهم ذلك وخف عليهم وسهل ، وحج الناس من كل
بلد لأنهم ظمء الى ذلك جدا ، ولم يبق ملك الا كاتبه وهاداه واحتاج اليه في حفظ
أهل بلده وخاصته ، فجبى في كل سنة ما لا يصير الى سلطان مثله من الخراج ،
واستولى على الارض وانقاد له الناس ، وان منع من ذلك السلطان اكتسب المذمة ،
وصار عند الناس هو المانع من الحج ، فاستصوب رأيه وفرج عنه ، لأن أصحاب
أبي طاهر كان قد ظهر منهم اضطراب عليه وقلت طاعتهم له ، قال : حتى لقد سمعت
بعضهم وقد لحقه فارس من العرفاء يركض ويدور في الكوفة ويقول : ارجع الى
العسكر فان السيد يأمرك بذلك، فذكر أمه بقبيح من الشتيمة بعد أن كانوا يعبدونه .

قال : ولما سمع رئيس القرامطة كلام الكوفي وما أشار به من أمر الحاج
وما جرى من الكلام في ذلك دخل الى أبي طاهر فعرفه ما جرى ، فبادر من وقته
ونادى في الناس بالامان ، وأحضر الخراسانية وقرر معهم أنهم يحجون ويؤدون اليه
المال في كل سنة ، ويكونون آمنين على أنفسهم وأموالهم فلم يأمنوا له ، فسلم
سياسة أمرهم الى أبي علي عمر بن يحيى العلوي ، واستقر للقرامطة ضريبة ورسم
على سفر الحاج .

قال الشريف: ولما كان في سنة خمس وعشرين وثلاثمائة كبس أبو طاهر الكوفة
غشية ، وفيها شفيع اللؤلؤي أمير ، فهرب من مجلسه والناس عنده ، ورمى بنفسه
من سطحه واستتر عند امرأة ضعيفة ، وظهر الجند من الطرقات فقاوموا من لحقهم
من جيشه، وامتنع أكثرهم منه وخرجوا سالمين الا نفرا منهم أصيبوا ، ووجه أبو طاهر
الى شفيع اللؤلؤي فأمنه وأحضره ، فحضر اليه وقدم اليه طعاما يأكله ، وطلبت
مائدة يأكل عليها ، فقبل ما يحضر الا مائدة نهبت من داره ، فقال أبو طاهر : قبيح
أن يراها فافرشوها بالرقاق لكي لا يعرفها ، ففعلوا ذلك وقدمت اليه ، وكان يحمل
الى أبي طاهر صفحة صفحة مما يقدم اليه ، فينظر اليها أولا وينفذها اليه وكان ذلك
لدنائه ومهاتته ، وتفرق أصحابه عنه وقلت طاعتهم له فاحتاج الى المدارة ، فوجه

الى شفيح من يخاطبه في أن يمضي الى السلطان ، ويعرفه أنهم صعاليك لا بد لهم من أموال ، وأنه ان أعطاهم مالا لم يفسدوا عليه شيئا وخدموه فيما يلتمسه ، وان أبي ذلك لم يجدوا بدا من أن يأكلوا بأسيا فهم وسيره أبو طاهر ووصله ، وخرج شفيح الى السلطان فقدم الى القرمطي أبو بكر بن مقاتل من قبل السلطان يناظره ، ففت في عضده وملا صدره من السلطان وأتباعه، فزاده ذلك انكسارا وذلة وسار عن الكوفة .

وفي سنة ست وعشرين وثلاثمائة فسدت رجال القرامطة وقتل بعضهم بعضا ، وسبب ذلك أنه كان منهم رجل يقال له ابن سنبر، وهو من خواص أبي سعيد الجنابي المطلعين على سره ، وكان له عدو من القرامطة اسمه أبو حفص الشريك ، فعمد ابن سنبر الى رجل من أصفهان ، وقال له : اذا ملكتك أمر القرامطة تقتل عدوي ، فأجابه الى ذلك وعاهده عليه، فأطلعته على أسرار أبي سعيد وعلامات كان يذكرها في صاحبهم الذي يدعو اليه ، فحضر اليه أولاد أبي سعيد فذكر لهم العلامات ، فقال أبو طاهر : هذا هو الذي ندعو اليه ، فأطاعوه ودانوا له حتى كان يأمر الرجل منهم بقتل أخيه فيقتله ، وكان اذا كره رجل منهم يقول انه مريض — يعني قد شك في دينه ويأمر بقتله ، وبلغ أبو طاهر أن الاصفهاني يريد قتله لينفرد بالامر ، فقال لاختوته : قد أخطأنا في هذا الرجل وسأكشف حاله ، فقال له : ان لنا مريضا فانظر اليه ليبرأ ، وأضجعوا والدتهم وغطوها بازار ، فلما رآها قال : ان هذا المريض لا يبرأ فاقتلوه ، فقالوا : كذبت ، هذه والدتنا ثم قتلوه ، وذلك بعد أن أفنى أكثر أكابرهم بالقتل .

ذكر وفاة أبي طاهر بن أبي سعيد الجنابي

واخيه وقيام اخويهما بعسده

قال : وفي سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة هلك أبو طاهر سليمان بن أبي سعيد وأخوه أبو منصور بجدري أصابهما ، وملك التدبير بعده أخواه أبو القاسم وهو أكبرهم ، وأبو العباس ، وكانا يتفقان معه على تدبير الامر ، وكان لهم أخ آخر لا يختلط بهم لاشتغاله بالشرب واللهو ، قال : وشركهما في تدبير الامر ابن سنبر .

ذكر إعادة القرامطة الحجر الاسود الى الكعبة

شرفها الله تعالى

قال : وفي سنة نسع وثلاثين وثلاثمائة أراد القرامطة أن يستميلوا أهل الاسلام، فحملوا الحجر الاسود وأتوا به الكوفة ، فنصبوه في المسجد الجامع على الاسطوانة السابعة في القبلة مما يلي صحن المسجد حتى يراه الناس ، ثم حملوه الى مكة شرفها الله تعالى ، وقالوا : أخذناه بأمر وردناه بأمر .

قال ابن الاثير وكان بجكم الرائي قد بذل لهم فيه خمسين ألف دينار ، فلم يردوه وردوه الآن بغير شيء ، وذلك في ذي القعدة من السنة ، فكان مكثه عندهم اثنتين وعشرين سنة الاياما .

وحكى ابن الاثير في سبب رده : أن عبد الله المنعوت بالمهدي القائم بيلاد المغرب والمستولي عليها كتب الى القرمطي ينكر فعله ويلومه ويلعته ، ويقول أخفقت علينا سعيينا وأشهرت دولتنا بالكفر والالحاد بما فعلت ، ومتى لم ترد على أهل مكة ما أخذته وتعيد الحجر الاسود الى مكانه وتعيد كسوة الكعبة فأنا برىء منك في الدنيا والآخرة ، فلما وصل هذا الكتاب أعيد الحجر الى مكة شرفها الله تعالى (١) .

ذكر ملك القرامطة دمشق وسيرهم

الى الديار المصرية ومحاصرة من بها ورجوعهم عنها

قال الشريف أبو الحسين رحمه الله تعالى : وفي سنة ستين وثلاثمائة سار الحسن بن أحمد بن سعيد الجناحي ، وهو الذي انتهى اليه أمر القرامطة ، من بلده الى الكوفة ، وعزم على قصد الشام وسبب ذلك أنه كان قد تقرر للقرامطة في الدولة الاخشيدية من مال دمشق في كل سنة ثلاثمائة ألف دينار ، فلما ملك المعز لدين الله العبيدي الديار المصرية ، واستولى جعفر بن فلاح على الشام ، علموا أن ذلك يفوتهم ، فسار الحسن بن أحمد الى الكوفة ، وراسل بختيار الديلمي أحد ملوك الدولة البويهية ، في طلب السلاح والمساعدة ، فأنفذ اليه خزانة سلاح من بغداد وسبب له على أبي تغلب بن ناصر الدولة بن حمدان بأربعمائة ألف درهم ، فرحل

(١) الكامل : ٢٠٤/٦ .

الحسن من الكوفة حتى أتى الرحبة وعليها أبو تغلب بن حمدان ، فحمل اليه المال المسبب له به عليه وحمل إليه العلوفة ، وأرسل اليه يقول : هذا شيء كنت أردت أن أسير أنا فيه بنفسي ، وأنت تقوم مقامى فيه ، وأنا مقيم في هذا الموضع الى أن يرد علي خبرك ، فان احتجت الي مسيري سرت اليك ، ونادى في عسكره: من أراد المسير من الجند الاخشيدية وغيرهم الى الشام مع الحسن بن أحمد فلا اعتراض عليه ، فقد أذن له في المسير والعسكران واحد ، فخرج الى عسكر القرمطي جماعة من عسكر أبي تغلب ، وكان فيه كثير من الاخشيدية الذين كانوا بمصر وفلسطين ، صاروا اليه لما انهزموا من المغاربة عند ملكهم الديار المصرية بعد الدولة الاخشيدية .

قال : وسبب مظاهرة ابن حمدان للقرمطي أنه كان قد وقع بينه وبين جعفر بن فلاح مراسلات ، أغاظ جعفر فيها على أبي تغلب وتهدهد بالمسير اليه ، فلما أرسل أبو تغلب الى الحسن بن أحمد هذه الرسالة ومكن الجند من المسير معه سره ذلك وزاد قوة ، وسار عن الرحبة وقرب من أرض دمشق ووصل الى ضياع المرج ، فظفرت خيله برجل مغربي يقال له علي بن مولا ، فقتلوه وقتلوا معه جماعة من المغاربة فوقعت الذلة على المغاربة ، وكان ظالم بن موهوب العقيلي على مقدمة القرامطة في جمع من بني عثيل وبني كلب، فلقي المغاربة في صحراء المزة وأقبل شبل بن معروف العقيلي معينا لظالم ، ولم يزل القتال بينهم الى أن أقبل الحسن بن أحمد القرمطي فقوي العقيليون ، وتشمزت المغاربة ولم يزل القتال الى العصر ، ثم حمل ظالم ومن معه فانهمزت المغاربة وأخذهم السيف وتفرقوا ، وقتل جعفر بن فلاح ولم يعرف ، واشتغلت العرب بنهب العسكر ، وكانت هذه الواقعة في يوم الخميس لست خلون من ذي القعدة سنة ستين وثلاثمائة .

فلما كان بعد الواقعة عثر بجعفر بن فلاح من عرفه وهو مقتول مطروح على الطريق ، فاشتهر خبره في الناس ، ثم نزل الحسن بن أحمد بعد الواقعة على ظاهر المزة فجبى مالا من البلد وسار يريد الرملة ، وكان جوهر القائد قد أنفذ من مصر رجلا من المغاربة يقال له سعادة بن حيان ذكر أنه في أحد عشر ألفا ، فلما بلغ ابن حيان أن ابن فلاح قد قتل ، وجاءه بعد ذلك قوم من المنهزمين فأخبروه بخبر الواقعة، تحير وتقطعت به الاسباب ، فلم تكن له جهة غير الدخول الى يافا ، ولم يكن له بها عدة ولا دار ، فلما دخل اليها جاءه الحسن بن أحمد فنزل عليها ، واجتمعت اليه عرب

الشام فنازلها وناصبها بالقتال ، حتى اشتد الحصار وقلّ ما بها جدا ، وكان يدخل إليها شيء سرا فجعل عليها حرسا ، فمن وجد معه شيء من الطعام يريد الدخول به إلى يافا ضربت عنقه •

فلما طال بهم الأمر أكلوا دوابهم وجميع ما عندهم من الحيوان ، ثم هلك أكثرهم من الجوع ، وكان الحسن بن أحمد قد سار عن يافا نحو مصر ، وخلف على حصارها أبا المنجاء وظالما العقيلي ونزل على مصر يوم الجمعة مستهل شهر ربيع الأول سنة إحدى وستين وثلاثمائة ، فقاتل المغاربة على الخندق الذي لمدينتهم ، وقتل كثيرا منهم خارج الخندق وحاصره شهرًا ، ثم رحل عنها إلى الأحساء ولم يعلم الناس ما كان السبب في ذلك •

فلما تيقنت المغاربة أنه قد رحل إلى بلده أنفذ جوهر القائد ابن أخته نحو يافا ، وبلغ من عليها يحاصرها أن الحسن بن أحمد رحل عن مصر ، وأن إبراهيم ابن أخت جوهر خارج يريد يافا ، فسار القوم عنها وتوجهوا نحو دمشق ، فنزلوا بعسكرهم على ظاهرها ، فجرى بين ظالم وأبي المنجاء كلام وخلاف ذكر أنه بسبب أخذ الخراج ، وكان كل واحد منهما يريد أخذه للنفقة في رجاله ، وكان أبو المنجاء كبيرا عند القرمطي يستخلفه على تدبير أحواله •

قال : ولما رحل القوم عن يافا إلى دمشق جاءها إبراهيم ابن أخت جوهر القائد ، فأخرج من كان بها وسار بهم إلى مصر ، ورجع الحسن بن أحمد فنزل الرملة ، ولقيه أبو المنجاء وظالم فذكر أبو المنجاء للحسن بن أحمد ما جرى من ظالم وما تكلم به ، فقبض عليه ولم يزل محبوسا حتى ضمنه شبل بن معروف فخلّى سبيله ، فهرب إلى شط الفرات إلى حصن كان له في منزل بني زياد •

ثم إن الحسن بن أحمد طرح مراكب في البحر وجعل فيها رجالا مقاتلة ، وجمع كل من قدر عليه من العرب وغيرهم وتأهب للمسير إلى مصر ، وكان جوهر يكتب إلى المعز لدين الله إلى القيروان بما جرى على عسكره ، من القتل والحصار ، وأن الحسن بن أحمد يقاتلهم على خندق عسكرهم ، وقد أشرف على أخذ مصر فقلق من ذلك قلقا شديدا ، وجمع من يقدر عليه وسار إلى مصر ، وهو يظن أنها تؤخذ قبل أن يصل إليها ، فدخلها في يوم الثلاثاء لخمس خلون من شهر رمضان سنة

اثنين وستين وثلاثمائة وكان شديد الخوف من الحسن بن أحمد ، فلما نزل مصر عزم على أن يكتب الى الحسن بن أحمد كتابا يعرفه فيه أن المذهب واحد ، وأنهم منهم استمدوا ، وأنهم ساداتهم في هذا الامر ، وبهم وصلوا الى هذه المرتبة وترهب عليه ، وكان غرض المعز لدين الله العيادي في ذلك أن يعلم من جواب القرمطي ما في نفسه ، وهل خافه لما وافى مصر أم لا ؟ قال : والحسن بن أحمد يعرف أن المذهب واحد ، لأنه بعلم الظاهر من مذهبهم والباطن ، لأن الجميع اتفقوا على تعطيل الخالق وإباحة الأنفس والأموال وبطلان النبوة ، فهم متفقون على المذهب ، وإذا تمكن بعضهم من بعض يرى قتله ولا يبقى عليه .

قال الشريف : وكان عنوان الكتاب :

من عبد الله ووليه وخيرته وصفيه معد أبي تميم بن اسماعيل المعز لدين الله أمير المؤمنين ، وسلالة خير النبيين ونجل علي أفضل الوصيين الى الحسن بن أحمد ، ونسخة الكتاب :

بسم الله الرحمن الرحيم :

رسوم النطقاء ومذاهب الائمة والانبياء ومسالك الرسل والاصياء ، السالف والآف منا صلوات الله علينا وعلى آبائنا ، أولي الايدي والابصار في متقدم الدهور والاكوار وسالف الازمان والاعصار عند قيامهم بأحكام الله ، وانتصابهم لأمر الله ، بالابتداء بالاعذار والانتفاء بالانذار ، قبل انفاذ الاقدار في أهل الشقاق والاصرار ، لتكون الحججة على من خالف وعصى ، والعقوبة على من بان وغوى ، حسبما قال الله جل وعز (وما كنا معذيين حتى نبعث رسولا)^(١) (وان من أمة الا خلا فيها نذير)^(٢) وقوله سبحانه (قل هذه سبيلي أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين)^(٣) (فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا وان تولوا فانما هم في شقاق)^(٤) .

(١) سورة الاسراء : ١٥ . (٢) سورة يوسف : ١٠٨ .

(٣) سورة فاطر : ٢٤ . (٤) سورة البقرة : ١٣٧ .

أما بعد أيها الناس : فانا نحمد الله بجميع محامده ونمجده بأحسن مما جادة ،
حمدا دائما أبدا ، ومجدا عاليا سرمدا ، على سبوغ نعمائه وحسن بلائه ، وتبغني
اليه الوسيلة بالتوفيق والمعونة ، على طاعته والتسديد في نصرته ، ونستكفيه مما يلة
الهوى والزيغ عن قصد الهدى ، ونستزيد منه اتمام الصلوات وافاضة البركات وطيب
التحيات ، على أوليائه الماضين وخلفائه التالين ، منا ومن آبائنا الراشدين المهديين
المنتخبين ، الذين قضوا « بالحق وكانوا به يعدلون » (١) .

أيها الناس (قد جاءكم بصائر من ربكم فمن أبصر فلنفسه ومن عمي فعليها) (٢)
ليتذكر من تذكر وينذر من أبصر واعتبر ، أيها الناس : ان الله جل وعز اذا أراد أمرا
قضاء ، واذا قضاء أمضاء ، وكان من قضائه فينا قبل التكوين أن خلقنا أشباحا ،
وأبرز أرواحنا بالقدرة مالكين ، وبالقوة قادرين ، حين لا سماء مبنية ، ولا أرض
مدحية ، ولا شمس تضيء ، ولا قمر يسري ، ولا كوكب يجري ، ولا ليل يجن ،
ولا أفق يكن ، ولا لسان ينطق ولا جناح يخفق ، ولا ليل ، ولا نهار ، ولا فلك دوار ،
ولا كوكب سيار ، فنحن أول الفكرة ، وآخر العمل بقدر ومقدور ، وأمر في القدم
مبرور ، فعندما تكامل الامر وصح العزم ، أنشأ الله جل وعز المنشآت فأبدأ الامهات
من هيولانا ، فطبعنا أنوارا وظلمة وحركة ، وسكونا ، فكان من حكمه السابق في
عمله ما ترون من فلك دوار ، وكوكب سيار ، وليل ونهار ، وما في الآفاق من آثار
معجزات ، وأقدار باهرات ، وما في الاقطار (٣) من الآثار ، وما في النفوس من
الاجناس والصور والانواع ، من كثيف ولطيف ، وموجود ومعدوم وظاهر وباطن ،
ومحسوس وملمس ، ودان وشاسع ، وهابط وطالع كل ذلك لنا ومن أجلنا ، دلالة
علينا واشارة إلينا ، يهدي الله من كان له لب سجيح ، ورأي صحيح ، قد سبقت له

(١) سورة الاعراف : ١٨١ .

(٢) سورة الانعام : ١٠٤ .

(٣) أصاب النص سقط ، وعلى العموم يلاحظ ان رواية المقرئزي المقبلة لنص هذه
الرسالة اكمل .

منا الحسنى^(١) ، فدان بالمعنى ، ثم انه جل وعلا أبرز من مكنون العلم ومخزون الحكم آدم وحواء أبوين ذكرا وأنثى ، سببا لانشاء البشرية ، ودلالة لاطهار القدرة القوية الكونية ، وزوج بينهما فتوالد الاولاد ، وتكاثرت الاعداد ، ونحن ننقل في الاصلاب الزكية والارحام الطاهرة المرضية ، كلما ضمنا صلب ورحم أظهر منا قدرة وعلم وهلم جرا الى آخر الجد الاول والاب الافضل سيد المرسلين وامام النبيين أحمد ومحمد صلوات الله عليه وعلى آله في كل ناد ومشهد ، فحسن آلاؤه وبان غناؤه ، وأباد المشركين وقصم الظالمين ، وأظهر الحق واستعمل الصدق ، وبان بالاحدية ودان بالصمدية ، فعندها سقطت الاصنام وانعقد الاسلام ، وظهر الايمان وبطل السحر والقربان ، وارتفع الكفر والطغيان ، وخمدت بيوت النيران وهربت عبدة الاوثان ، وأتى بالقرآن شاهدا بالحق والبرهان فيه خير ما كان وما يكون الى يوم الوقت المعلوم ، مبنيًا عن كتب تقدمت في صحف قد نزلت ، تبيانًا لكل شيء وهدي ورحمة ونورا « وسراجا منيرا »^(٢) .

وكل ذلك دلالات لنا ومقدمات بين أيدينا ، وأسباب لاطهار أمرنا ، هدايات وآيات وشهادات ، وسعادات قدسيات الهيئات أوليات كائنات ، منشآت مبديات معيدات ، وما من ناطق نطق ، ولا نبي بعث ، ولا وصي ظهر الا قد أشار إلينا ، ولوح بنا ودل علينا في كتابه وخطابه ، ومنار أعلامه ومرموز كلامه ، ما هو موجود غير معدوم وظاهر وباطن ، يعلمه من سمع النداء أو شاهد ورأى ، من الملائ الأعلى ، فمن أغفل منكم أو نسي أو ضل أو غوى فليُنظر في الكتب الاولى والصحف المنزلة ، وليتأمل آي القرآن وما فيه من البيان ، وليسأل أهل الذكر ان كان لا يعلم ، فقد أمر الله عز وجل (فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون)^(٣) .

فال : وهذا الكتاب طويل جدا لا طائل فيه ، فطعنناه ههنا وسندكر جملة من هذا الكتاب في أخبار المعز لدين الله غير ما في هذا الموضع ، على ما نقف عليه ان شاء الله تعالى في موضعه .

(١) انظر الآية ١٠١ من سورة الانبياء .

(٢) سورة الاحزاب : ٤٦ .

(٣) سورة النحل : ٤٣ .

قال^(١) : والجواب من الحسن بن أحمد القرمطي الأعصم :

وصل إلينا كتابك الذي كثر تفصيله وقل تحصيله ، ونحن سائرون على أثره والسلام .

وسار الحسن بن أحمد بعد ذلك إلى مصر ، فنزل بعسكره عين شمس ، وناشب المغاربة القتال ، وانبثت سراياه في أرض مصر وبعث عمالا إلى الصعيد تجبي الأموال وضيق على المغاربة وداومهم القتال على خندق مدينتهم — يعني الشريف بمدينةنتهم — القاهرة المعزية .

قال : فذكر أنه هزمهم حتى عبر الخندق فامتنعوا منه بالسور ، وعظم ذلك على المعز لدين الله وتحير في أمره ، ولم يجسر أن يخرج بعسكره خارج الخندق .

قال : وكان ابن الجراح الطائي في جمع عظيم مع الحسن بن أحمد القرمطي ، وكان قوة لعسكره ومنعة ومقدمة ، فنظر القوم فإذا ليس لهم بالحسن بن أحمد طاقة ، فكروا في أمره فلم يجدوا لهم حيلة غير فلّ عسكره ، وعلموا أنه لا يقدر على فله إلا بابن الجراح ، وأن ذلك لا يتم إلا ببذل ما يطلبه من المال ، فراسلوا ابن الجراح وبذلوا له مائة ألف دينار ، على أن يفلّ لهم عسكر القرمطي فأجابهم إلى ذلك ، ثم انهم فكروا في أمر المال فاستعظموه ، فعملوا دنائير من النحاس وطلوها بالذهب وجعلوها في أكياس ، وجعلوا على رأس كل كيس منها دنائير يسيرة من الذهب تغطي ما تحتها وشدوها وحملت لابن الجراح بعد أن استوثقوا منه ، وعاهدوه ألا يغدر بهم إذا وصل إليه المال ، فلما وصل إليه المال عمل على فلّ عسكره ، وتقدم إلى كبراء أصحابه بأن يتبعوه إذا تواقف العسكران ، وقامت الحرب ، فلما اشتد القتال ولى ابن الجراح منهزما ، واتبعه أصحابه في جمع كثير ، فلما نظر إليه القرمطي قد انهزم بعد الاستظهار تحير ولزمه أن يقاتل هو ومن معه ، فاجتهد في القتال حتى تخلص ، ولم تكن له بهم طاقة وكانوا قد بادروه من كل جانب ، فخشي على نفسه وانهزم واتبعوه قومه ، ودخل المغاربة معسكره ، فظفروا باتباع وباعة^(٢) نحو من ألف

(١) كتب إلى جانبها بالأصل بحرف أصغر مغاير « الشريف » .

(٢) في كنز الدرر للوداداري ص ١٦٠ : وانهزم واتبعوه قومه ، ودخل المغاربة معسكره فظفروا باتباع وباعة ...

وخمسائة رجل ، فأخذوهم أسرى واتهبوا العسكر وضربوا أعناقهم ، وذلك في شهر رمضان سنة ثلاث وستين وثلاثمائة .

ثم جردوا خلف الحسن بن أحمد ، أبا محمود ابراهيم بن جعفر في عشرة آلاف رجل من المغاربة ، فسار خلفه وتباطأ في السير خوفا من أن يعطف عليه ، وسار الحسن فنزل أذرعات وأنفذ أبا المنجا في طائفة كثيرة من الجند الى دمشق ، وكان ابنه قبل ذلك واليا عليها ، ثم سار القرمطي في البرية الى بلده وفي نيته العود .

وكانت المغاربة ، لما سمعوا بقصة ظالم ، وقبض القرمطي عليه لما جرى بينه وبين أبي المنجا ما ذكرناه ، وهربه الى حصنه ، راسلوه ليأتي القرمطي من خلفه ، فسار يريد بعلبك فلقية الخبر بهزيمة القرمطي ونزول أبي المنجا على دمشق ، فسار ظالم نحو دمشق ونزل أبو محمود أذرعات ، وذكر أنه كان بينه وبين ظالم مراسلة واتفقا على أبي المنجا ، وبلغ أبي المنجا مسير ظالم اليه وكان في شردمة يسيرة ، وأبو المنجا بدمشق في نحو ألفي رجل ، وكان قد ورد اليه الخبر في أن ظالما يصبح من غد في عقبة دُمُر، وكان الجند قبل ذلك قد طلبوا منه الرزق ، فقال : ما معي مال ، فلما ورد اليه خبر ظالم أعطى الجند على السرج دينارين لكل رجل ، ثم ان ظالما أصبح من غد ذلك اليوم في عقبة دمر ، فخرج أبو المنجا وابنه بمن معهما الى الميدان للقتال ، فذكر أن ظالما أنفذ الى أبي المنجا رسولا يقول له : انما جئت مستأمنا اليكم ، وقد كان الجند حقدوا على أبي المنجا من جهة الرزق ، فلما صار ظالم في عقبة دمر مشرفا على دمشق ذهب قوم من الجند نحو العقبة ، فاستأمنوا الى ظالم وتبعهم قوم بعد قوم ، فقوي طمع ظالم بهم فانحدر من العقبة ، ثم سار بمن معه حتى قرب من أبي المنجا فأحاط به فلم يقدر على الهرب فأخذ هو وابنه من بعد أن وفعت فيه ضربة ، وانقلب عسكره الى ظالم ، وملك ظالم البلد ، وذلك في يوم السبت لعشر خلون من شهر رمضان سنة ثلاث وستين وثلاثمائة .

فلما تمكن ظالم ونزل البلد أوثق أبا المنجا وابنه ثم حبسهما ، وقبض على جماعة من أصحابه فأخذ أموالهم ، ثم قدم أبو محمود بعد ذلك دمشق في يوم الثلاثاء لثمان بقين من شهر رمضان ، فلقية ظالم وتقرّب اليه بأبي المنجا وابنه ، فعمل لكل

واحد منهما قفصا من خشب وحملهما الى مصر فحبسا ، وكان بعد ذلك بين ظالمهم وأبي محمود وأخبار دمشق ما ليس ذكره في هذا الموضع من غرضا ، فلنرجع الى أخبار القرامطة •

ذكر عود القرامطة الى الشام ووفاة الحسن بن احمد

قال : وفي سنة خمس وستين وثلاثمائة كاتب ألبتكين التركي وهو بالشام القرامطة ، وقد جرى بينه وبين المغاربة حروب ووقائع واستنصر بهم ، فكاتبوه بأنهم سائرون الى الشام ، قوافوا دمشق في هذه السنة ، وكان الذي وافى منهم اسحاق وكسرى وجعفر ، فنزلوا ظاهر دمشق نحو الشماسية ، ووافى معهم كثير من العجم ممن كان من أصحاب ألبتكين ، فلقى ألبتكين القرامطة وحمل معهم الاموال وأكرمهم وفرح بهم وأمن ، فأقاموا على دمشق أياما ثم رحلوا متوجهين الى الرملة ، وكان بها أبو محمود ابراهيم بن جعفر فتحصن منهم يافا ، ونزلت القرامطة الرملة ونصبوا القتال على يافا ، حتى كلّ الفريقان من القتال وصار بعضهم يحدث بعضا ، وأقامت القرامطة بالرملة يجبون المال ، فندب العزيز بالله بن المعز لدين الله — وكان قد ولي الامر بعد وفاة أبيه — جوهر القائد الى الخروج الى الشام في سنة خمس وستين ، وحمل اليه خزائن السلاح والاموال ، فسار يريد الشام في عساكر لم تخرج المغاربة من مصر بمثلها ، وتوانزت الاخبار الى ألبتكين بمسيره ، وهو على عكا وكان قد ملك صيدا ، فنزل عكا وسار فنزل طبرية ، وفارق القرامطة الرملة ونزلها جوهر ، وسار اسحاق وكسرى القرمطيان الى الاحساء ، وبقي جعفر لم يسر معهم وانضم الى ألبتكين بطبرية ، وسار جوهر في طلبهما فسارا الى دمشق وتبعهم جوهر حتى نزل بالشماسية بظاهر دمشق ، والمناوشة تقع بينهم تارة والموادعة أخرى ، فلم يزل الامر كذلك الى جمادى الاولى سنة ست وستين وثلاثمائة ، فوردت الاخبار وقويت بقرب الحسن بن أحمد القرمطي من دمشق ، وجاء من بشر ابن عمه جعفر بذلك ، فسار اليه وصح ذلك عند جوهر ، فنزل دمشق وسار نحو طبرية وجد في السير ، وكان قد هلك من عسكره خلق كثير ، فخاف أن يدركه الحسن بن أحمد القرمطي

فأسرع المسير من طبرية ، وخرج الحسن بن أحمد من البرية يريد طبرية فوجده قد سار عنها ، فأنفذ خلفه سرية فلحقته فرجع عليها أصحاب جوهر ، فقتلوا جماعة من العرب وسار جوهر حتى نزل ظاهر الرملة ، وأتاه الخبر عن الحسن فدخل جوهر زيتون الرملة وتحصن به ، وسار ألبتكين من دمشق في أثر الحسن بن أحمد فلحقه ، وتوفي الحسن بن أحمد بالرملة ، وتولى أمر القرامطة بعده ابن عمه جعفر ، واجتمع هو وألبتكين على قتال جوهر الى بلده ، وكان بين ألبتكين وجوهر من الحصار ما تذكره ان شاء الله تعالى في أخبار ملوك مصر .

ذكر استيلاء القرامطة على الكوفة وخروجهم عنها

قال ابن الاثير^(١) رحمه الله تعالى : وفي سنة خمس وسبعين وثلاثمائة ورد اسحاق وجعفر الهجربان - وهما من القرامطة الذين تلقبوا بالسادة - فملكا الكوفة . قال : وكان للقرامطة من الهيئة ما ان عضد الدولة وبختيار أقطعاهم الكثير من الاقطاعات ، وكان نائبهم ببغداد وهو أبو بكر بن شاهويه يحكم حكم الوزراء ، فقبض عليه صمصام الدولة بن بويه ، فلما جاء القرامطة الى الكوفة كتب صمصام الدولة الى اسحاق وجعفر بالملاطفة ويسألهما عن سبب حركتهما ، فذكرا أن السبب في ذلك ما وقع منه من القبض على صاحبهما ، وبثا أصحابهما في جباية الاموال ، ووصل الحسن بن المنذر - وهو من أكابر القرامطة - الى الجامعين ، فأرسل صمصام الدولة العساكر والعرب فقاتلوه وأسروه وجماعة من القواد وانهزم من معه ، ثم جهز القرامطة جيشا آخر في عدد كثير فهزمته عساكر صمصام الدولة ، وقتل مقدم القرامطة ، وكانت هذه الواقعة بالجامعين ، فلما بلغ المنهزمون الكوفة رحل القرامطة عنها ، وتبعتهم العساكر الى القادسية وأخذ أمر القرامطة في الاتقاض ، ولم يكن لهم بعد ذلك بالعراق والشام وقعة بلغنا خبرها .

(١) الكامل : ١٢٦/٧ .

ذكر ظفر الاصفر بالقرامطة

قال^(١) ابن الاثير : وفي سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة جمع انسان يعرف بالاصفر من بني المنتفق جمعا كثيرا ، وكان بينه وبين جمع من القرامطة وقعة ، قتل فيها مقدم القرامطة وانهزم أصحابه وقتل منه ، فعدل الى القطيف فأخذ ما كان فيها من عبيدهم وأثقالهم ومواشيهم ، وسار بذلك الى البصرة وانتقض أمر القرامطة وضعفوا ، وكان مدة ظهور مذهبهم الى هذا التاريخ مائة سنة ، ومنذ ظهر أمرهم واستولوا على البلاد ونجهزت العساكر لقتالهم خمسا وتسعين سنة ، وكانت فتنتهم قد عمت أكثر البلاد والعباد ، ولم أقف لهم بعد واقعة الاصفر على واقعة أخرى فأذكرها .



(٢) الكامل : ١٣٩/٧ .

ذكر أخبار الدولة العبيدية

التي اتسب ملوكها الى الشرف، وألحقوا نسبهم بالحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما •

هذه الدولة من الدول التي امتدت أيامها ، واتسعت ممالكها ، واستولت ملوكها على كثير من الممالك المشهورة شرقا وغربا ، ببلاد المغرب والديار المصرية ، والبلاد الشامية ، والثغور والعواصم وغير ذلك ، وكان ابتداء ظهور هذه الدولة ببلاد الغرب ، وانما أوردناها في أخبار ملوك الديار المصرية ، وألحقنا ملوكها بملوك هذا الوادي ، لان الديار المصرية قاعدة ملكهم ، وبها قام أكثر ملوكهم •

ولنبداً بذكر أخبار ملوك هذه الدولة ، وابتداء أمرهم ، وما قيل في نسبهم والى من ينسبون ، وكيف تنقلت بهم الحال الى أن ملكوا البلاد واستولوا على الاقاليم • ولهذه الدولة أسباب ولوازم وشيعة هم الذين مهدوا لهم البلاد ، ووطئوا الممالك ، وهزموا الجيوش وفتحوا الاقاليم ، وأبادوا الابطال حتى استقر الملك للملوك هذه الدولة وتسلموه عفوا صفوا •

لا بد لنا أن نبتدىء بذكر أخبارهم ، وما فتحوه واستولوا عليه قبل ظهور المهدي الذي هو أول ملوك هذه الدولة ، ثم نذكر عاقبة أمر من قرر لهم الملك معهم ، ونذكر من ملك من ملوك هذه الدولة ، واحدا بعد واحد الى أن انقرضت دولتهم ، وبادت أبامهم فنقول وبالله التوفيق : أول من ملك منهم عبيد الله المنعوت بالمهدي ، ونسب نفسه أنه عبيد الله بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب^(١) ، وأهل العلم بالانساب من المحققين ينكرون ذلك ، وينفوه عن الشرف ، ويقولون اسم عبيد الله سعيد بن الحسين بن أحمد بن عبد الله القداح بن أبي شاعر ميمون بن ديسان بن سعيد الغضبان ، صاحب

(١) كذا ، وهو غير مسلم به ، وهناك خلاف كبير حول شجرة النسب ، خاصة في فترة الستر ، وقد سبق لنا أن نبهنا على ذلك .

كتاب الميدان في نصر الزندقة ، وهو من أهل رامهرمز ، كورة من كور الاهواز ،
وكان من خرمية المجوس *

ومن المؤرخين من زعم أن الحسين بن أحمد زوج أم سعيد ، وأن أبا سعيد
يهودي *

وقال القاضي أبو بكر بن الطيب^(١) في كتابه المسمى بكشف الاسرار وهتك
الاستار : أن سعيد هذا كان قد رباه عمه محمد بن أحمد ، المكنى بأبي الشلعلع^(٢)
[٢١] وكانوا دعاة لمحمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق ، يأكلون البلاد باسمه ،
ويدعون أنه حي يرزق الى زمانهم وفيه عمل ابن المنجم^(٣) قصيدته التي يقول فيها :

فانك في دعواك أنك منهم كمن يدعي أن النحاس من الذهب
متى كان مولى الباهليين ملحقا بآل رسول الله يوما اذا اتسب

ولما ملك بهاء الدولة^(٤) ، أبو نصر بن عضد الدولة فناخسرو بن بويه ، بعد أن
جمع الطالبين من آفاق العراق ، وسألهم عنهم فكلهم أنكرهم ، وتبرأ منهم ، فأخذ
خطوطهم بذلك ، وكان ممن شهد الشريفان الرضي والمرتضى ، وأبو حامد الاسفرائيني
وأبو الحسين القدوري وغيرهم ، وذلك في سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة^(٥) بامر
القادر بالله العباسي *

(١) أبو بكر الباقلاني - ٣٣٨ هـ / ٩٥٠ - ١٠١٣ / ٤٠٣ ، اعظم رجال علم الكلام في
عصره ، انتهت اليه رئاسة مذهب الاشاعرة ، ولد في البصرة ، وسكن بغداد
حيث طارت شهرته ، له عدة كتب بعضها في حكم الفقود ، منها كشف اسرار
الباطنية المشار اليه في المتن .

(٢) انظر عمدة الطالب في انساب آل أبي طالب . ط . بيروت : ١٩١ .

(٣) لعله علي بن هارون « ٢٧٦ هـ / ٨٨٩ - ٣٥٢ هـ / ٩٦٣ م » كان راوية للشعر من
ندماء الخلفاء ، ولد ومات في بغداد .

(٤) هو بهاء الدولة فيروز « ٣٧٨ هـ / ٩٨٩ م - ٤٠٣ هـ / ١٠١٢ م » .

(٥) كذا في الاصل ، والمشهور أن ذلك كان سنة ٤٠٢ هـ . انظر المنتظم : ٢٥٥ / ٧ -

٢٥٦ . أصول الاسماعيلية : ١٤٣ .

هذا مع ما ينسب الى بني بويه من التشيع^(١) . فلنذكر ابتداء أمرهم وأول من قام منهم .

ذكر ابتداء أمرهم وأول من قام منهم

قال أبو محمد عبد العزيز بن شداد بن الأمير تميم بن المعز بن باديس في كتابه المترجم بالجمع والبيان في أخبار المغرب والقيروان^(٢) : أول من قام منهم أبو شاکر ميمون بن ديسان بن سعيد الغضبان ، وكان ممن صحب أبا الخطاب محمد بن أبي زينب^(٣) مولى بني أسد ، فآلقوا الى كل من اختصوا به أن لكل شيء من العبادات باطنا ، وإن الله تعالى ما أوجب على أوليائه صلاة ولا زكاة ، ولا صوما ولا حجا ، ولا حرم عليهم شيئا من المحرمات ، وأباح لهم نكاح البنات والاخوات ، وإنما هذه العبادات عذاب على الامة ، وأهل الظاهر ، وهي ساقطة عن الخاصة ، يقولون ذلك لمن يشقون به ويسكنون اليه ، ويقولون في آدم وجميع الانبياء كذابون محتالون طلاب للرئاسة .

فاشتدت شوكة هؤلاء في الدولة العباسية ، وتفرقوا في البلاد شرقا وغربا ، يظهرون التشيع والزهد والتصوف وكثرة الصلاة والصيام يعرفون الناس بذلك ، وهم على خلافه ، ويذكرون أبا الخطاب الى أن قامت البيعة بالكوفة أن أبا الخطاب ، أسقط العبادات وأحل المحارم فأخذه عيسى بن موسى الهاشمي مع سبعين من أصحابه ، ف ضرب أعناقهم ففترق بقية أصحابه في البلاد ، فصار قوم مما كان على مذهبه الى نواحي خراسان ، وقوم الى الهند

وصار أبو شاکر ميمون بن سعيد الى بيت المقدس مع جماعة من أصحابه وأخذوا في تعلم الشعبة والنارنجيات والحيل ، ومعرفة الرزق من صنعة النجوم والكيمياء ، ويحتالون على كل قوم بما يتفق عندهم ، وعلى العامة باظهار الزهد

(١) كانوا شيعا لكن حسب المذهب الزيدي .

(٢) عثر على قطعة منه وقد طبعت في الجزائر سنة ١٣٤٦ هـ ، لكن ليس فيها هذه النصوص .

(٣) يقال في اسمه غير هذا ، ربما قتل سنة ١٣٨ هـ / ٧٥٥ م ، خير ما كتب عنه ما أورده برنارد لويس في أطروحة أصول الاسماعيلية : ٩٨ - ١٠٦ .

والورع، ونشأ لابن شاكر ابن يقال له عبدالله القداح ، علمه الحيل وأطلعته على أسرار هذه النحلة ، فتحذق وتقدم ، وكانوا يظهرون التشيع ، والبكاء على أهل البيت ، ويذبون أكاذيبا اخترعوها ، يخدعون بها ضعفاء العقول ، وكان من كبار الشيعة رجل يسمى محمد بن الحسين بن جهار بختيار ، الملقب دندان^(١) ، وهو بنواحي الكرخ والاصفهان له حال واسعة ، وضياح عظيمة ، وهو المتولي على تلك المواضع ، وكان ييغض العرب ويذمهم ، ويجمع معايبهم ، وكان كل من طمع في نواله تقرب اليه بذم العرب ، فسمع به عبد الله بن ميمون القداح ، وما ينتحله من بغض العرب ، وصناعة النجوم ، فسار اليه وكان عبد الله يتعاطى الطب وعلاج العين ، ويقدح الماء النازل فيها ، ويظهر أنه انما يفعل ذلك حسبة وتقربا الى الله عز وجل ، فطار له بهذا الاسم بنواحي اصفهان والجيل ، فأحضره دندان ، وفاتحه الحديث ، فوجده كما يجب ويهوى ، وأظهر له عبد الله من مساوئ العرب والطعن عليهم أكثر مما عنده ، فاشتد إعجابه به، وقال له: مثلك لا ينبغي أن يطب، وان قدرك يرتفع ويجل عن ذلك ، فقال : انما جعلت هذا ذريعة لما وراءه مما ألقيه الى الناس ، والى من أسكن اليه على رفق ومهل من الطعن على الاسلام ، وأنا أشير عليك أن لا تظهر ما في نفسك الى العرب ، ومن يتعصب لهذا الدين ، فان هذا الدين قد غلب على الاديان كلها فما يطيقه ملوك الروم ولا الترك والفرس ، والهند مع بأسهم ونجدتهم ، وقد علمت شدة بابك صاحب الخرمية وكثرة عساكره ، وأنه لما أظهر ما في نفسه من بغض الاسلام ، وترك السير بالتشيع والبكاء [٢٢] كما تقول أولا ، قلع أصله ، قاله الله أن تظهر ما في نفسك ، والزم التشيع والبكاء على أهل البيت ، فانك تجد من يساعدك على ذلك من المسلمين، ويقول : هذا هو الاسلام، وادع عليهما عداوة الرسول، وتغيير القرآن وتبديل الاحكام فانك اذا سببتهما سببت صاحبهما، فاذا استنوى لك الطعن عليهما، فقد اشتفيت من محمد ، ثم تعمل الحيلة بعد ذلك في استئصال دينه ومن ساعدك على هذا فقد خرج من الاسلام من حيث لا يشعر ، ويتم لك كما تريد .

فقال دندان : هذا هو الرأي، ثم قال له عبد الله القداح: ان لي أصحاب وأتباع أبشهم في البلاد ، فيظهرون التقشف والتصوف ، والتشيع ويدعون الى ما نريده بعد

(١) الخلاف بين الروايات حوله شديد ، انظر ما كتبه لويس في اصول الاسماعيلية :

احكام الامر ، فاستصوب دندان ذلك وسر به وبذل لعبد الله القداح ألف دينار ، فقبل المال وفرقه في كور الاهواز والبصرة وسواد الكوفة ، وبطالقان خراسان ، وسلمية من أرض حمص ، ثم مات دندان فخرج عبد الله القداح الى البصرة ، وسواد الكوفة وبث الدعاة وتقوى بالمال ودبر الامر .

وحكى الشريف أبو الحسين محمد بن علي الحسين المعروف بأخي محسن^(١) في كتابه : أن عبد الله بن ميمون هذا كان قد نزل عسكر مكرم^(٢) ، فسكن بساباط^(٣) أبي نوح وكان يتستر بالتشيع والعلم ، فلما ظهر عنه ما كان يضره ويسره من التعطيل والاباحة ، والمكر والخديعة ، ثار الناس عليه ، فأول من جاءه الشيعة ، ثم المعتزلة ، وسائر الناس ، وكبسوا داره فهرب الى البصرة ، ومعه رجل من أصحابه يعرف بالحسين الاهوازي ، فنزل بياهله على موال لآل عقيل بن أبي طالب ، وقال لهم أنا من ولد عقيل داع الى محمد بن اسماعيل بن جعفر فلما انتشر خبره ، طلبه العسكريون ، فهرب وأخذ طريق الشام ومعه الحسين الاهوازي . فلما توسطوا الشام عدلا الى سلمية ليخفي أمرهما ، فأقام بها عبد الله وخفي أمره .

نرجع الى قول ابن شداد ، قال : ثم مات عبد الله ، وكان له جماعة من الولد ، فخلقه منهم ابنه أحمد ، فقام مقام أبيه ، وجرى على قاعدته ، وبث الدعاة واستدعى رجلا من أهل الكوفة يقال له أبو القاسم الحسن بن فرح^(٤) بن حوشب بن زاذان النجار ، وكان هذا الرجل من الامامية الذين يقولون بامامة موسى^(٥) بن جعفر ، فنقله الى القول بامامة اسماعيل بن جعفر ، وكانوا يرصدون من يرد من المشاهد ، وينظرون اليهم ، فمن كان فيه مطمع وجهاله استدعوه ، ولا يستدعون الا الجهال

(١) سبق التعريف به وانه توفي سنة ٣٩٨ هـ .

(٢) بلد مشهور في نواحي خوزستان - معجم البلدان .

(٣) الساباط عند العرب سقيفة بين دارين من تحتها طريق ناقد ، ولم يذكر ياقوت وغيره من الجغرافيين ساباط أبي نوح هذا ، ويبدو انه كان قرية من قرى خوزستان .

(٤) في الاصل أبو الحسن رستم بن الكرخيين بن حوشب ، وهو خطأ صوابه ما ابتناه وقد مر ذكره فيما سلف من نصوص كما سيرد مجددا خاصة عند الخرجي ، وهو الذي سيعرف باسم « منصور اليمن » انظر رسالة افتتاح الدعوة : ٣٢ .

(٥) اي الكاظم الامام السابع عند الامامية الاثنا عشرية ، انظر الاثمة الاثنا عشر لابن طولون ، ط . بيروت : ٨٩ - ٩٣ .

ومن له بأس وجلد وعشيرة ومال وعز ، ويتجنبون الفقهاء والعلماء والادباء والعقلاء
وكانوا يطلبون أطراف البلاد •

فقال لهم بعض من ورد عليهم : ان بجيشان والمذيخرة والجند من أرض اليمن
رجلا جلد كثير المال والعشيرة يتشيع ، وبهذه الناحية شاعر يقال له ابن خيران يسب
في شعره أبا بكر وعمر ، والمهاجرين ، والانصار على مثل سبيل الحميري الشاعر^(١) ،
فورد ذلك الرجل المذكور وهو أبو الحجي علي بن الفضل^(٢) من أهل جيشان من
اليمن ، ودخل الى الحيرة فأوه يكي على الحسين بن علي ، فلما فرغ من زيارته
أخذ الداعي يده وقال له : اني رأيت ما كان منك من البكاء والقلق على صاحب هذا
القبر فلو أدركته ما كنت تصنع ؟ قال : كنت أجاهد بين يديه ، وأجعل خدي أرضا
يطأ عليها ، وأبذل مالي ودمي دونه ، فقال له : أنتظن أنه ما بقي لله حجة بعد صاحب
هذا القبر ؟ قال : بلى ولكن لا أعرفه بعينه ، قال : فتريده ؟ قال : أي والله • فسكت
عنه الداعي ، فقال له علي بن الفضل ما قلت لي هذا القول الا وأنت عارف به ،
فسكت الداعي فتوي ظن ابن الفضل ان هذا الرجل يعرف الامام والحجة ، فألح
عليه ، وقال : الله الله في أمري اجمع بيني وبينه ، فاني خرجت الى الحج ، وجئت الى
هذه الزيارة أريد الله تعالى ، فسكت الداعي وازدادت رغبة ابن الفضل ، فصار
يتضرع اليه ويسأله ويقبل يده ، فقال له الداعي : اصبر ولا تعجل وأقم فهذا الامر
لا يتم بسرعة ولا بد له من صبر ومهلة ، فقال ابن الفضل لاصحابه ، وكان معه من
جيشان : انصرفوا فلي بالكوفة شغل ، فانصرفوا وأقام هو واجتمع بالداعي ، فقال
له : ما عملت في حاجتي ؟ فقال انتظرنى حتى أعود اليك ، فانصرف عنه ومضى الى
أحمد بن القداح وعرفه حال ابن الفضل وحرصه على لقاء الحجة ، وامام الزمان ،
وبقي الداعي يرمقه ويراه لا يكاد يبرح من المسجد ، من غير أن يعلم ابن الفضل به •

(١) ابن خيران لم اجد له في المتوفر لدي من المصادر ، والحميري هو السيد الحميري
« ١٠٥ - ١٧٣ هـ / ٧٢٣ - ٧٨٩ م » اسمه اسماعيل بن محمد ، شاعر شيعي له
شهرة كبيرة . الاعلام للزركلي .

(٢) في الاصل « محمد بن الفضل » وهو خطأ صوابه ما أثبتنا ، وقد سلف ذكره كما
سيأتي خاصة عند الخزرجي .

فلما كان بعد أربعين يوما أتاه الى المسجد ، وهو جالس ، فقال له : أنت بعد ههنا ؟ فقال : نعم ولولا تجيء لأقمت في هذا المسجد الى أن أموت فعلم الداعي أنه قد قصده ، فأخذه وجمع بينه وبين أحمد بن عبد الله بن ميمون [٢٣] •

وحكي الشريف أبو الحسين محمد بن علي الحسيني في كتابه الذي صرح فيه نفى هؤلاء^(١) عن النسب الى الحسين بن علي رضي الله عنهما ، واستدل على ذلك بأدلة يطول شرحها • أن أحمد بن عبد الله بن ميمون لما قام الامر بعد أبيه عبد الله بعث الحسين الاهوازي من سلمية داعية الى العراق ، فلما انتهى الى سواد الكوفة لقي حمدان بن الاشعث ، وهو قرمط الذي اليه ينسب القرامطة فصحه ، واتبعه قرمط ، وتابعه كثير من الناس ، فلما مات الاهوازي أسند الامر من بعده الى حمدان ابن الاشعث قرمط • وقد ذكرنا هذه القصة في أخبار^(٢) القرامطة •

نرجع الى قول ابن شداد ، قال : وكان أحمد يقول للحسن بن حوشب الكوفي التجار : يا أبا القاسم هل لك في غربه في الله ؟ فيقول الامر اليك يامولاي ، فلما اجتمع بابن الفضل ، قال له : قد جاء ما كنت تريد أبا القاسم ، هذا رجل من أهل اليمن ، وهو عظيم الشأن ، كثير المال ، ومن الشيعة قد أمكنك ما تريد • وثم خلق من

(١) ينقل صاحب عمدة الطالب : ١٩٠ - ١٩٣ نصوصا اعتبرها قاطعة في تصحيح نسب الفاطميين الى اسماعيل بن جعفر الصادق ، ومما قاله في ذلك « قلت : وقد كثر الحديث في نسب الخلفاء الذين استولوا على المغرب ومصر ، ونفاهم العباسيون ، وكتبوا بذلك محضرا شهد فيه جل الاشراف ببغداد ، فانضم الى ذلك ما ينسب اليهم من الاحاديث ، وسوء الاعتقاد ، وقد تأملت بعض ما حكي من الطعن فيهم فوجدته لا يتمشى لكونه بناء على ان المهدي اولهم منسوب الى ابيه محمد بن اسماعيل بن الصادق لصلبه ، وزمانه لا يحتمل ذلك ، والشريف الرضي الموسوي مع جلالة قدره صحح في شعره نسبهم حيث يقول :

ما مقامي على الهوان وعندي مقول صارم وأنف حمي
أحمل الضيم في بلاد الاعادي وبمصر الخليفة العلوي
من أبوه أبي ومن جده جدي اذا ضامني البعيد القصي

(٢) في جزء آخر من الكتاب ، هو الذي سبق هذا النص .
على مخطوطة باريس رقم « ١٥٧٦ » .

الشيعة ، فاخرج وعرفهم أنك رسول المهدي ، وأنه في هذا الزمان يظهر في اليمن ، واجمع المال والرجال ، والزم الصوم والصلاة والتقشف ، واعمل بالظاهر ولا تظهر الباطن ، وقل لكل شيء باطن ، وإن ورد عليك شيء لا تعلمه فقل لهذا من يعلمه ، وليس هذا وقت ذكره .

وجمع بينه وبين ابن الفضل ، وخرجا جميعا الى أرض اليمن ، ونزل ابن حوشب بعدن ، وكان فيها قوم من الشيعة يعرفون ببني موسى ، وخبرهم عند ابن ميمون ، فنزل ابن حوشب بالقرب منهم ، وأخذ في بيع ما معه من القماش ، ولزم الزهد والتقشف . فقصده بنو موسى ، وقالوا له : فيما جئت ؟ قال : للتجارة ، قالوا : لست بتاجر ، وإنما أنت رسول المهدي ، وقد بلغنا خبرك ، وعرفوه بأنفسهم ، فأظهر أمره عليهم ، وسار الى عدن لاعة ، وسار ابن الفضل الى بلده .

ولما وصل ابن حوشب الى عدن لاعة قوى عزائمهم وقرب أمر المهدي عليهم ، وأنه من عندهم يخرج ، وأمرهم بالاستكثار من الخيل والسلاح ، ولم يزل أمر ابن حوشب يقوى وأخباره ترد على من بالكوفة من الامامية ، وطبقات الشيعة ، فيبادرون اليه ، ويقول بعضهم لبعض : دار الهجرة ، فكبر عددهم واشتد بأسهم ، وأغار على من جاوره ، ونهب وسبى ، وجبى الاموال وأنفذ الى من بالكوفة من ولد عبد الله القداح أموالا عظيمة ، وهدايا وطرفا ، وكذلك لابن الفضل .

وكانوا أنفذوا الى المغرب رجلا يعرف بالحلواني والآخر بأبي سفيان^(١) ، وتقدموا اليهما بالوصول الى أقاصي المغرب ، والبعد عن المدن والمنابر ، وقالوا لهما : ينزل كل واحد منكما بعيداً من الآخر ، وقولا لكل شيء باطن ، ونحن فقد قيل لنا : اذهبا فالمغرب أرض بور فاحرثاها واكرباها حتى يأتي صاحب البذر^(٢) ، فنزل أحدهما بأرض كنامة بمدينة مرجنة^(٣) ، والآخر سوف جمار^(٤) ، فمالت قلوب أهل تلك النواحي اليهما ، وصارا يحملان التحف التي تحمل اليهما الى ابن القداح ، ثم ماتا على قرب بينهما ، بعد أن أقاما سنين كثيرة فقال ابن حوشب لأبي عبد الله

(١) انظر رسالة افتتاح الدعوة ٥٤ - ٥٨ .

(٢) اي أبو عبد الله الداعي . انظر رسالة افتتاح الدعوة ٥٨ .

(٣) من مدن تونس ، على ثلاث مراحل من القيروان - معجم البلدان .

(٤) في الجزائر معروفة على مقربة من الحدود الجزائرية التونسية .

الحسين بن أحمد بن زكريا الشيعي - وكان قد هاجر اليه - : يا أبا عبد الله أرض كتامة من المغرب قد حرثها الحلواني وأبي سفيان وقد ماتا ، وليس لها غيرك ، وبادر إليها فانها موطأة ممهدة لك ، فخرج أبو عبد الله وأخرج ابن حوشب معه عبد الله بن أبي الملاحف ، وأمد به بالمال ، وأوصاه بما يعمل وكيف يحتال ، وكان أبي عبد الله قد شاهد أفعال ابن حوشب ، وعرف تدييره . فسار الى مكة وكان من أمره ما نذكره ان شاء الله تعالى .

وأما أحمد بن عبد الله بن ميمون ، فانه لما قوي أمره ، وكثرت أمواله ادعى أنه من ولد عقيل بن أبي طالب ، وهم مع هذا يسترون أمرهم ، ويخفون أشخاصهم ، ويغيرون أسماءهم ، وأسماء دعائهم ، ويتنقلون في الاماكن ، ثم مات أحمد فخلفه محمد ، وكان لمحمد ولدان : أحمد والحسين ، فمات أحمد ، وصار الحسين الى سلمية ، وله بها أموال من ودائع جده عبد الله القداح ، ووكلاء وأتباع وغللمان وبقي ببغداد من أولاد القداح أبو الشلعلع ، وهو محمد بن عبد الله بن ميمون بن ديسان ، وهو مؤدب بآداب الملوك ، وكان الذي بسلمية يدعي أنه الوصي وصاحب الامر دون بني القداح ، ويكاتب الدعاة ويراسلونه من اليمن والمغرب والكوفة ، واتفق أنه جرى بحضرته بسلمية حديث النساء فوصفوا امرأة رجل يهودي حداد ، مات عنها زوجها ، وأنها في غاية الجمال ، فقال لبعض وكلائه : زوجني بها ، فقال انها فقيرة ، ولها ولد ، فقال : ما علينا من الفقر زوجني بها ورغبها ، وابذل لها ما شاءت ، فتزوجها وأحبها وحسن موقعها عنده ، وكان ابنها يماثلها في الجمال ، فأحبه وأدبه [٢٤] وعلمه ، وأقام له الخدم والاصحاب ، فتعلم الغلام ، وصارت له نفس كبيرة وهمة عظيمة ، فمن العلماء من أهل هذه الدعوة من يقول ان الامام الذي كان بسلمية من ولد القداح مات ، ولم يكن له ولد فعهد الى ابن اليهودي الحداد ، وهو عبيد الله الذي نعت بالمهدي ، وأنه عرفه أسرار الدعوة من قول وفعل ، وأعطاه الاموال وتقدم الى أصحابه ووكلائه بطاعته ، وخدمته ومعونته ، وعرفهم أنه الامام والوصي وزوجه ابنة عمه أبي الشلعلع ، هذا قول ابن القاسم الابيض العلوي .

وغيره من العلماء بهذه الدعوة ، وبعض الناس وهم قليل يقولون : ان عبيد الله هذا المنعوت بالمهدي من ولد القداح ، ومنهم من يقول فيه قول آخر نذكره ان شاء الله عز وجل ، فهذا ما حكى في ابتداء أمرهم فلنذكر أخبار الشيعي ببلاد المغرب ، والله أعلم ...

ذكر فتوح الشام [٤١]

قد ذكرنا أن القائد جوهر جهز جعفر بن فلاح الى الشام بالعساكر في سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة ، فسار جعفر ولقي الحسن بن عبيد الله بن طنج بالرملة ، وهو يومئذ صاحب الشام ، فهزمه جعفر بن فلاح وأسره ، وبعث به الى مصر ، ثم سار الى دمشق فملكها في سنة تسع وخمسين بعد حرب شديد ، فكتب القائد جوهر بالفتح ، واستأذنه في المسير الى غزو أنطاكية ، فأذن له القائد ، فسار نحوها في عشرين ألف فارس فأقام مدة وكثرت جموعه وعساكره ، وانبسطت يده ، ودانت له البلاد ، فحاصر أنطاكية مدة الى أن اتصل به مسير مدد الروم اليها ، فعاد عنها الى دمشق •

ذكر مقتل جعفر بن فلاح واستيلاء القرامطة على دمشق

وفي سنة ستين وثلاثمائة ، وصل الحسن الاعصم القرمطي الى دمشق وقيل انه انما قدم بأمر الخليفة المطيع ، فخرج اليه جعفر بن فلاح ، وقاتله وكان عليلا ، فقتل وانهزم أصحابه ، ونصب رأسه على [سور] دمشق ، وملك القرمطي دمشق والشام ، وسار الى الرملة فانهز عنه سعادته بن^(١) حيان الى يافا ، وتحصن بها ، فسار اليه وحاربه ، ثم سار يريد مصر ، فتأهب القائد جوهر لذلك ، وحفر خندقا وبنى عليه بابا كبيرا ، وركب عليه الباب الحديد الذي كان على الميدان الاخشيدي ، وبنى عليه بياض آخران ، وبنى القنطرة على الخايج ، وجعل ممرا لمن يريد المقدس^(٢) ، وكاد القرمطي يأخذ القاهرة ، ثم رجع عنها بغير سبب علم ، وكبس الفرما ، ثم قاطع أهلها على مال فحملوه اليه ، وأخذ عاملها عبد الله بن يوسف ، وقيل انه كان معه خمسة عشر ألف بغل تحمل صناديق الاموال وأواني الذهب والفضة والسلاح سوى ماتحمل من المضارب والخيام والاتقال •

(١) من غلمان المعز ، أي من قادة الفاطميين العسكريين .

(٢) مقدس النيل معروف في القاهرة .

وفي سنة ستين وثلاثمائة أيضا بنى جوهر سورا على القصور التي بناها في سنة ثمان وخمسين وجعلها بلدا وسماها المنصورية^(١)، ولما استقر المعز بها سماها القاهرة •

وفي سنة احدى وستين وثلاثمائة، في المحرم، كبس ياروق^(٢)، الفرما، وأخرج منها ابن العمر القرمطي، وأرسل الى مصر رؤوسا وأعلاما، وغير ذلك •

وفي هذا الشهر عصى أهل تنيس وغيروا الدعوة، ودعوا للمطيع والقرامطة وحاربوا ياروق، وفي صفر وصل ياروق منهزما من القرامطة وهم في أثره، وأقبلت عساكر القرامطة حتى بلغوا عين شمس •

واستعد القائد للقائهم، وأغلق الابواب التي بناها، وفي مستهل ربيع الاول جاءت مقدمة القرامطة، ووقعوا على الخندق، فقاتلهم القائد واشتد القتال، وقتل من الفريقين قتلى كثيرة، وأصبح الناس متكافئين للقتال، وسار الاعصم القرمطي بجميع عسكره، ووقع القتال على الخندق والباب مغلق، وعمل القائد جوهر الحيلة فانهزم عن القرمطي ودام القتال الى الزوال، ثم فتح القائد الباب وانتصب للقتال، وخرجت العبيد والمغاربة الى القرامطة واشتد القتال واضطرب الناس في المدينة، وكثرت القتلى من الفريقين، وانهزم الاعصم القرمطي، وأراد المغاربة أتباعه فمنعهم القائد جوهر لدخول الليل، وخشية من مكيدة، أو كمين • ونهبت صناديق القرمطي، ودفأته •

وفارق القرمطي من كان معه من الاخشيدية والعرب، قيل: وهذه أول هزيمة كانت للقرامطة •

ثم وصل بعد الكسرة بيومين أبو محمد الحسن بن عمار بمدد معه من جهة المعز، وهرب القرمطي، الذي كان بتنيس، وعادت الدعوة المعزية بها •

وفي شهر ربيع الآخر، قبض على أربعمائة وأربعين رجلا من الاخشيدية والكافورية، وقيدهم وجسهم، وفي شعبان منها ورد على القائد جوهر رسول ملك الروم برسالته وهديته •

(١) يلاحظ أن جوهر بعد فتحه لمصر لم يكن لديه مشروع بناء مدينة جديدة، بل كل ما فعله بناء عدة قصور، انما بعدما اجبر على احاطة هذه القصور بسور ظهر الى الوجود مشروع مدينة جديدة هي القاهرة •

(٢) من امرأاء الجند الفاطمي •

وفي شهر رمضان لسبع خلون منه ، كمل بناء الجامع بالقاهرة ، وجمعت فيه الجمعة ، وفي شوال منها ابتدأ القائد جوهر بحفر الخندق الذي كان عبد الرحمن بن جحدم^(١) خليفة عبد الله بن الزبير حفرة قبلي مصر ، ثم شق الخندق حتى بلغ قبر الامام الشافعي رحمه الله ، فعدل به عنه في شقه مشرقا الى الجبل ، على المقابر ، أراد بذلك أن يحفظ طريق الفج من ناحية القلزم .

وفي ذي القعدة منها خرج أبو محمد الحسن بن عمار الى تيس ، فسار اليه اسطول القرامطة ، فواقعهم وأسروا منهم سبع مراكب وسيرهم الى مصر ومعهم خمسمائة رجل منهم .

ذكر مكانة المعز لدين الله القرمطي

وجواب القرمطي

قال بعض المؤرخين : لما استقر المعز بالقاهرة ، أهمله أمر الاعصم القرمطي ، فرأى أن يكتب اليه كتابا يعلمه فيه أن المذهب واحد ، وأن القرامطة استبدوا وهم سادتهم في هذا الامر ، وبهم وصلوا الى هذه الرتبة ، فكتب اليه المعز كتابا مشحونا بالمواعظ ، وضمنه من أنواع الكفر ما لا يصدر الا عن مارق من الدين^(١) .

كان عنوان الكتاب :

من عبد الله ووليه وخيرته وصفيه معد أبي تميم بن اسماعيل المعز لدين الله أمير المؤمنين وسلالة خير النبيين ، ونجل أفضل الوصيين الى الحسن بن أحمد .

وأول الكتاب : رسوم النطقاء ومذاهب الائمة والاولياء ، ومسالك الرسل والانبياء السالف منهم والآنف ، صلى الله علينا وعلى آبائنا أولي الايدي والابصار في متقدم الدهور والاكوار ، وسالف الازمان والاحضار عند قيامهم بأحكام الله ، وانتصابهم لأمر الله .

(١) انظر كتاب الولاة والفضاة للكندي . ط . بيروت ١٩٠٨ ، ٤٠ - ٤١ .

(٢) انظر نصه الكامل فيما يلي في نص اتعاظ الحنفا للمقريري ، مع التنبيه الى ان النويري مصدر اساسي للمقريري .

الابتداء بالاعذار ، والالتهاء الى الانذار • قبل انفاذ الاقدار ، في أهل الشقاق والاصرار لتكون الحجة على من خالف وعصى ، والعقوبة على من باين وغوى ، حسبما قال الله تعالى : « وما كنا معذيين حتى نبعث رسولا^(١) » « وان من أمة الا خلا فيها نذير^(٢) »

وقد ذكرنا في أخبار القرامطة جملة من مواعظ هذا الكتاب على ما نقف عليه هناك ومن جملته ، ما لم نذكره هناك : أما علمت أني « نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة^(٣) » ، أعلم « خائنة الاعين وما تخفي الصدور^(٤) » ، وحشاه بأنواع من الكفر وحضه على اقتفاء آثار آبائه وعمومته في موالاتهم • فقال : « ان آبائك كانوا أتباع آبائي » ، ثم قال فيه بعد الاطالة : وكتابنا هذا من فسطاط مصر ، وقد جئناها على قدر مقدور ووقت مذكور ، لا نرفع قدما ولا نضع قدما ، الا بعلم موضوع ، وحكم مجموع وأجل معلوم •

ثم قال فيه : وأما أنت أيها الغادر الناكث المباين عن هدى آبائه وأجداده ، المنسلخ عن دين أسلافه وأنداده ، الموقد لنار الفتنة ، الخارج عن الجماعة والسنة ، لم أغفل أمرك ولا خفي علي خبرك ، وانك مني بمنظر وبمسمع ، قال الله تعالى : « اني معكم أسمع وأرى^(٥) » « ما كان أبوك امرأ سوء وما كانت أمك بغيا^(٦) » ، فعرفنا على أي أصل أصلت ، وأي طريق سلكت •

وقال في فصل منه : اننا لسنا مهمليك ولا مهمليك الا ريشما يردنا كتابك والوقوف على مجرى جوابك ، فانظر لنفسك ما تبقي ليومك ومعادك ، قبل انغلاق باب التوبة ، وحلول وقت التوبة ، حينئذ « لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في ايمانها خيرا^(٧) » •

ثم ختمه بأن قال : فما أنت وقومك إلا كمناخ نعم ، أو مراح غنم ، « وإما نرينك بعض الذي تعدهم^(٨) » « فإنا عليهم مقتدرون^(٩) » • هكذا وأنت في الققص

-
- | | |
|---------------------------|--------------------------|
| (١) سورة الاسراء : ١٥ . | (٦) سورة مريم : ٥٨ . |
| (٢) سورة فاطر : ٢٤ . | (٧) سورة الانعام : ١٥٨ . |
| (٣) سورة الهمزة : ٦ - ٧ . | (٨) سورة يونس : ٤٦ . |
| (٤) سورة غافر : ١٩ . | (٩) سورة الزخرف : ٤٢ . |
| (٥) سورة طه : ٤٦ . | |

مصنوداً^(١) » « أو تتوفينك فإلينا مرجعهم^(٢) » عندها تخسر الدنيا والآخرة
 « ذلك هو الخسران المبين^(٣) » • « فأذرتكم ناراً تَلَظَّى لا يَصُلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى •
 الذي كَذِبَ وتولَّى^(٤) » « كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إِلَّا ساعة من نهار
 بلاغ فهل يهلك إِلَّا القوم الفاسقون^(٥) » فليتدبر من كان ذا تدبر ، وليتفكر من
 كان ذا فكر وليحذر يوم القيامة يوم الحسرة والندامة ، « أن تقول نفس يا حسرتى
 على ما فرطت في جنب الله^(٦) » « ويا حسرتنا على ما فرطنا^(٧) » و « ياليتنا نرُد
 فنعمل غير الذي كنا نعمل^(٧) » •

والسلام على من اتبع الهدى ، وسلم من عواقب الردى [وحسبنا الله وكفى^(٩)]
 وهو حسبنا ونعم الوكيل •

قال : فلما وقف الحسن بن أحمد القرمطي على هذا الكتاب المطول ، كتب
 جوابه بعد البسملة : وصل كتابك الذي كثر تفصيله وقل تحصيله ونحن سائرون
 على اثره ، والسلام •

وقيل انه كتب : الجواب ما تراه دون ما تسمعه • وقيل : [٤٤] انه كتب اليه :
 ظنت رجال الغرب أن مهولتي بمحالتها وأخو الحال ذليل
 ان لم أرو النيل من دمهم فلا نلت المراد ولا سقاني النيل

وفي سنة ثلاث وثلاثمائة ، في شعبان بلغت مقدمة القرامطة الى أرباض مصر
 وأطراف المحلة ، فنهبوا وجبوا الخراج ، واستقر الاعصم القرمطي ببلييس ، فتأهب
 المعز للقائه ، وعرض العساكر ، وفرق بينهم الاموال والسلاح ، وسير جيشا قدم
 عليه ولده عبد الله ، فالتقى مع الاعصم ، فانهزم القرمطي ، وأسر جماعة من رجاله ،
 وجهز جيشا آخر ، قدم عليه ريان الصقلي في أربعة آلاف فارس ، فأزال القرامطة
 عن المحلة ونواحيها •

(١) في الاصل «... نعدهم أو نتوفينك » « فانا عليهم مقتدرون » هكذا رايت
 والتلاوة في سورة القصص . وهو تصحيف صوابه ما اثبتنا من رواية المقريري
 في اتعاظ الحنفا التي تلي هذه الرواية في كتابنا هذا .

(٢) سورة يونس : ٤٦ . (٣) سورة الحج : ١١ .

(٤) سورة الليل : ١٤ - ١٦ . (٥) سورة الاحقاف : ٣٥ .

(٦) سورة الزمر : ٥٦ . (٧) سورة الانعام : ٣١ .

(٨) سورة الانعام : ٢٧ . (٩) ريد من رواية المقريري ، وبه يستقيم السياق .

كتاب

اتعاظ الحنفا باخبار الأئمة الفاطميين الخلفا

ذكر طرف من أخبار القرامطة

وذلك أن الحسين الالهوازي لما خرج داعية الى العراق لقي حمدان بن الاشعث قرمط بسواد الكوفة ، ومعه ثور ينقل عايه ، فتماشيا ساعة فقال حمدان للحسين : « اني أراك جئت من سفر بعيد وأنت معي فاركب ثوري هذا » فقال الحسين : « لم أؤمر بذلك » فقال له حمدان : « كأنك تعمل بأمر أمرك ؟ » قال : « نعم » قال : « ومن يأمرك وينهاك ؟ » قال : « مالكي ومالكك ، ومن له الدنيا والآخرة » • فبهت حمدان قرمط يفكر ، ثم قال له : « يا هذا : ما يملك ما ذكرته الا الله » قال : « صدقت ، والله يهب ملكه لمن يشاء » قال حمدان : « فما تريد في القرية التي سألتني عنها ؟ » وكان الحسين لما رأى قرمط في الطريق سأله : « وكيف الطريق الى قس بهرام^(١) » • فعرفه قرمط أنه سائر اليه ، فسأله عن قرية تعرف « بيانبورا »^(٢) في السواد ، فذكر أنها قريبة من قريته ، وكان قرمط من قرية تعرف « بالدور » على نهر « هد » من رستاق « مهزود » من طسوج « فرات بادولي »^(٣) •

والما قيل له قرمط لأنه كان قصيرا ورجلاه قصيرتين ، وخطوه متقاربا ، فسمي لذلك قرمطا •

فلما قال للحسين : « ما تريد في القرية التي سألتني عنها ؟ » قال له : « رفع الى جراب فيه علم وسر من أسرار الله ، وأمرت أن أشفي هذه القرية وأغني أهلها وأستنقذهم ، وأملكهم أملاك أصحابهم » •

[٢٤ - و] وابتدأ يدعوهم ، فقال له حمدان قرمط : « يا هذا : نشدتك الله • ألا دفعت الي [شيئا] من هذا العلم الذي معك ، وأنقذتني ينقذك الله ؟ » •

-
- (١) كذا في الاصل ، وفي مصادر أخرى « ساباط نوح » ولم أقف لهما على ذكر في المصادر المتوفرة من المكتبة الجغرافية .
- (٢) لها ذكر في فتوحات خالد بن الوليد ، قريبا من الحيرة - معجم البلدان .
- (٣) الطسوج : النواحي وجميع المواقع التي أتى على ذكرها هي من سواد بغداد . انظر معجم البلدان - مواد : مهزود . بادولي ، الدور .

قال له : « لا يجوز ذلك أو آخذ عليك عهدا وميثاقا أخذه الله على النبيين والمرسلين ، وألقي اليك ما ينفعك » •

فما زال بضرع اليه حتى جلسا في بعض الطريق ، وأخذ عليه العهد ، ثم قال له :
ما اسمك ؟

قال له : قرمط [ثم قال له] : « قم معي الى منزلي حتى تجلس فيه ، فان لي اخوانا أصير بهم اليك لتأخذ عليهم العهد للمهدي » •

فصار معه الي منزله ، وأخذ على الناس العهد ، وأقام بمنزل حمدان قرمط ، فأعجبه أمره ، وعظمه ، وكان الحسين على غاية ما يكون من الخشوع صائما نهاره ، قائما ليله ، فكان المعبوط من أخذه الى منزله ليلة وكان يخطط لهم الثياب ، ويكتسب بذلك ، فكانوا يتبركون به وبخياطته •

وأدرك التمر ، فاحتاج أبو عبد الله محمد بن عمر بن شهاب العدوي — وكان أحد وجوه الكوفة ومن أهل العلم والفضل — الى عمل ثمره ، فوصف له الحسين الاهوازي ، فنصبه لحفظ ثمره ، والقيام في حظيرته ، فأحسن حفظها ، واحتاط في أداء الامانة ، وظهر منه من التشدد في ذلك ما خرج به عن أحوال الناس في تساهلهم في كثير من الامور ، وذلك في سنة أربع وستين ومائتين •

واستحكمت ثقة الناس به ، وثقته هو بحمدان قرمط ، وسكونه اليه فأظهر له أمره ، وكان قد دعا اليه أنه جاء بكتاب فيه :

« بسم الله الرحمن الرحيم : يقول الفرج بن عثمان : انه داعية المسيح وهو عيسى ، وهو الكلمة ، وهو المهدي ، وهو أحمد بن محمد بن الحنفية ، وهو جبريل ، وأن المسيح تصور له في جسم انسان ، وقال : انك الداعية ، وانك الحجة ، وانك الناقة وانك الدابة ، وانك يحيى بن زكريا ، وانك روح القدس ، وعرفه أن الصلاة أربع ركعات : ركعتان قبل طلوع الشمس ، وركعتان قبل غروبها ، وأن الاذان في كل صلاة أن يقول المؤذن :

الله أكبر ثلاث مرات

أشهد ألا اله الا الله مرتين

أشهد أن آدم رسول الله

أشهد أن نوحا رسول الله

أشهد أن ابراهيم رسول الله

[أشهد أن موسى رسول الله] (١) .

أشهد أن عيسى رسول الله

أشهد أن محمداً رسول الله

أشهد أن أحمد بن محمد بن الحنفية [رسول الله] (١) .

والقراءة في الصلاة :

« الحمد لله بكلمته ، وتعالى باسمه ، المنجد لأوليائه بأوليائه ، « قل ان الأهلة مواقيت للناس ظاهرها ليعلموا عدد السنين والحساب والشهور (٢) والأيام ، وباطنها لأوليائي الذين عرفوا عبادتي وسبيلي ، فاتقوني يا أولي الاباب ، وأنا الذي لا أسأل عما أفعل وأنا العليم الحكيم ، وأنا الذي أبلو عبادي وأمتحن خلقي ، فمن صبر على بلائي ومحتني واختباري أدخلته في جنتي ، وأخلدته في نعيمي ، ومن زال عن أمري ، وكذب رسلي أخلدته مهانا في عذابي ، وأثمت أجلي ، وأظهرت أمري على السنة رسلي وأنا الذي لم يعمل جبار الا وضعته ، ولا عزيز الا أذلته ، وليس الذي أصر على أمره ، ودام على جهالته ، وقال : « لن نبرح عليه عاكفين وبه موقنين ، أولئك هم الكافرون » . ثم يركع (٣) .

ومن شرائعه : صيام يومين في السنة هما : المهرجان (٤) ، والنوروز (٥) وأن

(١) زيد ما بين الحاصرتين عن الكامل لابن الاثير : ١٧٩/٧ .

(٢) انظر سورة البقرة : ١٨٩ ، فقد نم التصرف بها ، ونال هذا عددا آخر من الآيات .

(٣) في ابن الاثير - الكامل : ١٧٨/٧ بعد هذا اللفظ جملة تكميلية هذا نصها :

« ويقول في ركوعه : سبحان ربي رب العزة وتعالى عما يصف الظالمون ، يقولها

مرتين . فاذا سجد قال : « الله اعلى ، الله اعلى ، الله اعظم ، الله اعظم » .

(٤) كان المهرجان من اعياد الفرس القديمة ، ويوافق موسم جمع المحاصيل والفلال .

(٥) النوروز - ويقال النوروز - لفظ فارسي معرب ، ومعناه اليوم الجديد : وكان

الفرس يتخذونه عيدا ايضا ، وكان يوافق عندهم يوم الاعتدال الربيعي - انظر

المعرب للجواليقي .

الخمير حلال ولا غسل من جنابة ، ولكن الوضوء كوضوء الصلاة وأن لا يؤكل ما له ناب ولا مخلب ولا يشرب النبيذ ، وأن القبلة الى بيت المقدس ، والحج اليه ، وأن الجمعة يوم الاثنين لا يعمل فيه شغل •

ولما حضرته الوفاة جعل مكانه حمدان بن الاشعث قرمط ، وأخذ على أكثر أهل السواد ، وكان ذكيا داهية •

فكان ممن أجابه : مهرويه بن زكرويه السلماني ، وجلندي الرازي ، وعكرمة البابلي ، واسحاق البوراني ، وعطيف النيلي ، وغيرهم ، وبث دعائه في السواد يأخذون على الناس •

وكان أكبر دعائه عبدان ، وكان فطنا خبيثا ، خارجا عن طبقة نظرائه من أهل السواد ، ذا فهم وحذق ، وكان يعمل عند نفسه على نصب له ، من غير أن يتجاوز به الى غيره ، ولا يظهر غير التشيع والعلم ، ويدعو الى الامام من آل رسول الله ﷺ محمد بن اسماعيل بن جعفر •

فكان أحد من تبع عبدان زكرويه بن مهرويه ، وكان شابا ذكيا فطنا من قرية بسواد الكوفة على نهر هد ، فنصبه عبدان على اقليم نهر هد وما والاها ، ومن قبله دعاة جماعة متفرقون في عمله •

وكان [٢٤ - ظ] داعية عبدان على فرات بادولي : الحسن بن أيمن ، وداعيته على طسشوج تستر : المعروف بالبوراني - واليه نسب البورانية - ، وداعيته على جهة أخرى المعروف بوليد ، وفي أخرى أبو الفوارس • وهؤلاء رؤساء دعاة عبدان ، ولهم دعاة تحت أيديهم ، فكان كل داع يدور في عمله ويتعاهده في كل شهر مرة ، وكل ذلك بسواد الكوفة •

ودخل في دعوته من العرب طائفة ، فنصب فيهم دعاة ، فلم يتخلف عنه رفاعي ولا ضبيعي ، ولم يبق من البطون المتصلة بسواد الكوفة بطن الا دخل في الدعوة منه ناس كثير أو قليل : من بني عابس ، وذهل وعنزة ، وتيم الله ، وبني ثعل ، وغيرهم من بني شيان ، فقوي قرمط ، وزاد طمعه ، فأخذ في جمع الاموال من قومه •

فابتدأ يفرض عليهم أن يؤدوا درهما عن كل واحد ، وسمى ذلك : « الفطرة » ، على كل أحد من الرجال والنساء ، فسارعوا الى ذلك •

فتركهم مديدة ، ثم فرض « الهجرة » ، وهو دينار على كل رأس أدرك ، وتلا قوله تعالى : « خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم ان صلواتك سكن لهم والله سميع عليم »^(١) وقال : « هذا تأويل هذا » فدفعوا ذلك اليه ، وتعاونوا عليه ، فمن كان فقيرا أسعفه فتركهم مديدة ، ثم فرض عليهم « البلغة » وهي سبعة دنائير ، وزعم أن ذلك هو « البرهان » الذي أراد الله بقوله : « قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين »^(٢) وزعم أن ذلك بلاغ من يريد الايمان، والدخول في السابقين المذكورين في قوله تعالى: « والسابقون السابقون أولئك المقربون »^(٣).

وصنع طعاما طيبا حلوا لذيذا ، وجعله على قدر البنادق ، يطعم كل من أدى اليه سبعة دنائير منها واحدة ، وزعم أنه طعام أهل الجنة نزل الى الامام ، فكان ينفذ الى كل داع منها مائة بلغة ، ويطلبه بسبعمئة دينار ، لكل واحدة منها سبعة دنائير . فلما توطأ له الامر فرض عليهم أخماس ما يملكون وما يتكسبون ، وتلا عليهم : « واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه »^(٤) — الآية — ، فقوموا جميع ما يملكونه من ثوب وغيره وأدوا ذلك اليه ، فكانت المرأة تخرج خمس ما تنزل ، والرجل خمس ما يكسبه .

فلما تم ذلك فرض عليهم « الألفة » ، وهو أن يجمعوا أموالهم في موضع واحد ، وأن يكونوا فيه أسوة واحدة لا يفضل أحد منهم صاحبه وأخاه في ملك يملكه ، وتلا عليهم : « واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته اخوانا »^(٥) — الآية — ، وقوله تعالى : « لو أنفقت ما في الارض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم انه عزيز حكيم »^(٦) .

وعرفهم أنه لا حاجة بهم الى أموال تكون معهم ، لأن الارض بأسرها ستكون لهم دون غيرهم ، وقال : « هذه محنتكم التي امتحنتم بها ليعلم كيف تعملون » . وطالبهم بشراء السلاح واعداده .

-
- | | |
|---------------------------|-------------------------|
| (١) سورة التوبة : ١١٣ . | (٢) سورة البقرة : ١١١ . |
| (٣) سورة الواقعة : ١٠ . | (٤) سورة الانفال : ٤١ . |
| (٥) سورة آل عمران : ١٠٣ . | (٦) سورة الانفال : ٦٣ . |

وذلك كله في سنة ست وسبعين ومائتين •

وأقام الدعاة في كل قرية : رجلا مختاراً من ثقاتها يجمع عنده أموال أهل قريته من بقر وغنم ، وحلي ، ومتاع وغيره ، وكان يكسو عاريهم وينفق على سائرهم ما يكفيهم ، ولا يدع فقيراً بينهم ولا محتاجاً ولا ضعيفاً ، وأخذ كل رجل منهم بالانكماش في صناعته والكسب بجهده ، ليكون له الفضل في رتبته ، وجمعت المرأة كسبها من مغزلها ، والصبي أجرة نظارته للطير ، وأتوه به ، فلم يملك أحد منهم إلا سيفه وسلاحه •

فلما استقام له ذلك أمر الدعاة أن يجمعوا النساء ليلة معروفة ، ويختلطن بالرجال ، ويتراكن ولا يتنافرن ، فان ذلك من صحة الود والالفة بينهم •

فلما تمكن من أمورهم ، ووثق بطاعتهم ، وتبين مقدار عقولهم ، أخذ في تدريجهم ، وأتاهم بحجج من مذهب الثنوية ، فسلكوا معه في ذلك حتى يقضي ما كان يأمرهم به في مبدأ أمرهم من الخشوع والورع والتقوى ، وظهر منهم بعد تدين كثير إباحة الأموال والفروج ، والغناء عن الصوم والصلاة والفرائض ، وأخبرهم أن ذلك كله موضوع عنهم ، وأن أموال المخالفين ودماهم حلال لهم ، وأن معرفة صاحب الحق تغني [عن] كل شيء ، ولا يخاف معه اثم ولا عذاب — يعني إمامه الذي يدعوا إليه ، وهو محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق — وأنه الامام المهدي الذي [٢٥ — و] يظهر في آخر الزمان ويقيم الحق ، وأن البيعة له ، وأن الداعي انما يأخذ على الناس له ، وأن ما يجمع من الأموال مخزون له الى أن يظهر ، وأنه حي لم يموت ، وأنه يظهر في آخر الزمان ، وأنه مهدي الامة •

فلما أظهر هذه الامور كلها بعد تعلقه بذكر الأئمة والرسل والحجة والامام ، وأنه المعول والمقصد والمراد ، وبه اتسقت هذه الامور ، ولولا هذه لهلك الخلق وعدم الهدى والعلم ، ظهر في كثير منهم الفجور ، وبسط بعضهم أيديهم بسفك الدماء ، وقتلوا جماعة ممن خالفهم ، فخافهم الناس واستوحشوا من ظهور السلاح بينهم ، فأظهر موافقتهم كثير من مجاوريهم — جزعا منهم — •

ثم ان الدعاة اجتمعوا ، واتفقوا على أن يجعلوا لهم موضعاً يكون وطناً ودار هجرة يهاجرون اليها ، ويجتمعون بها ، فاختاروا من سواد الكوفة — في طسشوج

الفرات من ضياع السلطان المعروفة بالقاسميات - قرية تعرف « بمهتماياذ » ، فحاذوا صخرا عظيما ، ثم بنوا حولها سورا منيعا عرضه ثمانية أذرع ، ومن ورائه خندق عظيم ، وفرغوا من ذلك في أسرع وقت ، وبنوا فيها البناء العظيم ، واثقل اليها الرجال والنساء من كل مكان ، وسميت « دار الهجرة » ، وذلك في سنة سبع وتسعين ومائتين ، فلم يبق حينئذ أحد الا خافهم ، ولا بقي أحد يخافونه وتمكنهم في البلاد .

وكان الذي أعانهم على ذلك تشاغل الخليفة بفتنة الخوارج ، وصاحب الزنج بالبصرة ، وقصر يد السلطان ، وخراب العراق ، وتركه لتدبيره ، وركوب الاعراب واللصوص بعد السبعين ومائتين بالقفر ، وتلاف الرجال ، وفساد البلدان ، فتمكن هؤلاء ، وبسطوا أيديهم في البلاد ، وعلت كلمتهم .

وكان منهم مهرويه أحد الدعاة في مبدأ أمره ينظر النخل ويأخذ أجرته تمرا فيفرغ منه النوى ويتصدق به ، ويبيع النوى ويتقوت به ، فعظم في أعين الناس قدره ، وصارت له مرتبة في التقية والدين^(١) ، قصار الى صاحب الزنج لما ظهر على السلطان وقال له : « ورائي مائة ألف ضارب سيف أعينك بهم » .

فلم يلتفت الى قوله ، ولم يجد فيه مطمعا ، فرجع وعظم بعد ذلك في السواد ، وانقاد اليه خلق كثير ، فادعى أنه من ولد عبد الله بن محمد بن اسماعيل بن جعفر ، فقيل له : « لم يكن لمحمد بن اسماعيل ابن يقال له عبد الله^(٢) » .

فكف عن هذه الدعوى ، وصار بعد ذلك في قبة على جمل ، ودعي بالسيد ، وظهر بسواد الكوفة ، وسيأتي ذكر ابنه زكرويه ، وابن ابنه الحسين بن زكرويه ان شاء الله .

وكان رجل من أهل قرية جنابة^(٣) يعمل الفراء ، يقال له أبو سعيد الحسن بن

(١) هذه رواية ثانية عن اصل حركة القرامطة في العراق ، عرضها المقرئ دون ان ينبه على ذلك .

(٢) بانسياب سريع مزج المقرئ بين بداية حركة صاحب الجمل في الشام ومسألة نسبه ، وبين ما كان يجري في سواد العراق .

(٣) جنابة بلدة قائمة على ساحل فارس قبالة منطقة البصرة - معجم البلدان .

بهرام الجنابي^(١) ، أصله من الفرس ، سافر الى سواد الكوفة وتزوج من قوم يقال لهم : « بنو القصار » كانوا من أصول هذه الدعوة فأخذ عن عبدان ، وقيل بل أخذ عن حمدان قرمط ، وسار داعية ، فنزل القطيف — وهي حينئذ مدينة عظيمة — فجلس بها يبيع الرقيق ، فلزم الوفاء والصدق ، وكان أول من أجابه الحسين بن سنبر ، وعلي بن سنبر وحمدان بن سنبر ، في قوم ضعفاء ، ما بين قصاب وحمال وأمثال ذلك ، فبلغه أن بناحيته داعيا يقال له أبو زكريا ، أنفذه عبدان قبل أبي سعيد وكان قد أخذنا على بني سنبر من قبل ، فعظم أمره على أبي سعيد وقبض عليه وقتله ، فحقده عليه بنو سنبر قتله^(٢) .

واتفق أن البلد كان واسعا ، ولأهله عادة بالحروب ، وهم رجال شداد جهال ، فظفر أبو سعيد بأشتهار دعوته في تلك الديار ، فقاتل بمن أطاعه من عصاه ، حتى اشتدت شوكته .

وكان لا يظفر بقرية الا قتل أهلها ونهبها ، فهابه الناس ، وأجابه كثير منهم ، وفر منه خلق كثير الى بلدان شتى خوفا من شره ، ولم يتمتع عليه الا هجر — وهي مدينة البحرين ومنزل سلطانها ، وبها التجار والوجوه — فنازلها شهورا يقاتل أهلها ، ثم وكل بها رجلا .

(١) في حاشية الاصل : « اختلف في أبي سعيد الجنابي ، فقال قوم : اسمه الحسن ابن علي بن محمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، وأنه ابن صاحب الزنج القائم بالبصرة بعد سنة خمسين ومائتين ، وأن علي بن محمد كان مقيما بهجر ، ويعرف أنه شريف ويكرم ويعطى ، ثم أنه خرج وجمع ، فقاتله العريان بن ابراهيم بارض البحرين ، فانصرف الى القطيف وبني بأم أبي سعيد على سبيل الاستحلال ، وخرج من القطيف الى الاحساء ، وظهر الحمل بأم أبي سعيد ، فلما ولدته سمته الحسن ، وكنته بأبي سعيد ، وكنتمه سنة خوفا عليه ، وتزوجت برجل من اهل جنابة ، فنسب أبو سعيد اليه ، ونشأ على أنه رجل من اهل جنابة ، ينتسب الى من هو ربيب له ، وقيل ما ذكر في الاصل » .

(٢) في هذا اشارة الى قتل أبي سعيد — أو أبي طاهر — للداعي أبي زكريا الصمامي أو الطمامي . انظر ما سبق قوله في نص القاضي عبد الجبار . أصول الاسماعيلية : ١٦٩ — ١٧١ القرامطة لدى غوية : ١٠٢ — ١٠٨ .

وارتفع فنزل الاحساء - وبينها وبين هجر ميلان - فابتنى بها داراً وجعلها منزلاً ،
وتقدم في زراعة الارض وعمارتها [٢٥ - ظ] ، وكان يركب الى هجر ، ويحارب
أهلها ، ويعقب قومه على حصارها •

ودعا العرب فأجابه بنو الأضبط من كلاب ، وساروا اليه بحرهم وأموالهم ،
فأنزلهم الاحساء ، وأطعموه في بني كلاب ، وسائر من يقرب منه من العرب فضم
اليهم رجالاً ، وساروا فأكثروا من القتلى ، وأقبلوا بالحريم والاموال والامتنعة الى
الاحساء ، فدخل الناس في طاعته ، فوجه جيشاً الى بني عقيل فظفر بهم ، ودخلوا
في طاعته (١) •

فلما اجتمع اليه العرب مناهم ملك الارض كلها ، ورد الى من أجابه من العرب
ما كان أخذ منهم من أهل وولد ، ولم يرد عبداً ولا أمة ولا أيماً ولا صبياً الا أن
يكون دون الاربع سنين •

وجمع الصبيان في دور ، وأقام عليهم ما يحتاجون اليه ، ووسمهم لتلا يختلطون
بغيرهم ، ونصب لهم عرفاء ، وأخذ يعلمهم ركوب الخيل والطعان فنشأوا لا يعرفون
غير الحرب ، وقد صارت دعوته طبعاً لهم •

وقبض كل مال في البلد ، والثمار ، والحنطة ، والشعير • وأقام رعاة للابل
والغنم ومعهم قوم لحفظها ، والتنقل معها على نوب معروفة ، وأجرى على أصحابه
جرايات ، فلم يكن يصل لأحد غير ما يطعمه •

هذا وهو لا يغفل عن هجر ، وطال حصاره لهم على نيف وعشرين شهراً ، حتى
أكلوا الكلاب ، فجمع أصحابه ، وعمل دبابات ، ومشى بها الرجال الى السور ،
فاقتتلوا يومهم ، وكثر بينهم القتلى ، ثم انصرف عنهم الى الاحساء ، وباكرهم
فناوشوه ، فانصرف الى قرب الاحساء ، ثم عاد في خيل ، فدار حول هجر يفكر فيما
يكيدهم به فاذا لهجر عين عظيمة كثيرة الماء ، تخرج من ثنز من الارض غير بعيد منها ،
فيجتمع ماؤها في نهر يستقيم حتى يمر بجانب هجر ، ثم ينزل الى النخل فيسقيه ،
فكانوا لا يفقدون الماء في حصارهم •

(١) في هذا اشارة الى اثر القرامطة في دفع القبائل من عامر بن صعصعة للهجرة
شمالاً . انظر كتابي تاريخ العرب والاسلام : ٣٦٩ - ٣٧٢ •

فلما تبين له أمر العين ، انصرف الى الاحساء ، ثم غدا فأوقف على باب المدينة رجالا كثيرا ، ورجع الى الاحساء ، وجمع الناس كلهم ، وسار في آخر الليل فورد العين بكرة بالمعاول والرمل وأوقار الثياب الخلقان ووبر وصوف ، وأمر بجمع الحجارة ونقلها الى العين ، وأعد الرمل والحصى والتراب ، ثم أمر بطرح الوبر والصوف وأوقار الثياب في العين ، وطرح فوقها الرمل والحصى والتراب والحجارة ، فقدفته العين ، ولم يغن ما فعله شيئا ، فانصرف الى الاحساء بمن معه .

وغدا في خيل فحارب في البر حتى عرف أن منتهى العين بساحل البحر ، وأنها تنخفض كلما نزلت ، فرد جميع من كان معه ، وانحدر على النهر نحو من ميلين ثم أمر بحفر نهر هناك ، وأقبل يركب هو وجمعه في كل يوم والعمال يعملون حتى حفره الى السباخ ، ومضى الماء كله فصب في البحر ثم سار فنزل على هجر وقد انقطع الماء عنهم ، ففر بعضهم فركب البحر ، ودخل بعضهم في دعوته ، وخرجوا اليه فنقلهم الى الاحساء ، وبقيت طائفة لم يفروا لعجزهم ، ولم يدخلوا في دعوته فقتلهم ، وأخذ ما في المدينة وأخربها فبقيت خرابا ، وصارت مدينة البحرين هي الاحساء .

ثم أنفذ سرية الى عمان في ستمائة ، وأردفهم بستمائة أخرى فقاتلهم أهل عمان حتى تفانوا ، وبقي من أهل عمان خمسة نفر ومن القرامطة ستة نفر ، فلحقوا بأبي سعيد ، فأمر بهم فقتلوا ، وقال : « هؤلاء خاسوا بعهدي ولم يواسوا أصحابهم الذين قتلوا » وتطير بهلاك السريتين ، وكف عن أهل عمان .

واتصل بالمعتضد بالله خبره ، فخاف منه على البصرة ، فأنفذ العباس بن عمرو الغنوي في ألفي رجل ، وولاه البحرين ، فخرج في سنة تسع ومائتين والتقى مع أبي سعيد فانهزم أصحابه وأسر العباس في نحو من سبعمائة رجل من أصحابه ، واحتوا على عسكره ، وقتل من غده جميع الاسرى ، ثم أحرقهم وترك العباس ، ومضى المنهزمون فتاه أكثرهم في البر ، وتلف كثير منهم عطشا وورد بعضهم الى البصرة فارتاع الناس وأخذوا في الرحيل عن البصرة .

ثم لما كان بعد الواقعة بأيام أحضر أبو سعيد العباس بن عمرو ، وقال له : « أتحب أن أطلقك ؟ » قال : « نعم » قال : « على أن تبلغ عني ما أقول صاحبك » ، [٢٦] قال : « أفعل » قال : « تقول له : الذي أنزل بجيشك ما أنزل ، بغيك ، هذا بلد خارج عن يدك ، غلبت عليه ، وقمت به ، وكان بي من الفضل ما أخذ به غيره ،

فما عرضت لما كان في يدك ، ولا هممت به ، ولا أخفت لك سييلا ولا نلت أحدا من رعبتك بسوء ، فتوجيهك الي الجيوش لأي سبب ؟ اعلم أنني لا أخرج من هذا البلد ولا تصل اليه وفي هذه العصابة التي معي روح ، فاكفني نفسك ولا تتعرض لما ليس لك فيها فائدة ، ولا تصل الى مرادك [منه] الا ببلوغ القلوب الحناجر » •

وأطلقه ، وبعث معه من يرده الى مأمنه ، فوصل الى بغداد في شهر رمضان ، وقد كان الناس يعظمون أمره ويكثرون ذكره ، ويسموناه « قائد الشهداء » فلما وصل الى المعتضد عاتبه على تركه التحرز ، فاعتذر ولم يبرح حتى رضي عنه وسأله خبره ، فعرفه جميعه ، وبلغه ما قال القرمطي ، فقال : « صدق ما أخذ شيئا كان في أيدينا » وأطرق مفكرا ثم رفع رأسه وقال : « كذب عدو الله الكافر ، المسلمون رعبتي حيث كانوا من بلاد الله ، والله لئن طال بي عمري لأشخصن بنفسي الي البصرة وجميع غلmani ، ولأوجهن اليه جيشا كثيفا ، فان هزمه وجهت [بعده] جيشا ، فان هزمه خرجت في جميع قوادي وجيشي اليه حتى يحكم الله بيني وبينه » •

فشغل المعتضد عن القرمطي بأمر وصيف غلام أبي الساج^(١) •

ثم توفي في ربيع الآخر سنة تسع وثمانين ومائتين ، وما يزال يذكر أبا سعيد الجنابي في مرضه ، ويتلهف ويقول : « حسرة في نفسي كنت أحب أن أبلغها قبل موتي ، والله لقد كنت وضعت عند نفسي أن أركب ثم أخرج نحو البحرين ثم لا ألقى أحدا أطول من سيفي الا ضربت عنقه ، واني أخاف أن يكون من هناك حوادث عظيمة » •

وأقبل أبو سعيد — بعد اطلاق العباس — على جمع الخيل ، واعداد السلاح ونسج الدروع والمغافر ، واتخاذ الابل ، واصلاح الرجال ، وضرب السيوف والأسنة ، واتخاذ الروايا والمزاود والقرب ، وتعليم الصبيان الفروسية ، وطرده الاعراب من قريته ، وسد الوجوه التي يتعرف منها أمر بلده وأحواله بالرجال واصلاح أراضي المزارع وأصول النخل ، واصلاح مثل هذه الامور وتفقدتها ، ونصب الامناء على ذلك ، وأقام العرفاء على الرجال ، واحتاط على ذلك كله ، حتى بلغ من تفقده أن الشاة اذا ذبحت يتسلم العرفاء اللحم ليفرقوه على من ترسم لهم ، ويدفع الرأس والاكارع والبطن الى العبيد والاماء ، ويجز الصوف والشعر من الغنم ويفرقه على

(١) انظر خبر ذلك في الكامل لابن الاثير : ٩٤/٦ •

من يغزله ، ثم يدفعه الى من ينسجه عيبا وأكسية وغرائر وجوالقات ، ويقتل منه
جبال ، ويسلم الجلد الى الدباغ ، ثم الى خرازي القرب والروايا ، والمزاود ، وما كان
من الجلود يصلح نعالا وخفا عمل منه ، ثم يجمع ذلك كله الى خزائن •

فكان ذلك دأبه لا يغفله ، ويوجه كل قليل خيلا الى ناحية البصرة ، فتأخذ
من وجدت ، وتصير بهم اليه ويستعبدهم ، فزادت بلاده ، وعظمت هيئته في صدور
الناس •

وواقع بني ضبة وقائع مشهورة ، فظفر بهم ، وأخذ منهم خلقا ، وبنى لهم
حسبا عظيما جمعهم فيه ، وسده عليهم ، ومنعهم الطعام والشراب ، فصاحوا فلم
يعتبرهم ، فمكثوا على ذلك شهرا ، ثم فتح عليهم فوجد أكثرهم موتى ، ويسيرا بحال
الموتى ، وقد تغذوا بلحوم الموتى ، فخصاهم وخلصهم فمات أكثرهم •

وكان قد أخذ من عسكر العباس خادما له جعله على طعامه وشرابه ، فمكث
مدة طويلة لا يرى أبا سعيد فيها مصليا صلاة واحدة ، ولا يصوم في شهر رمضان
ولا في غيره ، فأضمر الخادم قتله ، حتى اذا دخل الحمام معه — وكانت الحمام في
داره — فأعد الخادم خنجر ماضيا — والحمام خال — فلما تمكن منه ذبحه ، ثم خرج
فقال : « يدعى فلان » لبعض بني سنبر فأحضر ، فلما دخل قبضه وذبحه ، فلم يزل
ذلك دأبه حتى قتل جماعة من الرؤساء والوجوه ، فدخل آخرهم فاذا في البيت الاول
دم جار ، فارتاب وخرج مبادرا ، وأعلم الناس ، فحصروا الخادم حتى دخاوه ،
فوجدوا الجماعة صرعى [٢٦ — ظ] وذلك في سنة احدى وثلاثمائة ، وقيل اثنتين
وثلاثمائة ، وكان قتله بأحساء من البحرين • وكانت سنته يوم قتله نيفا وستين سنة •

وترك أبو سعيد من الاولاد : أبا القاسم سعيذا ، وأبا طاهر سليمان ،
وأبا منصور أحمد ، وأبا اسحاق ابراهيم ، وأبا العباس محمدا ، وأبا يعقوب يوسف •
وكان أبو سعيد قد جمع رؤساء دولته ، وأوصى ان حدث به موت يكون
القيم بأمرهم سعيد ابنه الى أن يكبر أبو طاهر ، وكان أبو طاهر أصغر سنا من سعيد
فاذا كبر أبو طاهر كان المدير ، فلما قتل جرى الامر على ذلك •

وكان قد قال لهم : ستكون الفتوح له ، فجلس سعيد يدبر الامر بعد قتل
[أبيه] ، وأمر فشد الخادم بجبال ، وقرض لحمه بالمقاريض حتى مات •

فلما كان في سنة خمس وثلاثمائة سلم سعيد الى أخيه أبي طاهر سليمان الامر،
فعضموا أمره •

وكان ابتداء أمر أبي سعيد الحسن بن بهرام الجنابي بالقطف وما والاها في
سنة ست وثمانين ومائتين ، فكانت مدته نحو خمس عشر سنة •

الصناديقي

وفيهما : استولى النجار أبو القاسم الحسن بن فرج الصناديقي على اليمن ،
وكانت جيوشه بالمذيخرة وسهفة^(١) ، وكان ابن أبي الفوارس — أحد دعاة عبدان —
أنفذه داعيا الى اليمن ، وكان من أهل النرس^(٢) — موضع يعمل فيه الثياب النرسية،
وكان يعمل من الكتان — فصار الى اليمن ودخل في دعوته خلق كثير ، فأظهر العظائم
وقتل الاطفال ، وسبى النساء ، وتسمى برب العزة ، وكان يكتب بذلك ، وأعلن
سب النبي ﷺ وسائر الانبياء ، واتخذ دارا خاصة سماها « دار الصفوة » يجتمع
فيها النساء ويأمر الرجال بمخالطتهن ووطئهن ، من تحبل متهن في تلك الليلة ومن تلد
من ذلك ، ويتخذ تلك الاولاد لنفسه خولا ، ويسميهن « أولاد الصفوة » •

قال بعضهم :

« دخلت اليها لأنظر فسمعت امرأة تقول : « يا بني » ، فقال : يا أمة نريد أن
نمضي أمر ولي الله فينا » • وكان يقول : « اذا فعلتم هذا لم يتميز مال من مال ،
ولا ولد من ولد ، فتكونوا كنفس واحدة » • فعظمت فتنته باليمن ، وأجلى أكثر
أهله عنه ، وأجلى السلطان ، وقاتل أبا القاسم محمدا بن يحيى بن الحسين بن القاسم
ابن ابراهيم الحسني ، الهادي^(٣) ، وأزاله عن عمله من صعدة ففر منه بعياله الى
النرس ، ثم أظفره الله به فهزمه بأمر الهي ، وهو أن الله جلت قدرته ألقى على عسكره
وقد بايته بردا وثلجا قتل به أكثر أصحابه في ليلة واحدة ، وقلما عرف مثل ذلك في
تلك الناحية •

-
- (١) قرية قبلي الجند على ثلاث مراحل منها لدى سفال ، واسمها الآن سفنة ، انظر
طبقات فقهاء اليمن لعمر بن علي بن سمر الجعدي نشر فؤاد السيد : ٣١٨ •
(٢) نرس نهر يأخذ من الفرات عليه عدة قرى ، واليه تنسب الثياب النرسية ،
معجم البلدان •
(٣) المقصود بالهادي يحيى بن الحسين •

وسلط الله عليه الأكلة ، وذلك أن أبا القاسم أتخذ اليه طبيباً بمبضع مسموم فصده به فقتله ؟ وأنزل الله بالبلدان التي غلب عليها بشراً يخرج في كتف الرجل منهم بثرة فيموت سرباً ، فسمى ذلك البشر — بتلك البلاد — « حبة القرمطي » مدة من الزمان .

وأخرب الله أكثر تلك البلاد التي ملكها ، وأفنى أهلها بموت ذريع فاعتصم ابنه بجبال وأقام بها ، وكاتب أهل دعوتهم ، وعنون كتبه^(١) :
« من ابن رب العزة » .

فأهلكه الله ، وبقي منهم بقية ، فاستأنموا الى أبي القاسم بن يحيى الهادي ، ولم يبق للنجار — لعنه الله — ولا لمن كان على دعوته بقية .

وكان قرمط يكتاب من بسلمية ، فلما مات من كان في وقته^(٢) ، وخلفه ابنه من بعده كتب الى قرمط فأنكر منه أشياء ، فاستراب ، وبعث ابن مليح — أحد دعاة — ليعرف الخبر فامتنع ، فأنفذ عبدان ، وعرف موت الذي كانوا يكتبونه ، فسأل ابنه عن الحجة ، ومن الامام الذي يدعو اليه ، فقال الابن : « ومن الامام ؟ » . فقال عبدان : « محمد بن اسماعيل بن جعفر صاحب الزمان » . فأنكر ذلك وقال : « لم يكن امام غير أبي ، وأنا أقوم مقامه » .

فرجع عبدان الى قرمط ، وعرفه الخبر ، فجمع الدعاة وأمرهم بقطع الدعوة حقناً من قول صاحب سلمية : « لا حق لمحمد بن اسماعيل في هذا الامر ولا إمامة » . وكان قرمط انما يدعو الى إمامة محمد بن اسماعيل ، فلما قطعوها من ديارهم لم يمكنهم قطعها من غير ديارهم ، لأنها امتدت في سائر الاقطار ، ومن حينئذ قطع الدعاة مكاتبة الذين كانوا بسلمية .

وكان رجل منهم قد نفذ الى الطالقان يبتث الدعوة فلما انقطعت المكاتبة طال [٢٧ — و] انتظاره ، فشخص يسأل عن قرمط ، فنزل على عبدان بسواد الكوفة ،

(١) المشكلة الاساسية مع المقرئ — أنه حاطب ليل — نادراً ما يذكر مصادره ، وعلى هذا الاساس لا نستطيع تحديد مصادر الوهم الذي تسرب الى هذه الرواية .
قارنها مع ما تقدم عند صاحب كشف اسرار الباطنية ، وما سيأتي عند الخرجي .

(٢) أي إماماً متولياً لشؤون الدعوة .

فعتبه وعتب الدعاة في انقطاع كتبهم ، فعرفه عبدان قطعهم الدعوة ، وأنهم لا يعودون فيها ، وأنه تاب من هذه الدعوة حقيقة ، فانصرف عنه الى زكرويه بن مهرويه ليدعو كما كان أبوه ، ويجمع الرجال ، فقال زكرويه : « ان هذا لا يتم مع عبدان لأنه داعي البلد كله والدعاة من قبله ، والوجه أن نحتال على عبدان حتى نقتله » وباطن على ذلك جماعة من قرابته وثقاته ، وقال لهم : « ان عبدان قد نافق وعصى وخرج من الملة » فبيتوه ليلاً وقتلوه ، فشاع ذلك ، وطلب الدعاة وأصحاب قرمط زكرويه بن مهرويه ليقتلوه فاستتر ، وخالفه القوم كلهم الا أصل دعوته ، وتنقل في القرى — وذلك في سنة ست وثمانين — والقرامطة تطلبه الى سنة ثمان وثمانين ، فأفند ابنه الحسن الى الشام^(١) ، ومعه من القرامطة رجل يقال له أبو الحسين القاسم بن أحمد ، وأمره أن يقصد بني كلب ، وينتسب الى محمد بن اسماعيل ، ويدعوهم الى الامام من ولده ، فاستجاب له فخذ من بني العليص ومواليهم وبايعوه ، فبعث الى زكرويه يخبره بمن استجاب له بالشام ، فضم اليه ابن أخيه — فتسمى بالمدثر لقباً ، وبعبداً الله اسماً ، وتأول أنه المذكور في القرآن بالمدثر ويقال ان المدثر هذا اسمه عيسى بن مهدي ، وأنه تسمى عبد الله بن أحمد بن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق ، وعهد اليه حاصب الخال من بعده ، وغلاماً من بني مهرويه تلقب بالمطوق^(٢) — وكان سيافاً — .

وكتب الى ابنه الحسن يعرفه أنه ابن الحجة ، ويأمره بالسمع والطاعة له ، وابن الحجة هذا ادعى أنه محمد بن عبد الله بن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق ، وأنكر قوم هذا النسب ، وقالوا انما اسمه يحيى بن زكرويه بن مهرويه ، وكنيته أبو القاسم ، ويلقب بالشيخ ويعرف بصاحب الناقة ، وبصاحب الجمل ، وهو أخو صاحب الجمل ، وهو أخو صاحب الخال ، القائم من بعده ، فسار حتى نزل في بني كلب ، فلقية الحسن بن زكرويه ، وسر به ، وجمع له الجموع ، وقال : « هذا صاحب الامام » ، فامثلوا أمره ، وسروا به ، فأمرهم بالاستعداد للحرب ، وقال : « قد أظلمكم النصر » ففعلوا ذلك .

(١) شرع المقرئ هنا في تقديم رواية جديدة عن اصل صاحب الجمل زعيم قرامطة الشام الاول .

(٢) مما يثير الانتباه وجود مطوق مع زعيم قرامطة الشام ، ومثيله في اليمن ايضا .

وانصلت أخبارهم بشبل الديلمي - مولى المعتضد - في سنة تسع وثمانين
فقصدهم ، فحاربوه وقتلوه في عدة من أصحابه بالرصافة من غربي الفرات ، ودخلوا
فأحرقوا مسجدًا ونهبوا •

وساروا نحو الشام يقتلون ويحرقون القرى وينهبونها الى أن وردوا أطراف
دمشق ، وكان عليها طعج بن جف من قبل هارون بن خمارويه بن أحمد بن طولون -
فبرز اليهم فهزموه وقتل كثير من أصحابه ، والتجأ الى دمشق فحصره وقتلوه •

وكان القرمطي يحضر الحرب على ناقة ، ويقول لأصحابه : ولا تسيروا من
مصافكم حتى تنبعث بين أيديكم ، فاذا سارت فاحملوا ، فانه لا ترد لكم راية ، اذ
كانت مأمورة^(١) » • فسمى بذلك : « صاحب الناقة » •

فأقام طعج سبعة أشهر محصورا بدمشق ، فكتب الى مصر بأنه محصور وقد
قتل أكثر أصحابه ، وضرب البلد ، فأنفذ اليه بدر الكبير - غلام ابن طولون المعروف
بالحمامي - فسار حتى قرب من دمشق ، فاجتمع هو وطعج على محاربة القرمطي
بقرب دمشق ، فقتل القرمطي واحتمى أصحابه وانحازوا ، فمضوا ، وكان [القرمطي]
قد ضرب دارهم ودنانير وكتب عليها :

« قل جاء الحق وزهق الباطل »^(٢) •

وفي الوجه الآخر : « لا إله إلا الله » ، « قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة
في القربى »^(٣) •

فلما انصرف القرامطة عن دمشق وقد قتل محمد بن عبد الله « صاحب الناقة »
بايعوا الحسن بن زكرويه - وهو الذي يقال له أحمد بن عبد الله ويقال عبد الله بن
أحمد بن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق ، ويعرف « بصاحب الخال » - ، فسار

(١) اهتم قرامطة الشام - أقصد الزعماء باظهار بأن لكل واحد منهما علامة تدل عليه ،
واستعبرت أفكار العلامات من السيرة النبوية ، فهذا صاحب الجمل استعار
قصة ناقة الرسول ﷺ حين دخل المدينة مهاجراً اليها ، وصاحب الخال استعار
فكرة خاتم النبوة فجعله على وجهه •

(٢) سورة الاسراء : ٨١ •

(٣) سورة الشورى : ٢٣ •

بهم ، وافتتح عدة مدن من الشام ، وظهر على حمص ، وقتل خلقاً ، وتسمى بأُمير المؤمنين المهدي على المنابر وفي كتبه، وذلك في سنة تسع وثمانين وبعض سنة تسعين • ثم صاروا الى الرقة ، فخرج اليهم مولى المكتفي وواقعهم فهزموه وقتلوه ، واستباحوا عسكره ، ورجعوا الى [٢٧ - ظ] دمشق وهم ينهبون جميع ما يمرون به من القرى، ويقتلون ويسبون، فخرج اليهم جيش كثيف عليه بشير - غلام طعج - وقتلهم حتى قتل في خلق من أصحابه •

واتصل ذلك بالمكتفي بالله فندب أبا الاغر السلمي - في عشرة آلاف - وخلع عليه لثلاث عشرة بقيت من ربيع الآخر سنة تسعين ، فسار حتى نزل حلب ، ثم خرج فوافاه جيش القرامطة غفلة يقدمهم المطوق ، فانهزم أبو الاغر ، وركبت القرامطة أكتاف الناس يقتلون ويأسرون حتى حجز بينهم الليل وقد أتوا على عامة العسكر ، ولحق أبو الاغر بطائفة من أصحابه ، فالتجؤوا بحلب ، وصار في نحو الألف ، فنزل القرامطة ، فلم يقدروا منه على شيء فانصرفوا • وجمع الحسن بن زكرويه بن مهرويه أصحابه ، وسار بهم الى حمص ، فخطب له على منابرهما ثم سار الى حماة والمرة ، فقتل الرجال والنساء والاطفال ، ورجع الى بعلبك فقتل عامة أهلها ثم سار الى سلمية فحارب أهلها وامتنعوا منه فأمنهم ، ودخلها فبدأ بمن فيها من بني هاشم ، - وكانوا جماعة - فقتلهم ثم كر على أهلها فقتلهم أجمعين ، وخربها ، وخرج عنها وما بها عين تطرف ، فلم يمر بقرية الا أخبرها ، ولم يدع فيها أحداً ، فخرّب البلاد وقتل الناس ، ولم يقاومه أحد ، وفنيت رجال طعج ، وبقي في عدة يسيرة ، فكانت القرامطة تقصد دمشق فلا يقاتلهم الا العامة وقد أشرفوا على الهلكة ، فكثر الضجيج ببغداد واجتمعت العامة الى يوسف بن يعقوب القاضي ، وسألوه انهاء الخبر الى السلطان •

ووردت الكتب من مصر الى المكتفي بخبر قتل عسكرهم الذي خرج الى الشام بيد القرامطة ، وخراب الشام ، فأمر المكتفي الجيش بالاستعداد ، وخرج الى مضره في القواد والجند لاثنتي عشرة ليلة خلت من رمضان ، ومضى نحو الرقة بالجيوش حتى نزلها ، وانبتت الجيوش بين حلب وحمص وقلد محمد بن سليمان حرب الحسن بن زكرويه ، واختار له جيشاً كثيفاً - وكان صاحب ديوان العطاء -

وعرض الجيش فसार اليهم والتقاهم لست خلون من المحرم سنة احدى وتسعين ومائتين بموضع بينه وبين حماة اثنا عشر ميلا ، فاقتتلوا قتالا شديدا حتى حجز الليل بينهم ، وقتل عامة رجال القرامطة فولوا مدبرين •

وكان الحسن بن زكرويه لما أحس بالجيوش اصطفى مقاتلة ممن معه ، ورتب أحوالهم ، فلما انهزم أصحابه ، رحل من وقته ، وتلاحق به من أفلت ، فقال لهم : « آتيتكم من قبل أنفسكم وذنوبكم وانكم لم تصدقوا الله » ، وحرضهم على المعاودة الى الحرب ، فاعتلوا بفناء الرجال وكثرة الجراح فيهم ، فقال لهم : « قد كاتبني خلق من أهل بغداد بالبيعة لي ودعائي بها ينتظرون أمري ، وقد خلت من السلطان الآن ، وأنا شاخص نحوها لأظهر بها ، ومستخلف عليكم أبا الحسين القاسم بن أحمد - صاحبي - وكتبي ترد عليه بما يعمل ، فاسمعوا وأطيعوا » •

فضمنوا ذلك له ، وشخص معه قريبه عيسى بن أخت مهرويه المسمى « بالمدثر لله ، وصاحبه المعروف « بالمطوق » ، وغلّام له رومي ، وأخذ دليلا يرشدهم الى الطريق ، فساروا يريدون سواد الكوفة ، وسلك في البرية وتجنب القرى والمدن حتى صار قريبا من الرحبة بموضع يقال له الدالية ، فأمر الدليل فसार بهم اليها ، ونزل بالقرب منها خلف رابية ، ووجه بعض من معه لابتياح ما يصلحه ، فدخل القرية فأنكر بعض أهلها زيه ، وسأله عن أمره وتلجّاج ، فارتاب به وقبض عليه ، وأتي به واليها - ويقال له أبو خبزة وكان يخلف أحمد بن كشمرد صاحب الحرب بطريق الفرات - فسأله أبو خبزة ورهب عليه ، فعرفه أن القرمطي الذي خرج الخليفة المكتفي في طلبه خلف رابية أشار اليها ، فسار الوالي مع جماعة بالسلاح فأخذوهم وشدوهم وثاقا ، وتوجه بهم الى ابن كشمرد ، فصار بهم الى المكتفي - وهو بالرقّة - فشهرهم بالرقّة ، وعلى الحسن بن زكرويه دراعة ديباج وبرنس حرير ، وعلى المدثر دراعة وبرنس حرير ، وذلك لأربع بقين من المحرم •

وقدم محمد بن سليمان بجيوشه الى الرقة - ومعه الأسرى - فخلف المكتفي عساكره مع محمد بن سليمان بالرقّة ، وشخص في خاصته وغلّمانه وتبعه وزيره [٢٨ - و] القاسم بن عبيد الله الى بغداد ، ومعه القرمطي وأصحابه •

فلما صار الى بغداد عمل له كرسي سمكه ذراعان ونصف ، وركب على فيل وأركب عليه ، ودخل المكتفي وهو بين يديه مع أصحابه الاسرى ، وذلك ثالث ربيع الاول ، ثم سجنوا •

فلما وصل محمد بن سليمان ببقية القرامطة لاثنتي عشرة خلت منه ، أمر المكتفي القواد بتلقيه والدخول معه ، فدخل في زي حسن وبين يديه نيف وسبعون أسيرا ، فخلع عليه ، وطوق بطوق من ذهب ، وسور سوارين من ذهب ، وخلع على جميع من كان معه من القواد وطوقوا وسوروا •

وأمر [المكتفي] ببناء دكة في الجانب الشرقي مربعة ، ذرعها عشرون ذراعا في مثلها وارتفاعها عشرة أذرع ، يصعد اليها بدرج ، فلما كان لأربع بقين منه خرج القواد والعامة ، وحمل القرامطة على الجمال الى الدكة ، وقتلوا جميعا وعدتهم ثلاثمائة وستون ، وقيل دون ذلك •

وقدم الحسن بن زكرويه ، وعيسى بن أخت مهرويه الى أعلى الدكة ، ومعهما أربعة وثلاثون انسانا من وجوه القرامطة ممن عرف بالنكاية ، وكان الواحد متهم يبطح على وجهه ، وتقطع يده اليمنى ، فيرمى بها الى أسفل ليراها الناس ، ثم تقطع رجله اليسرى ، ثم رجله اليمنى ويرمى بهما ، ثم يضرب عنقه ويرمى بها •

ثم قدم المدثر ففعل به كذلك بعدما كوي ليعذب ، وضربت عنقه ثم قدم الحسن ابن زكرويه فضرب مائتي سوط ، ثم قطعت يداه ورجلاه وكوي ، وضربت عنقه ، ورفع رأسه على خشبة ، وكبر من على الدكة فكبر الناس وانصرفوا •

وحملت الرؤوس فصلبت على الجسر وصلب بدن القرمطي فمكث نحو سنة • ومن كتب الحسن بن زكرويه الى عماله ما هذه نسخته بعد البسملة :

« من عبد الله المهدي المنصور بالله ، الناصر لدين الله ، القائم بأمر الله [الحاكم بحكم الله] ، الداعي الى كتاب الله ، الذاب عن حرم الله المختار من ولد رسول الله ، أمير المؤمنين ، وامام المسلمين ، ومذل المنافقين ، وخليفة الله على العالمين ، وحاصد الظالمين ، وقاصم المعتدين ، ومبيد الملحدين ، وقاتل القاسطين ، ومهلك المفسدين ، وسراج المستبصرين [وضياء المستضيئين] ، ومشتت المخالفين ، والقيم بسنة [سيد] المرسلين ، وولد خير الوصيين — صلي [الله] عليه وعلى آله الطيبين وسلم [كثيرا]^(١) •

(١) استعين بضبط هذه بالنصوص السالفة بمواد تاريخ الطبري •

كتاب الى فلان :

« سلام عليك ، فاني أحمد اليك الله لا إله إلا هو ، وأسأله أن يصلي على

محمد جدي رسول الله » •

أما بعد :

فقد أنهى الينا ما حدث قبلك من أخبار أعداء الله الكفرة ، وما فعلوه بناحيتك من الظلم والغيث والفساد في الارض ، فأعظمتنا ذلك ، ورأينا أن ننفذ الى ما هنالك من جيوشنا من ينتقم الله به من أعدائه الظالمين الذين يسعون في الارض فسادا ، فأنفذنا عظميراً داعيتنا وجماعة من المؤمنين الى مدينة حمص [وأمددناهم بالعساكر] ، ونحن في اثرهم ، وقد أوعزنا اليهم في المصير الى ناحيتك لطلب أعداء الله حيث كانوا ، ونحن نرجو أن يجزيينا الله فيهم على أحسن عوائده عندنا في أمثالهم •

فينبغي أن تشد قلبك وقلوب من اتبعك من أوليائنا ، وتشق بالله وبنصره الذي لم يزل يعودناه في كل من مرق عن الطاعة ، وانحرف عن الايمان ، وتبادر الينا بأخبار الناحية ، وما يتجدد فيها ، ولا تخف عنا شيئاً من أمرها [ان شاء الله] •

« سبحانه اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين » (١)

وصلى الله على جدي [محمد] رسوله ، وعلى أهل بيته وسلم كثيراً •

وكانت عماله تكاتبه بمثل هذا الصدد •

وسلم القاسم بن أحمد أبو الحسين — خليفة الحسن بن زكرويه — فقدم سواد الكوفة الى زكرويه بن مهرويه ، فأخبره بخبر القوم الذين استخلفهم ابنه عليهم ، وأنهم اضطربوا فخافهم وتركهم ، فلامه زكرويه على قدومه لوماً شديداً ، وقال له : « ألا كاتبتني قبل انصرافك إلي ؟ » • ووجده مع ذلك على خوف شديد من طلب السلطان ومن طلب أصحاب عبدان •

ثم انه أعرض عن أبي الحسين ، وأنفذ الى القوم — في سنة ثلاث وتسعين — رجلاً من أصحابه — كان معلماً — يقال له محمد بن عبد الله بن سعيد ويكنى بأبي غانم ، فتسمى نصراً ليعمى أمره ، وأمره أن يدور أحياء كلب ويدعوهم ، فدار ودعاهم ،

(١) سورة يونس : ١٠ •

فاستجاب له طوائف من الاصبغين ، ومن بني [٢٨ - ظ] العليص ، فسار بهم نحو الشام ، وعامل المكتفي بالله يومئذ على دمشق والاردن أحمد بن كيغنج ، وهو بمصر في حرب ابن الخليفة^(١) ، فاغتنم ذلك محمد بن عبد الله المعلم ، وسار الى بصرى وأذرعات فحارب أهلها ، وسبى دراريهم وأخذ جميع أموالهم ، وقتل مقاتلتهم ، وسار يريد دمشق ، فخرج اليه جيش مع صالح بن الفضل خليفة أحمد بن كيغنج ، فظهروا عليه ، وقتلوا عسكره ، وأسروه قتلوه وهموا بدخول دمشق فدافعهم أهلها ، فمضوا الى طبرية ، فكانت لهم وقعة على الاردن غلبوا فيها ، ونهبوا طبرية ، وقتلوا وسبوا النساء .

فبعث المكتفي بالحسين بن حمدان في طلبهم مع وجوه من القواد ، فدخل دمشق وهم بطبرية ، فساروا نحو السماوة ، وتبعهم ابن حمدان في البرية ، فأخذوا يغفرون ما يرتحلون عنه من الماء ، فانقطع [ابن حمدان] عنهم لعدم الماء ، ومال نحو رحبة مالك بن طوق ، فأسرى القرامطة الى هيت ، وأغاروا عليها لتسع بقين من شعبان سنة ثلاث وتسعين ، ونهبوا الربض والسفن التي في الفرات ، وقتلوا نحو مائتي انسان .

ثم رحلوا بعد يومين بما غنموه ، فأنفذ المكتفي الى هيت محمد بن اسحاق بن كنداج في جماعة من القواد بجيش كثيف ، وأتبعه بمؤنس ، فاذا هم قد غوروا المياه ، فأنفذ اليهم من بغداد بالروايا والزاد ، وكتب الى ابن حمدان بالنفوذ اليهم من الرحبة .

فلما أحسوا بذلك ائتمروا بصاحبهم المعلم ، ووثب عليه رجل من أصحابه يقال له الذئب بن القائم فقتله ، وشخص الى بغداد متقرباً بذلك ، فأُسيت له الجائزة ، وكف عن طلب قومه ، وحمل رأس القائم المسمى بنصر المعلم الى بغداد .

ثم ان قوما من بني كلب أنكروا فعل الذئب وقتله المعلم ، ورضيه آخرون ، فاقتتلوا قتالا شديدا ، واختلفوا فرقتين ، فصارت الفرقة التي رضيت قتل المعلم الى عين التمر ، وتخلفت الأخرى ، وبلغ ذلك زكرويه — وأحمد بن القاسم عنده — فرده اليهم ، فلما قدم عليهم جمعهم ووعظهم وقال : « وهو عاتب عليكم فيما أقدم عليه الذئب بن القائم ، وانكم قد ارتددتم عن الدين » فاعتذروا ، وحلفوا ما كان ذلك بمحبتهم ، وأعلموه بما كان بينهم من الخلف والحرب ، فقال لهم : « قد جئتمكم الآن

(١) انظر خبر ثورة ابن الخليفة في ولاية الكندي : ٢٥٨ - ٢٦٣ .

بما لم يأتكم به أحد تقدمني ، يقول لكم وليكم : قد حضر أمركم ، وقرب ظهوركم ، وقد بايع له من أهل الكوفة أربعون ألفا ، ومن أهل سوادها أكثر ، وموعدكم اليوم [الذي] ذكره الله [في شأن موسى عليه السلام وعدوه فرعون إذ يقول : « موعدكم »]^(١) يوم الزينة وأن يحشر الناس ضحى^(٢) » فأجمعوا أمرهم ، وسيروا الى الكوفة ، فانه لا دافع لكم عنها ، ومنجز وعدي الذي جاءكم به رسلي » •

فسروا بذلك ، وارتحلوا نحو الكوفة ، فنزلوا دونها بستة وثلاثين ميلا قبل يوم عرفة يوم من سنة ثلاث وتسعين ، فخلقوا هناك الخدم والاموال ، وأمرهم أن يلحقوا به على ستة أميال من القادسية •

ثم شاور الوجوه من أصحابه في طروق الكوفة أي وقت ، فاتفقوا على أن يكمنوا في النجف ، فيريحوا الخيل والدواب ، ثم يركبوا عمود الصبح فيشتموها غارة والناس في صلاة العيد •

فركبوا وساروا ، ثم نزلوا فناموا ، فلم يوقظهم الا الشمس يوم العيد لطفاً من الله بالناس ، فلم يصلوا الى الكوفة الا وقد انقضت الصلاة ، وانصرف الناس وهم متبددون في ظاهر الكوفة ، ولأمرير البلد طلائع تنفق ، وكان قد أرحف في البلد يحدث فتن فأقبلوا ودخلت خيل منهم الكوفة ، فوضعوا السيف وقتلوا كثيراً من الناس وأحرقوا ، فارتجت الكوفة ، وخرج الناس بالسلح ، وتكاثروا عليهم يقذفونهم بالحجارة ، فقتلوا منهم عدة ، وأقبل بقيتهم فخرج اليهم اسحق بن عمران^(٣) في يسير من الجند ، وتلاحق به الناس ، فاقتتلوا قتالا شديدا في يوم صائف شديد الحر فانصرف القرامطة مكدودين ، فنزلوا على ميلين من الكوفة ، ثم ارتحلوا عشاء نحو سوادهم ، واجتازوا بالقادسية وقد تأهبوا لحربهم ، فانصرفوا عنها ، وبعث أمير الكوفة بخبر ذلك الى بغداد •

وسار القرامطة الى سواد الكوفة ، فاجتمع [٢٩ - و] أحمد بن القاسم بزكرويه بن مهرويه - وكان مستترا - فقال للعسكر : « هذا صاحبكم وسيدكم ووليكم الذي تنتظرونه » فترجل الجميع وألصقوا خدودهم بالارض ، وضربوا

(١) اضيف ما بين الحاصرتين مما تقدم في نص ثابت بن سنان ، وبه يستقيم السياق .

(٢) سورة طه : ٥٩ . (٣) عامل الكوفة .

لذكرويه مضرباً عظيماً ، وطافوا به ، وسروا سرورا عظيماً ، واجتمع اليهم أهل دعوته من السواد ، فعظم الجيش جدا .

وسير المكتفي جيشاً عظيماً ، فساروا بالاثقال والبنود والبزاة على غير تعبئة مستخفين بالقوم ، فوصلوا وقد تعب ظهريهم وقل نشاطهم ، فلقبهم القرامطة وقاتلوهم وهزموهم ، ووضعوا فيهم السيوف ، فقتل الأكثر ، ونجا الأقل الى القادسية ، فأقاموا في جمع الغنائم ثلاثاً ، فكان من قتل من الجيش نحو الالف وخمسمائة ، فقويت القرامطة بما غنموا ، وبلغ المكتفي فخاف على الحاج ، وبعث محمد بن اسحاق بن كنداج لحفظ الحاج ، وطلب القرامطة ، وضم اليه خلقاً عظيماً .

فسار القرامطة وأدركوا الحاج ، فأخذوا الخراسانية لاحدى عشرة خلت من المحرم سنة أربع وتسعين ، ووضعوا فيهم السيف وقتلوا خلقاً عظيماً ، واستولوا زكرويه على الأموال وقدم ابن كنداج فأقام بالقادسية — وقد أدركه من هرب من حاج خراسان — وقال : « لا أغرر بجيش السلطان » وقدمت قافلة الحاج الثانية والثالثة ، فقاتلوا القرامطة قتالاً شديداً حتى غلبوا ، وقتل كثير من الحاج ، واستولوا على جميع ما في القافلة ، وأخذوا النساء ، ولم يطلقوا منهم الا من لا حاجة لهم فيها ، ومات كثير من الحاج عطشاً ، ويقال انه هلك نحو من عشرين ألفاً ، فارتجت بغداد لذلك .

وأخرج المكتفي الأموال لإنفاذ الجيوش من الكوفة — لاحدى عشرة بقيت من المحرم وخزائن السلاح ورحل زكرويه فلم يدع ماء الا طرح فيه جيف القتلى ، وبث الطلائع فوافته القافلة التي فيها القواد والشمسة^(١) — وكان المعتضد جعل فيها جوهرات نقيسا — ومعهم الخزانة ووجوه الناس والرؤساء ومياسير التجار ، وفيها من أنواع المال ما يخرج عن الوصف ، فناهضهم زكرويه بالهيب^(٢) ، وقاتلهم يومه ، فأدركتهم قافلة العمرة ، وكان المعتمرون يتخلفون للعمرة بعد خروج الحاج ويخرجون اذا دخل المحرم ، وينفردون قافلة ، وانقطع ذلك من تلك السنة ، فاجتمع الناس

(١) العائدية للكعبة .

(٢) محطة من محطات طريق الحج بين العراق والحجاز — انظرها في معجم البلدان .

وقاتلوا يومهم وقد نفذ الماء ، فملك القافلة ، وقتل الناس ، وأخذ ما فيها من حريم ومال وغيره ، وأفلت ناس فمات أكثرهم عطشاً ، وسار فأخذ أهل فيد^(١) .

وأما بغداد فانه حصل بها وبالكوفة وجميع العراق مصاب بحيث لم يبق دار الا وفيها مصيبة ، وعبرة سائلة ، وضجيج وعويل ، واعتزل المكتفي النساء همماً وغماً ، وتقدم بالمسير خلف زكرويه ، وأنفذ الجيوش فالتفوا مع زكرويه لسبع يقين من ربيع الاول ، فاقتتلوا قتالاً شديداً صبر فيه الفريقان حتى انهزم زكرويه ومن معه ، وأسر منهم خلق كثير وطرحت النار في قبته ، فخرج من ظهرها ، وأدركه رجل فضربه حتى سقط الى الارض ، فأدركه رجل يعرفه ، فأركبه نجياً فارهاً ، وسار به الى نحو بغداد ، فمات من جراحات كانت به ، وصبر وأدخل به الى بغداد كذلك ، ومعه حرمه وحرم أصحابه وأولادهم والاسرى ورؤوس من قتل بين يديه في الجوالقات^(٢) ، ومات خبر القرمطة بموت زكرويه ودعوتهم ذكرها شائع .

فلما دخلت سنة خمس وتسعين ومائتين خرج رجل من السواد من الظرط^(٣) يعرف بأبي حاتم الظطي فقصداً أصحاب البوراني داعياً — وهم يعرفون بالبورانية — وحرّم عليهم الثوم والبصل والكراث والفجل ، وحرّم عليهم اراقة الدم من جميع الحيوان ، وأمرهم أن يتمسكوا بمذهب البوراني ، وأمرهم بما لا يقبله الا أحق ، وأقام فيهم نحو سنة ، ثم زال ، فاختلفوا بعده ، فقالت طائفة : « زكرويه بن مهرويه حي ، وانما شبه على الناس به » . وقالت فرقة : « الحجة لله محمد بن اسماعيل » . ثم خرج رجل من بني عجل قرمطي يقال له محمد بن قطبه ، فاجتمع عليه نحو مائة رجل ، فمضى بهم نحو واسط ، فنهب وأفسد فخرج اليه أمر الناحية ، فقتلهم وأسرهم .

(١) بلدة كانت قائمة على منتصف طريق حجاج العراق من الكوفة الى مكة — معجم البلدان .

(٢) اي الاوعية — القاموس .

(٣) الزنوج ذوي الاصل الهندي Jet : جلب المسلمون اعداداً كبيرة منهم أيام الفنوحات في العصر الاموي ، وأسكنوهم في السواد للعمل في المزارع ، وقد تحركوا في أكثر من ثورة في العصر العباسي .

ثم خمدت أحوال القرامطة الى أن تحرك أبو طاهر بن أبي سعيد الجنابي ، وعمل على أخذ البصرة سنة عشر [٢٩ — ظ] وثلاثمائة ، فعمل سلالمة عراضا يصعد كل مرقاة اثنان بزرافين^(١) ، اذا اجتمع اليها نصبت ، وتخلع اذا حمت ، فرحل يريد البصرة ، فلما قاربها فرق السلاح ، وحشى الغرائر بالرمل ، وحملها على الجمال ، فسار الى السور قبل الفجر ، فوضع السلالمة ، وصعد عليها قوم ، ونزلوا فوضعوا السيف وكسروا الاقفال ، فدخل الجيش ، فأول ما عملوا أن طرحوا الرمل المحمول في الابواب ليمنع من غلقها ، وبدر لهم الناس ومعهم الامير ، فأقاموا النهار يقتتلون حتى حجز بينهم الظلام ، فخرجوا وقد قتل من الناس مقتلة عظيمة ، فباتوا ثم باكروا البلد فقتلوا ونهبوا .

ثم رحلوا الى الاحساء ، فأنفذ السلطان عسكريا — وكان أبو الهيجاء عبد الله ابن حمدان قد قلد أعمال الكوفة والسواد وطرق مكة — فدخل في أثرهم وأسر منهم وعاد .

فلما قدمت قوافل الحاج واعترضها أبو طاهر القرمطي فقتل منهم ، وأدركهم أبو الهيجاء بن حمدان بجيوش كثيرة ، فحملت القرامطة عليهم فهزموهم ، وأخذ أبو الهيجاء أسيرا ، فلما رآه أبو طاهر تضاحك وقال له : « جئناك عبد الله ، ولم نكلفك قصدا » . فتلطف له أبو الهيجاء حتى استأنمه ، وأمر بتمييز الحاج ، وعزل الجمالين والصناع ناحية ، فأخذوا ما مع الحاج وخلوهم ، فردوا بشر حال في صورة الموتى ، ورحل من الغد من بعد أن أخذ من أبي الهيجاء وحده نحو عشرين ألف دينار مع أموال لا تحصى كثرة ، ثم أطلق أبا الهيجاء بعد أشهر ، فورد بغداد .

فلما كان في سنة اثنتي عشر وثلاثمائة خرج من بغداد جيش كثيف لحفظ الحاج ، فلقبهم لثلاث عشرة خلت من ذي القعدة فناوشه الناس وانكفأ راجعا ، ثم باكرهم بالقتال وخرجت اليه جيوش السلطان ، فقاتلهم وهزمهم ، وقتل قوادهم وكثيرا من العامة ، ونهب البلد الى العشرين منه ، فرحل من البلد .

(١) الزرفين حلقة الباب ، وفي الحديث : كانت درع رسول الله ﷺ ذات زرافين ، اذا علق بزرافينها سترت — اللسان .

فلما كان في سنة خمس عشرة وثلاثمائة خرج القرمطي من بلده لقتال ابن أبي الساج ، وقد كان السلطان أنزله في جيش كبير بواسطة ليسير الى القرمطي ، فاستصعب مسيره لكثرة من معه ، وثقل عليه سيره في أرض قفر ، فاحتال على القرمطي ، وكاتبه باظهار المواطاة ، وأطمعه في أخذ بغداد ومعاضدته ، فاغتر بذلك ، ورحل بعيال وحشم وأتباع ، وجيشه على أقوى ما يمكنه ، وأقبل يريد الكوفة •

ورحل ابن أبي الساج بجيشه عن واسط الى الكوفة ، وقد سبقه القرمطي ، ودخلها لسبع خلون من شوال ، فاستولى عليها ، وأخذ منها الميرة ، وأعد ما يحتاج اليه ، وأقبل ابن أبي الساج على غير تعبئة ، وعبر مستهينا بأمر القرمطي مستحقراً له ، ثم واقعه وهو في جيش يضيق عنه موضعه ، ولا يملك تدبيره ، وقد تفرق عنه عسكره ، وركبوا - من نهب القرى وأذى الناس واطهار الفجور - شيئاً كثيراً ، فأقبل اليه القرمطي وقاتله ، فانهزمت عساكر ابن أبي الساج بعدما كثرت بينهما القتل والجراح ، فقتلوا الناس قتلاً ذريعاً حتى صاروا في بساط واحد نحو فرسخين أو أربع ، واحتوى على عسكره ، ونهب الأكرة من أهل السواد ما قدروا عليه ، وأقام أربعين يوماً ، وخرج بعد أن يئس من مجيء عسكر اليه ، فقصد بغداد ، ونزل بسواد الانبار ، وعبر الفرات الى الجانب الغربي ، وتوجه بين الفرات ودجلة يريد بغداد فجيش الجيش اليه ، وسار مؤنس حتى نازله على نحو ثلاثة فراسخ من بغداد ، وقاتل القرامطة قتلاً شديداً ، وورد كتاب المقتدر يأمر مؤنسا بمعاجلته القتال ، وبذكر ما لزم من صرف الأموال الى وقت وصوله •

فكتب اليه : « إن في مقدمنا - أطال الله بقاء مولانا - نفقة المال ، وفي لقائنا نفقة الرجال ، ونحن أحرىء باختيار نفقة المال على نفقة الرجال » •

ثم أنفذ الى القرمطي يقول له :

« ويلك ، ظننتي كمن لقيك أبرز لك رجالي ، والله ما يسرني أن أظفر بك بقتل رجل مسلم من أصحابي ، ولكنني أطاولك وأمنعك مأكولاً ومشروباً حتى آخذك أخذاً بيدي ان شاء الله » •

وأنفذ يلبق في جيش للايقاع بمن في قصر ابن هبيرة ، فعظم ذلك على القرمطي فاضطرب ، [٣٠ - و] وأخذ أصحابه يخنلون في الهرب ، وتركوا مضاربهم ، فنهب

مؤنس ما خلفوه ، وسار جيش القرمطي من غربي الفرات ، وسار مؤنس من شرقيه ، الى أن وافى القرمطي الرحبة ، ومؤنس يحتال في ارسال زواريق فيها فاكهة مسمومة ، فكان القراءمة يأخذونها ، فكثرت الميتة فيهم ، وكثر بهم الذرب ، وظهر جهدهم ، فكروا راجعين وقد قل الظهر معهم ، فقاتلوا أهل هيت وانصرفوا مفلولين ، فدخل الكوفة على حال ضعف وجراحات وعلل — ثلاث خلون من رمضان سنة ست عشرة وثلاثمائة — فأقام بها الى مستهل ذي الحجة ، ولم يقتل ولا نهب ، ثم رحل .

فلما كان في سنة سبع عشرة رحل بجيشه ، فوافى مكة لثمان خلون من ذي الحجة ، فقتل الناس في المسجد قتلا ذريعا ، ونهب الكعبة ، وأخذ كسوتها وحليها ، ونزع الباب وستائره ، وأظهر الاستخفاف به ، وقلع الحجر الاسود وأخذه معه — وظن أنه مغناطيس القلوب — وأخذ الميزاب أيضا .

وعاد الى بلده في المحرم سنة ثمان عشرة وقد أصابه كد شديد ، وقد أخذ سنة وعشرين حمل جمل ، وضرب آلاتهم وأثقالهم بالنار ، واستملك من النساء والغلما والصبيان ما ضاق بهم الفضاء كثرة ، وحاصرته هذيل فأشرف على الهلكة حتى عدل به دليل الى غير الطريق المعروف الى بلده .

فلما كان في شهر رمضان سنة تسع عشرة وثلاثمائة سار الى الكوفة ، فعاث عسكره في السواد ، وأسروا خلقا ، واشتروا أمتعة ، ورجعوا — بعد خمسين ليلة أقاموا بها — الى بلدهم .

وبعث أبو طاهر سرية في البحر نحو أربعين مركبا فوضعوا السيف في الساحل ، ولم يلقوا أحدا الا قتلوه — من رجل وامرأة وصبي — فما نجا منهم الا من لحق بالجبال ، وسبوا النساء ، واجتمع الناس ، فقتلوا منهم — في الحرب معهم — خلقا كثيرا ، وأسروا جماعة ، ثم تحاملوا عليهم ، وتباروا بالشهادة ، وجدوا ، فقتلوا أكثرهم ، وأخذوا جميع من بقي أسرا بحيث لم يفلت منهم أحد ، وحملت الاسرى الى بغداد مع الرؤوس — وهم نحو المائة رجل ومائة رأس — فحبسوا ببغداد .

ثم خلصوا وصاروا الى أبي طاهر فكانوا يتحدثون بعد خلاصهم أن كثيرا من الكبراء وغيرهم كانوا يرسلون اليهم ، بما يتقربون به اليهم ، وكان سبب خلاصهم مكاتبة جرت بينهم بالمهادنة على أن يردوا الحجر الاسود ، ويطلقوا الاسرى ، ولا يعترضوا الحاج ، فجرى الامر على ذلك .

ودخل القرمطي - في سنة ثلاث وعشرين - الى الكوفة ، والحاج قد خرج في ذي القعدة ، وعاد الحاج الى الكوفة ، ولم يقدرُوا على مقاومته ، فظفر بمن ظفر منهم ، فلم بكثُر القتل ، وأخذ ما وجد •

وبلغ القرمطي أن رجلاً من أصحابه قال : « والله ما ندري ما عند سيدنا أبي طاهر من تمزيق هؤلاء الذين من شرق الارض وغربها ، واتخاذهم ومن وراءهم أعداء ، وما يفوز بأكثر أموالهم الا الأعراب والشذاذ من الناس ، فلو أنه حين ظفر بهم دعاهم الى أن يؤدي كل رجل منهم دينار ويطلقهم ويؤمنهم ، لم يكره ذلك منهم أحد ، وخف عليهم وسهل ، وحج الناس من كل بلد ، لأنهم ظمأى الى ذلك جدا ، ولم يبق ملك الا كاتبه وهاداه واحتاج اليه في حفظ أهل بلده وخاصته ، وجاء في كل سنة من المال ما لا يصير لسلطان مثله على الخراج ، واستولى على الارض وانتقاد له الناس ، وإن منع من ذلك سلطان اكتسب المذمة ، وصار عند الناس هو المانع من الحج •

فاستصوب القرمطي هذا الرأي ، ونادى من وقته في الناس بالامان وأحضر الخراسانية ، فوطأ أمرهم على أنهم يحجوا ويؤدوا اليه المال في كل سنة ، ويكونوا آمنين على أنفسهم وأموالهم ، وأخرج أهل مصر أيضاً عن الحاج ضرائب من مال السلطان ، ثم ولى تدبير العراق من لم ير ذلك دناءة ولا منقصة ، فصار لهم على الحاج رسماً بالكوفة •

فاما كانت سنة خمس وعشرين كبس أبو طاهر الكوفة ، وقبض على شفيع اللؤلؤي - أميرها - بأمان ، فبعثه الى السلطان [٣٠ - ظ] يعرفه أنهم صعاليك لا بد لهم من أموال ، فان أعطاهم مالا لم يفسدوا عليه ، وخدموه فيما يلتسمه ، والا فلا يجدوا بداً من أن يأكلوا بأسيافهم ، وبر [أبو طاهر] شفيعاً ووصله ، فوصل شفيع الى السلطان وعرفه ، فبعث اليهم رجلاً فناظر القرمطي ، وملاً صدره من السلطان وأتباعه ، فزاده انكساراً ، وسار عن البلد ، فابتلاه الله بالجذري وقتله فملك التدبير بعده أخوته وابن سنبر •

فلما كان في سنة تسع وثلاثين أرادوا أن يستميلوا الناس ، فحملوا الحجر الاسود الى الكوفة ، ونصبوه فيها على الاسطوانة بالجامع •

وكان قد جاء عن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب - الملقب
زين العابدين^(١) - : « إن الحجر الأسود يعلق في مسجد بالجامع بالكوفة في آخر
الزمان » .

ثم قدم به سنبر بن الحسين بن سنبر الى مكة - وأمير مكة معه - فلما صار
بفناء البيت أظهر الحجر من سقط كان به مصونا ، وعلى الحجر ضباب فضة قد
عملت عليه ، تأخذه طولا وعرضا ، تضبط شقوقا حدثت فيه بعد انقلاعه ، وكان قد
أحضر له صانع معه جص يشد به الحجر ، وحضر جماعة من حجة البيت ، فوضع
سنبر بن الحسن بن سنبر الحجر بيده في موضعه - ومعه الحجبة - وشده الصانع
بالجص - بعد وضعه - وقال لما رده : « أخذناه بقدرة الله ، ورددناه بمشيئته »
ونظر الناس إليه وقبلوه ولمسوه ، وطاق سنبر بالبيت .

وكان قلع الحجر من ركن البيت يوم الاثنين لأربع عشرة خلت من ذي القعدة
سنة سبع عشرة وثلاثمائة .

وكان رده بوم الثلاثاء لعشر خلون من ذي الحجة - يوم النحر - سنة تسع
وثلاثين .

فكانت مدة كينوته عند الجنابي وأصحابه اثنتين وعشرين سنة الا أربعة أيام .
وكان في سنة ست عشرة وثلاثمائة قد تحركت القرامطة بسواد الكوفة عند
انصراف أبي طاهر القرمطي عن بغداد الى نحو الشام ، وتداعوا الى الاجتماع في دار
هجرتهم فكثروا ، وكبسوا نواحي واسط وقتلوا خلقا كثيرا ، وملكوا ما حواه
العسكر هناك من سلاح وغيره ، فقوي أمرهم ، وسار بهم عيسى بن موسى والحجازي
- وهما داعيان - وكان الحجازي بالكوفة يبيع الخبز ، فصحب يزيد النقاش ،
 واجتمع عليهما غلمان ، وساروا فنهبوا وأخافوا ، والبلد ضعيف لاتصال الفتن وتخريب
البوراني لسواده وضعف بد السلطان ، وطالبوا جميع أهل السواد بالرحيل اليهم ،
 فاجتمعوا نحو العشرة آلاف وفرقوا العمال ، ورحلوا الى الكوفة فدخلوها عنوة ،
 وهرب واليها ، وولوا على خرابها وعلى حربها ، وأحدثوا في الاذان ما لم يكن فيه ،

(١) كذا والمشهور بلقب زين العابدين هو علي بن الحسين ، لا محمد ابنه الذي شهر
بلقب الباقر . انظر الاثمة الاثنا عشر لابن طولون : ٧٥ - ٨١ .

فأنفذ السلطان اليهم جيشا فواقعهم فانهزموا ، وقتل منهم ما لا يحصى ، وغرق منهم
وهرب الباقون ، وحملت الاسرى الى بغداد فقتلوا وصلبوا ، وحبس عيسى بن
موسى مدة ثم تخلص بغفلة السلطان وحدوث الفتن آخر أيام المقتدر ، فأقام ببغداد
يدعو الناس ووضعت كتباً تسبها الى عبدان الداعي ، نسبها فيها الى الفلسفة ، وأنه
يعلم ما يكون قبل كونه ، فصار له أتباع ، وأفسد فسادا عظيما ، وصار له خلفاء
من بعده مدة •

وأما خراسان فقدم اليها بالدعوة أبو عبد الله الخادم ، فأول ما ظهرت بنيسابور ،
فاستخلف عند موته أبا سعيد الشعراني ، وصار منهم خلق كثير هناك من الرؤساء
وأصحاب السلاح •

وانتشرت في الري من رجل يعرف بخلف الحلاج ، وكان يحلج القطن فعرفت
بها طائفته بالخلفية ، وهم خلق كثير ، ومال اليهم قوم من الديلم وغيرهم ، وكان
منهم أسفارا^(١) فلما قتل مرداويج أسفارا عظمت شوكة القرامطة في أيامه بالري
وأخذوا يقتلون الناس غيلة حتى أفنوا خلقا كثيرا •

ثم خرج مرداويج الى جرجان لقتال نصر بن أحمد الساماني ، فنصر عليهم
وقتلهم مع صبيانهم ونسائهم حتى لم يبق منهم أحد ، وصار بعضهم الى مفلح - غلام
ابن أبي الساج - فاستجاب له ، ودخل في دعوته •

فلما كان في سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة ، استعد الحسن بن عبيد الله بن طنج
بالرملة لقتال من يرد عليه من قبل جوهر القائد ، فورد عليه الخبر بأن [٣١ - و]
القرامطة تقصده ، ووافقت الرملة فهزموا الحسن بن عبيد الله ، ثم جرى بينهم صلح ،
وصاهر اليهم في ذي الحجة منها ، فأقام القرمطي بظاهر الرملة ثلاثين يوما ورحل •

وسار جعفر بن فلاح من مصر فهزم الحسن بن عبيد الله بن طنج ، وقتل رجاله ،
وأخذه أسيرا ، فسار الى دمشق فنزل بظاهرها ، فمنعه أهل البلد وقتلوه قتلا
شديدا ، ثم انه دخلها بعد حروب ، وفر منه جماعة - منهم ظالم بن موهوب العقيلي ،
ومحمد بن عصودا - فلحقا بالاحساء الى القرامطة ، وحشوهم على المسير الى الشام ،

(١) ابن شيرويه سبقت الإشارة اليه وانه مع مرداويج نرى في سيرتهما مقدمة قيام
دولة آل بويه من الديلم . انظر كتابي تاريخ العرب والاسلام : ٣١٧ - ٣١٨ •

فوقع ذلك منهم بالموافقة، لأن الاخشيدية كانت تحمل اليهم في كل سنة ثلاثمائة ألف دينار فلما صارت عساكر المعز الى مصر مع جوهر ، وزالت الدولة الاخشيدية انقطع المال عن القرامطة^(١) بعد أن بعثوا عرفاءهم لجمع العرب، فنزلوا الكوفة وراسلوا السلطان ببغداد ، فأنفذ اليهم خزائن سلاح ، وكتب لهم بأربعمائة ألف درهم على أبي تغلب بن ناصر الدولة بن حمدان ، ورحلوا الى الرحبة - وعليها أبو تغلب - فحمل اليهم العلوفة والمال الذي كتب به لهم .

وجمع جعفر بن فلاح أصحابه واستعد لحربهم، فافترق الناس عنه الى مواضعهم، ولم يفكروا بالموكلين على الطرق ، وكان رئيس القرامطة الحسن بن أحمد بن أبي سعيد الجنابي ، فبعث اليه أبو تغلب يقول : « هذا شيء أردت أن أسير أنا فيه بنفسي وأنا مقيم في هذا الموضع الى أن يرد علي خبرك ، فان احتجت الى مسيري سرت اليك » ونادى في عسكره : « من أراد المسير من الجند الاخشيدية وغيرهم الى الشام مع الحسن بن أحمد فلا اعتراض لنا عليه ، فقد أذن له في المسير ، والعسكران واحد » فخرج الى عسكر القرمطي جماعة من عسكر أبي تغلب ، وفيهم كثير من الاخشيدية الذين كانوا بمصر ، صاروا اليه - لما دخل جوهر - من مصر وفلسطين ، وكان سبب هذا الفعل من أبي تغلب أن جعفر بن فلاح كان قد أنفذ اليه من طبرية داعيا يقال له أبو طالب التنوخي - من أهل الرملة - يقول له : « انسي سائر اليك فتقيم الدعوة » ، فقال له أبو تغلب - وكان بالموصل - : « هذا ما لا يتم لأننا في دهليز بغداد ، والعساكر قريبة منا ، ولكن اذا قربت عساكرهم من هذه الديار أمكن ما ذكرتم » فانصرف من عنده على غير شيء وبلغ ذلك القرمطي فسرّه وزاده قوة ، وسار عن الرحبة ، فأشار أصحاب جعفر - لما قارب القرامطة دمشق - أن يقاتلهم بطرف البرية ، فخرج اليهم وواقعهم ، فانهزم ، وقتل لست خلون من ذي القعدة سنة ستين وثلاثمائة .

ونزل القرمطي ظاهر المزة فجبى مالا ، وسار يريد الرملة - وعليها سعادة بن حيان - فالتجأ الى يافا ، ونزل عليه القرمطي ، وقد اجتمعت اليه عرب الشام وأتباع من الجند ، فناصرها القتال حتى أكل أهلها الميتة ، وهلك أكثرهم جوعاً ثم سار عنها،

(١) كان مكان عبارة القرامطة بياض بالاصل ، وقد اضيفت اعتمادا على ما أورده المقرئ في ترجمة الاعصم التالية .

وترك على حصارها ظالم العقيلي وأبا المنجا بن منجا^(١) ، وأقام القرامطة الدعوة للمطيع لله العباسي في كل بلد فتحوه، وسودوا أعلامهم، ورجعوا عما كانوا يمخرقون به ، وأظهروا أنهم كأمرأ النواحي الذين من قبل الخليفة العباسي .

ونزل على مصر أول ربيع الأول سنة احدى وستين وثلاثمائة ، فقاتله جوهر على الخندق وهزمه ، فرحل الى الاحساء .

وأنفذ جوهر جيشاً نحو يافا فملكها ، ورحل المحاصرون لها الى دمشق ونزلوا بظاهرها ، فاختلف ظالم العقيلي وأبو المنجا بسبب الخراج ، فكان كل منهما يريد أخذه للنفقة في رجاله ، وكان أبو المنجا أثيراً عند القرمطي يوافي اليه أموره ، ويستخلفه على تدبيره .

ورجع الحسن بن أحمد القرمطي من الاحساء فنزل الرملة ولقيه أبو المنجا وظالم ، وبلغه ماجرى بينهما من الاختلاف ، فقبض على ظالم واعتقله مدة ثم خلى عنه . وطرح القرمطي مراكب في البحر ، وشحنها بالمقاتلة ، وسيرها الى تنيس وغيرها من سواحل مصر ، وجمع من قدر عليه من العرب وغيرهم وتأهب للمسير الى مصر ، هذا بعد أن كان القرامطة أولاً يمخرقون بالمهدي ويوهمون أنه صاحب المغرب ، وأن دعوتهم اليه ، ويراسلون الامام المنصور [٣١ - ظ] اسماعيل بن محمد القائم بن عبد الله المهدي ، ويخرجون الى أكابر أصحابهم أنهم من أصحابه الى أن افتضح كذبهم بمحاربة القائد جوهر لهم ، وقتله كثيراً منهم ، وكسره القبة التي كانت لهم . فلما نزل المعز لدين الله القاهرة عندما قدم من المغرب وقد تيقن أخبار القرامطة كتب الى الحسن بن أحمد القرمطي كتاباً عنوانه :

(١) جاء في حاشية الاصل طرة تعرف بابن منجا نصها ما يلي :
« أبو المنجا : هو عبد الله بن علي بن المنجا ، أحد أصحاب أبي علي الحسين بن أحمد بن الحسين بن بهرام القرمطي المنعوت بالاعصم ، وكان يرجع اليه لرايه وسياسنه ، واستخلفه على دمشق حين رحل الى الاحساء بعد انهزامه من أبي محمود ابراهيم بن جعفر الكتامي ، فقصدته ظالم بن موهوب العقيلي من بعلبك بمراسلة ، فاستأمن الى ظالم عدة من أصحاب أبي المنجا لمنعه عنهم العطاء وقلة ماله ، فأسره ظالم يوم السبت لعشر خلون من رمضان سنة ثلاث وستين وثلاثمائة ، وجهزه أبو محمود هو وابنه في قفصين الى مصر فحبسا بها » .

« من عبد الله ووليه ، وخيرته وصفيه ، معد أبي تميم المعز لدين الله أمير المؤمنين ، وسلالة خير النبين ، ونجل علي أفضل الوصيين الى الحسن بن أحمد » :

بسم الله الرحمن الرحيم

رسوم النطقاء ، ومذاهب الائمة والانباء ، ومسالك الرسل والاولياء السالف والآف منا ، صلوات الله علينا وعلى آبائنا ، أولي الايدي والابصار في مقدم الدهور والاكوار ، وسالف الازمان والاعصار ، عند قيامهم بأحكام الله ، وانتصابهم لأمر الله .
الابتداء بالإعذار والانتفاء بالإلذار ، قبل انفاذ الاقدار ، في أهل الشقاق والآصار ، لتكون الحجة على من خالف وعصى ، والعقوبة على من باين وغوى ، حسب ما قال الله جل وعز : « وما كنا معذيين حتى نبعث رسولا »^(١) و « إن من أمة الا خلا فيها نذير »^(٢) . وقوله سبحانه : « قل هذي سبيلي أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين »^(٣) .

« فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا وان نولوا فانما هم في شقاق »^(٤) .
أما بعد ، أيها الناس فانا نحمد الله بجميع محامده ، ونمجده بأحسن مما مجده ، حمداً دائماً أبداً ، ومجداً عالياً سرمداً ، على سبوغ نعمائه ، وحسن بلائه ، ونبغي اليه الوسيلة بالتوفيق ، والمعونة على طاعته ، والتسديد في نصرته ، ونستكنيه بمائلة الهوى والزين عن قصد الهدى ، ونستزيد منه اتمام الصلوات ، وافاضات البركات ، وطيب التحيات ، على أوليائه الماضين ، وخلفائه التالين ، منا ومن آبائنا الراشدين المهديين المنتجين الذين قضوا « بالحق وكانوا به يعدلون »^(٥) .

أيها الناس : « قد جاءكم بصائر من ربكم فمن أبصر فلنفسه ومن عمى فعليها »^(٦) « ليذكر من يذكر ، وينذر من أبصر واعتبر » .

(١) سورة الاسراء : ١٥ . (٤) سورة البقرة : ١٣٧ .

(٢) سورة فاطر : ٢٤ . (٥) سورة الاعراف : ١٨١ .

(٣) سورة يوسف : ١٠٨ . (٦) سورة الانعام : ١٠٤ .

أيها الناس : ان الله جل وعز اذا أراد أمرا قضاه ، واذا فضاء أمضاه ، وكان من قضائه فبنا قبل التكوين أن خلقنا أشباحا ، وأبرزنا أرواحا ، بالقدرة مالكين ، وبالقدرة قادرين ، حين لا سماء مبنية ، ولا أرض مدحية ، ولا شمس تضيء ، ولا قمر يسري ، ولا كوكب يجري ، ولا ليل يجن ، ولا أفق يكن ، ولا لسان ينطق ، ولا جناح يخفق ، ولا ليل ولا نهار ولا فلك دوار ولا كوكب سيار .

فنحن أول الفكرة ، وآخر العمل ، بقدر مقدور ، وأمر في القدم مبرور ، فعندما تكامل الامر وصح العزم ، أنشأ الله — جل وعز — المنشآت ، وأبدأ الامهات من الهيولات ، طبعنا أنوارا وظلما ، وحركة وسكونا .

وكان من حكمه السابق في علمه ما ترون من فلك دوار ، وكوكب سيار ، وليل ونهار ، وما في الآفاق من آثار معجزات ، وأقدار باهرات وما في الاقطار من الآثار ، وما في النفوس من الاجناس والصور والانواع من كثيف ولطيف ، وموجود ومعدوم وظاهر وباطن ، ومحسوس وملموس ودان وشامع ، وهابط وطالع .

كل ذلك لنا ومن أجلنا ، دلالة علينا ، وإشارة إلينا ، يهدي به الله من كان [له] لب سجيح ، ورأي صحيح ، قد سبقت له منا الحسنى ^(١) فدان بالمعنى .

ثم انه — جل وعلا — أبرز من مكنون العلم ومخزون الحكم ، آدم وحواء أبوين ذكرا وأثى ، سببا لإنشاء البشرية ، ودلالة لإظهار القدرة القوية ، وزواج بينهما فتوالد الاولاد ، وتكاثرت الاعداد ، ونحن نتنقل في الاصلاب الزكية ، والارحام الطاهرة المرضية ، كلما ضمنا صلب ورحم أظهر منا قدرة وعلم ، وهلم جرا الى آخر الجدد الاول ، والاب الافضل سيد المرسلين ، وامام النبيين ، أحمد ومحمد صلوات الله عليه وعلى آله في كل ناد ومشهد ، فحسن آلاؤه ، وبان غناؤه ، وأباد المشركين ، وقصم الظالمين ، وأظهر الحق ، واستعمل الصدق ، وبان بالاحدية ، ودان بالصمدية ، فعندها سقطت الاصنام ، وانعقد الاسلام ، وانتشر الايمان ، وبطل السحر والقربان ، وهدمت الاوثان ، وأتي [٣٢ — و] بالقرآن ، شاهدنا بالحق والبرهان ، فيه خبر ما كان وما يكون الى يوم الوقت المعلوم ، منبئا عن كتب تقدمت ، في صحف قد تنزلت ، تبيانا لكل شيء ، وهدى ورحمة ونورا « وسراجا منيرا » ^(٢) .

(١) انظر الآية ١٠١ من سورة الانبياء .

(٢) سورة الاحزاب : ٤٦ .

وكل ذلك دلالات لنا ، ومقدمات بين أيدينا ، وأسباب لإظهار أمرنا هدايات وآيات وشهادات ، وسعادات قدسيات ، الهيات أرليات ، كائنات منشآت ، مبدئات معيدات ، فما من ناطق نطق ، ولا نبي بعث ، ولا وصي ظهر ، الا وقد أشار إلينا ، ولوح بنا ، ودل علينا في كتابه وخطابه ومنار أعلامه ، ومرموز كلامه ، فيما هو موجود غير معدوم ، وظاهر وباطن ، يعلمه من سمع النداء ، وشاهد ورأى ، من الملائكة الأعلى ، فمن أغفل منكم أو نسي ، أو ضل أو غوى ، فليُنظر في الكتب الأولى ، والصحف المنزلة ، وليتأمل آي القرآن ، وما فيه من البيان ، وليسأل أهل الذكر إن كان لا يعلم ، فقد أمر الله عز وجل بالسؤال ، فقال : « فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون » (١) .

وقال سبحانه وتعالى : « فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون » (٢) .

ألا تسمعون قول الله حيث يقول : « وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون » (٣) .

وقوله تقدست أسماؤه : « ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم » (٤) .

وقوله له العزة : « شرع لكم من الدين ما وصي به نوحا والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم إليه » (٥) .

ومثل ذلك في كتاب الله تعالى جده كثير ، ولولا الإطالة لأتينا على كثير منه .

ومما دل به علينا ، وأنبأنا به عنا ، قوله عز وجل :

« كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الأمثال للناس والله بكل شيء عليم » (٦) .

- | | |
|-------------------------|--------------------------|
| (١) سورة النحل : ٤٣ . | (٤) سورة آل عمران : ٣٤ . |
| (٢) سورة التوبة : ١٢٢ . | (٥) سورة الشورى : ١٣ . |
| (٣) سورة الزخرف : ٢٨ . | (٦) سورة النور : ٣٥ . |

وقوله في تفضيل الجد الفاضل والاب الكامل محمد ﷺ اعلاما بجليل قدونا ،
وعلو أمرنا : « ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم » (١) .

هذا مع ما أشار ولوح ، وأبان وأوضح ، في السر والاعلان ، من كل مثل
مضروب ، وآية وخبر وإشارة ودلالة ، حيث يقول : وتلك الامثال نضربها للناس
وما يعقلها الا العالمون » (٢) . وقال سبحانه وتعالى :

« ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي
الالباب » (٣) .

وقوله جل وعز : « سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه
الحق » (٤) .

فان اعتبر معتبر ، وقام وتدبر ما في الارض وما في الاقطار والاثار وما في النفس
من الصور المختلفة ، والاعضاء المؤتلفات والآيات والعلامات ، والاتفاقات
والاختراعات ، والاجناس والانواع ، وما في كون الابداع من الصور البشرية ،
والآثار العلوية ، وما يشهد به حروف المعجم ، والحساب المقوم ، وما جمعته الفرائض
والسنن ، وما جمعته السنون من فصل وشهر ويوم ، وتصنيف القرآن من تحزيبه
وأسباعه ، ومعانيه وأرباعه وموضع الشرائع المتقدمة ، والسنن المحكمة ، وما جمعته
كلمة الاخلاص في تقاطيعها وحروفها وفصولها ، وما في الارض من اقليم وجزيرة
وبر وبحر ، وسهل وجبل ، وطول وعرض وفوق وتحت ، الى ما اتفق عليه في جميع
الحروف من أسماء المدبرات السبعة النطقا ، والالوصيا والخلقا وما صدرت به
الشرائع من فرض وسنة وحد وبينة وما في الحساب من أحاد وأفراد ، وأزواج
وأعداد ، ثاليثه وترايعه واثنى عشرته وتساييعه ، وأبواب العشرات والمئين
والالوف ، وكيف تجتمع وتشتمل على ما اجتمع عليه ما تقدم من شاهد عدل وقول
صدق ، وحكمة حكيم وترتيب عليم .

(١) سورة الحجر : ٨٧ .

(٢) سورة العنكبوت : ٣ .

(٣) سورة آل عمران : ١٩٠ .

(٤) سورة فصلت : ٥٣ .

ف « لا إله إلا هو له الاسماء الحسنى »^(١) والامثال العلى « وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها »^(٢) . « وفوق كل ذي علم عليم »^(٣) « ولو أن ما فى الارض من شجرة أقلام والبحر [٣٣ - ط] يمدده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله »^(٤) . وليعلم من « كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد »^(٥) ، أنا كلمات الله الازليات ، وأسماؤه التامات ، وأنواره الشعشعانيات ، وأعلامه النيرات ، ومصايحه البيئات ، وبدائعه المنشآت ، وآياته الباهرات ، وأقداره النافذات لا يخرج منا أمر ، ولا يخلو منا عصر .

وانا لكما قال الله سبحانه وتعالى : « ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر الا هو معهم أين ما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة ان الله بكل شيء عليم »^(٦) .

فاستشعروا النظر فقد نقر فى الناقور ، وفار التنور ، وأتى النذير بين يدي عذاب شديد ، فمن شاء فليُنظر ، ومن شاء فليتنذر ، « وما على الرسول الا البلاغ المبين »^(٧) .

وكتابتنا هذا من فسطاط مصر ، وقد جئناها على قدر مقدور ، ووقت مذكور ، فلا نرفع قدما ولا نضع قدما الا بعلم موضوع ، وحكم مجموع وأجل معلوم ، وأمر قد سبق ، وقضاء قد تحقق .

فلما دخلنا وقد قدر المرجفون من أهلها أن الرجفة تنالهم ، والصعقة تحل بهم ، تبادروا وتعادوا شاردين ، وجلوا عن الاهل والحريم والاولاد والرسوم ، وانا « نار الله الموقدة » التي تطلع على الأفئدة^(٨) ، فلم أكشف لهم خبرا ، ولا قصصت لهم أثرا ، ولكنني أمرت بالنداء وأذنت بالامان ، لكل باد وحاضر ، ومنافق ومشاقق ، وعاص ومارق ، ومعاند ومسابق ، ومن أظهر صفحته وأبدى لي سوءته ، فاجتمع

-
- | | |
|-------------------------|--------------------------|
| (١) سورة طه : ٧ . | (٥) سورة ق : ٣٧ . |
| (٢) سورة ابراهيم : ٣٤ . | (٦) سورة المجادلة : ٧ . |
| (٣) سورة يوسف : ٧٦ . | (٧) سورة النور : ٥٤ . |
| (٤) سورة لقمان : ٢٧ . | (٨) سورة الهمة : ٦ - ٧ . |

الموافق والمخالف والمباين والمنافق ، فقابلت الولي بالاحسان ، والمسيء بالغفران ،
حتى رجع الباد والشارد ، وتساوى الفريقان ، واتفق الجمعان ، وانيسط القطوب
وزال الشحوب ، جريا على العادة بالاحسان ، والصفتح والامتنان ، والرافة والغفران ،
فتكاثر الخيرات ، وانتشرت البركات •

كل ذاك بقدرة ربانية ، وأمرة برهانية ، فأقمت الحدود ، بالبينه والشهود ،
في العرب والعبيد ، الخاص والعام ، والبادي والحاضر بأحكام الله — عز وجل —
وآدابه ، وحقه وصوابه ، فالولي آمن جذل ، والعدو خائف وجل •

فأما أنت أيها الغادر الخائن ، الناكث المباين عن هدى آيائه وأجداده ، المنسلخ
عن دين أسلافه وأنداده ، والموقد لنار الفتنة ، والخارج عن الجماعة والسنة فلم
أغفل أمرك ، ولا خفي عني خبرك ، ولا استتر دوني أثرك ، وانك متي لمنظر ومسمع ،
كما قال الله جل وعز :

« انني معكما أسمع وأرى »^(١) ، « وما كان أبوك امرأ سوء وما كانت أمك
بغيا »^(٢) .

فعرفنا على أي رأي أصلت ، وأي طريق سلكت : أما كان لك بجذك أبي سعيد
أسوة وبعمل أبي طاهر قدوة ؟ أما نظرت في كتبهم وأخبارهم ولا قرأت وصاياهم
وأشعارهم ؟ أكنت غائبا عن ديارهم وما كان من آثارهم ؟ ألم تعلم أنهم كانوا « عبادا
لنا أولي بأس شديد »^(٣) ، وعزم شديد ، وأمر رشيد ، وفعل حميد ، تفيض اليهم
موادنا ، تنشر عليهم بركاتنا ، حتى ظهروا على الاعمال ، ودان لهم كل أمير ووال
ولقبوا بالسادة فسادوا منحة منا واسما من أسمائنا ، فعلت أسماؤهم ، واستعلت
هممهم واشتد عزيمهم فسارت اليهم وفود الافاق ، وامتدت نحوهم الاحداق ،
وخضعت لهيبتهم الاعناق ، وخيف منهم الفساد والعناد وأن يكونوا لبني العباس
أضداد ، فبغت الجيوش وسار اليهم كل خميس بالرجال المنتجة ، والعدد المهذبة ،
والعساكر الموكبة ، فلم يلحقهم جيش الا كبسوه « ولا رئيس الا أسروه ولا عسكر
الا كسروه ، وألحظنا ترمقهم ونصرنا يلحقهم كما قال الله جل وعز :

(١) سورة طه : ٦٦ .

(٢) سورة مريم : ٢٨ .

(٣) سورة الاسراء : ٥ .

« إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا »^(١) ، « وان جندنا لهم الغالبون »^(٢) ، وان حزبنا لهم المنصورون •

فلم يزل ذلك دأبهم ، وعين الله ترمقهم ، الى أن اختار لهم ما اختار من نقلهم من [٣٣ - و] دار الفناء ، الى دار البقاء ، ومن نعيم يزول الى نعيم لا يزول ، فعاشوا محمودين ، وانتقلوا مفقودين ، الى روح وريحان وجنت النعيم ، قطوبى لهم وحسن مآب •

ومع هذا فما من جزيرة في الارض ولا اقليم الا ولنا فيه حجج ودعاة يدعون الينا ، ويدلون علينا ويأخذون بيعتنا ، ويذكرون رجعتنا وينشرون علمنا ، وينذرون بأسنا ، ويبشرون بأيماننا ، بتصاريف اللغات واختلاف الالسن ، وفي كل جزيرة واقليم رجال منهم يفقهون ، وعنهم يأخذون ، وهو قول الله عز وجل : « وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم »^(٣) وأنت عارف بذلك فيا أيها الناكث الحاث ما الذي أرداك وصدك ؟ شيء شككت فيه ، أم أمر استربت به ، أم كنت خليا من الحكمة ، وخارجاً عن الكلمة ، فأزالك وصدك ، وعن السبيل ردك ؟ ان هي الا « فتنة لكم ومناجى الى حين »^(٤) •

وأيم الله لقد كان الاعلى لجدك ، والارفع لقدرك ، والافضل لمجدك والالومع لوفدك ، والانصر لعودك ، والاحسن لعذرک ، الكشف عن أحوال سلفك وان خفيت عليك ، والقفوا لآثارهم وان عميت لديك لتجري على سننهم ، وتدخل في زميرهم ، وتسلك في مذهبهم ، أخذا بأمورهم في وقتهم ، وزيهم في عصرهم ، فتكون خلفا قما سلفا بجدة وعزم مؤتلف ، وأمر غير مختلف •

لكن غلب الران على قلبك ، والصدأ على لبك ، فأزالك عن الهدى وأزاعك عن البصيرة والضياء ، وأمالك عن مناهج الاولياء ، وكنت من بعدهم كما قال الله عز وجل . « فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غياً »^(٥) •

-
- (١) سورة غافر : ٤٠ . (٣) سورة ابراهيم : ٤ .
(٢) سورة الصافات : ١٧٣ . (٤) سورة الانبياء : ١١١ .
(٥) سورة مريم : ٥٩ .

ثم لم تقنع في انتكاسك ، وترديتك في ارتكاسك ، وارتباكك وانعكاسك من خلافك الآباء ومشيك القهقري ، والنكوص على الاعقاب والتسمي بالالقباب « يش الاسم الفسوق بعد الايمان »^(١) ، وعصيانك مولاك ، وجحدك ولاءك ، حتى انقلبت على الادبار ، وتحملت عظيم الاوزار ، لتقيم^(٢) دعوة قد درست ، ودولة قد طمست ، وانك لمن الغاوين ، وانك لفي ضلال مبين .

أم تريد أن ترد القرون السالفة ، والاشخاص الغابرة ؟ أما قرأت كتاب السفر ، وما فيه من نص وخبر ؟ فأين تذهبون ان هي الا حياتكم الدنيا ، تموتون وتظنون أنكم لستم بمبعوثين ، « قل بلى وربى لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير »^(٣) .

أما علمت أن المطيع آخر ولد العباس ، وآخر المتراس في الناس ؟ أما تراهم « كأنهم أعجاز نخل خاوية . فهل ترى لهم من باقية »^(٤) ؟ ختم — والله — الحساب ، وطوي الكتاب ، وعاد الامر الى أهله ، والزمان الى أوله ، « وأزفت الآزفة »^(٥) ، « ووقعت الواقعة »^(٦) وقرعت القارعة ، وطلعت الشمس من مغربها ، والآية من وطنها ، وجيء بالملائكة والنبين ، وخسر هناك المبطلون ، هناك الولاية لله الحق ، والمالك لله الواحد القهار ، « لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون . بنصر الله ينصر من يشاء »^(٧) ، « يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد »^(٨) .

فقد ضل عملك ، وخاب سعيك ، وطلع نحسك ، وغاب سعدك ، حين آثرت الحياة الدنيا على الآخرة ، ومال بك الهوى ، فأزالك عن الهدى ، ف « ان تكفروا أنتم ومن في الأرض »^(٩) جميعاً « وان الله لهو الغني الحميد »^(١٠) .

(١) سورة الحجرات : ١١

(٢) في حاشية الاصل : « يعني انه يريد اقامة دولة بني العباس بكونه اخذ منهم

السلاح والمال من أبي تغلب بن حمدان ، وقدم يقاتل المعز نصرته لهم » .

(٣) سورة النباين : ٧

(٤) سورة الحاقة : ٧ - ٨ .

(٥) سورة النجم : ٥٧ .

(٦) سورة الواقعة : ١ .

(٧) سورة الروم : ٤ - ٥ .

(٨) سورة الحج : ٢ .

(٩) سورة ابراهيم : ٨ .

(١٠) سورة الحج : ٦٤ .

ثم لم يكفك ذلك — مع بلائك وطول شقائك — حتى جمعت أرجاسك وأنجاسك ، وحشدت أوباشك وأفلاسك ، وسرت قاصدا الى دمشق وبها جعفر بن فلاح في فئة قليلة من كتامة^(١) وزويلة، فقتلته وقتلتهم، — جرأة على الله وردا لأمره — واستبحت أموالهم ، وسبيت نساءهم ، وليس بينك وبينهم ترة ولا ثار ، ولا حقد ولا إضرار ، فعل بني الاصفر^(٢) والترك والخزر، ثم سرت أمامك ولم ترجع، وأقمت على كفرك ولم تقلع ، حتى أتيت الرملة وفيها سعادة بن حيان في زمرة قليلة وفرقة [٣٣ - ظ] سيرة ، فاعتزل عنك الى يافا ، مستكفيا شرك ، وثاركا حربك ، فلم تزل ماكثاً على نكثك باكراً وصاحباً ، وغاديا ورائحاً تقعد لهم بكل مقعد ، وتأخذ عليهم بكل مرصد ، وتقصدهم بكل مقصد كأنهم ترك وروم وخزر ، لا ينهاك عن سفك الدماء دين ، ولا يردعك عهد ولا يقين ، قد استوعب من الردى حيزومك ، وانقسم على الشقاء خرطومك .

أما كان لك مذكر ، وفي بعض أفعالك مزدجر ، أو ما كان لك في كتاب الله عز وجل معتبر حيث يقول :

« ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما »^(٣) ؟

فحسبك بها فعاة تلقاك يوم ورودك وحشرك حين لا مناص ، ولا لك من الله خلاص ، ولم تستقيها ، وكيف تستقيها وأني لك مقيها ؟

هيهات ، هيهات ، هلك الضالون ، وخسر المبطلون ، وقل النصير ، وزال العشير ، ومن بعد ذلك تماديك في غيك ، ومقامك في بغيك ، عداوة لله ولأوليائه ، وكفرا لهم وطغيانا ، وعمى وبهتانا .

أتراك تحسب أنك مخلص أم لأمر الله راد ؟

(١) من قبائل البربر .

(٢) بنو الاصفر : الروم البيزنطيون .

(٣) سورة النساء ٨٣ .

أم « يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم و [يأبى] الله [ألا أن] يتم نوره ولو كره الكافرون » (١) .

هيهات لا خلود لمذكور ، ولا مرد لمقدور ، ولا طاقى لنور ، ولا مقر لمولود ، ولا قرار لموعد ، لقد خاب منك الامل ، وحان لك الاجل ، فان شئت فاستعد للتوبة بابا ، وللنقلة جلبابا ، فقد بلغ الكتاب أجله ، والوالي أمله ، وقد رفع الله قبضته عن أفواه حكمته ، ونطق من كان بالامس صامتا ، ونهض من كان خائفا ، ونحن أشباح فوق الامر والنفس ، دون العقل وأرواح في القدس ، نسبة ذاتية ، وآيات لدنية نسمع ونرى ، ، « ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا » (٢) ، « وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون » (٣) .

ونحن معرضون عليك ثلاث خصال — والرابعة أردى لك ، وأشقى لبالك ، وما أحسبك تحصل الا عليها — فاختر :

اما قدت (٤) نفسك لجعفر بن فلاح ، وأتباعك بأنفس المستشهدين معه بدمشق والرملة من رجاله ورجال سعادة بن حيان ، ورد جميع ما كان لهم من رجال وكراع ومتاع انى آخر حبة من عقال ناقة وخطام بعير — وهي أسهل ما يرد عليك — . وإما أن تردهم أحياء في صورهم وأعيانهم وأموالهم وأحوالهم — ولا سبيل لك الى ذلك ولا اقتدار — .

واما سرت ومن معك بغير زمام ولا أمان فأحكم فيك وفيهم بما حكمت ، وأجريك على احدى ثلاث : إما قصاص ، « فإما منأ بعد واما (٥) فداء » فعسى أن يكون تمحيصا لذنوبك ، واقالة لعثرتك .

وان أبيت إلا فعل اللعين (٦) : « فاخرج منها فانك رجيم ، وان عليك اللعنة الى يوم الدين » (٧) .

أخرج منها فما يكون لك أن تمكث فيها ، وقيل اخسئوا فيها ولا تكلمون ، فما أنت الا « كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار » (٨) ، فلا سماء

-
- | | |
|---------------------------|----------------------------|
| (١) سورة النبوة : ٣٢ . | (٥) سورة محمد : ٤ . |
| (٢) سورة الشورى : ٥٢ . | (٦) أي ابليس . |
| (٣) سورة الاعراف : ١٩٨ . | (٧) سورة الحجر : ٣٤ — ٣٥ . |
| (٤) أي جعلت من نفسك دية . | (٨) سورة ابراهيم : ٢٦ . |

تظلك ولا أرض ثقلك ، ولا ليل ييجنك ، ولا نهار يكنك ، ولا [علم يسترك] ، ولا فئة تنصرك ، قد تقطعت بكم الاسباب ، وأعجزكم الذهاب ، فأنتم كما قال الله عز وجل : « مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء » (١) .

فلا ملجأ لكم من الله يومئذ ولا منجى منه ، وجنود الله في طلبك قافية ، لا تزال ذو أحقاد ، وثوار أهجاد ، ورجال أنجاد ، فلا تجد في السماء مصعدا ، ولا في الارض مقعدا ، ولا في البر ولا في البحر منهجا ، ولا في الجبال مسلكا ، ولا الى الهواء سلما ، ولا الى مخلوق ملجأ .

حينئذ يفارقك أصحابك ، ويتخلى عنك أحبابك ، ويخذلك أترابك ، فتبقى وحيداً فريداً ، وخائفاً طريداً ، وهائماً شريداً ، قد ألجمك العرق وكظك القلق ، وأسلمتك ذنوبك ، وازدراك حزبك ، « كلا لا وزر . الى ربك يومئذ المستقر » (٢) ، « هذا يوم لا ينطقون . ولا يؤذن لهم فيعتذرون » (٣) ، « وجوه يومئذ غبرة . ترهقها قفرة . أولئك هم الكفرة الفجرة » (٤) .

واعلم أنا لسنا بمهليك ولا مهليك الا ريشما يرد [١٣٤] كتابك ، ونقف على فحوى خطابك فانظر لنفسك ، ما تبقى ليومك ومعادك قبل انغلاق باب التوبة ، وحلول وقت النوبة ، حينئذ لا ينفع نفساً ايمانها ، لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في ايمانها خيراً .

وان كنت على ثقة من أمرك . ومهل في أمر عصرك وعمرك ، فاستقر بمركزك ، وأربع على ضلعك ، فلينالتك ما نال من كان قبلك من عاد وثمود ، « وأصحاب الأيكة وقوم تبع كل كذب الرسل فحق وعيد » (٥) ، فلنأتيكم بجنود لا قبل لكم بها ، ولنخرجنكم منها أذلة وأنتم صاغرون ، بأولي بأس شديد ، وعزم شديد ، أذلة على المؤمنين ، أعزة على الكافرين ، بقلوب نقية ، وأرواح نقية ، ونفوس آية ، يقدمهم النصر ، ويشملهم الظفر ، تدمهم « ملائكة غلاظ شداد لا يعصمون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون » (٦) .

(١) سورة النساء : ١٤٣ . (٤) سورة عبس : ٤٠ - ٤٢ .

(٢) سورة القيامة : ١٠ - ١١ . (٥) سورة ق : ١٤ .

(٣) سورة المراتلات : ٣٥ - ٣٦ . (٦) سورة التحريم : ٦ .

فما أنت وقومك الا كمناخ نعم ، أو كمراح غنم ، « فاما نرينك بعض الذي نعدهم » (١) « فانا عليهم مقتدرون » (٢) ، وأنت في القفص مصفودا ، « أو تتوفينك فإلينا مرجعهم » (٣) ، فعندها تخسر الدنيا والآخرة ، « ذلك هو الخسران المبين » (٤) ، « فأندرتكم نارا تلظى • لا يصلاها الا الاشقى • الذي كذب وتولى » (٥) ، « كأنهم يوم يرون • ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار فهل يهلك الا القوم الفاسقون » (٦) •

فليتدبر من كان ذا تدبير ، وليتفكر من كان ذا تفكر ، وليحذر يوم القيامة من الحسرة والندامة ، « أن تقول نفس يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله » (٧) ، « ويا حسرتنا على ما فرطنا » (٨) ، « ويا ليتنا (٩) نرد » « فنعمل غير الذي كنا نعمل » (١٠) ، هيهات غلبت عليكم شقاوتكم « وكنتم قوما بورا » (١١) •

والسلام على من اتبع الهدى ، وسلم من عواقب الردى ، واتمى الى الملاء الأعلى ، وحسبنا الله وكفى ، وهو حسبنا ونعم الوكيل ، ونعم المولى ونعم النصير •
والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على نبينا النبي [الأمي] والطيبين من عترته ، وسام تسليما •

فأجابه الحسن الاعصم بما نصه : « من الحسن بن أحمد القرمطي الاعصم » :

بسم الله الرحمن الرحيم

وصل إلينا كتابك الذي كثر تفصيله ، وقل تحصيله ، ونحن سائرون على اثره ، والسلام ، وحسبنا الله ونعم الوكيل •

وسار الحسن بن أحمد القرمطي بعد ذلك الى مصر ، فنزل بعسكره بلبيس ، وبعث الى الصعيد بعبد الله بن عبيد الله أخي الشريف مسلم ، وانثت سراياه في أرض

- | | |
|----------------------------|--------------------------|
| (١) سورة يونس : ٤٦ • | (٧) سورة الزمر : ٥٦ • |
| (٢) سورة الزخرف : ٤٢ • | (٨) سورة الانعام : ٣١ • |
| (٣) سورة يونس : ٤٦ • | (٩) سورة الانعام : ٢٧ • |
| (٤) سورة الحج : ١١ • | (١٠) سورة الاعراف : ٥٣ • |
| (٥) سورة الليل : ١٤ - ١٦ • | (١١) سورة الفتح : ١٢ • |
| (٦) سورة الاحقاف : ٣٥ • | |

مصر ، فتأهب المعز وعرض عساكره في ثالث رجب سنة ثلاث وستين وثلاثمائة ، وأمر بتفرقة السلاح على الرجال ، ووسع عليهم في الارزاق ، وسير معهم الاشراف والعرب .

وسير معهم المعز ابنه الامير عبد الله ، فسار بمظلمته وبين يديه الرجال والسلاح والكراع والبنود وصناديق الاموال والخلع ، وسير معه أولاده وجميع أهله ، وجمعا من جند المصريين خلا الشريف مسلم ، فانه أعفاه من ذلك .

وابسطت سرية القرمطي في نواحي أسفل الارض^(١) ، فأنقذ المعز عبده ريان الصقلي في أربعة آلاف ، فأزال القرامطة عن المحلة ونواحيها وقتل وأسر .

ولثمان خلون منه قدمت سرية القرامطة الى الخندق ، فبرز اليها المغاربة فهزموهم ، ثم كروا على المغاربة فقتلوا منهم جماعة وأسروا ، وفر اليهم علي بن محمد الخازن فالتحق بالقرامطة .

وورد الخبر بأن عبد الله بن عبيد الله أخا مسلم أوغل في الصعيد ، وقتل ، واستخرج الاموال ، وأسرف في قتل المغاربة وأسرههم ، ثم كر راجعا الى خميم .

ولست عشرة خلت منه جمع المعز أولاد الاخشيدية وغيرهم من الجند واعتقلهم . وفي سلخة طيف بتسعة من القرامطة على الابل بالبرانس ومعهم ثلاثة رؤوس ؟

وفيه سار عسكر المعز مع ابنه عبد الله فنزل جب عميرة ، ونزل عسكر القرمطي نصفين : نصف مع النعمان أخي الحسن بن أحمد الاعصم مواجهة لعبد الله بن المعز ، ونصف مع الحسن بسطح الجب .

فبعث عبد الله العساكر ، فأحاطت بالحسن بن أحمد ، وعسكر زحف الى النعمان فقاتله فانهزم ، وقتل من أصحابه ، وواقع [٣٤ - ظ] الآخرون الحسن حتى كاد أن يؤخذ ، فانهم أحاطوا به ، وصار في وسطهم ، فاغتنم فرجه مضى منها على وجهه ،

(١) أي الوجه البحري .

ونهب سواده وأخذت قبته^(١) ، وأسر رجاله ، وأخذ من عسكره وعسكر أخيه خلق كثير ، وأخذ جماعة ممن كان مع المصريين •

ووصل الكتاب مع الطائر الى عبد الله أخى مسلم بهزيمة القرامطة - وهو بالصعيد - ، فعدى الى جانب الشرقي لينقلب الى الشام ، فبلغه مسير عساكر المعز فعاد الى الجانب الغربي •

وورد كتاب الطائر الى المعز من الامير عبد الله ابنه بأن عبد الله أخا مسلم قد أخذ ، فأرسل المعز الى أخيه أبى جعفر مسلم يخبره ، فخلع على البشير •

(١) ورد في ورقة منفصلة بين الصفحتين في الاصل شرح للقبه هذا نصه : « في ورقة ملصوقة بهذا المحل بخطه ما مقاله » :

« كان من مخاريق القرامطة القبة ، وهي ان ابا طاهر بن أبى سعيد الجنابي كانت عادته في الحرب ان يفرد طائفة من عسكره - فرساناً ورجالة - عن القتال ، يقفون معه لا يقاتل ولا يقاتلون ، فاذا كل المقاتلة عن القتال حمل هو بنفسه في الطائفة المستريحة التي لم تحضر القتال ، فقاتل وقد كلوا منهزمين عنه ، فلما مات ضعفت هبة القرامطة بعده عن رجالهم وترتيب وقوفهم - كما ذكرنا - ، فرجعوا الى المخربة ، واقاموا قبة كالعمارية على جمل وقالوا : « ان النصر ينزل من هذه القبة في وقت معلوم ، واخذوا من حب الكحل ومن اللؤلؤ الكبار وجعلوه في صرة مع فحمة ومدخنة بداخل القبة ، واذا ارادوا الحمل على عسكر من يحاربوه سعد رجل منهم الى القبة ، وقدح النار في الجمرة ، وأخذ حب الكحل ، وأرى القواد والناس بياضه (كذا) من بعيد وهم لا يعرفونه ، ثم يطرحه على النار ، فيفرقع فرقة شديدة ، ويبعد من غير دخان ، فيظن القوم ذلك شيئاً ، ويحملون على أعدائهم ومعهم القبة ، ولا .. منها شيء ، ولا يوقد ذلك الا عندما يقول صاحب العسكر : « قد نزل النصر » وذلك انه يقف مع القبة قطعة من الجيش مستريحة لا تقاتل ، وهو مستخف معهم واكثر القوم يقاتلون وهم بالقبة من وراء المقاتلة ، فمن انهزم من مقاتلتهم حل دمه وقتل ، فاذا أحس بأنهم قد كلوا امر بعمل ما قلنا في القبة ، وحمل بها في الطائفة المستريحة فهزم من عساه يكون ، وما زالت مخرقتهم هذه يموهون بها الى ان كسرت هذه القبة في الرملة ، ثم اخذها عبد الله بن المعز خارج القاهرة ، فقلت عند ذلك مهابة القرامطة بما ذهب من قيمتهم ، وبهذا قدروا على قتل جعفر بن فلاح ، وأنهم كانوا لا يسرون بالقبة الا كمن يسير الى امر مهمل ، فيقولون : نزل النصر ، وتشد قلوبهم وتقوى ، فما سارت القبة من غير معارضة حتى يكون الظفر لهم » .

وكان في البرية سرية للمعز قد أخذوا الطريق على عبد الله أخي مسلم ، فوقع في أيديهم في الليل رجل بدوي ، فقال : « أنا عبد الله أخو مسلم » فجاء الى الامير عبد الله ، فكتب الى الطائر بأخذ عبد الله ، فلما جيء بالبدوي من الغد الى الامير عبد الله وهو في معسكره - وكان في مجلسه عبد الله بن الشويخ - فقال للامير عبد الله : « ما هذا عمي عبد الله » • فبطل القول • وكان خبر هذا البدوي أنه كان مع عبد الله أخي مسلم بالصعيد ، وعبر معه يريد الشام ، فأراد أن يسقي دوابه ، فقال له البدوي : « ما تأمن أن يكون على الماء طاب ، فدعني أتقدمك ، فإن لم أجد أحد جئتك ، وان أبطأت عليك فاعلم أنني أخذت » فلما وافى البدوي البئر أخذ فقال لهم : « أنا عبد الله أخو مسلم ليشغلهم عن طلبه ، فلما أبطأ البدوي على عبد الله علم أن الطلب قد أخذه ، فكر راجعا وعاد الى الجانب الغربي ، وركب البحر الى عينون^(١) ، ومضى الى الحجاز •

وكان ياروق على عسكر للمعز ، فرأى أصحابه عبد الله ، فأفلت منهم على فرس دهماء عربية بعدما حط قننه وقطعها بسيفه ، فظفر ياروق بنوقه ، ووصل عبد الله الى المدينة النبوية ، وجلس يتحدث في المسجد ، فقبل له : « ان الكتب قد سبقتك ، وبذل فيك مال عظيم » فنهض لوقته ، وتوجه الى الاحساء ، فاستنهض القرامطة ، فلم يكن فيهم نهضة ، فوبخهم لما رأى من عجزهم ، وقال : « أروني ما عندكم من القوة التي تقاومون بها صاحب مصر » فأوقفوه على ما عندهم من المال والسلاح والكراع ، فاستقله وقال : « بهذا تقاومون صاحب مصر والشامات والمغرب ؟ » •

وانصرف عنهم الى العراق ، فأتبعوه برجل يقال أنه من بني سنبر ، فسمه في لبن بموضع يقال له النصيرية - على ميلين من البصرة - فقام مائتي مجلس في ليلة ومات بموضعه ، فغسل وكفن وأدخل البصرة ، فصلي عليه ودفن بها الى أن جاء حسن بن طاهر بن أحمد فحملة الى المدينة •

وورد الخبر بذلك الى المعز ، فأخبر الناس بموته وموت المطيع ، فان ابنه سمه أيضا ، كما سمت القرامطة عبد الله أخا مسلم •

(١) قرية يطؤها طريق المصريين اذا حجوا - معجم البلدان •

وأما أخبار القرامطة ففي كتب المؤرخين من المشاركة المتعصين على الدولة الفاطمية أن سبب انهزام الحسن بن أحمد القرمطي من عساكر المعز أن العرب لما أنكثت بمسير سراياها بأرض مصر ، رأى المعز أن يفل عساكر القرامطة وجموعهم بمخادعة حسان^(١) بن الجراح الطائي — أمير العرب ببلاد الشام — ، وكان قدم مع القرمطي في جمع عظيم قوي به عسكر القرمطي ، فبعث المعز الى ابن الجراح ، وبذل له مائة ألف دينار على أن يفل عسكر القرمطي ، فأجابه الى ذلك ، وأن المعز استكثر المال ، فعمل دنائير من نحاس وطلاها بالذهب ، وجعلها في أكياس ، ووضع على رأس كل كيس منها دنائير يسيرة من الذهب ليغطي ما تحتها ، وشدت الاكياس وحملت الى ثقة من ثقات ابن الجراح بعدما كانوا استوثقوا منه وعاهدوه أنه لا يغدر بهم ، فلما وصل اليه المال تقدم الى كبراء أصحابه بأن يتبعوه اذا توقف العسكران وقامت الحرب ، فلما اشتد القتال ولى ابن الجراح منهزما واتبعه أصحابه — وكان في جمع كبير — .

فلما رآه القرمطي — وقد انهزم — تحير ، فكان جهده أن قاتل بمن معه حتى تخلص ، وكانوا قد أحاطوا به من كل جانب ، فخشي على نفسه وانهزم ، وتبعوه ودخلوا عسكره ، فظفروا منه بنحو من [٣٥ — و] ألف وخمسمائة رجل ، فأخذوهم أسرى ، واتبهوا العسكر .

ولما كان لخمس بقين من شعبان أنفذ المعز أبا محمود ابراهيم بن جعفر الى الشام خلف القرمطي في عسكر يقال مبلغه عشرون ألفا ، فظفر في طريقه بجماعة من أصحاب القرمطي ، فبعث بهم الى مصر .

(١) ورد في حاشية الاصل تعريف به ، نصه :

« حسان بن علي بن مفرج بن دغفل بن حرام بن شبيب بن مسعود بن سعيد بن بن بن بن علقمي بن حوط بن عمرو بن خالد بن معدان بن اقلت ابن سلسلة بن عمرو بن سلسلة بن غانم بن ثور بن معن بن ... بن عنين بن سلامان بن ... بن عمرو بن الفوث بن طيء .

وسار الحسن بن أحمد القرمطي فنزل أذرعاً^(١) ، وأنفذ أبا المنجا في طائفة الى دمشق •

وبعث المعز الى ظالم بن موهوب العقيلي^(٢) لما بلغه ما وقع بينه وبين القرمطي ونزول أبي المنجا دمشق ، فسار القرمطي ودخل البرية يريد بلدة وفي نيته العود • وكان للحسن بن أحمد القرمطي هذا شعر ، فمنه في أصحاب المعز لدين الله :
زعمت رجال الغرب أنني هبتها فدمي إذا ما بينهم مظلول
يا مصر إن لم أسق أرضك من دم يروي ثراك ، فلا سقائك النيل^(٣)

ولما كان في سنة خمس وسبعين وثلاثمائة ورد اسحاق وجعفر الهجريان من القرامطة فملكا الكوفة ، وخطبا لشرف الدولة ، فانزعج الناس لذلك لما في النفوس من هيتهم وبأسهم ، وكان من الهبة ما أن عضد الدولة بن بويه وبختيار أقطعاهم الكثير ، وكان لهم ببغداد نائب يعرف بأبي بكر بن ماهويه يتحكم تحكم الوزراء ، فقبض عليه صمصام الدولة بن عضد الدولة ، فلما ورد القرامطة الكوفة كتب اليهما صمصام الدولة يتلطفهما ويسألهما عن سبب حركتهما ، فذكر أن قبض نائبهم هو السبب في قصدهم البلاد ، وبثا أصحابهما فجبوا المال ، فأرسل صمصام الدولة العساكر ومعهم العرب ، فعبروا الفرات اليه وقاتلوه وأسروا ، فانجلت الوقائع بينهم وبين العساكر عن هزيمة القرامطة ، وقتل مقدمتهم في جماعة ، وأسر عدة ، ونهب سوادهم ، فرحل من بقي منهم من الكوفة ، وتبعتهم العساكر الى القادسية فلم يدركوهم ، وزال من حينئذ بأسهم •

(١) درعا الحالية في سورية .

(٢) جاء في حاشية الاصل طرة نصها :

« بخطه : فبعث عضد الدولة فناخسرو الديلمي من العراق عسكرياً الى الاحساء ، وبها يومئذ أبو يعقوب بن أبي سعيد الجنابي ، عم الحسن بن أحمد الاعصم ، وفر أبو يعقوب ، واخذ العسكر ما كان في الاحساء فقدم الاعصم منهزماً من الشام فيمن بقي معه ، فانضم اليه عمه ، وسار وأوقع بالعسكر ، واستباحه قتلًا ونهبًا ، ففويت نفسه ، وكاتب العرب فاتوه وبعث رسولا الى المعز يطلب الموادة » .

(٣) روايات هذا الشعر متباينة بعض الشيء ، انظر الروايات السابقة .

وفي سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة جمع شخص يعرف بالأصفر من بني المنتفق
جمعا كبيرا [وكان] بينه وبين جمع من القرامطة وقعة شديدة قتل فيها مقدم القرامطة،
وانهزم أصحابه وقد قتل منهم وأسر كثير ، فسار الأصفر الى الاحساء وقد تحصن
منه القرامطة بها ، فعدى الى القطيف وأخذ ما كان فيها من مال وعبيد ومواشي ،
وسار بها الى البصرة^(١) ...



(١) يتلو هذا بياض في الاصل قدره حوالي نصف صفحة ، يبدو ان المصنف تركه
ليضيف فيه معلومات اخرى .

كتاب

المفتى الكبير في تراجم أهل مصر والوافدين عليها

بدر الحمامي*

كان من غلمان أحمد بن طولون ، وكان روميا حسن الخلق ، من حسن خلقه أنه اذا قبل أحد من الرجالة بخذه باس هو رأسه ، وما يزال يترقى الى أن صار أكبر قواد مصر ، وتعين هو وصافي بعد قتل خمارويه ، فلما صار الامر الى هرون بن خمارويه قبض كل من بدر وصافي على قطعة من الجيش حازها لنفسه ، وطالب عنها بأرزاقها ، وسأل أن يكون ما لهم محمولا اليه يتولى هو اعطاءهم في داره ، ففعل ذلك به ، وصارت عدة كل طائفة من الجند الى دار من صاروا في جملة يغدون اليه ، ويروحون من عنده ، ويطلبونه بأرزاقهم ويقبضونها من يد كاتبه ، لا يخافون ولا يرجون سواه •

وخرج الى دمشق ومعه طنج والحسين بن أحمد الماذرائي في سنة ثلاث وثمانين ومائتين ، فأصلح أمر الشام ، واستخلف على دمشق طنج بن جف الفرغاني ، وعاد الى مصر فحج بزي حسن ، وآلة جميلة ، وأنفق نفقة كبيرة ، وبنى ميضأة باب الجامع العتيق بمصر ، ووقف عليها قيسارية ملاصقة لها ، وجعل مع الميضأة ماء عزب في كيزان كبار ، فوضع في كل حلقة من حلقات الجامع كوز ، وجعل أزيارا مملوءة ماء مطلقة لسائر الناس ، وكان على صدقاته الليث بن داود ، فتجىء المساكين زمرا زمرا الى بابه ، وهم ينادون في الطريق دار ليث ، فيأخذون الدراهم الصالح والخبز واللحم المطبوخ قدورا مملوءة ، وتفرق فيهم في الشتاء الجباب الصوف ، وفي يوم الاكسية ، وما زال ذلك معروفا قائما أيام حياة بدر كلها •

فلما انهزم طنج بن جف بدمشق من الحسن بن زكرويه القرمطي ، الذي يعرف بالمطوق وبصاحب الجمل ، وسمي علي بن عبد الله ، في سنة تسع وثمانين ومائتين خرج بدر وفائق بعساكر مصر ، وقائلا القرمطي الى أن قتل ، وقام من بعده أحمد بن

* من مجلدة يرتو باشا استانبول •

عبد الله بن أحمد صاحب الخال ، فقاتله بدر حتى هزمه ، وفيه يقول من أبيات :

سبقت يدي يده	هاشمي	المحتد
وأنا ابن أحمد لم أقل	كذبا ولم أتزيد	
من خوف بأسي قال	بدر : ليتني لم أولد	

وأقاما بدمشق ، وحثا محمد بن سليمان الكاتب على أخذ مصر ، وسارا معه حتى أزال دولة بني طولون من مصر في ربيع الاول سنة اثنتين وتسعين ومائتين ، ثم أخرج بدرا من مصر واليا على دمشق ، فخرج قواد بني طولون ومواليهم •



الحسن الاعصم القرمطي

الحسن بن أحمد الحسن بن بهرام ، أبو علي ، وقيل أبو محمد ، بن أبي منصور بن أبي سعيد الجنابي^(١) ، ويعرف بالاعصم^(٢) القرمطي وقيل فيه الحسن بن أحمد بن أبي سعيد الجنابي ، واسمه الحسن بن بهرام ، ويقال الحسن بن أحمد بن الحسن بن يوسف بن كوزكار، ولد بالاحساء في رمضان سنة ثمان وسبعين ومائتين . وهذه الطائفة التي تعرف بالقرامطة قد عظم في العالم أمرها ، وشنع بين الخليقة ذكرها ، ودوخوا الممالك والاقطار وأذلوا أعزة أهل البدو وسكان الأمصار، وسأتلو من أنبائهم جملة توقفت على كنه أحوالهم فأقول : ان ابتداء أمر هذه الطائفة كان من رجل من الشيعة، يعرف بحسين الأهوازي، سكن عسكر مكرم^(٣) ، وتحول الى البصرة ، ثم صار الى سلمية من أرض حمص فأقام بها مدة ، وخرج داعية الى العراق فصادف بطريقه في سواد الكوفة رجلا يعرف بحمدان بن الاشعث ، ويقال له قرمط، من أجل أنه كان قصير القامة ، قصير الرجلين ، متقارب الخطا ، وهو ماش ومعه ثور، فسأله الحسين عن الطريق الى قرية يقال لها قس بهرام، فقال له حمدان: أنا قاصدها، فتماشيا ساعة وعرض حمدان على الحسين أن يركب ثوره ، فأبى ذلك ، وقال : لم

(١) وقع بالهامش الايمن بنفس الخط : جنابي بفتح الجيم وتشديد النون وبعد الالف ياء موحدة من أسفل ، وهي بلدة صغيرة من سواحل فارس بينها وبين سيراف أربعة وخمسون فرسخا .

(٢) وقع بالهامش الايسر بنفس الخط: الاعصم بهمزة وعين مهملة وصاد مهملة بعدها ميم . وجاء في الهامش الايمن بنفس الخط ايضا : الاعصم من الظباء الذي في ذراعه بياض ، وغراب اعصم في أحد جناحيه ريشة بيضاء . وقيل هو الابيض والاعصم الذي يبس رشفه أو يبس مرفقه ، يقال له رجل اعصم - وامرأة عسماء - اذا تعوج منه اليدان . كذا في الاصل والذي في اللسان مادة عسم : تعوج منه اليد والقدم ، وانظر ايضا - في نفس المصدر - مادة عصم .

(٣) قال عنه ياقوت : بلد مشهور من نواحي خوزستان اختطه العرب ايام الحجاج بن يوسف الثقفي .

أمر بذلك فقال له حمدان : كأنك تعمل بأمر لك ؟ قال : نعم . قال : ومن يأمر بك وينهاك ؟ قال : مالكى ومالكك ، ومن له الدنيا والآخرة ، فبهت حمدان أن يفكر ، ثم نظر إليه ، وقال : يا هذا ! ما يملك ما ذكرته الا الله . قال : صدقت ، والله يهب ملكه لمن يشاء . قال حمدان : فما تريد فى القرية التى سألتنى عنها ؟ قال : دفع الى جراب فيه علم ومر (١) من أسرار الله ، وأمرت أن أشفى هذه القرية ، وأغنى أهلها ، وأستنفذهم وأملكهم أملاك أصحابهم ، وشرع يدعوهم فقال له حمدان : يا هذا تشدتك الله الا دفعت الى من هذا العلم الذى معك ، وأنقذتني ينقذك الله ، فقال : لا يجوز ذلك ، أو آخذ عليك عهدا وميثاقا أخذه الله على النبيين والمرسلين ، وألقى اليك ما ينفعك ، فما زال حمدان يضرع اليه ، حتى جلسا ، وأخذ عليه العهد ، ثم قال له : ما اسمك ؟ قال له : حمدان بن الاشعث قرمط ، وأسألك أن تسير معي الى منزلي حتى تجلس فيه فان لى إخواناً أصير بهم اليك لتأخذ عليهم العهد للمهدي ، فصار معه الى منزله ، وجمع عليه حمدان الناس ، فأخذ عليهم العهد للمهدي ، واغتنب به حمدان لكثرة ما شاهده من خشوعه ، وصيام نهاره ، وقيام ليله ، وشهر أمره فى أصحابه حتى كان أغبط الناس به ، من أخذه الى منزله وكان يخطط لهم الثياب فيتبركون بخياطته ، ويرتزق من أجرتها ، الى أن أدرك التمر ، فوصف لأبى عبد الله محمد بن عمر بن شهاب العدوي - أحد وجوه الكوفة وعلمائها وفضلائها - أمر الحسين الأهوازي ، فنصبه لحفظ ثمره ، فأحسن القيام فى حفظها ، وبالح فى أداء الامانة ، وخرج عن الحد فى كثرة (١) التشدد وذلك فى سنة أربع وستين ومائتين ، فاستحكمت ثقة الناس بالحسين ، الى أن حضرته الوفاة ، فعهد لحمدان بن الاشعث قرمط ، وأقامه مقامه ، وقضى نجه .

وكان قد استجاب له مهرويه بن زكرويه السلماني الصواني ، وجلندي الرازي ، وعكرمة البابلي ، واسحاق البوراني ، وعطيف النيلي فى آخرين وبث دعائه فى السواد يأخذون على الناس العهود ، وكان أكبر دعائه عبدان الاهوازي ختن قرمط ، فقام فى الدعوة ، وبث الدعاة فى أعمال السواد بالكوفة ، فدخل [٣٤٥ ظ] فى دعوة قرمط

(١) فى الاصل سر والزيادة من اتعاط الحنفا . ط القاهرة ١٩٦٧ وجاء هناك : رفع الى كتاب ، وما أبتناه هنا أقوم .

(٢) فى الاصل : (كثر) . وما أبتناه أقوم .

بنو ضبيعة بن عجل من ربيعة ، وبنو يشكر من بكر بن وائل ، حتى لم يتخلف عنه رفاعي ولا ضبعي الا ودخل في دعوته ، ودان بها ، ولم يبق من بطون العرب المتصلة بواسط بطن الا استجاب له ، فدخل في دعوته كثير من بني عابس ومن ذهل ، وعنزة ، وتيم الله ، وبنو ثعل ، وهم معظم سواد الكوفة •

فقوي قرمط ، وأخذ يجمع أموالهم ، فكان أول ما فرض عليهم الفطرة وهي^(١) : درهم يأخذ من كل واحد من الرجال والنساء والصبيان فسارعوا الى ذلك وحملوه اليه ، ثم فرض عليهم الهجرة ، وهي : دينار عن كل رأس أدرك الحنث ، وتلا قول الله تعالى : « خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم والله سميع عليم »^(٢) ، وقال لهم : هذا تأويل هذا ، فدفعوا ذلك اليه ، وتعاونوا عليه ، حتى أن من كان منهم فقيرا أسعفوه ، ثم فرض عليهم البلغة ، وهي : سبعة دنانير ، وقال : هذا هو البرهان الذي أراده الله تعالى بقوله : « قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين »^(٣) . وقال : هذا بلاغ من يريد الايمان والدخول في السابقين « أولئك المقربون »^(٤) ، فكان من أدى سبعة دنانير عن البلغة ، أطعمه شيئا حلوا لذيذا في قدر البندفة ، وقال له : هذا طعام أهل الجنة نزل الى الامام ، وصار يبعث الى كل داع منها مائة بلغة ، ويطلبه بسبعمائة دينار ، عن كل واحدة سبعة دنانير ثم فرض عليهم الخمس من كل ما يملكونه وما يكتسبونه ، وتلا عليهم قول الله تعالى : « واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه »^(٥) الآية ، فبادروا الى ذلك وقوموا سائر ما يملكونه من ثوب وغيره ، وأدوا منه الخمس ، حتى أن المرأة كانت تخرج من غزلها خمسه ، والرجل يخرج الخمس مما يكسبه ، ثم فرض عليهم الالفة ، وهي أنهم يجمعون أموالهم في موضع واحد ، وأن يكونوا فيه كلهم أسوة واحدة ، لا يفضل أحد من أصحابه على صاحبه ، ولا أخيه في ملك يملكه بشيء البتة ، وتلا عليهم قول الله تعالى : « واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم أعداء

(١) في الاصل : (وهم) . وما أثبتناه اقوم .

(٢) سورة الانفال : ١٠٣ .

(٣) سورة البقرة : ١١١ .

(٤) سورة الواقعة : ١٠ .

(٥) سورة الانفال : ٤١ .

فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا» (١) الآية • وقوله تعالى : « لو أنفقت ما في الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم انه عزيز حكيم » (٢) ، وقال لهم لا حاجة بكم الى الاموال فان الأرض بأسرها ستكون لكم دون غيركم ، وقال لهم : هذه محتكم التي امتحتكم بها ، ليعلم كيف تعملون ، وألزمهم بشراء السلاح في سنة وسبعين ومائتين •

وأقام في كل قرية رجلا مختارا من الثقات ، فجمع عنده أموال قريته من : غنم وبقر ، وحلي ، ومتاع ، وغير ذلك ، فكان يكسو عاريهم وينفق عليهم ما يكفيهم ، حتى لم يبق بينهم فقير ولا محتاج ، وأخذ كل رجل منهم بالانكماش في صناعته والكسب بجهده ، ليكون له الفضل في رتبته : وجمعت اليه المرأة كسبها من مغزله ، وأدى اليه الصبي أجره نظارته وحراسته للطير ونحوه ، ولم يبق في ملك أحد منهم غير سيفه وسلاحه لا غير •

ثم لما استقام له ذلك كله ، أمر الدعاة أن تجمع النساء في ليلة عينها ويختطن بالرجال ، حتى يترابن ، وقال : هذا من صحة الود والالف ففعلوا ذلك • ثم انه أفشى فيهم اباحة الاموال والفروج ، والغناء عن الصوم والصلاة وجميع الفرائض ، وقال : هذا كله موضوع عنكم ، ودماء المخالفين وأموالهم حلال لكم ، ومعرفة صاحب الحق تغنيكم عن كل شيء ، ولا تخافون معه اثما ولا عذابا ، وعني بصاحب الحق الامام محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق ، وقال : بهذا الامام اتسقت هذه الامور ولولاه لهلك الخلق ، وعدم الهدى والعلم ، فبسطوا أيديهم بسفك الدماء وقتلوا جماعة ممن خلفهم ، فخافهم الناس ، ووافقهم كثير من مجاورهم •

ثم ان الدعاة اتفقوا على بناء دار هجرة ، فأقاموا سورا في قرية يقال لها مهتساباذ ، من سواد الكوفة ، وجعلوا عرضه ثمانية أذرع ، ومن ورائه [٣٤٦ - و] خندق عظيم ، وبنوا من داخل السور المباني ، وتحول اليها الرجال والنساء ، وذلك في سبع وتسعين ومائتين ، كل ذلك والخليفة ببغداد مشغول بصاحب الزنج ، وكثرة الفتن ، فلم يبق أحد الا خافهم لقوتهم ، وتمكنهم في البلاد ، ومات عبدان •

(١) سورة آل عمران : ١٠٣ •

(٢) سورة الانفال : ٦٣ •

وكان منهم رجل يقال له مهرويه ، قد عرف بالثقة والدين^(١) ، فانقاد اليه خلق كثير ، وقال : أنا من ولد عبد الله بن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق^(٢) . وصار يركب في قبة على جمل ، ويدعى بالسيد وكان له ابن يقال له زكرويه أحد الدعاة . ومن الناس من يسميه الحسين بن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق .

فانهم زكرويه بقتل عبدان ، فخاف ، ثم تحول من سواد الكوفة ، وأنفذ ابنه الحسين بن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق ، ونزل سلمية فوجد بها بني أبي الملاحف ، وهم أبو عبد الله الحسين بن أحمد وأخواه^(٣) أبو العباس أحمد ، وحسن فاستمالوه الى القرامطة ، وحسنوا له أن يدعو الى أبيه محمد بن اسماعيل ، فأجابهم الى ذلك^(٤) . وكان معه من أولاده أربعة ، هم : أبو القاسم أحمد بن الحسين صاحب الجمل ، وأبو الحسن علي صاحب الخال وأبو محمد عبيد الله^(٥) الذي ملك افريقية ، والقاسم الذي خرج مع أبيه الحسين بالهجير .

فخرج أبو القاسم أحمد في أول المحرم سنة تسعين ومائتين في ألف رجل ، وتوجه الى الرقة ، وقاتل عاملها شبل الديلمي وقتله وأخذ جميع ما في عسكره ، وسار الى دمشق فخرج اليه طنج بن جف ، عاملها من قبل أبي موسى بن أبي الجيش خمارويه بن أحمد بن طولون ، فهزمه أقبح هزيمة ، وقتل أكثر من معه ، وأخذ أموالهم ، ونجا طنج الى دمشق ، فنزل أبو القاسم على دمشق بين داريا الى المزة ، وحصرها سبعة أشهر حتى قدم بدر الحمامي بجيوش مصر ، فزحف اليهم وقد ركب جملا أحمر ، قدام عسكره ، وحوله مائة أسود بسيوف وحجف فكان اذا أشار

(١) في الاصل : (والديون) ، وهو تصحيف ظاهر .

(٢) زاد مؤلفنا المقرئ في كتابه اتعاظ الحنفا بأخبار الائمة الفاطميين الخلفاء فقيل له : لم يكن لمحمد بن اسماعيل ابن يقال له عبد الله ، فكف عن هذه الدعوى

(٣) في الاصل : وأخويه .

(٤) في هذا اضطراب ولعل الصواب : فاستمالهم الى الفرمة وحسن لهم أن يدعو الى أبيه محمد بن اسماعيل فأجابوه الى ذلك .

(٥) كذا في الاصل ، وسبق التنبيه الى أن الصحيح « عبد الله » ويلاحظ أن معلومات المقرئ فيها اضطراب شديد ، ومرد هذا الى أن المقرئ جمع مواد مسودة كتابه المقفى وتوفي قبل أن يكمله أو يعيد النظر فيه .

بكمه الى ناحية من عسكره ، حملوا على عساكر مصر وهزموهم ، الى أن انتدب له فارس من أهل مصر طعنه برمح أرداه به عن الجمل ، ومات ، فقتل الفارس •

وقام من بعد أبي القاسم أخوه أبو الحسن علي صاحب الخال ، فمضى بمن معه عن دمشق ، فبعث المكتفي بالله أبا الأغر السلمي فلقه على حلب وهزمه ، فسير اليه محمد بن سليمان الكاتب فواقعه بناحية سلمية وقتل من أصحابه ستة آلاف رجل ، وفر فقبض عليه وحمل الى بغداد على فيل في ثاني ربيع الاول سنة احدى وتسعين ، فصار يقول : ألتسم يا فسقة بقايا قتلة الحسين بن علي ، وضربت عنقه وعنق المدثر ، ابن أخيه ، واسمه عبد الله^(١) بن الحسين بن محمد بن اسماعيل ، وبقية أصحابه وعمره يومئذ سبع وعشرون سنة ، وقيل انه قتل هو وأخوه من أهل الشام والبادي وأصحاب السلطان وأهل المدن ومن جند مصر ومن جند العراق نحو ستمائة ألف انسان •

ولما قتل المكتفي من ذكرنا ، غضب لذلك الحسين بن محمد وجمع وسار الى الكوفة وقتل جماعة ونهب ثم سار وأخذ الحاج بأسرهم ، فخرج اليهم جيش من بغداد وقاتلهم وقتلهم في ربيع الاول سنة خمس وتسعين وقتل الحسين بن محمد وابنه القاسم ، وقتل معه زكرويه وسائر دعائه • فهذه جملة أخبار القرامطة الخارجين ببلاد الشام •

وأما قرامطة البحرين ، فكان مبدأ أمرهم أن رجلا من أهل جنابة يعرف بأبي سعيد الجنابي ، واختلف في اسمه فقيل الحسن بن بهرام ، وأنه من الفرس ، وقيل الحسن بن علي بن محمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، وأنه كان يعمل الفراء ، ويسافر من البحرين الى سواد الكوفة ، فنكح امرأة من قوم كانوا يدينون بالقرمطة وصحب عبدان ، وقيل بل صحب قرمط وأخذ عنه ، وعاد الى القطيف فدعا الناس ، وكان أول من استجاب له بنو سنبر ، وهم : الحسين وعلي وحمدان ، وما زالت دعوته تنتشر وأمره يقوى ، حتى جمع وقاتل من خالفه بمن أطاعه ، وهدم مدينة هجر [٣٤٦ - ظ] بعد محاربة أهلها عدة أشهر وبني دار هجرة

(١) كذا وهو عنده قبل بضعة أسطر اسمه « علي » ، ومرد هذا كما سبقت الإشارة الى أن المقرئ جمع بسرعة دون تحري ومراجعة •

بمدينة الاحساء • وقاتل جيوش المعتضد في سنة سبع وثمانين ومائتين، وقتل أكثرهم وأسر معظمهم • ولم يزل أمره يشتد حتى قتله غلامه في الحمام بمدينة الاحساء في سنة اثنتين وثلاثمائة ، وكانت أيامه^(١) نحو ست عشرة سنة :

وقام من بعده ابنه أبو طاهر سليمان ، فأكثر من الغزو ، وسار الى البصرة ، وأخذها في ربيع الآخر سنة احدى عشرة وثلاثمائة ، وقتل منها خلقا كثيرا ، ثم أوقع بالحاج في ذي الحجة منها وأخذ لهم من المال ما لا يقدر قدره ، وأخذ الكوفة في ذي القعدة سنة اثنتي عشرة ، وقتل منها وأسر كثيرا ، ثم سار يريد بغداد في سنة خمس عشرة ، ونزل الكوفة في شوال منها ، وقاتل يوسف بن أبي الساج ، وأسرهم ودمر عساكره ، وسار الى الانبار فهم أهل بغداد بالهرب ، وكانت هناك معارك مع جيوش العراق ، وسار الى الرقة ووضع السيف في أهلها ونهب الجزيرة ، وقاتل أهل الرقة ورأس العين وسنجار ، وفرض الأموال على الناس ، وعاد الى الأحساء ، ثم قدم مكة في ذي الحجة سنة سبع عشرة وثلاثمائة ، وردم زمزم بالقتلى ، وانتهك حرمة الكعبة ، وأخذ كسوتها وأموالها ، وقلع الحجر الاسود من موضعه ، وعاد الى بلاده ، ثم سار الى الكوفة في سنة تسع عشرة ، فأفسد وعاد •

ثم خرج في سنة ثلاث وعشرين الى الكوفة ونادى بالامان ، وفرض على أهل خراسان وبغداد والشام ومصر الاموال العظيمة ، فكانت تحمل اليه في كل سنة اتقاء شره •

ثم سار أيضا الى الكوفة سنة خمس وعشرين ، وعاد فأهلكه الله بالجدري ، بعدما تقطع جسده ، وذلك في رمضان سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة •

فقام من بعده أخواه : أبو قاسم سعيد ، وأبو العباس أحمد ، واستقر الرأي والتدبير منوط بستة نفر ، وردوا الحجر الاسود مع سنبر بن الحسين بن سنبر في سنة تسع وثلاثين ووضع في مكانه يوم النحر فكانت مدة غيبته اثنتين وعشرين سنة تنقص أيام •

وغلب الحسن بن أحمد على الشام في ذي الحجة سنة سبع وخمسين وثلاثمائة ، وولى على دمشق وشاحا السلمي ، ثم رجع الى الاحساء في صفر سنة ثمان وخمسين ،

(١) في الاصل : يامه ، وهو تصحيف •

وفي سنة تسع وخمسين خطب لهم بمكة ، وساروا الى دمشق في سنة ستين وثلاثمائة ، وقتلوا جعفر بن فلاح في ذي القعدة ، وكبيرهم يومئذ الحسن بن أحمد صاحب الترجمة ، وكان سبب حركته هذه أن ظالم بن مرهوب العقيلي ، لما انهزم من جعفر بن فلاح عن بلاد حوران والبشنة ، لحق بالاحساء وحث القرامطة ، فإن المال الذي كان يحصل اليهم من مصر انقطع عند دخول القائد جوهر بعساكر المعز لدين الله الى مصر ، فبعثوا العرفاء لجميع العرب ، وسار الحسن بن أحمد الى الكوفة فوافاه من استجاب له من العربان ، وأتقذ الى بغداد يطلب المال ، فجهز اليه خزانة سلاح ، وأربعمائة ألف درهم أحيل بها على أبي تغلب فضل الله بن ناصر الدولة الحسن^(١) بن حمدان وهو على الرحبة ، فسار الحسن الى الرحبة ، وحمل اليه أبو تغلب العلوفة والمال المرسوم به ، وتوجه الى دمشق ، وقد صحبه كثير من عسكر أبي تغلب ومن انهزم من الاخشيديّة ، فخرج اليه أبو الفضل جعفر بن فلاح وقاتله ، فقتل جعفر ، ونزل الحسن يوم الخميس سادس ذي القعدة على المزة خارج دمشق ، وجبى من المدينة مالا كثيرا ، وسار الى الرملة من دمشق يوم الثلاثاء لاحدى عشرة [ليلة] خلت من ذي القعدة ، وقد استخلف عليها ظالم بن مرهوب ، واجتمع عليه عرب الشام ، وكثير من الاتباع والاجناد ، ونازل يافا وبها سعادة بن حيان وقاتله ، ثم رحل عنها ، وترك على حصارها أبا المنجا عبد الله بن علي بن منجا القرمطي ، وظالم بن مرهوب العقيلي ، ونزل خارج القاهرة بعين شمس لعشر بقين من صفر سنة احدى [٣٤٧ - ظ] وستين ، ومعه خمسة عشر ألف جمل وبغل تحبل صناديق الاموال ، وأواني الذهب والفضة ، سوى التي تحمل الخيم والمضارب والبنود ، وغير ذلك من الاثقال ، وقد استعد جوهر القائد لحربه ، فالتحم القتال في يوم الجمعة أول ربيع الاول على باب القاهرة ، وقتل من الفريقين وأسر جماعة ، وباتوا ليلة السبت وأصبحوا متكافين ، وغدوا يوم الاحد للقتال على باب الخندق فكانت وقائع شديدة قتل فيها من الفريقين عدد كبير ، وانهزم الحسن ، ونهب سواده ببركة الحاج ، وأخذت صناديقه وكتبه ، ومضى في الليل على طريق القلزم ، ونهبت بنو عقيل وبنو طيء كثيرا من سواده ، وهو مشغول بالقتال ، فسار الى الاحساء ، ثم عاد من الاحساء ونزل الرملة في سابع رمضان ،

(١) في الاصل : الحسين ، وهو خطأ ظاهر .

وطرح مراكب في البحر ، وملأها بالمقاتلة ، وأكثر من جمع العربان معه للسير الى القاهرة ، فقدم المعز لدين الله أبو تميم معد من بلاد ، ونزل بالقاهرة في رمضان سنة اثنتين وستين ، فكتب الى الحسن بن أحمد كتابا عظيما ، فكتب جوابه . بعد البسملة : وصل إلينا كتابك الذي كثر تفصيله ، وقل تحصيله ، ونحن سائرون على أثره ، والسلام .

فلما كان شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وستين ، كثر انتشار القرامطة في أعمال^(١) الشام ، وكثر الإرجاف بهم في القاهرة ومصر ، وبلغت مقدمتهم أرياف مصر ، وأطراف المحلة لعشر بقرين من جمادى الآخرة ، ووصلت منهم سرية الى أطراف الحوف أول يوم من رجب ، وبعث الحسن بن أحمد ، عبد الله بن عبيد الله أخا الشريف مسلم الى الصعيد ، فنزل في نواحي أسيوط وأخميم ، وجبى الاموال ، وحارب أصحاب المعز ، ونزل الحسن بلبيس ، فتأهب المعز لقتاله ، وندب ابنه ولي العهد الامير عبد الله بالعساكر ، وقد انتشر القرامطة في نواحي أسفل الارض ، يجبون الاموال ، وخرج ريان الصقلي في أربعة آلاف الى المحلة ، فقتل وأسر كثيرا من القرامطة ، فاشتعلت أرض مصر أعلاها وأسفلها بنار الحرب من القرامطة ، ونزل الامير عبد الله بركة الحاج ، في ساخ رجب ، وقد نزل النعمان بن أحمد ، أخو الحسن بن أحمد تجاهه . ونزل الحسن بسطح البركة ووقع القتال بين الفريقين واشتد ، فولى حسان بن علي ابن الجراح الطائي منهزما عن الحسن بمن معه ، وكانوا جمعا كبيرا فلم يثبت الحسن ، ومضى على وجهه ونهب سواده ، وأخذت قبته ، وأسر من عساكره خلق كثير ، فنزل أذرعات ، وتوجه منها الى الاحساء وقد تمزقت عساكره ، فبلغ ذلك عضد الدولة فناخسره بن ركن الدولة علي بن بويه ، فطمع أن يظفر ببقية القرامطة في الاحساء ، وبها يومئذ أبو يعقوب عم الحسن بن أحمد ، فبعث اليه عسكرا كثيفا ، ففر عن الاحساء ، فاحتوى العسكر على الاحساء وما فيها ، ووافى الحسن بن أحمد فيمن بقي معه فانضم اليه عمه ، وبقية أصحابه ، وحارب العسكر ، وكانت بينهم وقعة عظيمة قتل فيها رجال العسكر ، وأخذت أموالهم ، فقويت نفس الحسن بن أحمد ، وعادت دولته ، وكتب يستدعي العرب فأجابوه ، ثم بعث رسوله الى المعز بطلب

(١) في الاصل : وأعماد ، وهو تصحيف .

موادعته ويوصيه بكتابه أبي المنجا ، وقد قبض عليه وحمل الى القاهرة ليسجن بها ، فأخرج^(١) عنه في خامس محرم سنة أربع وستين .

فلما قدم ألبتكين الشرايبي الى دمشق وملكها ، وسار القائد جوهر من القاهرة الى دمشق وحصر البتكين ، وبعث الى الحسن بن أحمد يستدعيه ، فسار من الاحساء يريد دمشق ، فسار جوهر بعد مصالحة ألبتكين الى طبرية ، وقد قرب منه الحسن بن أحمد ، فأسرع في الرحيل ، وخرج الحسن من البرية يريد طبرية ، ففاته جوهر ، فبعث سرية تلحقه ، فواقعهم أصحاب جوهر ، وجلوا الى الرملة . فلما [٣٤٧ - ظ] بلغ ذلك الحسن سار من طبرية وسار ألبتكين في اثره ، حتى نزلوا الرملة ، فمات الحسن بها في يوم الاربعاء لسبع بقين من شهر رجب سنة ست وستين وثلاثمائة .

فقام من بعده ابن عمه جعفر بن أبي سعيد الجنابي ، وقاتل جوهر هو وألبتكين بقية السنة ، ثم فسد ما بينه وبين ألبتكين فسار الى الاحساء ، وحمل معه الحسن حتى دفنه هناك .

وكان الحسن بن أحمد قصيرا له كرسي من خشب يصعد عليه حتى يركب ، وكان لا يركب من الخيل الا أقواها ، وقال يرد على من غيره بالقصر :

زعموا أنني قصير لعمرى ما تكال الرجال بالقفزان
انما المرء باللسان وبالقل ب وهذا قلبي وهذا لساني

ووقع في^(٢) آخر يوم من أيام حياته توقيعا^(٣) بخطه لم يفهم من ضعف يده ، فاستثبت فيه ، فتنبه وقال :

رأوا خطي نحيلاً فاستدلوا به أنني^(٤) على جسم نحيل
وقد قرئت سطورهم بحمدي ولكن ما اسحدم والذبول^(٥)

(١) في الاصل : فأخرج ، وهو تصحيف ظاهر .

(٢) في الاصل : لي .

(٣) في الاصل : مرقعا .

(٤) في الاصل : ينبغي .

(٥) في الاصل : وقد قرئت اسطر بحمدي : ولكن ما اسحدم والذبول . وفي حين كان بالامكان تقويم الشطر الاول من هذا البيت لم استطع الاهتداء الى وجه او مصدر لتقويم الشطر الثاني .

فمات من يومه ومن شعر الحسن :

زعموا أنني ضئيل لعمرى
انما المرء باللسان والقل
وقال يرثي (٢) :

أعزز علي بقتله	لشبابه وأبوتـه
قد كنت ذا خوف عليـ	ه لبطشه وجراءته
وجماله وكماله	وحياؤه ومروءته
وعطاءه ووفائه	وبهائه ورغاسته
وحبائه لعداته	وجميل وصف سياسته
حاو خصال الخير لم	يمتن قط ولم يتـه
فاق المغارب جوده	فعلا تعالى همته
جاد الإله في عليه في	الأخرى بسكنى جنته

والقرمطي نسبة (٣) الى قرمط ، وهو حمدان بن الاشعث ، وانما سمي قرمطاً ، لأنه كان قصير القامة قصير الرجلين ، وكان خطوه متقارباً فقبل له من ذلك قرمط . وقيل بل هو نسبة الى مذهب يقال له القرمطة خارج من مذاهب الاسلام . وقيل لأن صاحب الجمل وصاحب الخال القائمين ببلاد الشام كانا من قيس من بني عبادة ابن عقيل من بني عامر ثم من بني قرمطي بن جعفر بن عثمان بن المهيا بن يزيد بن عبد الله بن يزيد بن قيس بن جوثة بن طهفة بن حزن بن عبادة بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان (٤) .

(١) انظر سر الفصاحة للامير ابي محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي . ط القاهرة ١٩٣٢ . ص ٥٨ .

(٢) في الاصل : يرثي وهو تصحيف .

(٣) في الاصل : نسبك ، وهو تصحيف ظاهر .

(٤) واضح ان المفريزي ينقل هنا من كتاب بغية الطلب لابن العديم ، دون الاشارة اليه ، ذلك انه نادراً ما يشير الى مصادره ، وثبت لدي ان المفريزي قد تملك بعض مجلدات بغية الطلب ، واعتمده في مشروع كتابه المفق .

ولما نزل الحسن بن أحمد الى الرملة أحضر اليه الفراشون في بعض الليالي الشموع ، فقال لأبي نصر بن كشاجم - وكان كاتبه - : يا أبا نصر ما يحضرك في صفة هذه الشموع ، فقال : انما نحن في مجلس السيد ، لنسمع من كلامه ، ونستفيد من أدبه ، فقال الحسن بن أحمد في الحال بديها :

ومجدولة مثل صدر القناة	تعرت وباطنها مكتسي
لها مقلة هي روح لها	وتاج على هيئة البرنس
اذا غازلتها الصبا حركت	لسانها من الذهب الأملس
وان رفقت لنعاس عرا	رقطت من الرأس لم تنعس
وننتج في وقت تلقيحها	ضياء يجلي دجى الحندس
فنحن من ^(١) النور في أسعد	وتلك من النار في أنحس

فقام أبو نصر ، وقبل الارض وسأله أن يأذن له في اجازة الايات فأذن له فقال:

وليلتنا هذه ليلة تشاكل أشكال اقليدس [٣٤٨ و]
فيا ربة العود خي الغنا ويا حامل الكاس لا تحبسي

فتقدم بأن يخلع عليه ، وحمل اليه صلة سنية والى كل واحد من الحاضرين •
وكتب الحسن بن أحمد الى جعفر بن فلاح :

الكتب معذرة والرسل مخبرة	والحق متبع والخير موجود
والحرب ساكنة والخيول صافنة	والسلم مبتذل والظل ممدود
فان أنبتم فمقبول إنابتمكم	وان أبيتتم فهذا الكور مشدود
على ظهور المطايا أو يردن بنا	دمشق والباب مهدوم ومردود
اني امرؤ ليس من شأني ولا أربي	طبل يرن ولا ناي ولا عود
ولا اعتكاف على خمر ومجمر	وذات دل لها دل وتفنيد
ولا أبيت بطين البطن من شبع	ولي رفيق خميص البطن مجهود
ولا تسامت بي الدنيا الى طمع	يوما ولا غرني فيها المواعيد

(١) في الاصل : « في » وهو تصحيف .

ومن مختار شعره :

وله مقلة صحت ولكن جفونها
وخد كورد الروض يجنى بأعين
وعطفه صدغ لو يعلم عطفها
وقوله :

يا ساكن البلد المنيف تعززا
لا عز إلا للعزيز بنفسه
وبقبة بيضاء قد ضربت على
قرم اذا اشتد الوغى أردى العدى
وقوله :

لم يرض بالشرف التليد لنفسه
اني وقومي في أحساب قومهم
ما علق السيف منا بابن عاثرة
حتى أشاد تليده بطريف
كمسجد الخيف في بجوحة الخيف
الا وهمته أمضى من السيف

وكان الحسن بن أحمد يعشق أبا الدواد المفرج بن دغفل بن الجراح فدخل
عليه يوما وفي وجهه أثر ، فسأله عنه فقال : قبلتني الحمى • فأشدد :

قبلته الحمى ولي أتمنى
حاجة طالما ترددت فيها
وقيه يقول :

هل لنا فرجة إليك
لامني فيك^(٢) معشر
كيف لم يسبهم^(٣)
أيا ابن^(١) مفرج
هم الى اللوم أحوج
عذارك [وهو]^(٤) المدرج

(١) في الاصل : يا بن ، وهو تصحيف .

(٢) في الاصل : منك ، وهو تصحيف .

(٣) في الاصل : سهم ، وهو تصحيف .

(٤) أضيف ما بين الحاصرتين لتقويم الوزن .

وفي شعر علقته :

ولو أنني ملكت زمام أمري لما قصرت عن طلب النجاح
والكني ملكت فصار حالي كحال البدن في يوم الاضاحي
يقدن الى الردى فيمتن كرها ولو استطعن طرن مع الرياح



طفج - ومعناه عبد الرحمن - بن جف*

ابن بلتكين بن قوران بن قوردي بن خاقان ، صاحب سربر الذهب ، الامير
أبو محمد الفرغاني ، كان أحد قواد الطولونية ، وولي لخمارويه بن أحمد بن طولون
دمشق •

وفي امارته ظهر ببلاد الشام رجل زعم أنه علوي ، وأنه المهدي بالله عبد الله بن
أحمد بن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق ، وكثير من الناس ينكر هذا النسب
ويقول انه ليس بعلوي ، وانه الحسن بن زكرويه بن مهرويه أحد دعاة قرمط ، وكان
زكرويه من أهل سواد الكوفة وهو الذي قتل عبدان داعية قرمط ، فلما طلبه الدعاة
ليقتلوه بعبدان استتر وتنقل في القرى بالسواد مدة سنة ست وسنة سبع وثمانين
ومائتين •

ثم بعث ابنه الحسين في سنة ثمان وثمانين ومائتين الى الشام ومعه أبو الحسين
الحسن بن أحمد من القرامطة ، فنزل في بني كلب ، واتسب الى محمد بن اسماعيل
ابن جعفر وادعى أنه الامام ، فاستجاب له فخذ من بني العليّص وطائفة من بني
الاصبع من كلب ، وبايعوه ، فبعث اليه زكرويه رجلا تلقب بالمدثر، وتسمى بعبد الله،
وتأول أنه المذكور في القرآن بقوله تعالى : « يا أيها المدثر قم فأأنذر » ، ويقال ان هذا
الرجل ابن أخت عيسى بن مهرويه ، وضم معه أيضا غلاما من بني مهرويه تلقب
بالمطوق ، فكان سيفا ، وكتب معه الى ابنه الحسين بن زكرويه يعرفه أنه ابن الحجة،
ويأمره بالسمع والطاعة له ، فتلقاه الحسن بن زكرويه وسر به ، وجمع له الجمع ،
وقال : هذا صاحب الامامة فامثلوا أمره وقالوا له : مرنا بما أحببت ، فقال استعدوا
للحرب فقد أظلمكم النصر ففعلوا ، وخرج اليهم سبك مولى المعتضد في سنة تسع
وثمانين ، فقاتلوه وقتلوه بالرصافة غربي الفرات، وأخذوا الرصافة ونهبوها وتوجهوا

✽ من مجلدة باريس من المقتفى •

نحو الشام ينهبون القرى ، فتهاون طفج بهم حتى قدموا أطراف دمشق فخرج اليهم
بغير أهبة ولا عدة لاستخفافه بشأنهم ، فلقبوه وهزموه أقبح هزيمة ، وقتلوا كثيرا
من رجاله ونزلوا على دمشق ، فبعث الى مصر يطلب النجدة ، فخرج اليه بدر الحامي
وفائق في جيش كبير ، وسار الى دمشق فخرج اليهم طفج بعدما أقام محصورا من
القرامطة سبعة أشهر ، وفني أكثر الناس ، وخرب البلد ، وكان المطوق يحضر الحرب
على ناقاة ويقول لأصحابه لا تسيروا من مصافكم حتى تنبعث بين أيديكم ، فاذا
سارت فاحملوا فانه لا ترد لكم راية ، اذ كانت مأمورة ، فسمي صاحب الناقاة ،
فلما وصلت جيوش مصر اجتمعوا مع طفج على محاربة صاحب الناقاة ، وقاتلوه
خارج دمشق فقتل بسهم ، ويقال محرقة ، فجالد أصحابه عسكر بدر وطفج حتى
انحازوا عنهم ، وساروا عن دمشق فبايعوا الحسن بن زكرويه ، ويقال بل اسمه
أحمد بن عبد الله ويقال عبد الله بن أحمد بن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق
فيما يزعم ، ويعرف بصاحب الخال من أجل خال كان في وجهه ، فسار بهم حتى اقتتح
عدة من مدائن الشام ، وظهر على جند حمص وقتل خلقا من قواد المصريين وأجنادهم
وتسمى بأمر المؤمنين ، وزعم أنه المهدي ، وخطب له على المنابر ، وسار نحو الرقة
في سنة تسعين ومائتين وقتل عاملها ، ثم عاد الى دمشق ، وجعل ينهب ما مر به من
القرى ، ويسبي ويحرق ، فلما قارب دمشق أخرج اليه طفج جيشا كثيفا فهزمه
القرمطي ، وقتل أكثر من خرج اليه .

فبلغ ذلك أمير المؤمنين المكتفي بالله ، فندب أبا الأغر السلمي وضم اليه عشرة
آلاف من الجند والموالي والاعراب ، وخلق عليه لثلاث عشرة بقيت من شهر ربيع
الآخر سنة تسعين ومائتين ، فسار حتى نزل حلب فوافاهم جيش القرمطي فهزموه ،
وأثوا على عامتهم ، فلم يسلم منهم الا القليل ، ولحق أبو الأغر بحاب ومعه من
أصحابه نحو الالف ، فتحصن بها ، فنازله القرامطة ثم رحلوا عنه ولم يظفروا به ،
وساروا وقد عظم جمعهم الى حمص ، فخطب له بها وبجماة المعرة وبعليك وسلمية
بعدما أئخن في القتل ، وأسرف في النهب والسبي والتحريق بعامة البلاد .

فضعف أمر طفج وقلت رجاله وتتابعت الكتب الى بغداد بأن دمشق قد أشفت
على الاخذ ، وأشرف أهلها على الهلاك ، فكثر الضجيج ببغداد ومصر ، فأخرج

المكتفي المضارب ورحل من بغداد لاثنتي عشرة خلت من شهر رمضان سنة تسعين ومائتين ، وسار حتى نزل الرقة ، فابثت جيوشه بين حلب وحمص •

وقلد محمد بن سليمان كاتب لؤلؤ الطولوني حرب الحسن بن زكرويه ، وهو يومئذ صاحب ديوان العطاء وعارض الجيش بمدينة السلام ، واختار له جيشا كثيفا ، فنفذ نحوه بمن معه ، وسار اليهم ولقيهم في سادس المحرم سنة احدى وتسعين ومائتين بالقرب من حماه ، فقتل عامتهم ، وانهزم الحسن بن زكرويه فقبض عليه كما ذكر في ترجمة محمد بن سليمان الكاتب •

ثم سار محمد بن سليمان الى العراق ، وأقام لؤلؤ بدمشق ومعه فائق ، فكتب الى محمد بن سليمان يحثاه على الشام ومصر ، ويعدها القيام معه ، فسار من بغداد في رجب منها حتى أخذ دمشق ، ومضى منها الى مصر ومعه طنج ، فبعثه واليا على قنسرين وضم اليه جمعا من جند بني طولون ، ثم صرف طنج عن قنسرين ومضى الى العراق ، فأقام بها حتى مات سنة عشر وثلاثمائة •

وترك من الاولاد : أبا بكر محمد بن طنج الاخشيذ ، وولي مصر وغيرها ، وترك أبا القاسم علي بن طنج ، وأبا المظفر الحسين بن طنج ، وأبا الحسن عبيد الله ابن طنج ، وولي الشام ، وحمل الى المغرب مأسورا •



عبد الله بن علي بن المنجا أبو المنجا القرمطي *

قدم مع الحسن بن أحمد الاعصم القرمطي من الاحساء الى دمشق في ذي القعدة سنة ستين وثلاثمائة ، وتركه على حصار سعادة بن حيان يافا ومعه ظالم بن مرهوب العقيلي ، وسار الى مصر ، فقابله جوهر القائد وهزمه ، فرحل أبو المنجا وظالم عن يافا ، ونزلا على دمشق ، فاختلف أبو المنجا مع ظالم بسبب أخذ الخراج ، وأراد كل منهما أخذه لينفقه في رجاله ، فقدم الحسن بن أحمد بعد هزيمته من ظاهر القاهرة الى بلده ، ونزل على الرملة ، فلقيه أبو المنجا وعرفه ما جرى بينه وبين ظالم من الاختلاف ، وكان أبو المنجا أثيرا عند الحسن بن أحمد القرمطي ، يولج اليه أموره ويستخلفه على تديره ، فقبض على ظالم وجبسه ، فلما انهزم الحسن بن المعز نزل أذرعات ، وأنفذ أبا المنجا في طائفة من الجند الى دمشق ، وكان ابنه واليا عليها ، فوصل دمشق ، واستولى عليها ، وكان ظالم قد تفلت ونزل بعلبك .

فلما رجع الحسن بن أحمد الى الاحساء اتفق ظالم مع أبي محمود إبراهيم بن جعفر بن فلاح على قتال أبي المنجا ، وسار ظالم من بعلبك حتى وافى عقبة دمر ، فخرج اليه أبو المنجا في ألفين من الجند ، فتركه كثير منهم ، ولحقوا بظالم ، فطرق ظالم أبا المنجا بالميدان ، وقبض عليه وعلى ولده بعد أن وقعت فيه ضربة ، وصار جميع من معه الى ظالم ، وملك دمشق في يوم السبت العاشر من شهر رمضان سنة ثلاث وستين ، وسجنه وابنه في عدة من أصحابه ، وأخذ أموالهم .

فنزل أبو محمود على دمشق يوم الثلاثاء ثاني عشر منه ، فسلم اليه ظالم أبا المنجا وابنه ، ومحمد بن أحمد بن سهل النابلسي ، فعمل لكل منهم ققصا من خشب ، وحملهم الى المعز لدين الله ، فقدموا القاهرة لأربع خلون من ذي القعدة ، فطيف بهم على الابل بالبرانس والقيود في نيف وعشرين رجلا من القرامطة خلفهم على الابل ، ثم سجن الجماعة وقتل ابن النابلسي ، فلم يزل أبو المنجا في الاعتقال الى أن أطلق لخمس بقين من المحرم سنة أربع وستين ، هو وابنه ، وخلع عليه وحمل ، وأطلق معه بضعة عشر من القرامطة .

* من مجلدة باريس من المقتفى .

محمد بن أحمد بن سهل بن نصر أبو بكر الرملي

المعروف بابن النابلسي*

كان بمصر أيام كافور الاخشيدي ، فلما قدم جوهر خرج منها الى الرملة خوفاً على نفسه لما بدا منه في حق الشيعة من الانكار لمذهبهم •

قال ابن الطحان : حدثونا عنه ، حدث عن أبي جعفر محمد بن شيبان الرملي ، وسعيد بن هاشم بن مَرْتَد الطبراني ، وعمر بن محمد بن سليمان العطار ، وعثمان ابن محمد بن علي بن جعفر ، وأبي سعيد بن الاعرابي •

روى عنه تمام الرازي ، وعبد الرحمن الميداني ، وقال : الرجل الصالح الثقة الصدوق ، وأبو الحسن الدارقطني •

وقال أبو ذر الهروي : أبو بكر النابلسي سجنه بنو عبيد وصلبوه على السنة ، وسمعت الدارقطني يذكره ويكي وبقول : كان يقول وهو يسليخ : كان ذلك في الكتاب مسطورا •

وقال أبو محمد الاكفاني : وفيها — يعني سنة ثلاث وستين وثلاثمائة — توفي العبد الصالح الزاهد أبو بكر محمد بن أحمد المعروف بابن النابلسي ، وكان يرى قتال المغاربة وبغضهم واجبا ، وكان قد هرب من الرملة الى دمشق فقبض عليه الوالي بها أبو محمد الكتامي صاحب العزيز بدمشق، وأخذَه وجسه في شهر رمضان، وجعله في قفص خشب ، وحمله الى مصر ، فلما حصل بمصر قيل له : أنت الذي قلت : لو أن معي عشرة أسهم لرميت تسعة في وجه المغاربة وواحدا في الروم ، فاعترف بذلك ، وقال : قد قتلته ، فأمر أبو تميم — يعني المعز لدين الله — بسليخه ، فسليخ وحشي تبنا ، وصلب ، انتهى •

* من المقتنى مجلدات ليدن ، وجمعت هذه الترجمة من بين أوراق الكتاب المبعثرة ، حيث يبدو ان المقريري كتبها في أكثر من مرحلة .

وكان من خبر أبي بكر النابلسي أن جوهر القائد لما قدم الى مصر وبني القاهرة
جهاز القائد جعفر بن فلاح لأخذ الشام ، فقاتل الحسن بن عبيد الله بن طنج بالرملة
وأخذه ، وعاشت عساكره فيما هنالك ، وتوجه الى دمشق ، فقابله أهلها كما ذكر
في خبره .

وقدم الحسن بن أحمد القرمطي باستدعاء أهل دمشق له ، وصاروا في جملة ،
فمضى الى مصر ، وكان من خبره ما ذكر في ترجمته ، فلما انهزم مضى القائد
أبو محمود ابراهيم بن جعفر بن فلاح من قبل المعز لدين الله لأخذ دمشق وبها ظالم
ابن مرهوب العقيلي ، وقد غلب أبا المنجا خليفة القرمطي وأخذ منه دمشق ، وسجنه
هو وابنه وعدة من أصحابه القرامطة ، وصار النابلسي الى دمشق فراراً من القائد
أبي محمود عندما استولى عليها ، وقد كان النابلسي قام بالرملة عند ورود القرمطي ،
ودعا الى قتال المعز .

فلما نزل أبو محمود على دمشق لثمان يقين من شهر رمضان سنة ثلاث وستين
وثلاثمائة ، قبض ظالم بن مرهوب على النابلسي ، وخرج به ومعه أبو المنجا نائب
القرمطي على دمشق وولده الى أبي محمود ، فجعل كل واحد منهم في ققص من
خشب وحملهم الى المعز .

قال ابن زولاق في كتاب سيرة المعز لدين الله ، أبي تميم معد : ولأربع خلون
من ذي القعدة - يعني سنة ثلاث وستين وثلاثمائة - وصل ابن النابلسي وأبي المنجا
وابنه ونيف وعشرين رجلاً من القرامطة ، فطيف بهم على الأبل ، بالبرانس والقيود ،
وكان ابن النابلسي يبرنس مقيد على جمل خلفه رجل يمسكه والناس يسبونهم
ويشتمونهم ويجرون برجله من فوق الجمل ، واشتغلوا بسبه عن الذين كانوا معه ،
فلما فرغ التطواف وردوا الى القصر عدل بأبي المنجا وابنه ومن معهما من القرامطة
الى الاعتقال ، وعدل بابن النابلسي الى المنظر ليسلخ ، فلما علم بذلك رمى نفسه على
حجارة ليموت ، فرد وحمل على الجمل ، فعاد ورمى نفسه فرد وشد ، وأسرع به
الى المنظر فسلخ ، وحشي جلده تبناً ، ونصبت جثته وجلده على الخشب عند المنظر .

وروى الحافظ السلفي عن محمد بن عاي الانطاكي قال : سمعت ابن الشعشاع
المصري يقول : رأيت أبا بكر النابلسي بعد ما قتل في المنام وهو في أحسن هيئة، فقلت
ما فعل الله بك ؟ فقال :

حباني مالكي بدوام عز وواعدي بقرب الانتصار
وقربني وأداني اليه وقال أنعم بعيش في جوار
وقال القراب عن الماليني : وكان - يعني النابلسي - نبيلاً جليلاً ، رئيس
الرملة كثير الحديث ، هرب الى دمشق ، فأخذ وسلخ وصلب بمصر .



محمد بن سليمان الكاتب

أبو علي بن المنفريق ، كاتب لؤلؤ غلام أحمد بن طولون* .

ولما قام صاحب الجمل بدمشق ، وهو أحمد بن الحسين بن محمد بن اسماعيل ابن جعفر الصادق ، وقيل اسمه غير ذلك ، وجمع الناس ، وحارب طنج بن جف أمير دمشق الى أن قتل ، وقام من بعد صاحب الخال ، وهو علي بن الحسين بن محمد بن اسماعيل بن جعفر ، وقيل في اسمه ونسبه غير ذلك ، وبإيعه القرامطة بعد قتل صاحب الجمل ، وأخذ عدة من مدائن الشام ، وتلقب بأمر المؤمنين المهدي ، وأخذ عامل الرقة ، ثم هزم أبا الأغر السلمي قائد عساكر المكتفي بالله ، أبي محمد علي بن المعتضد بالله ، وأخذ حصص وأكثر من القتل ، وأسرف في النهب ، وكثر الضجيج ببغداد ، واجتمع الناس بسبب ذلك .

فأمر المكتفي بالاستعداد ، وأخرج القواد والجند ، ثم خرج وسار من بغداد لاثنتي عشرة خلت من رمضان سنة تسعين ومائتين ، حتى نزل الرقة ، وقلد محمد بن سليمان حرب القرمطي ، وهو يومئذ عارض الجيش ، وصاحب ديوان العطاء ، واختار له جيشا كثيفا ضمه اليه ، فنفذ بالجيوش نحوه ، فلما دخلت سنة إحدى وتسعين كتب الوزير أبو الحسن القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب بن سعيد الى محمد بن سليمان الكاتب بمناهضة القرامطة ، فسار اليهم ، والتقى الجمعان يوم الثلاثاء لست خلون من المحرم على اثني عشر ميلا من حماه ، فاقتتلوا قتالا شديدا حتى حجز الليل بينهم ، وقتل عامة رجالهم .

وبات محمد بن سليمان خارج العسكر متيقظا حتى أصبح خوفا من حيلة تقع ، وكان القرمطي قد تخلف في السواد ، فلما انهزم أصحابه ارتاع لذلك ، ورحل من وقته خوفا من الطلب ، ولحق به من أفلت ، فاستخلف عليهم بعض ثقاته ، وأوهمهم أنه يسير الى بغداد ليأخذوها فانها خالية من العساكر ، وأهلها قد بعثوا اليهم كتبهم

* من الملقى مجلدات ليدن .

يطلبونه ، وسار عنهم في طائفة ، وسلك البر حتى نزل بالدالية ، وهي قرية من عمل الفرات ، فقبض عليه ، وحمل الى المكتفي بالركة ، وقدم محمد بن سليمان بالجيش الى الرقة بعد أن تتبع القرامطة ، وقتل وأسر منهم بشرا كثيرا ، فخلفه المكتفي على العساكر وعاد في خاصته وغلماؤه من الرقة الى بغداد ، وتبعه وزيره القاسم بن عبيد الله ، وحمل القرمطي ومن أسر في الواقعة أول يوم من صفر ، فدخل بغداد وشهرهم .

ثم وصل محمد بن سليمان في الجيش ، وقد تلتقط بقايا القرامطة من كل وجه ، فنزل خارج بغداد ليلة الخميس ثاني عشر ربيع الأول، وأمر المكتفي القواد وأصحاب الشرط بتلقيه والدخول معه ، فدخل في زي حسن ومعه وبين يديه ثيف وسبعون أسيرا ، واتته الخلع فلبسها ، وطوق بطوق من ذهب ، وسور سوارين من ذهب ، وخلع على جميع من كان معه من القواد وطوقوا وسوروا ، فلما كان يوم الاثنين لأربع بقين من ربيع الاول المذكور أمر المكتفي القواد وجميع الغلمان ، وصاحب جيشه محمد بن سليمان ، وصاحب شرطته ، أن يحضروا قتل القرامطة فقتلوا ...



العسجد المسبوك

فيمن

ولي اليمن من الملوك

الفصل السادس (١)

في

ذكر القرامطة باليمن وذكر علي بن الفضل وبدو أمره (٢)

المقالة في أصل هذه الدعوة الملعونة ومبدئها

قال علماء السير والتواريخ : كان علي بن الفضل شيعيا ، على مذهب الاثني عشرية ، فاتفق أنه حج مكة في بعض السنين ، ثم خرج يريد العراق ، قاصدا زيارة قبر الحسين بن علي ، عليهما السلام ، فلما وصل الى العراق ، وزار قبر الحسين عليه السلام ، بكى بكاء شديدا عنده وترحم عليه ، واستغفر له ، وأظهر من التأسف والكآبة عليه ما أطمع ميمون القداح (٣) في اصطياذه ، وكان ميمون القداح يخدم

(١) من ص ٣٥ - ٤٣ من نسخة الجامع الكبير ومن ص ٣٦ - ٤٨ من نسخة مكتبة الحرم المكي .

(٢) تحسن مقارنة رواية الخزرجي مع ما ذكره القاضي النعمان في رسالة افتتاح الدعوة ٣٢-٥٤ ، والحمادي في كشف اسرار الباطنية ٣٥٩ - ٣٧٩ . ويلاحظ أن هنالك فوارق بين رواية الخزرجي من جهة ورواية كل من القاضي النعمان والحمادي من جهة ثانية ، فرواية الخزرجي تمثل وجهة نظر يمانية غير اسماعيلية ، بينما رواية القاضي النعمان اسماعيلية فاطمية ، ورواية الحمادي نهلت من مصادر اسماعيلية صليحية يمانية ، كما أنه من الملاحظ أن القاضي النعمان مر بذكر علي ابن الفضل مرور الكرام ، على حين أولته الروايات اليمانية عظيم الاهتمام .

(٣) هو الامام الاسماعيلي لوقته كما جاء في رسالة افتتاح الدعوة : ٣٣ - ٣٧ ، ولعله تظاهر باسم ميمون تمويها وتسترا ، مما جعل الامر يلتبس على الرواة وسواهم ، علما بأن بعض المصادر الاسماعيلية تجعل ميمون واولاده من بعده حججا او حجبا للأئمة .

الضريح ، هو وولده عبيد الله ، ولا يكاد يفارقانه ليلا ولا نهارا ، وولده عبيد الله^(١) هو جد العبيدين ، الذين ملكوا مصر - وقد تقدم ذكرهم في القسم الاول في الكتاب في الباب الرابع منه ...

فلما رأى ميمون ما ظهر من علي بن الفضل من التأسف ، والبكاء ، طمع في اصطياده ، فخلا به وحادثه ، فوجده مائلا الى مذهبه ، مع ما تبين له فيه من التجابة والشهامة ، وكان ميمون متجما له معرفة بعلوم الفلك ، فرأى أنه سيكون له أمر عظيم ، وكان قد شهر له علمه ، أنه سيكون لابنه عبيد الله شأن عظيم ، يفضي به الى الملك ، وأن عقبه يتوارثون ملكه بعده ، دهرأ طويلا ، وبعد عليه وجه اتصاله بالملك . وكان على ما حكاه بعض العلماء يهوديا ، فركبه الاسلام ، فلم ير بدا من الدخول فيه ، فتظاهر بالاسلام ، فقدم مشهد الحسين ، وادعى أنه من ولده ، والعلماء من العلويين وغيرهم ينكر نسبه الى أهل البيت ، وقد تقدم في صدر كتابنا هذا ، في القسم الاول ، من الباب الرابع منه ، ذكره مستوفى ، واختلاف القائلين فيه ، والله أعلم .

(١) مؤسس الدولة الفاطمية ، كان اسمه بعد إعلانه أول خليفة فاطمي عبد الله ، وقد لقب بالمهدي « والمهدي عند الاسماعيلية على عكس ما لدى العباسيين ، اسمه مثل اسم أبي النبي ﷺ » ومعروف أن اسم عبيد الله هو مصغر عبد الله ، ومن المعلوم أن في التصغير تحقير ، فالسلطات العباسية لم تكتف بالطعن في نسب المهدي بل سعت الى تحقيره بتصغير اسمه ومؤكد أن اسم المهدي في المصادر الاسماعيلية ، وفي الكتابات التاريخية المعاصرة له ثم على الصنوج والنقود هو عبد الله ، وقد رايت في القروان دينارين ذهبيين من دنانير المهدي ، ضربا فيها الاول سنة ٣٠٢ هـ / والثاني سنة ٣٠٤ هـ / ٩١٦ م ونقشهما :

الامام	عبد الله
لا إله إلا الله	محمد رسول الله
وحده لا شريك	
له	
المهدي بالله	امير المؤمنين

وكان قد قدم عليه رجل من ولد عقيل بن أبي طالب ، يقال له « منصور بن حسن »^(١) ، وكان اثني عشري المذهب أيضا ، وفيه من العقل ، والفطنة ، والذكاء ، والدهاء ما لا مزيد عليه ، فلما قدم علي بن الفضل ، ورأى فيه [ما رأى] من النجابة ، جمعهما ميمون القداح ، وباح لهما ما عنده من المذهب ، وأخبرهما أن ابنه امام الزمان ، وأنه لا بد له من دعاة ، وذلك بعد أن أخذ عليهما العهود والمواثيق .

فأجاباه الى ما يريد ، ثم قال لهما : اعلمنا أن الايمان يمان ، والحكمة يمانية^(٢) ، وكل أمر يكون مبدؤه من اليمن — أو من قبل اليمن — فهو ثابت ثبوت نجمه ، وكان منصور قد عرف من ميمون اجابات كثيرة ، وأجابه الى ذلك ، ووافقهما علي بن الفضل ، فعاهد بينهما ، وأوصى كل واحد منهما بصاحبه ، ثم قال المنصور : الله ، الله ، في صاحبك ، احفظه وأحسن اليه ، وامره بحسن السيرة ، فانه شاب ، ولا آمن عليه ، وقال لعلي بن الفضل : الله ، الله في صاحبك ، وقره ، واعرف حقه ، ولا تخرج عن أمره ، فانه أعرف منك بي ، فان عصيته لم ترشد .

فسارا الى اليمن ، وكان دخولهما اليمن عقيب قتل محمد بن يعفر^(٣) ، واختلاف آل يعفر ، فافترقا من^(٤) غلافقه ، فقدم منصور لاعة^(٥) عدن ، وبذلك أمره ميمون

(١) هو عند القاضي النعمان : ٣٢ : « أبو القاسم الحسن بن فرح بن حوشب بن زادان الكوفي ، وسمي بالمنصور باليمن ، لما اتيح له من النصر ، وكان اذا قيل له ذلك ، قال لهم : المنصور امام من أئمة آل محمد ﷺ » .

(٢) في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيتمي — ط . بيروت ١٩٦٧ : ١٠/٥٥ « بينما النبي ﷺ في المدينة اذ قال : الله اكبر اذا جاء نصر الله والفتح ، وجاء أهل اليمن ، قوم نقية قلوبهم ، حسنة طاعتهم — أو كلمة نحوها — الإيمان يمان ، والفقہ يمان ، والحكمة يمانية » . هذا ويمكن ادراج هذا الحديث ضمن أحاديث فضائل البلدان ، وجلها موضوع .

(٣) عند القاضي النعمان في رسالة افتتاح الدعوة : ٤٤ « فدخل اليمن أول سنة ثمان وستين ومائتين » انظر غاية الاماني في اخبار القطر اليماني — ط . القاهرة ١٩٦٨ : ١٦٤/١ — ١٦٥ . الاعلام للزركلي .

(٤) بلد على ساحل اليمن مقابل زبيد ، وهي مرسى زبيد ، بينها وبين زبيد خمسة عشر ميلا ، كانت ترافا اليها سفن البحر القاصدة لزبيد — معجم البلدان — وتعرف الآن بقليفقة .

(٥) هي اليوم اطلال وخرائب ، تقع في الشمال الغربي من صنعاء على مسافة ثلاثة ايام منها . انظر تاريخ اليمن لعماره بن علي — ط الثالثة ١٩٧٨ : ٦١ — ٦٢ .

القُداح ، وقصد علي بن الفضل شرف يافع^(١)، وأقام كل واحد منهما في ناحيته التي هو فيها ، يظهر الزهد ، والتقشف والورع ، والصلاح ، حتى صار كل واحد منهما مسموع القول في ناحيته لما ظهر من ظاهر أمره ، ثم أمر كل واحد منهما من حوله من أهل ناحيته بجمع زكواتهم ، فاجتمع من ذلك لكل واحد منهما مال عظيم ، فقال منصور بن حسن لمن حوله : أريد موضعاً يكون بيت مال المسلمين ، فسارعوا إلى قوله ، وبنوا له موضعاً يسمى عثر محرم ، وهو حصن كان لقوم يقال لهم بنو العرجاء^(٢) ، تحت مسور^(٣) ، فلما حصنه ، نقل ما كان عنده من دراهم وطلعام ، وجمع من رجال الحرب نحواً من خمسمائة رجل ، فعاهدهم على القيام بدعوة الإمام المهدي ، الذي بشر به النبي ﷺ ، وانتقلوا إليه بأموالهم وأولادهم ، واستوطنوا الحصن .

وأنكر الناس ذلك ، فقال لهم : إنما تحصنت من السلطان ، فلم يقبلوا قوله وقاتلوه ، فهزموه هزيمة شديدة فعظم شأنه ، وشاع ذكره ، وعمل لنفسه طبولاً ورايات ، وأظهر مذهبه ودعا إلى المهدي وقال : ما أخذت هذا بحالي ولا برجالي ، وإنما أنا داعي المهدي ، فانهمك إليه عامة الناس ، فدخلوا في مذهبه .

ثم سمت همته إلى ارتكاب جبل مسور ، فأعد له الرجال والعدد ، ثم عامل عشرين رجلاً في المرتين في حصن مسور^(٤) ، فجمع جموعه ، وطلع الجبل في وقت

(١) الشرف هو ما يشرف منه على غيره . انظر صفة الجزيرة : ١١٣ - ١١٤ . تاريخ اليمن لعمارة بن علي : ٦٣ .

(٢) كان عند الحمادي : ٣٦٣ « عبر محرم ، وهو جبل تحت مسور ، وهو موضع بنى العرجاء قوم من سلاطين المغرب وهمدان » غاية الاماني : ٢٢٠/١ « عين ولم أجد أي منهما في المصادر ، فذهبت إلى أنه تصحيف لعل صوابه ما أثبت . انظر صفة الجزيرة : ٢٤٨ . معجم البلدان - مادة عثر - تاريخ المستبصر لابن المجاور : ١٨٤ . سيرة الهادي إلى الحق : ٣٩٤ - ٣٩٨ .

(٣) انظر صفة الجزيرة . ط . بيروت : ٢٤٩ - معجم البلدان . تاريخ اليمن لعمارة ابن علي : ٢٣٤ - ٢٣٥ .

(٤) كان اسم حصن جبل مسور « فايز » وهو من أمنع حصون اليمن ، كشف أسرار الباطنية : ٣٦٣ . وقد ورد اسمه عند الهمداني في الاكلیل ٨٢/٢ . صفة الجزيرة : ٢٦٧ « فأس » بالسین المهملة ، ولا فرق فمخرج السین والزاي فيه تقارب كبير .

معلوم ، ففتح له أولئك العشرون ، وقال : « ادخلوها بسلام آمنين » ، وكان طلوعه في ثلاثة آلاف رجل ، وكانت طبوله ثلاثين طبلا ، اذا ضربت سمعت من المواضع البعيدة ، وآمن مستحفظ الحصن ، ومن معه وكان معه مال عظيم للحواليين^(١) ، فلم يعرض له ، وعمر بيت ريب^(٢) ، وجعله دار الامارة ، وحصنه وحصن سائر الجبل ودربه من كل ناحية ، وجعل له بايين ، ولم تزل عساكره تغير على القبائل التي حوله ، حتى آبادهم ، وأخذ أموالهم ، وملك جميع تلك المخاليف ، وسار الى بلد بني شاور ، فافتتحها ثم خرج الى ناحية شبام^(٣) ، فحارب الحواليين ، فكسروه وقتلوا طائفة من عساكره ، ثم عامل رجلا من مواليهم ، كان مستحفظا على حصن الضلع ، وسار نحو الحواليين فهزمهم ، وغنم جميع ما كان لهم بشبام ، فنقله الى مسور ثم خالف عليه ذلك المولى ، الذي عامله على الحصن ، وندم على ما فعل واستدعى العساكر من صنعاء ، فكبسوه الى شبام ، فخرج منهزما الى مسور ، وترك كل ما كان له هنالك ، وكتب الى ميمون القداح ، وولده عبيد الله ، يخبرهما بالفتح الذي فتح الله عليه من البلاد ، وبعث هدايا من طرف اليمن ، وذلك في سنة تسعين ومائتين ، والله أعلم .

وأما علي بن الفضل ، فهو رجل من أهل اليمن ، خنفري النسب ، من ولد خنفر بن سبأ بن صيفي بن زرعة بن سبأ الأصغر ، وكان ساقطا في أول عمره ، مغمورا لا شهرة له^(٤) ، الا أنه كان أديبا ذكيا شجاعا ، جريئا لسنا فصيحاً ، ورحل من اليمن الى الكوفة كما ذكرنا ، وتعلم مذهب الاسماعيلية ، ورجع الى اليمن داعية ، هو ومنصور بن حسن ، فافترقا من غلافة ، فطلع علي بن الفضل الى الجند^(٥) ، ثم خرج

(١) اي آل يعفر انظر غاية الاماني ١٦٤/١ - ١٦٥ .

(٢) انظر وصفه في صفة الجزيرة ٣٢٥ ، معجم البلدان .

(٣) اي شبام حمير . انظر كشف أسرار الباطنية ٣٦٤ . تاريخ اليمن لعمارة بن علي ٦٥ . حيث وصفه بقوله : منيع جدا وفيه قرى ومزارع وجامع كبير ، وهو عمل مستقل بنفسه . انظر ايضا تاريخ المستبصر لابن المجاور ١٨٤ .

(٤) وصفه القاضي النعمان - رسالة افتتاح الدعوة ٣٨ - ٣٩ : « شاب جميل من أهل بيت تشيع ونعمة ويسار » . هذا وهناك خلاف حول أصله ونسبه ، انظر الحمادي ٣٥٩ ، مع رسالة افتتاح الدعوة ، وتاريخ اليمن لعمارة بن علي ٥٨-٦٥ .

(٥) كانت احدى مدن اليمن الكبرى ، وفيها أسس الصحابي معاذ بن جبل أول مسجد اسلامي في اليمن . انظر صفة الجزيرة ١٤٤ . تاريخ ابن المجاور ١٦١ . تاريخ اليمن لعمارة ٥٠ .

منها الى آيين ، ثم خرج الى يافع ، فوجدهم رعاا ، فجعل يتعبد في بطون الاودية ، ويأتونه بالطعام ، فلا يأكل منه شيئا ، وان أكل منه أكل شيئا يسيرا ، وكان قد أقام في رأس جبل متخليا بزعمه للعبادة ، وكان يريهم أنه يصوم النهار ، ويقوم الليل فأحبوه وافتتنوا به ، وجعلوا أمرهم بيده ، وسألوه أن ينزل من ذلك الجبل ويسكن معهم ، فقال : لا أفعل ذلك ، الا أن تأتمروا بالمعروف ، وتنتهوا عن المنكر ، وتنبوا الى الله من سائر المعاصي ، وتقبلوا على طاعة الله ، فأجابوه الى ذلك ، فأخذ عليهم العهود والمواثيق ، بالسمع والطاعة له ثم أمرهم بعمارة حصن في ناحية الشرف ، ففعلوا فأنهبهم أطراف البلاد ، وأراهم أن ذلك جهاد في سبيل الله للعاصين ، حتى يدخلوا في دين الله طوعا وكرها ، وكان يومئذ في لحج وآيين رجل يعرف بابن أبي العلاء ، من الاصابح ، مالكا لهما ، فقصد ابن الفضل بمن سمعه من يافع وغيرهم ، فهزمه ابن أبي العلاء ، وقتل من أصحابه خلقا كثيرا ، وانهزم علي بن الفضل الى صهيب^(١) ، واجتمع أصحابه المنهزمون جميعا ، فقال لهم : انني أرى رأيا صائبا ، فقالوا : وما هو؟ قال : اعلموا أن القوم قد آمنوا منا ، وأرى أن نهجم عليهم . فانا نظفر بهم ، فوافقوه الى ما يريد ، فلم يشعر ابن أبي العلاء الا وهو معه يختر على حين غفلة ، وافتراق من أصحابه ، فقتل ابن أبي العلاء ، وطائفة كثيرة من أصحابه واستباح ما كان لهم ، ووجد في الخزانة التي لابن أبي العلاء ، سبعين بدره ، والبدره عشرة آلاف درهم ، الجملة سبعمائة ألف درهم ، وعاد الى بلد يافع ، فعظم شأنه ، وشاع ذكره^(٢) .

ثم قصد المذيخرة^(٣) في سنة احدى وتسعين ومائتين ، وبها جعفر بن محمد المناخي ، وهو الذي ينسب اليه مخالف جعفر ، وكان قد كتب اليه : بلغني ما أنت عليه من ظلم المسلمين ، وأخذ أموالهم ، وانما قمت لاقامة الحق ، وامانة الباطل ، فادفع لأهل دلال^(٤) دية ما قطعت من أموالهم ، وكان جعفر قد قطع منهم على حجر في المذيخرة ثلاثمائة يد ، ولم يزل أثر الدم على تلك الحجر زمانا طويلا .

(١) انظر صفة الجزيرة ٧٩ .

(٢) انظر الحمادي ٣٦٤ - ٣٦٥ .

(٣) انظر صفة الجزيرة ١٠٢ - ١٠٣ . الحمادي ٢٩ . تاريخ اليمن لعمارة ٦٤ .

تاريخ المستبصر لابن الجاور ١٨٣ - ١٨٤ .

(٤) انظر صفة الجزيرة ١٣٣ . الحمادي ٣٦٥ .

ثم ان علي بن الفضل جمع جموعه ، وسار نحو المعافر^(١) ، وهي ما بين ذبحان وجبأ^(٢) ، وجمع المناخي جموعه ، وسار نحوه ، فازم هو وأصحابه ثقل البودان^(٣) ، وقتلوه هنالك ، فانهزم علي بن الفضل وأصحابه : وعادوا الى بلد يافع ، وكانت الوقعة يوم الخميس لثمان خلون من شهر رمضان من السنة المذكورة ، ثم قصدوا بجموعهم مرة أخرى المذيخرة يوم الاربعاء ، لأربع عشرة ليلة خلت من صفر سنة اثنتين وتسعين ومائتين ، فأخذها وأخذ حصن التّعكر ، وانهزم جعفر بن ابراهيم المناخي الى تهامة ، فيقال انه بلغ لقريب من وادي زييد ، فأمدّه صاحب زييد بجيش كثيف .

فخرج جعفر بن ابراهيم يريد المذيخرة ، فلقه علي بن الفضل في جموعه ، فكان بينهما وقعة مشهورة بوادي نخلة ، وفيها قتل جعفر بن ابراهيم بأكمة جواله^(٤) ، هو وابن عمه أبو الفتوح ، وكانت الوقعة يوم الجمعة آخر جمعة من رجب من السنة المذكورة ، ودخلت رؤوسهم المذيخرة ، يوم السبت أول يوم من شعبان ، فقويت شوكة القرامطة ، واستولى علي بن الفضل على بلاد المناخي ، وجعلها مستقر ملكه ، وكانت دولة جعفر بن ابراهيم المناخي من سنة تسع وأربعين الى سنة اثنتين وتسعين ، ثلاث وأربعون سنة^(٥) .

ثم سار علي بن الفضل الى بلد يحصب^(٦) فدخل منكث^(٧) فأخربها فلما صار بدمار وجد جيشاً عظيماً بهران^(٨) من أصحاب الحوالي ، فكتب الى والي هران يستميله ، فأجابه ، ودخل في ملته ، ثم قصد صنعاء ، فهرب منه أسعد بن أبي يعفر ، فلما صار علي بن الفضل في صنعاء ، أظهر مذهبه الخبيث ، ودينه المشؤوم، وارتكبت

(١) انظر صفة الجزيرة ٢٠٧ . تاريخ اليمن لعمارة بن علي ٥٠ .

(٢) انظر صفة الجزيرة ٢٠٧ - ٢١٠ .

(٣) انظر صفة الجزيرة ١٠٢ - ١٠٤ ، ٤١٩ .

(٤) انظر صفة الجزيرة ١٣١ حيث أورد الهمداني ان جواله من حصون المنطقة .

(٥) انظر الحمادي ٣٦٦ - ٣٦٧ .

(٦) انظر معجم البلدان - مادة يحصب .

(٧) انظر صفة الجزيرة ٧٩ . معجم البلدان .

(٨) من حصون دمار : صفة الجزيرة ١٤٩ . معجم البلدان .

محظورات الشرع ، وادعى النبوة ، وكان المؤذن يؤذن في مجلسه : أشهد أن علي بن الفضل رسول الله ، وأباح لأصحابه شرب الخمر ، ونكاح البنات والأخوات ، وسائر المحرمات ، وأنشد :

خذي الدف يا هذي والعبي	وغني هزاريك ثم اطربي
تولى نبي بني هاشم	وهذا نبي بني يعرب
لكل نبي مضى شرعه	وهاتا شريعة هذا النبي
فقد حط عنا فروض الصلاة	وحط الصيام ولم يتعب
إذا الناس صلوا فلا تنهضي	وان صوموا فكلي واشربي ^(١)
ولا تمنعني تفسك المعرسين	من الأقربين أو الأجنبي
فلم ذا حلت لهذا الغريب	وصرت محرمة للأب
أليس الغراس لمن ربه	وسقاه في الزمن المجذب
وما الخمر الا كماء السما	حلال فقدست من مذهب ^(٢)

★ ★ ★

وصلي الهي على أحمد وأخزي الفويسق من يعرب
وحرم عليه جنان النعيم فقد باح بالكفر لم يرقب^(٣)

ولما علم المنصور بن الحسن ، بدخول علي بن الفضل صنعاء ، سره ذلك ، وتجهز بالمسير اليه ، والتقيا ، أقاما أياما ، وابن الفضل يوجه منصورا ، ويقول : انما أنا سيف ، من سيوفك ، وكان منصور بن حسن يهاب علي بن الفضل ، ويخافه لما يرى من شهامته وصرامته .

(١) زاد الحمادي بعد هذا البيت ، البيت التالي :

ولا تطلبي السعي عند الصفا ولا زورة القبر في يشرب

(٢) انظر الحمادي ٣٦٩ . وما صنعه علي بن الفضل يمكن اعتباره اعلان للقيامة ،

وهو أمر عرفته العقيدة الاسماعيلية ، انظر الدعوة الاسماعيلية الجديدة ٨٧-٨٨ .

(٣) لا ندري ناظم هذين البيتين أهو الخزرجي أم أحد النساخ ؟

ثم عزم علي بن الفضل على نزول تهامة ، فنهاه صاحبه منصور ، وقال له : الصواب أن تتأني وتقف بصنعاء ، وأنا بشبام سنة حتى نصلح جميع ما استفتحناه ، فلم يقبل منه ، فجمع ثلاثين ألفاً ما بين فارس وراجل ، وسار على الطريق اللجب^(١) ، فلما توسط مضائق البلاد ، ثاروا عليه ، ولزموا الطريق ، فلم يقدر على التخلص ، فلما علم منصور بن حسن ، جمع جموعه ، وسار نحوه ، فاستنفذه وعاد الى صنعاء ، ورتب بها ، وسار الى حراز^(٢) ، وملحان^(٣) ، ونزل المهجم^(٤) فقتل صاحبها ، ثم سار الى الكدراء ، فأخذها ، وسار الى زبيد ، فهرب صاحبها اسحق بن ابراهيم بن محمد ابن زياد ، فهجم على من فيها ، فقتلهم واستباحهم ، وسبى من زبيد أربعة آلاف عذراء ثم خرج منها ، فلما صار في موضع يسمى المشاحيط ، جمع جنده ، وقال : ان هؤلاء النسوان يشغلنكم عن الجهاد ، ونساء الحبيب فتنة ، فاذبحوا ما في أيديكم منهن ، وتجردوا للجهاد ، فاذبحوا أربعة آلاف عذراء في ساعة واحدة ، فسمي الموضع المشاحيط^(٥) ، ثم رجع الى المذيخرة ، وقد جعلها دار مملكته ، وأمر بقطع الحج .

ثم ان أهل صنعاء استدعوا الامام الهادي^(٦) ، وكان مقيماً بصعدة فسار اليهم ووجه ابنه أبا القاسم ، المرتضى محمد بن الامام الهادي الى ذمار ومخاليقها ، فاستعمل العمال ، ثم تعاظم أمر القرامطة ، وقصدوا أبا القاسم المرتضى الى ذمار ، فخرج من ذمار الى أبيه ، وكان بصنعاء وذلك في سنة أربع وتسعين ومائتين .

ثم ان موالي بني يعفر : الحسن بن كيالة ، وابن جراح جمعوا جموعهم لحرب الامام الهادي ، فندب أهل صنعاء لحربهم ، فتخاذلوا عنه ، فخرج من صنعاء الى صعدة ، فدخل أسعد بن يعفر صنعاء ، فملكها^(٧) .

(١) اللجب الطريق الواضح - القاموس .

(٢) مخلاف قرب زبيد - معجم البلدان .

(٣) انظر صفة الجزيرة ١٤٤ - ١٤٥ - معجم البلدان .

(٤) انظر صفة الجزيرة ٢٥٨ - ٢٠٩ - معجم البلدان .

(٥) انظر الحمادي ٣٧٠-٣٧١ حيث ذكر بان المكان كان اسمه قبل المذبحة : الملاحيط

ثم تحول بعدها الى المشاحيط .

(٦) لقد سبق لي أن نشرت سيرة الهادي الى الحق - بيروت ١٩٧٢ : ٢٢٥ .

(٧) انظر سيرة الهادي ٢٩٠ . غاية الاماني ١/١٩٨ .

ثم ان ذا الطوق^(١) اليافعي ، أحد قواد علي بن الفضل ، قصد ابن الروية المذحجي الى دمار ، فهرب منه الى رداع^(٢) ، وجمع عشيرته فقصده ذو الطوق الى رداع ، فقتله ثم سار ذو الطوق نحو صنعاء ، فلقيه أسعد بن أبي يعفر في جمع من أصحابه وغيرهم فقاتله ذو الطوق فهزمه ، وقتل من أصحابه نحواً من ثلاثمائة رجل ، ومن سائر جمعه عدة ودخل ذو الطوق صنعاء فملكها .

واستدعى أهل صنعاء الامام الهادي أيضاً ، فنهض نحوهم ، وبعث مقدمة من عسكره عليها علي بن أبي جعفر العلوي ، والدعام بن ابراهيم وسار بعدهم ولده المرتضى في جيش آخر ، فخرجت القرامطة من صنعاء ، ودخلها المرتضى محمد بن الامام الهادي ، فأقام فيها زمناً ، حتى جاءت القرامطة ، بما لا قبل له به ، فخرج من صنعاء ، وخرج معه جيش عظيم ، فلقاهم الهادي بورور^(٣) ، وقد انتشر ذكر القرامطة في البلاد ، فعادوا جميعاً الى صعدة ، ولم يلبث الامام الهادي أن توفي ، وكانت وفاته في سنة ثمان وتسعين ومائتين^(٤) .

ولما انتشرت القرامطة باليمن^(٥) ، وعظم أمرهم ، جمع آل يعفر مواليهم ، ومن قدروا عليه ، وقصدوا القرامطة الى صنعاء ، فقتلوا بعضهم وهرب الباقيون ، ودخل أسعد بن أبي يعفر صنعاء ، وملكها .

ثم قصد علي بن الفضل صنعاء ، سنة تسع وتسعين ومائتين ، فدخلها يوم الخميس ثلاث مئين من رمضان المعظم ، من السنة المذكورة ، وخرج أسعد منها هارباً ، فرتب عليها ابن الفضل من يحفظها .

ولما رأى علي بن الفضل أنه قد استحكم له أمر اليمن ، خلع طاعة عبيد الله المهدي ، ثم كاتب صاحبه منصور بن حسن بذلك ، فعاد جوابه يعاتبه ، ويقول :

(١) مما يشير الانتباه أن أحد المقربين من صاحب الخال ، امام قرامطة الشام عرف باسم المظوق .

(٢) انظر صفة الجزيرة ٨٠ - ٨١ .

(٣) انظر صفة الجزيرة ٢٤١ .

(٤) انظر سيرة الهادي ٣٩٤ - ٣٩٧ .

(٥) في نسخة الحرم : البلاد .

كيف تخلف من لم تل خيرا الا به ، وببركة الدعاء اليه ، أما تذكر ما بينك وبينه من العهود والمواثيق ، وما أخذ علينا جميعا من الوصية بالاتفاق ، وعدم الافتراق ، فلم يلتفت اليه فكتب اليه علي بن الفضل كتاباً ، يقول فيه : ان لي بأبي سعيد الجنابي^(١) أسوة ، وقد دعا الي نفسه ، وأنت ان لم تدخل في طاعتي نابذتك بالحرب .

فلما ورد كتابه على منصور بذلك غلب على ظنه صحته ، فطلع جبل مسور ، وحصنه من كل ناحية ، وقال : انما أحصن هذا الجبل من أجل هذا الطاغية وأمثاله ، ولقد عرفت الشر في وجهه يوم اجتمعنا بصنعاء ، ثم ان علي بن الفضل سار لحرب منصور بن حسن ، وانتدب لقتاله عشرة آلاف رجل من المعروفين بالشجاعة والاقدام في عسكره ، وحصره ثمانية أشهر ، فلم يظفر منه بطائل ، وشق به الوقوف ، فراسله منصور بالصاح ، فقال لا أفعل الا أن يرسل لي بعض ولده ، يقف مني على الطاعة ، ويشيع عند العالم أنني إنما تركته تفضلاً لا عجزاً ، فأرسل منصور بعض أولاده ، فطوقه علي بن الفضل طوقاً من ذهب ، وسار به معه الى صنعاء ، فأقام بها أياماً .

وكان أسعد بن أبي يعفر ، ومولاهم الحسن بن كيالة بذار ، فلما توجه علي ابن الفضل نحو المذيخرة ، وثب أسعد بن أبي يعفر على الحسن بن كيالة ، فقتله ، فاصططح هو وعالي بن الفضل ، فولاه صنعاء ، وخطب له ، ولبس البياض^(٢) ، وقطع ذكر بني العباس ، وتراجع أهل صنعاء ، وأمن الناس .

وكان أسعد بن أبي يعفر حذراً من غدره ، ولا يكاد يستقر بصنعاء خوفاً من غارة تهجم عليه ، وكان عنوان كتابه ، اذا كتب : من باسط الارض وداحيها ، ومزلزل الجبال ومرسيها ، علي بن الفضل ، الى عبده فلان - وكفى بهذا دليلاً على كفره .

وفي مدة نيابة أسعد بن أبي يعفر ، لعلي بن الفضل ، قدم رجل غريب من أهل بغداد ، يذكر أنه شريف ، فصحبه أسعد بن أبي يعفر واختص عنده مدة ، وكان جراحياً ماهراً في عمل الادوية ، بصيراً بفتح العروق ، ومداواة الجرحى ، فلما رأى شدة خوف أسعد من علي بن الفضل ، قال له : قد عزمت على أن أهب نفسي لله

(١) مؤسس دولة قرامطة البحرين تقدم ذكره . انظر تاريخ أخبار القرامطة ١٥-١٧ .

كشف أسرار الباطنية ٣٥٩ . تاريخ العرب والاسلام ٣٠٦ .

(٢) شعار الشيعة من كل الطوائف والبياض ضد السواد شعار الدولة العباسية .

وللمسلمين ، وأريج الناس من هذا الرجل الطاغي ، فقال له أسعد : لئن فعلت ، ثم عدت الي لأفاسمك فيما أنا فيه من الملك ، فأخذ عهدا وميثاقا ، وخرج من صنعاء يريد المذيخرة ، فلما قدمها خالط وجوه الدولة وكبرائها وسقاهاهم الادوية النافعة ، وفصد من احتاج الى الفصد ، وانتفع به أناس كثير ، فرقع ذكره الى علي بن الفضل ، وأثني عليه في حضرته ، وقيل له : انه لا يصلح الا لمثلك .

فلما كان ذات يوم أحب الفصاد ، فطلبه ، فلما حضر بين يديه ، جرده من ثيابه ، وغسل المبضع وهو ينظر ، وكان قد دهن أطراف شعر لحيته بسم قاتل ، فلما دنا منه ليفصده مص المبضع تنزيها لنفسه ، ثم مسحه بأطراف شعره ، كالمجفف له ، فعلق فيه ما علق من السم ، ثم فصد الاكل وربهطه ، وخرج من فوره هاربا من المذيخرة ، متوجها الى أسعد بن يعفر ، فلما كان بعد ساعة ، أحس علي بن الفضل بالموت ، فطلب الحكيم الغريب ، فلم يجد له خيرا ، فأيقن بالموت ، فأمر أن يلحق حيث كان ، فخرج العسكر في طلبه في كل وجه ، فأدركه بعضهم في وادي السحول عند المسجد المعروف بقينان^(١) فأرادوا لزمه ، فامتنع وقاتل عن نفسه ، حتى قتل في ذلك الموضع ، وقبره في ذلك الموضع ، وتوفي علي بن الفضل عقيب ذلك ، وكانت وفاته ليلة الخميس النصف من ربيع الآخر سنة ثلاث وثلاثمائة ، وكانت مدة محنته ، ومملكه سبع عشرة سنة^(٢) — فلا رحم الله مشواه ، ولا بل بشيء من الرحمة ثراه .

ولما علم أسعد بن يعفر بوفاة ، فرح فرحا شديدا ، وخرج يريد المذيخرة ، وكتب الى أهل الجند ، والمعارف ، فالتف العسكر اليه وكان لعلي بن الفضل ولد قد انضم اليه أهل مذهبه وتحصنوا بالمذيخرة فأحاطت بهم العساكر مع أسعد بن أبي يعفر ، فنصب لهم المنجنيقات ، ولم يزل مصابرا لهم مدة سنة كاملة ، حتى أخربها المنجنيق ، ودخلها قهرا بالسيف ، وقتل ولد علي بن الفضل ، وسبا بناته ، وكن ثلاثا ، فرقهن في رؤساء العرب ، ووهب واحدة منهن لابن أخيه ، قحطان بن عبد الله بن أبي يعفر ، فولدت له عبد الله بن قحطان ، وكان اسمها معاذة ، وانقطعت دولة

(١) انظر صفة الجزيرة ١٠١ - ١٠٤ . الاكليل ٢/٢٣٤ - ٢٤٤ . تاريخ اليمن لعمارة بن علي ٨٨ .

(٢) انظر الحمادي ٣٧٥ - ٣٧٧ .

القرامطة من مخالف جعفر ، ولم تزل المذيخرة خرابا الى يومنا^(١) هذا ، فهذه أخبار
علي بن الفضل بأسرها .

واستولى الامير أسعد بن أبي يعفر على البلاد في رجب سنة أربع وثلاثمائة ،
وفي أيام أسعد بن أبي يعفر المذكور ، قدم اليمن الوزير علي بن عيسى بن الجراح
من العراق ، فأقام بصنعاء على أوفى كرامة ، وقدم له مالا كثيرا ، ورجع الوزير الى
بغداد ، وهو من الشاكرين لأسعد بن أبي يعفر الحوالي المذكور ، فعمل في رفع
الخراج عن اليمن فجزاه الله خيرا ، وكانت وفاته في شهر رمضان سنة اثنتين وثلاثين
وثلاثمائة^(٢) .

وولي البلاد بعده أبو يعفر سبعة أشهر ، ثم ولي البلاد عبد الله بن قحطان بن
عبد الله بن أبي يعفر ، وهو الذي أمه معاذة بنت علي بن الفضل ، وكانت وفاته في
الثامن عشر من ربيع الاول سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة^(٣) ، وكانت له وقعات
مشهورة منها : أن أبا يعقوب المحابي ، وازر الحسين بن سلامة على قتال بني الحوالي ،
فالتقوا للحرب في اليوم السادس عشر من شوال سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة ، فقتل
منهم مقتلة عظيمة ، نجوا من ألفي رجل ، وكانت الدائرة على أبي يعقوب المحابي ،
وهو من جهة الحسين بن سلامة^(٤) ، والله أعلم .

وأما منصور بن حسن ، فكان رجلا عاقلا لبيا كاملا ، وكان موادعا يحب
المباقة ، ولم يبرح في جهة لاعة الى أن توفي سنة اثنتين وثلاثمائة ولما حضرته الوفاة
أوصى الى ابنه الحسن بن منصور ، والى رجل من أصحابه ، يقال له عبد الله الشاوري ،
وكان خصباً به ، فأمرهما بالمحافظة على مذهبه ، وأن لا يقطعا أمراً دون عبيد الله
المهدي ، وأمرهما بمكاتبة المهدي ، فاذا ورد أمره^(٥) بولاية أحدهما ، سمع الآخر

(١) في نسخة الجامع الكبير : عصرنا .

(٢) في غاية الاماني ٢١٩/١ ، كانت وفاته سنة ٣٣١ هـ .

(٣) في غاية الاماني ٢٢٧/١ ، كانت وفاته سنة ٣٨٧ هـ .

(٤) في هذا خلاف ، انظر تاريخ اليمن لعمارة ٦٨ - ٧٣ . تاريخ ثغر عدن ٢/٥٩ - ٦٣ .

(٥) في نسخة الجامع الكبير : كتابه

رأطاع ، فكتب الشاوري الى المهدي برسالة وهدية ، وعرفه بموت منصور ، وكان منصور بن حسن ، قد أرسل الشاوري الى المهدي ، وقدم عليه ، وهو في المهديّة ، فدفع اليه الكتاب ، فلما قرأه ، أقر الشاوري بالاستقلال ، وبعث اليه تسع رايات ، وعاد الحسن بن منصور خائبا •

فلما وصلت كتب المهدي بولاية الشاوري ، وعزل أولاد المنصور ووصل الحسن بن منصور خائبا ، عمل على قتل الشاوري ، فنهاه أخوته فلم ينته ، فكان أولاد المنصور يواصلون الشاوري ، وهو يكرمهم ويبجلهم ولا يحجب منهم أحدا ، ثم ان الحسن بن منصور دخل يوما على الشاوري في بعض الغلات ، فلم يجد عنده أحدا فقتله واستولى على البلاد ، فلما استوثق له الامر جمع الرعايا من أقاصي البلاد ودانيها ، وأشهدهم على نفسه ، أنه قد خرج من مذهب القرامطة ، الى مذهب أهل السنة ، فأحبه الناس ، ودانوا له ، فدخل عليه أخ له ، يسمى جعفر فنهاه عما فعل ، وقبحه عليه ، فلم يلتفت اليه ، وقتل القرامطة الذين حوله وشردهم في كل وجه •

ثم انه خرج يوما من مسور الى عثر محرم ، وفيها رجل من قبله يقال له ابن أبي العرجاء ، واستخلف على مسور ابراهيم بن عبد الحميد السباعي ، وهو جد بني المنتاب ، فلما دخل عليه حسن بن منصور عثر محرم ، وثب عليه نائبه ابن أبي العرجاء ، فقتله واستولى على ما تحت يده وبلغ الخبر الى ابراهيم بن عبد الحميد ، فلزم مسورا ، وادعى الامر لنفسه ، وخرج أولاد منصور بن حسن وحريمهم الى جبل ذي عسب فوثب عليهم المسلمون وقتلوهم ، ولم يبقوا منهم وسبوا حريمهم ، ثم اتفق ابن أبي العرجاء ، و ابراهيم بن عبد الحميد ، فاقسما البلاد نصفين ، ورجع ابراهيم الى مذهب أهل السنة^(١) ، وخطب للخليفة العباسي ، وكاتب الامير ابراهيم ابن زباد صاحب زييد ، ودخل في طاعته ، وسأله أن يرسل اليه رجلا^(٢) من قبله ، فبعث ابن زياد برجل يعرف بالسراج ، وقال له ابن زياد : اذا أمكنتك الفرصة من ابراهيم فب عليه ، فتلقاه ابراهيم وأنصفه وأكرمه ، فعامل عليه السراج من يقتله ، فبلغ العلم الى ابراهيم بن عبد الحميد فقبض على السراج ، وحاك رأسه ولحيته ، ونفاه^(٣) •

(١) انظر الحمادي ٣٨١ • (٢) في نسخة الجامع الكبير : برجل •

(٣) انظر الحمادي ٣٧٩ - ٣٨٢ •

وقطع مواصلة ابن زياد ، وتتبع القرامطة بالقتل والسبي حتى أفناهم ولم يبق منهم الا طائفة قليلة بناحية مسور صائين^(١) أمرهم مقيمين ناموسهم برجل يقال له ابن الطفيل ، فقتله ابراهيم بن عبد الحميد ، فانتقلت الدعوة الى رجل يعرف بابن قحيم^(٢) ، وذلك في أيام المنتاب بعد موت أبيه ابراهيم بن عبد الحميد ، فخاف ابن قحيم على نفسه ، فكان لا يستقر في موضع واحد خوفا من المنتاب ، وكان يكتب المعز الى مصر بعد خروجه من القيروان ، فلما حضرته الوفاة ، استخلف رجلا من شبام ، يقال له الاسد ، فأقام دعوته حياته ، فلما حضرته الوفاة استخلف عند موته سليمان بن عبد الله الزواخي^(٣) ، وهو رجل من حمير - والزواخي قرية من أعمال حراز ، ينسب اليها المذكور ، والزواخي أيضا قرية من أعمال حدد ، والزواخي أيضا قرية من أعمال حيس بتهامة .

فكان سليمان داعيا في أيام الحاكم والظاهر ، وأول أيام المستنصر ، وكان كثير المال والجاه ، فاستمال الرعايا والطعام الى مذهبه ، وكلما هم به المسلمون دافعهم بالجميل ، ويقول أنا رجل مسلم ، أشهد أن لا إله إلا الله ، فيمسكون عنه ، وكان فيه كرم نفس ، وأفضال على الناس ، فلما حضرته الوفاة استخلف علي بن محمد الصليحي^(٤) ، الذي سيأتي ذكره ان شاء الله تعالى . . .



(١) في نسخة الجامع الكبير : كاتمين .

(٢) عند الحمادي ٣٨٢ ابن رحيم .

(٣) ضبطها ياقوت في معجم البلدان بالخاء المعجمة وكذلك فعل البكري في معجم ما استعجم ، بينما ضبطها الاكوع في صفة الجزيرة ١٠٣ - ١٠٤ . تاريخ اليمن لعمارة : ٩٥ « بالخاء المهملة » .

(٤) انظر الحمادي ٣٨٢ - ٣٨٥ .

المصادر والمراجع

الاباضي (أبو عمار عبد الكافي)

الموجز • الجزائر ١٩٧٨

ابن الأثير (علي)

الكامل في التاريخ • القاهرة ١٣٤٨ هـ

الاربلي (عبد الرحمن بن سنبط)

خلاصة الذهب المسبوك • بغداد (مكتبة المثنى)

الاربلي (علي بن عيسى)

كشف الغمة في معرفة الأئمة • بيروت ١٩٨١

أرنولد (توماس)

الخلافة - دمشق (دار اليقظة)

الدعوة الى الاسلام • القاهرة ١٩٥٧

تراث الاسلام • بيروت (دار الطليعة)

الأزدي (أبو زكريا)

تاريخ الموصل • القاهرة ١٩٦٧

الأزرقسي (أبو الوليد محمد)

أخبار مكة • بيروت (مكتبة خياط)

ابن اسحق (محمد)

السير والمغازي • بيروت ١٩٧٨

- الأسدي (الكميّ بن زيد)
شرح القصائد الهاشميات • بيروت ١٩٧٢
- اسماعيل (محمود)
الحركات السرية في الاسلام • فاس ١٩٧٧
- الأشعري (علي)
مقالات الاسلاميين • القاهرة ١٩٥٠
- الاصطخري (أبو اسحق ابراهيم)
المسالك والممالك • لندن ١٩٢٧
- الأصفهاني (حمزة)
تاريخ سني ملوك الأرض • بيروت ١٩٦١
- الأصفهاني (أبو الفرج)
الأغاني • القاهرة (دار الكتب)
مقاتل الطالبين • القاهرة ١٩٤٩
- الأصفهاني (محمد بن محمد — العماد الكاتب)
خريدة القصر وجريدة العصر • دمشق ١٩٥٥
- الأصفهاني (أبو نعيم أحمد)
دلائل النبوة • حيدر آباد ١٩٥٠
حلية الأولياء • القاهرة ١٩٣٢ — ١٩٣٨
- ابن الأعمش الكوفي (أحمد)
كتاب الفتوح • بيروت ١٩٨٨
- الأفغاني (سعيد)
أسواق العرب • دمشق ١٩٣٧
عائشة والسياسة • بيروت ١٩٧١

الياد (ميرسيا)

تاريخ المعتقدات والافكار الدينية • دمشق ١٩٨٧
رمزية الطقس والاسطورة • دمشق ١٩٨٧

أمير (علي)

مختصر تاريخ العرب • القاهرة ١٩٣٨

الأملي (حيدر بن علي)

الكشكول فيما جري على آل الرسول • قم — منشورات الرضي

أمين (أحمد)

ظهر الاسلام — فجر الاسلام — ضحى الاسلام • بيروت (بدون تاريخ)

أمين (أحمد وزكي نجيب محمود)

قصة الفلسفة اليونانية • القاهرة

أمين (حسين)

تاريخ العراق في العصر الساجوقي • بغداد ١٩٦٥

الأمين (محسن)

أعيان الشيعة • بيروت ١٩٨٣

ابن أنس (الامام مالك)

الموطأ • بيروت ١٩٧١

الأنطاكي (يحيى بن سعيد)

تاريخ يحيى بن سعيد • بيروت ١٩٥٩

ابن أبيك الدواداري (عبد الله)

الدرة المضية في أخبار الدولة الفاطمية • القاهرة ١٩٦١

ايماني (مهدي الفقيه)

الامام المهدي عند أهل السنة • أصبهان ١٤٠٢ هـ

الباروني (سليمان الطرابلسي)

مختصر تاريخ الاباضية • تونس ١٩٣٨

الباشا (حسن)

الألقاب الاسلامية • القاهرة ١٩٥٧

البقلاني (أبو بكر بن الطيب)

الانصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به • بيروت ١٩٨٠

بحر العلوم (محمد المهدي)

رجال السيد بحر العلم • طهران ١٣٦٣ هـ

البحراني (هاشم)

المحجة فيما نزل في القائم الحجة • بيروت ١٩٨٣

البخاري (محمد بن اسماعيل)

صحيح البخاري • بيروت (دار الفكر)

التاريخ الكبير • حيدر آباد الدكن

بدج (ولس)

الديانة الفرعونية • دمشق ١٩٨٧

بدوي (عبد الرحمن)

مذاهب الاسلاميين • بيروت

خریف الفكر اليوناني • القاهرة

ربيع الفكر اليوناني • القاهرة

أفلوطين عند العرب • بيروت

دور العرب في تكوين الفكر الاوربي • الكويت

التراث اليوناني في الحضارة الاسلامية • القاهرة ١٩٤٦

برستد (جيمس هنري)

انتصار الحضارة • القاهرة

بروكلمان (كارل)

تاريخ الادب العربي • القاهرة

تاريخ الشعوب الاسلامية • بيروت ١٩٤٨

بشور (وديع)

الميثولوجيا السورية • دمشق ١٩٨١

ابن بطوطة (محمد بن عبد الله)

الرحلة — تحفة الانظار في غرائب الاسفار • القاهرة ١٩٥٨

البغدادى (الخطيب — أحمد)

تاريخ بغداد • بيروت (دار الكتاب العربي)

البغدادى (اسماعيل)

هدية العارفين • بيروت (دار الفكر)

البغدادى (أبو منصور عبد القاهر)

الفرق بين الفرق • القاهرة ١٩٤٨

البلخى (أبو القاسم)

فضل الاعتزال • تونس ١٩٧٤

ابن بكار (الزبير)

جمهرة نسب قریش • القاهرة (دار العروبة)

الاخبار الموفقيات • بغداد ١٩٧٣

البكري (أبو عبيد)

جغرافية الاندلس وأوربة • بيروت ١٩٦٨

كتاب المغرب • الجزائر ١٩١١

معجم ما استعجم • القاهرة ١٩٦٥

البلاذري (أحمد بن يحيى)

فتوح البلدان • القاهرة ١٩٣٣

أنساب الاشراف (نسختان خطيتان لدي)

القدس ١٩٣٨ — ١٩٧٠ — القاهرة ١٩٥٩ — بيروت ١٩٧٣

البلخي (أبو زيد أحمد)

البدء والتاريخ • باريس ١٩١٦

البلوى (أبو محمد عبد الله)

سيرة أحمد بن طولون • دمشق ١٣٥٨ هـ

بوكاي (موريس)

دراسة الكتب المقدسة على ضوء المعارف الحديثة • القاهرة

البيذق (أبو بكر الصنهاجي)

أخبار المهدي بن تومرت وكتاب الانساب • الرباط (المطبعة الملكية)

البيروني (أبو الريحان محمد)

الآثار الباقية من القرون الخالية • لايبزغ ١٩٢٣

الجماهر في معرفة الجواهر • دمشق عالم الكتب

تحقيق ما للهند من مقولة • بغداد (مكتبة المثنى)

بيضون (ابراهيم)

سليمان بن صرد الخزاعي • بيروت ١٩٧٤

البيهقي (ظهير الدين)

تاريخ الحكماء • دمشق — مجمع اللغة العربية

تامر (عارف)

ثلاث رسائل اسماعيلية • بيروت ١٩٨٣

أربع رسائل اسماعيلية • بيروت ١٩٧٨

- التجاني (عبد الله)
رحالة التجاني • تونس ١٩٥٨
- ابن تغري بردي (أبو الحسن)
النجوم الزاهرة • القاهرة ١٩٤٣
- التوحيدي (أبو حيان)
رواية السقيفة في المقابسات • القاهرة ١٩٣٩
- الشعالبي (عبد الملك)
لطاقف المعارف • بيروت ١٩٨٠
كتاب الوزراء • بغداد ١٩٧٣
يتيمة الدهر • القاهرة ١٩٥٦
- الجاحظ (أبو عثمان عمرو)
البيان والتبيين • القاهرة ١٣١١
التاج في أخلاق الملوك • القاهرة ١٣٥٧
الحيوان • القاهرة ١٣٥٧
العثمانية • القاهرة ١٩٥٥
مجموعة من رسائل الجاحظ • القاهرة ١٣٦٥
رسائل الجاحظ • القاهرة ١٩٧٩
الرد على النصارى • القاهرة ١٩٨٤
- الجارم (محمد)
أديان العرب في الجاهلية • القاهرة ١٩٢٣
- جب (هاملتون)
دراسات في حضارة الاسلام • بيروت ١٩٦٤
- ابن جبير (محمد بن أحمد)
الرحلة • بيروت ١٩٥٩

الجرهمي (عبيد بن شريه)

أخبار عبيد • حيدر آباد ١٣٤٧

الجعفي (المفضل بن عمر)

الهفت الشريف • بيروت ١٩٦٤

الجندي (علي ورفاقه)

سجع الحمام في حكم الامام • القاهرة ١٩٦٧

الجهشياري (ابن عبدوس)

الوزراء والكتاب • القاهرة ١٩٣٨

نصوص ضائعة من كتاب الوزراء والكتاب • بيروت

الجواليقي (أبو منصور موهوب)

المعرب • القاهرة ١٣٦١

ابن الجوزي (أبو الفرج عبد الرحمن)

عمر بن الخطاب • القاهرة

مناقب عمر بن عبد العزيز • لايبزغ ١٨٨٩

المنتظم • حيدر آباد ١٣٥٩

جوزي (بندلي)

من تاريخ الحركات الفكرية في الاسلام • بيروت (دار الروائع)

الجوزية (ابن القيم)

اجتماع الجيوش الاسلامية على غزو المعطلة والجهمية • القاهرة مطبعة الامام

حاجي خليفة (مصطفى بن عبد الله)

كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون • بيروت (دار الفكر)

الحامدي (ابراهيم بن الحسين)

كنز الولد • بيروت ١٩٧١

الحائري (علي اليزدي)

الزام الناصب في اثبات الحجة الغائب • بيروت ١٩٧١

ابن حبيب (محمد)

كتاب المحبر • حيدر آباد ١٩٤٢

المنطق في أخبار قریش • بيروت ١٩٨٥

المؤتلف والمختلف • الرياض ١٩٨٠

حتى (فيليب)

تاريخ العرب • بيروت

تاريخ سورية ولبنان • بيروت

ابن حجر العسقلاني (أحمد بن علي)

الاصابة في تمييز الصحابة • القاهرة ١٩٣٩

ابن حجر الهيتمي (أحمد)

الصواعق المحرقة في الرد على أصل البدع والزندقة • القاهرة ١٩٦٥

ابن أبي الحديد

شرح نهج البلاغة • بيروت ١٩٦٧

الحراني (أبو محمد الحسن بن علي)

تحف العقول عن آل الرسول • بيروت ١٩٦٩

ابن حزم الاندلسي (محمد بن علي)

جمهرة أنساب العرب • القاهرة ١٩٦٢

المحلى • القاهرة

الفصل في الملل والنحل • القاهرة ١٣١٧

نقط العروس — مجلة كلية الآداب بجامعة القاهرة (فؤاد الاول) ١٩٥١

حسن (ابراهيم حسن)
تاريخ الاسلام السياسي • القاهرة ١٩٥٩
النظم الاسلامية • القاهرة ١٩٦٢
المعز لدين الله • القاهرة ١٩٦٤

حسن (سعد محمد)
المهدية في الاسلام • القاهرة ١٩٥٣

حسن (علي ابراهيم)
تاريخ جوهر الصقلي • القاهرة

الحسني (عبد الرزاق)
الصابئون • بغداد ١٩٨٣
اليزيديون • صيدا ١٩٦٨

حسين (طه) باشرافه
تعريف القدماء بأبي العلاء • القاهرة ١٩٦٥

الحسيني (أبو الحسن علي)
زبدة التواريخ • لاهور ١٩٣٣

الحسني (هاشم معروف)
سيرة الائمة الاثني عشر • بيروت ١٩٨١

الحلي (الحسن بن يوسف)
الالفين في امامة أمير المؤمنين • النجف ١٩٥٣

الحمادي (محمد بن مالك)
كشف أسرار الباطنية • القاهرة ١٩٣٩

الحميري (عبد المنعم السبتي)
الروض المعطار • بيروت ١٩٧٢

الحموي (محمد)

التاريخ المنصوري • موسكو ١٩٦٠

الحموي (ياقوت الرومي)

معجم البلدان • بيروت ١٩٦٨

معجم الأدباء • القاهرة ١٩٢٧

حميد الله (محمد)

مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي • بيروت

ابن حنبل (الامام أحمد)

الرد على الزنادقة والجهمية • حماه ١٩٦٧

الحوت (محمد سليم)

الميثولوجيا عند العرب • بيروت ١٩٨٣

ابن حوقل (أبو القاسم محمد)

صورة الأرض • بيروت (دار الحياة)

حيدر (أسعد)

الامام الصادق والمذاهب الاربعة • بيروت ١٩٨٣

خالد (غسان)

أفلوطين رائد الوحدةانية • بيروت ١٩٨٣

خان (محمد عبد المعيد)

الاساطير والخرافات عند العرب • بيروت ١٩٨١

الخربوطلي (علي حسني)

المختار الثقفي • القاهرة ١٩٦٢

خرطيل (سامي)

اسطورة الحلاج • بيروت ١٩٧٩

الخزرجي (علي بن الحسن)

العسجد المسبوك (مصورة عن مخطوطة الجامع الكبير في صنعاء مع
قطعة من نسخة الحرم المكي) •

ابن خزيمة (محمد بن اسحق)

كتاب التوحيد واثبات صفات الرب عز وجل • القاهرة ١٤٠٠

خسرو (ناصر)

سفر نامه • بيروت ١٩٧٢

جامع الحكميتين • القاهرة ١٩٧٧

الخشاب (يحيى)

كتاب تنسر • القاهرة ١٩٥٤

الخضري (محمد)

محاضرات في تاريخ الامم الاسلامية • القاهرة ١٩٦٦

ابن خلدون (عبد الرحمن)

العبر وديوان المبتدأ والخبر • بيروت ١٩٥٨

ابن خلكان (شمس الدين أبو العباس)

وفيات الاعيان • القاهرة ١٩٥٠

الخليفة (عبد الله بن خالد)

البحرين عبر التاريخ • بيروت ١٩٦٩

خليل (خليل)

مضمون الاسطورة في الفكر العربي • بيروت ١٩٧٣

خليل (عماد الدين)

معالم الانقلاب الاسلامي في حياة عمر بن عبد العزيز • بيروت الدار العلمية

الخوارزمي (أبو عبد الله محمد)

مفاتيح العلوم • القاهرة

ابن خياط (خليفة)

تاريخ خليفة بن خياط • دمشق ١٩٦٨

طبقات خليفة بن خياط • دمشق ١٩٦٧

الدارمي (عثمان بن سعيد)

الرد على الجهمية • لندن ١٩٦٠

داود (جرجس داود)

أديان العرب قبل الاسلام • بيروت ١٩٨١

أبو داود (سليمان)

السنن • بيروت (دار الفكر)

داود (عبد الأحد)

محمد في الكتاب المقدس • قطر ١٩٨٥

الدباغ (عبد الرحمن بن محمد وابن ناجي)

معالم الايمان في معرفة أهل القبروان • تونس ١٣٣٥

دراور (الليدي)

الصائبة المندائيون • بغداد ١٩٦٩

أساطير وحكايات شعبية صائية • بغداد

ابن أبي الدم (ابراهيم)

تاريخ ابن أبي الدم — نسخة مصورة عن مخطوطة البودليان

الدوري (عبد العزيز)

العصر العباسي الاول • بغداد
دراسات في العصور العباسية المتأخرة • بغداد
مقدمة في تاريخ صدر الاسلام • بيروت
الجدور التاريخية للشعوبية • بيروت ١٩٦٢
مقدمة في التاريخ الاقتصادي العربي • بيروت ١٩٦٨

دي غويه (مايكل)

القرامطة • بيروت ١٩٧٨

الديلمي (محمد بن الحسن)

بيان مذهب الباطنية ويطلانه • استانبول ١٩٣٨

ديليتس (فردريك)

بابل والكتاب المقدس • دمشق ١٩٨٧

الدينوري (أبو حنيفة أحمد بن داود)

الأخبار الطوال • القاهرة ١٩٦٠

الرازي (أحمد)

تاريخ مدينة صنعاء • دمشق ١٩٧٤

الرازي (أحمد بن حمدان)

كتاب الزينة • القاهرة ١٩٥٧

الرازي (محمد بن أبي بكر)

الأمثال والحكم • دمشق ١٩٨٧

رايلي (كافين)

الغرب والعالم • الكويت سلسلة عالم المعرفة (٩٠ ، ٩٧) ١٩٨٤

ابن رسته (أحمد بن عمر)
الأعلاق النفيسة • لندن ١٨٩١

رضا (محمد رشيد)
السنة والشيعه • القاهرة

الرضي (الشريف محمد بن الحسين)
المجازات النبوية • دمشق ١٩٨٧

الريق القبرواني (ابراهيم)
تاريخ افريقية والمغرب • تونس ١٩٦٨

درولف (فلهلم)
صلة القرآن باليهودية والمسيحية • بيروت ١٩٧٤

ابن الزبير (القاضي الرشيد)
الدخائر والتحف • الكويت ١٩٥٩

ابن أبي زرع (أو ابن عبد الحلیم)
الأنيس المطرب بروض القرطاس • الرباط — المطبعة الملكية

الزركلي (خير الدين)
الأعلام • بيروت ١٩٦٩

زكار (سهيل)

تاريخ العرب والاسلام • بيروت ١٩٧٤
مدخل الى تاريخ الحروب الصليبية • دمشق ١٩٧٢
تاريخ أخبار القرامطة • بيروت ١٩٧١
التاريخ عند العرب • دمشق ١٩٧٤
ماني والمناوية • دمشق ١٩٨٥
يهود في الحياة الاقتصادية والسياسية للإسلام في العصور الوسطى •
بيروت ١٩٨٨
يهود الخزر • بيروت ١٩٨٧

- الزهيري (عبد الفتاح)
تاريخ الصابئة المندائيين • بغداد ١٩٨٣
- زيد (علي محمد)
معتزلة اليمن (دولة الهادي وفكره) • بيروت ١٩٨١
- ابن أبي زينب (محمد بن ابراهيم)
كتاب الغيبة • بيروت ١٩٨٣
- سارتون (جورج)
تاريخ العلم • القاهرة
- سبانو (أحمد غسان)
هرمس الحكيم • دمشق ١٩٨٢
- السبتي (عبد الله)
عمار بن ياسر • بيروت ١٩٨٤
سلمان الفارسي • بيروت ١٩٨٤
- السجستاني (أبو يعقوب)
الاقتحار • بيروت ١٩٨٠
كتاب اثبات النبوءات • بيروت ١٩٨٢
- ابن سيرين (حامد)
مصادر العقيدة الدرزية • لبنان — ديار عقل ١٩٨٥
- السيوطي (جلال الدين)
تاريخ الخلفاء • القاهرة ١٩٦٤
حسن المحاضرة • القاهرة ١٨٨١
- ابن شاذان (الفضل)
الايضاح • بيروت ١٩٨٢

ابن أبي شبة (عمر)
تاريخ المدينة • المدينة ١٢٩٣ هـ

شلمي (أحمد)
مقارنة الأديان • القاهرة ١٩٦٤

شرف (محمد جلال)
نشأة الفكر السياسي وتطوره في الاسلام • بيروت ١٩٨٢

الشيبي (مصطفى)
الصلة بين التصوف والتشيع • القاهرة (دار المعارف)

شمس الدين (محمد مهدي)
أنصار الحسين • بيروت ١٩٧٥

الشهرستاني (محمد)
الملل والنحل • القاهرة ١٩٤٨

الصائبى (هلال بن المحسن)
تحفة الأمراء • القاهرة ١٩٥٨

صالح (أحمد عباس)
اليمن واليسار في الاسلام • بيروت ١٩٧٠

صبحي (أحمد محمود)
في علم الكلام (المعتزلة والاشاعرة) • الاسكندرية ١٩٨٢
نظرية الامامة لدى الشيعة الاثني عشرية • القاهرة (دار المعارف)

الصولي (أبو بكر محمد)
الأوراق • القاهرة ١٩٣٥

الصيرفي (علي بن منجب)
الاشارة الى من نال الوزارة • القاهرة ١٩٢٣

ابن طاووس (أحمد بن موسى)
بناء المقالة الفاطمية في نقض الرسالة العثمانية • عمان ١٩٨٥

ابن طاووس (علي بن موسى)
الملاحم والفتن في ظهور الغائب المنتظر • بيروت ١٩٧٨

ابن طباطبا (ابن الطقطقي محمد بن علي)
الفخري في الآداب السلطانية • بيروت ١٩٦٦

الطباطبائي (محمد حسين)
الشيعة في الاسلام • بيروت (دار المعارف)

الطبرسي (أبو منصور أحمد بن علي)

الاحتجاج • بيروت ١٩٨٣

الطبري (محب الدين أحمد بن عبد الله)
ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى • بيروت ١٩٨١

الطبري (علي بن ربن)
الدين والدولة • بيروت ١٩٧٩

الطبري (أبو الفضل علي)
مشكاة الأنوار في غرر الأخبار • النجف ١٩٦٥

الطبري (محمد بن جرير)
تاريخ الرسل والملوك • القاهرة (دار المعارف)
تفسير الطبري • بيروت (دار الفكر)

الطبري (محمد بن جرير بن رستم)
دلائل الامامة • النجف ١٩٦٣

الطهراني (اغا بزرك)
طبقات أعلام الشيعة • بيروت ١٩٧٥
الذريعة الى نصاب الشيعة • بيروت ١٩٨٣

الطوسي (أبو جعفر محمد بن الحسن)

الفهرست • بيروت ١٩٨٣

رجال الطوسي • النجف ١٩٦١

أمالى الطوسي • بيروت ١٩٨١

الطوفي (نجم الدين البغدادى)

الانتصارات الاسلاميّة • القاهرة ١٩٨٣

ابن طولون (محمد)

الأئمة الاثنى عشر • بيروت ١٩٥٨

ابن عباد (الصاحب اسماعيل)

نصرة مذاهب الزيدية • بغداد ١٩٧٧

عباس (احسان)

عهد أردشير • بيروت (دار صادر)

العباسي العلوي (علي بن محمد)

سيرة الهادي الى الحق • بيروت ١٩٧٢

ابن عبد الحق (صفي الدين عبد المؤمن)

مرصد الاطلاع • القاهرة ١٩٥٥

ابن عبد الحكم (أبو القاسم عبد الرحمن)

فتوح مصر وأخبارها • لندن ١٩٢٠

عبد الحميد (سعد زغلول)

تاريخ المغرب العربي • القاهرة ١٩٥٦

ابن عبد ربه (أحمد بن محمد)

العقد الفريد • القاهرة ١٩٥٣

عبد الوهاب (حسن حسني)

خلاصة تاريخ تونس ١٣٧٣

ابن العربي (أبو الفرج غريغوريوس)

تاريخ مختصر الدول • بيروت ١٩٥٨

ابن العديم (كمال الدين عمر)

بغية الطلب في تاريخ حلب • دمشق قيد الطباعة محققا من قبلي

زبدة الحلب من تاريخ حاب • دمشق ١٩٥٨

ابن عذارى (أبو العباس أحمد)

البيان المغرب في أخبار الاندلس والمغرب • بيروت - الرباط

ابن العربي (أبو بكر)

العواصم من القواصم • الجزائر ١٩٧٢

العروضي (النظامي)

جهار مقاله • القاهرة ١٩٤٩

العزیز (حسين قاسم)

البابكية • بيروت ١٩٦٦

العزیزی (أبو علي منصور)

سيرة الاستاذ جؤذر • القاهرة ١٩٥٤

ابن عساكر (علي بن الحسن)

تاريخ دمشق (المجلدة الأولى) • دمشق ١٩٥١

تبیین كذب المفتري • دمشق ١٣٩٩

العسكري (جعفر بن محمد)

المهدي الموعود المنتظر عند علماء أهل السنة والامامية • بيروت ١٩٧٧

العسكري (أبو هلال الحسن بن عبد الله)

الأوائل • دمشق ١٩٧٥

عطوان (حسين)

الفرق الاسلامية في بلاد الشام في العصر الاموي • بيروت ١٩٨٦
الجغرافية التاريخية لبلاد الشام • بيروت ١٩٨٧

العظيمي (محمد بن علي)

تاريخ العظيمي (نشر بعنوان تاريخ حلب) • دمشق ١٩٨٥

العلوي (يحيى بن حمزة)

الافحام لأفئدة الباطنية الطغام • الاسكندرية (منشأة المعارف)

علي (جواد)

المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام • بغداد ١٩٥٠

العلي (صالح)

التنظيمات الاجتماعية في البصرة • بيروت (دار الطليعة)
تنظيمات الرسول الادارية • بغداد ١٩٦٩

ابن علي (القاسم بن محمد)

كتاب الأساس لعقائد الأكياس • بيروت ١٩٨٠

عليان (محمد عبد الفتاح)

قراطة العراق • القاهرة ١٩٧٠

ابن العماد (عبد الحي)

شذرات الذهب • القاهرة ١٩٣٣

عمر (فاروق)

طبيعة الدعوة العباسية • بيروت ١٩٧٠

العباسيون الاوائل • بيروت — دمشق

ابن العميد (جرجس)

تاريخ المسلمين • لندن ١٦٢٥

عنان (عبد الله)

الحاكم بأمر الله • القاهرة ١٩٥٩

عياض (أبو الفضل بن موسى)

المدارك • بيروت - الرباط

العيني (البدر محمد)

عقد الجمان - مخطوطة بيازيد رقم ٢٣١٧

غالب (مصطفى)

تاريخ الدعوة الاسماعيلية • دمشق (دار اليقظة)

أربع كتب حقانية • بيروت ١٩٨٣

الامامة وقائم القيامة • بيروت ١٩٨١

سنان راشد الدين • بيروت ١٩٦٧

الغزالي (أبو حامد)

فيصل التفرقة بين الاسلام والزندقة • القاهرة ١٩٦١

فضائح الباطنية • القاهرة ١٩٦٤

قواصم الباطنية • استانبول ١٩٥٤

التبر المسبوك • القاهرة ١٩٦٨

احياء علوم الدين • بيروت (دار الفكر)

مشكاة الأنوار • القاهرة

تهافت الفلاسفة • القاهرة

ابن فاتك (المبشر)

مختار الحكم ومحاسن الكلم • بيروت ١٩٨٠

الفارقي (ابن الأزرق)

تاريخ الفارقي • القاهرة ١٩٥٩

فازلييف

العرب والروم • القاهرة - الألف كتاب

أبو الفداء (اسماعيل بن محمد)

تقويم البلدان • باريس ١٧٤٠

المختصر في أخبار البشر • استانبول ١٨٦٩

الفردوسي (أبو القاسم)

الشاهنامه • القاهرة ١٩٣٣

فلهوزن (يوليوس)

الدولة العربية • القاهرة ١٩٥٨

الخوارج والشيعة • القاهرة ١٩٥٣

فلوتن (فان)

السيادة العربية والشيعة • القاهرة ١٩٦٥ - بيروت ١٩٧٩

القاسمي (ظافر)

نظام الحكم في الشريعة والتاريخ • بيروت ١٩٧٤

القاضي (وداد)

الكيسانية في التاريخ والأدب • بيروت ١٩٧٤

ابن قتيبة (أبو محمد عبد الله)

المعارف • القاهرة ١٣٠٠

عيون الأخبار • القاهرة ١٩٦٣

الامامة والسياسة (ينسب له) • القاهرة ١٩٦٣

القرشي (الداعي ادريس)

عيون الأخبار وفنون الآثار • بيروت ١٩٧٣

القرشي (يحيى بن آدم)

كتاب الخراج • القاهرة ١٣٤٧ هـ

القرمطي (الداعي عبدان)
 كتاب شجرة اليقين • بيروت ١٩٨٢
 القزويني (زكريا بن محمد)
 آثار البلاد وأخبار العباد • بيروت ١٩٦٥
 القزويني (أبو جعفر عمر)
 مختصر شعب الايمان • القاهرة - مطبعة الامام
 ابن القلانسي (حمزة)
 تاريخ دمشق • دمشق ١٩٨٥
 القلقشندي (أحمد بن علي)
 صبح الأعشى • القاهرة ١٣٣٨
 مآثر الانافة • الكويت ١٩٦٤
 القمي (سعد)
 المقالات والفرق • طهران ١٩٦٣
 القمي (محمد بن علي بن بابويه)
 الخصال • قم ١٤٠٣
 من لا يحضره الفقيه • قم ١٤٠٤ هـ
 عيون أخبار الرضا • بيروت ١٩٨٤
 كمال الدين وتمام النعمة • قم ١٤٠٥
 معاني الاخبار • قم ١٣٤١
 القيرواني (أبو العرب محمد)
 طبقات علماء افريقية وتونس • تونس ١٩٦٨
 المحن • بيروت (دار الغرب)
 آل كاشف الغطاء (محمد الحسين)
 أصل الشيعة وأصولها • بيروت

كاهن (كلود)

تاريخ العرب والشعوب الاسلامية • بيروت ١٩٧٢

ابن كثير (اسماعيل)

البداية والنهاية • القاهرة ١٩٣٢

الكرماني (أحمد حميد الدين)

راحة العقل • بيروت ١٩٦٧

مجموعة رسائل الكرماني • بيروت ١٩٨٣

الاقوال الذهبية • بيروت ١٩٧٧

المصاييح في اثبات الامامة • بيروت ١٩٦٩

الكشي (محمد بن عمرو)

رجال الكشي • كربلاء

الكليني (محمد بن يعقوب)

الأصول من الكافي • بيروت ١٤٠١ هـ

لويس (برنارد)

أصول الاسماعيلية • بغداد ١٩٤٧

الدعوة الاسماعيلية الجديدة • بيروت ١٩٧٢

ماجد (عبد المنعم)

الحاكم بأمر الله • القاهرة ١٩٥٩

السجلات المستنصرية • القاهرة ١٩٥٤

ابن ماكولا (أبو نصر علي)

الاكمال • حيدر آباد ١٩٦٢

المالكي (أبو بكر عبد الله)

رياض النفوس • القاهرة ١٩٥١

الماوردي (أبو الحسن علي)
الأحكام السلطانية • القاهرة ١٩٦٠

المبرد (أبو العباس)
الكامل في الأدب • القاهرة ١٩٣٧

المنتبي (أبو الطيب أحمد)
الديوان • القاهرة ١٩٤٤

المجسلي (محمد باقر)
بحار الأنوار • بيروت ١٩٨٣
مرآة العقول • طهران ١٤٠٣ هـ

مجهول (دي غويه)
العيون والحدائق • ليدن ١٨٦٩ — دمشق ١٩٧٤

مجهول
أخبار الدولة العباسية • بيروت ١٩٧١

مجهول (من القرن الحادي عشر)
تاريخ الخلفاء • موسكو ١٩٦٦

ابن محمد (القاضي النعمان)
اختلاف أصول المذاهب • بيروت ١٩٧٣
الأرجوزة المختارة • مونتريال ١٩٧٠
دعائم الاسلام مع التأويل • القاهرة — دار المعارف
رسالة افتتاح الدعوة • بيروت ١٩٧٠
الرسالة المذهبية — نسخ خطية في مكتبتي
المجالس والمسائرات • تونس ١٩٧٨
الاقتصاد • دمشق ١٩٥٧

- ابن محمد الوليد (علي)
 تاج العقائد ومعدن القوائد • بيروت ١٩٦٧
 الذخيرة في الحقيقة • بيروت ١٩٧١
 المراكشي (عبد الواحد)
 المعجب في تلخيص أخبار المغرب • القاهرة ١٩٦١
 ابن المرتضى (أحمد بن يحيى)
 المنية والامل في شرح الملل والنحل • بيروت ١٩٧٩
 مرجبا (محمد عبد الرحمن)
 من الفلسفة اليونانية الى الفلسفة العربية • بيروت
 ابن مرزوق (أبو عبد الله محمد)
 مقدمة المسند الصحيح الحسن • دمشق ١٩٨٠
 ابن مسافر (عدي)
 اعتقاد أهل السنة والجماعة • بغداد ١٩٧٥
 المسيحي (محمد بن عبيد الله)
 أخبار مصر (قطعة منه) • القاهرة ١٩٨٠
 المسعودي (أبو الحسن علي)
 مروج الذهب ومعادن الجوهر • القاهرة
 التنبيه والاشراف • القاهرة ١٩٣٨
 مسكويه (أحمد بن محمد)
 تجارب الامم وذيله • القاهرة ١٩١٤
 مصطفى (شاكر)
 دولة بني العباس • الكويت ١٩٧٤

مظهر (سليمان)

قصة الديانات • بيروت ١٩٨٤

المعاضيدي (خاشع)

دولة بني عقيل بالموصل • بغداد ١٩٦٨

معروف (نايف)

الخوارج في العصر الاموي • بيروت ١٩٧٧

المعري (أبو العلاء أحمد)

رسالة الغفران • بيروت (دار صادر)

ابن المعمار (أبو عبد الله محمد)

كتاب الفتوة • بغداد ١٩٦٠

المقدسي (محمد بن أحمد)

أحسن التقاسيم • لندن ١٩٠٦

المقدسي (يوسف بن يحيى)

عقد الدرر في أخبار المنتظر • القاهرة ١٩٧٩

المقريزي (أحمد بن علي)

اتعاظ الحنفا (نسخة مصورة لدي)

المقتفى (نسخة مصورة لدي)

الخطط • القاهرة ١٩٠٨

ابن المقفع (ساويرس)

تاريخ بطارقة الكنيسة المصرية • القاهرة ١٩٥٩

مكارم (سامي نسيب)

أضواء على مسلك التوحيد • بيروت ١٩٦٦

- الملطي (محمد بن أحمد)
التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع • بغداد ١٩٦٨
- ابن منبه (وهب)
التيحان في ملوك حمير • حيدر آباد ١٣٤٧ هـ
- الميداني (أحمد بن محمد)
مجمع الأمثال • القاهرة ١٩٥٩
- ابن منصور (جعفر)
الكشف • بيروت ١٩٨٤
سرائر وأسرار النطقاء • بيروت ١٩٨٤
- المنقري (نصر بن مزاحم)
وقعة صفين • القاهرة ١٣٦٥
- مورنكات (أنطون)
تموز عقيدة الخلود والتقمص في فن الشرق القديم • بيروت ١٩٨٥
- المؤيد في الدين (هبة الله بن موسى)
سيرة المؤيد في الدين • القاهرة ١٩٤٩
المجالس المؤيدية • القاهرة ١٩٧٦
ديوان المؤيد في الدين • القاهرة ١٩٤٩
- ميديكو (هـ . ا . ديل)
التوراة الكنعانية • دمشق ١٩٨٨
- ابن ميسر (محمد بن علي)
أخبار مصر • القاهرة ١٩١٩
- ناجي (عبد الجبار)
الامارة المزيديّة • البصرة ١٩٧٠

الناشيء الأكبر

مسائل الامامة • بيروت ١٩٧١

الناشي (غضبان رومي عكله)

الصابئة • بغداد ١٩٨٣

النجفي (محمد حسن)

جواهر الكلام • بيروت ١٩٨١

النديم (أبو الفرج محمد)

الفهرس • طهران ١٩٧١

ابن النعمان (الشيخ المفيد محمد بن محمد)

أوائل المقالات في المذاهب والمخارات • بيروت ١٩٨٣

الارشاد • بيروت ١٩٧٩

نعناعة (رمزي)

الاسرائيليات • بيروت ١٩٧٠

النوبختي (الحسن بن موسى)

كتاب فرق الشيعة • استانبول ١٩٣١

النوبري (شهاب الدين أحمد)

نهاية الأرب في فنون الأدب • القاهرة ١٩٢٣ (مصورة مخطوطة لدي)

النسابةوري (أحمد بن ابراهيم)

كتاب اثبات الامامة • بيروت ١٩٨٤

نيلسن (ديتلف ورفاقه)

التاريخ العربي القديم • القاهرة ١٩٥٨

ابن هانيء الأندلسي (محمد)

الديوان • بيروت ١٩٥٢

ابن هشام (عبد الملك)

السيرة النبوية • القاهرة ١٩٥٥

الهمداني (القاضي عبد الجبار بن أحمد)

تثبيت دلائل النبوة • بيروت ١٩٦٦ (نسخة مخطوطة لدي)

فرق وطبقات المعتزلة • الاسكندرية ١٩٧٣

المغني في أبواب التوحيد والعدل • القاهرة —

المؤسسة العامة للتأليف والنشر

هوك (س • هـ)

ديانة بابل وآشور • دمشق ١٩٨٧

ابن واصل الحموي (محمد بن سالم)

مفرج الكروب في أخبار بني أيوب • القاهرة ١٩٥٣

الواقدي (محمد بن محمد)

كتاب المغازي • اكسفورد ١٩٦٧

ابن الوليد (علي)

كتاب الذخيرة في الحقيقة • بيروت ١٩٧١

ياسين (أنور ورفاقه)

بين العقل والنبي • باريس ١٩٨٤

ابن يحيى (أبو مخنف لوط)

مقتل الحسين • بيروت ١٩٨٣

اليقوي (أحمد بن أبي يعقوب)

تاريخ اليقوي • بيروت ١٩٦٥

أبو يوسف القاضي (يعقوب)

كتاب الخراج • القاهرة ١٣٨٢

اليوسي (أبو الحسن علي)

المحاضرات • الرباط ١٩٧٦

رسائل أبي علي اليوسي • الدار البيضاء ١٩٨١

بعض المصادر غير العربية

- 1 - Anonymous Geographer
Hudud Al-Alam, English
Translation
London 1937
- 2 - Atiya (Aziz)
The crusade, Historiography
and Bibliography
Oxford 1962
- 3 - Belyaev (E.A.)
Arabs, Islam and the Arab
Caliphate
Jerusalem 1969
- 4 - Bar Hebraeue (Abu'l-Faraj
son of Aron)
Hisory of the wold. English
translation by Ernest A.
wallis Budge
Oxford 1932
- 5 - Bosworth (clifford Edmend)
A — The Ghaznavid .
Edinburgh 1963
B — The Islamic Dynasties
Edinburgh 1967
- 6 - Cahen (Claude)
A - Mouvements populaise
et Atuonomisme urbains
dans L'Asie Muslmane
du Moyen Age I, Arabica
vol. v.
Paris 1958
B - pre Ottoman Turkey
(Eng. trans.)
London 1969
- 7 - Cohn (Norman)
The pursuit of the Millenium
London 1970
- 8 - The cambridge History of
Iran vol. v.
Cambridge 1968
- 9 - Cambridge History of
Islam
Cambridge 1970
- 10- Cambridge Medieval His-
tory, vol. IV, Ed.
Joan M. Hussey
Cambridge 1966 - 67
- 11- Dunlop (D.M.)
The History of the Jewish
Khazars.
New York 1967
- 12- Elisseeff (Nikitce) Nur-Ad-
Din
Damas 1967
- 13- Encyclopedia of Islam,
New Eden
London 1960
- 14- Gabrieli (Francesco)
A - Muhammad and the
Conquests of Islam
London 1968
B - Ashort History of the
Arab
London 1965
- 15- Gibb (H.A.R.)
Mohemmedanism.
Oxford 1969
- 16- El-Hajji (Abdul-Ralhman)
Andalusian Diplomatic
Relations with western
Europe, During the
umayyad period
Beirut 1960
- 17- KABIR (Mafizullah)
The Buwayhid Dynasty
of Baghdad
Calcuta 1964

- 18- Lambton (A.K.S.)
Land-lord and peasant in
persia
Oxford 1969
- 19- Lewis (Bernard)
A - The Arab in History
London 1968
B - Race and color in Islam
London 1971
- 20- Mcweill (w) and scdlar (J)
The clas ical Medi-terranean
world
London 1969
- 21- Nibam Al-Mulk
The Book of Government
English translation by
Herbert Drabe
London 1960
- 22- Omar (F.)
The Abbasid caliphate
Baghdad 1969
- 23- Ostrayosky (D.)
History of the Byzantine
state, Engl. trans. J. Hussey
Oxford 1968
- 24- Partington (J.R)
A History of Greek Fire
and Gunpowder
Cambridge, 1960
- 25- Pearson (J.D)
Index Islamicus
Cambridge 1961, 1962,
1967.
- 26- Psellus (Michael)
Fourteen Bybantine Rulers
(Eng. trans. Penguin Ed.
London 1966)
- 27- Rice (Tamara Tabot)
The Saljuks
London 1968
- 28- Rosenthal (E.I.J.)
Political Thought in
Medieval Islam
Cambridge 1962
- 29- Rosenthal (F.)
A History of the Muslim
Histography
Leiden 1968
- 30- Segal (J.B.)
Edessa, the blessed city
Oxford 1970
- 31- Shaban (M.A.)
The Abbasid Revolution
Cambridge 1970
- 32- SEVIM (Ali)
Suriye selcuklulari
Ankara 1965
- 33- Le Strange (Guy)
1 - The Land af the Eastern
Caliphae
London 1966
2 - Palestine Under the
Muslim.
Beirut 1965
- 34- Vasiliev (A.)
History of the Byzantine
Empire.
Wisconsin 1964
- 35- Watt (M.)
1 - Muhammad Prophet
and Statesman
Oxford 1961
- 36- ZAKKAR (suhayl)
The Emirate of Aleppo,
1004 - 1094
Beirut 1971
- 37- Zaehneav (R.C.)
The Dawn and twilight of
Zoroastrianism
London 1961

((الآيات القرآنية الكريمة))

الآية	الصفحة	الآية	الصفحة
اخلفني في قومي	٢٢	شرع لكم من الدين	٥٦٩
إذا اکتالوا على الناس	٢٩	فاخرج منها فانك	٥٧٦
الهاکم التکاثر	٣٢	فاما منا بعد	٥٧٦
ان تقول نفس يا حسرتي	٥٣٢	فاسألوا اهل الذکر	٥١٣
	٥٧٨	فاما نرينک بعض الذي	٥٧٨
إن تکفروا أنتم ومن فی الارض	٥٧٤	فانا علیهم مقتدرون	٥٣١
إن فی خلق السموات	٥٧٠		٥٨٧
إنّا کل شیء خلقناه	٤٤٥	فأنذرتکم نارا تلظى	٥٣٢
إنما امره اذا اراد	٤٤٥		٥٧٨
إننا لننصر رسلنا	٥٧٣	فتنة لكم ومتاع	٥٧٣
إنني معکمأ أسمع وأرى	٥٣١	فخلف من بعدهم خلف	٥٧٣
	٥٧٢	فذكر انما أنت مذكر	١٧
او نتوفینک فالینا	٥٣٢	فلو نفر من کل فرقة	٥٦٩
أولئک المقربون	٤٣٣	فنعمل غیر الذي	٥٧٨
بالحق وکانوا به يعدلون	٥١٢	قد جاءکم بصائر من ربکم	٥١٢
	٥٦٧		٥٦٧
بئس الاسم الفسوق	٥٧٤	قل بلی وربی لتبعثن	٥٧٤
تبت یدا ابي لهب	٢٨	قل جاء الحق	٥٥٠
خائنة الاعین	٥٣١	قل لا اسألكم علیه اجرا	٥٥٠
خذ من أموالهم صدقة	٥٣٣	قل هدی سبیلی	٥٦٧
	٥٣٩	کان له قلب أو ألقى	٥٧١
ذرني ومن خلقت	٢٨	کانهم یوم یرون	٥٣٢
ذرية بعضها من بعض	٥٦٩	کانهم أعجاز نخل	٥٧٤
ذلک هو الخسران	٥٣٢		٥٧٨
	٥٧٨	کشجرة خبیثة	٥٧٦
سنریهم آياتنا	٤٣٨	کلا بل لا تکرمون الیتیم	٢٩
	٥٧٠	کلا لا وزر	٥٧٧

الصفحة	الآية	الصفحة	الآية
٥٦٩	كمشكاة فيها مصباح	٥١٣	وسراجا منيرا
٥٣١	لا ينفع نفسا إيمانها	٢٢	وعد الله الذين آمنوا
٤٣٨	لقد أخذنا ميثاق	٤٣٧	وفي الأرض آيات
٥٧٤	لله الأمر من قبل	٤٣٧	وفي أنفسكم أفلا تبصرون
٤٣٤	لو أنفقت ما في الأرض	٥٧٥	ومن يقل مؤمنا
٥٣٩		٥٧٤	ووقعت الواقعة
٥٣١	ما كان أبوك امرأ	٥٧٨	وكنتم قوما بورا
٥٧٦	ما كنت تدري ما الكتاب	٤٣٩	ولا تنقضوا الأيمان
٥٧١	ما يكون من نجوى	٥٧٠	ولقد آتيناك سبعا
٥٧٧	مذبذبين بين ذلك	٥٧١	ولو أن ما في الأرض من سجرة
٥٧٧	ملائكة غلاظ شداد	٥٧٣	وما أرسلنا من رسول
٤٣٩	من المؤمنين رجال	٥٧١	وما على الرسول إلا البلاغ
٥٣١	نار الله الموقدة	٥٧٢	وما كان أبوك امرأ
٥٧١		٥٣١	وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا
٥٧٧	هذا يوم لا ينطقون	٥٦٧	
٤٣٨	واذ أخذنا من النبيين	١٨	وما محمد إلا رسول
٢٢	وإذ قال ربك للملائكة	١٤	وما ينطق عن الهوى
٤٣٤	واذكر نعمة الله عليكم	٤٣٨	ومن كان في هذه أعمى
٥٣٩		٥٠٣	ونريد أن نمن على الذين
٥٧٤	أزفت الآزفة	٤٤٥	وهو الذي في السماء إليه
٥٧٧	وأصحاب الأيكة	٥٣٢	
٤٣٣	واعلموا أنما غنمتم	٥٧٨	ويا حسرتنا على ما فرطنا
٥٣١	وإما نرينك بعض الذي	٥٣٢	ويا ليتنا نرد فنعمل
٥٧٤	وإن الله لهو الغني الحميد	٥٨٧	
٥٧٣	وان جندنا لهم	٢٢	ويجعلكم خلفاء
٥٣١	وإن من أمة إلا خلا	٤٣٧	ويضرب الله الأمثال
٥٧٦	وتراهم ينظرون اليك	٤٣٩	يا أيها الذين آمنوا أوفوا
٥٧٠	وتلك الأمثال نضربها	٢٢	يا داود إنا جعلناك
٥٦٩	وجعلها كلمة باقية	٥٧٦	يريدون أن يطفئوا
٥٧٧	وجوه يومئذ عليها	٥٧٤	يوم ترونها تذهل كل

« الشعر »

الصفحة	مطلع البيت الاول وقافيته	الصفحة	مطلع البيت الاول وقافيته
٣٦٨	إذا ما تجعظروا نتجمظر	٣٨٠	فكنتم وأنتم تهدمون يهدم
٩	إذا رجع الحليم وازدراها	٣٧٢	فلو كان هذا صبا
٥٩٩	أعزز علي بقتله وابوته	٩	في كل امرك أحد
٢٩٠	الله اعطاك وعوقها	٩	في كل جل أحد
١٥٢	انا بالله انا	٦٠١	قبلته الحمى طوبل
١٢٧	تلوم علي ترك طالق	٢٤٠	الكتب معذرة موجود
٤٢٢	ثارت بجدي خير هند	٦٠٠	
٦٠٩	حباني مالكي الانتصار	٢٤٠	له مقلّة صحت وتلف
٣٤١	خذي الدف اطربي	٦٠١	لم يرّض بالشرف بطريف
٣٦٩		٤٩	لما رأيت الأمر قنبرا
٦٢٢		٤٢٠	حتى أرى الدنيا ناصبي
٣٨٣	خلعت العذر بالمظهر	٤٢٠	نفيت من الحسين جدودي
٥٨٨	رأوا خطي نحىلا نحيل	٦٠١	هل لنا فرجة مفرج
٢٢٩	زعمت رجال الغرب مطلول	٣٨٧	وإذا رأيت أخوك اصلعا
٥٨٣		٢١٣	وأصبح لا يدري وراؤه
٢٣٨	زعموا انني بالقفران	٤٩	والقيت من كفيك الننائم
٥٩٨		٤٢٣	وانا ابن أحمد أتزيد
٤٢٢	سبقت يدي المحتد	١٤	وانه قال الوداع
٥٨٨		٦٠١	وله مقلّة صحت ويتلف
٤٩	سليمان المبارك السبيل	٢٤٠	ولو اني ملكت النجاج
٥٣٢	ظنت رجال الغرب ذليل	٦٠٢	
٥٢٠	فانك في دعواك الذهب	١٥٣	ولو كان هذا البيت صبا

الصفحة	مطلع البيت الاول وقافيته	الصفحة	مطلع البيت الاول وقافيته
٣٥٨		٣٧٨	ومن رعى غنما
٢٤٠	وليلتنا هذه	٣٦٠	يا ايها الحادي
٦٠٠		٣٦١	يا ذا حوال
٢١٨	وما كل ما يتمنى	٢٤٠	يا ساكن البلد
٢٣٩	ومجدولة مثل	٦٠١	وكهوفه
٦٠٠			

الفهرس العام

الاحايش : ٢٧
 الاحداث : ٩٥ - ٩٦
 الاحساء ٥ - ٩٣ - ٩٤ - ٩٥ - ٩٧
 - ١٣٥ - ١٤٦ - ١٤٧ - ١٤٨ -
 - ١٤٩ - ١٥٠ - ١٥١ - ١٥٣ -
 - ١٥٥ - ١٥٦ - ١٥٧ - ١٦٥ -
 - ١٦٦ - ١٧٨ - ٢١١ - ٢٣٠ -
 - ٢٣١ - ٢٣٥ - ٢٣٩ - ٢٤٦ -
 - ٢٤٧ - ٢٩٥ - ٣٠٣ - ٣٠٤ -
 - ٣١٤ - ٣٠٧ - ٣١٣ - ٣٢٧ -
 - ٣٢٨ - ٣٣٠ - ٣٥٨ - ٤٠١ -
 - ٤٠٣ - ٤٦٢ - ٤٦٣ - ٤٨١ -
 - ٥١٠ - ٥١٦ - ٥٤٣ - ٥٤٤ -
 - ٥٤٦ - ٥٥٩ - ٥٦٤ - ٥٦٦ -
 - ٥٨١ - ٥٨٤ - ٥٩٥ - ٥٩٦ -
 ٥٩٧ - ٥٩٨ - ٦٠٦
 الاحص من اعمال حلب : ٤٠٧
 احمد بن ابراهيم : ١٦٣
 احمد بن اسماعيل : ٢٨٩ - ٣٤١
 احمد بن بدر عم والده المقتدر :
 - ١٥٦ - ٢١٢ - ٤٩٢ - ٤٩٤ -
 ٤٩٥
 احمد بن الحسين (المنبي) : ٩٠ -
 ٩٢
 احمد بن حنبل : ٤٩ - ١٦٨
 احمد الرضي : ٦١
 احمد بن صلوك : ٨٧
 احمد بن ابي طاهر : ١٦٠
 احمد بن طولون : ٢٧٤ - ٥٨٧
 احمد بن عبد الله الاكبر : ٢٧٣

- ١ -

الاباضية : ٣٢٤ - ٣٢٥
 ابراهيم بن الاشعث ٤٨٦
 ابراهيم الامام : ١٢٣ - ١٢٤
 ابراهيم بن جعفر بن فلاح : ٥٨٢ -
 ٦٠٨
 ابراهيم الخليجي : ٤٨٧
 ابراهيم الخليل : ١١٣ - ٣٠٥ -
 ٤٤٢ - ٤٤٨
 ابراهيم الرقيق (مؤرخ القيروان) : ٨٤
 ابراهيم بن عبد الحميد السباعي :
 ٨٣ - ٣٨١ - ٣٨٢ - ٦٢٨ - ٦٢٩
 ابراهيم الصانغ : ١٩٣
 ابراهيم بن عبد الله الاكبر : ٢٧٣
 ابراهيم بن علي : ٣٧٠
 ابراهيم بن محمد الحرمل : ٢٥٣ -
 ٢٦٠ - ٢٦١ - ٢٦٥
 ابراهيم بن محمد بن علي : ٢٥٦ -
 ٢٧٩ - ٣٤٠
 ابراهيم بن ورقاء الشيباني : ٣٠٣
 الابله : ١٩٥ - ٤٦٥
 ابين : ٣٤٠ - ٦٢٠
 الاتحاد السوفياتي : ١٢٣
 اتعاظ الحنفا : ١٧٦ - ١٧٨
 ابن الانير : ١٦٠ - ٤٢٩ - ٤٦١ -
 ٤٧٧ - ٤٨٨ - ٤٩٠ - ٤٩٩ -
 ٥٠١ - ٥١٧ - ٥١٨
 اجداية : ٣٢٥
 الاجفر : ٤٨٦ - ٤٩٤ - ٥١٨

اخميم : ٥٩٧
 آل الاخضر : ١٥٢
 الادارسة : ٦١ - ١٢٦
 ادريس الاول : ٦٦
 ادريس الفشري : ٦١ - ٦٢
 آدكة (قرية) : ٢٦٢
 ١٩٠ - ٣٠٥ - ٤٤٢ - ٥١٣ -
 آدم : ٢٢ - ٨١ - ١١٣ - ١١٥ -
 ٥٢٠
 اذربيجان : ٥ - ٣ - ٣٩١ - ٤٠٣
 اذرعات : ٢٠٣ - ٤٠٩ - ٤١٦ -
 ٤٧٨ - ٥١٥ - ٥٨٣ - ٥٩٧ -
 ٦٠٦
 اذنة : ٣٢٦
 ارتق التركمانى : ١٥٧ - ٢٤٧
 الاردن (جند) : ١٣٥ - ٢٠٣ -
 ٤٧٨ - ٥٥٥
 ارسطو : ٣٢٥ - ٤٤٤ - ٤٤٨
 الارك : ٢٨٢ - ٤٠٧
 ارم (قرية) : ٨٧
 ارمنية : ١٠٢
 الازدي : ٣٤١ - ٣٤٢
 الازهر : ٨١ - ٩٣
 ابن ابي الازهر : ٤١٠ - ٤١٥ - ٤١٦ -
 ٤١٧
 اسحق بن ابراهيم بن محمد بن زياد
 ٣٧٨ - ٦٢٣ - ٦٢٨
 اسحق بن ابراهيم بن ورقاء : ٤٩٩
 اسحق البوراني : ١٣٠ - ٤٣٢ -
 ٥٣٨ - ٥٩٠
 اسحق بن عبد الملك الهاسمي : ٤٩٢
 اسباع حراز : ٣٨٢
 استانبول : ١٦٢ - ١٦٥ - ١٧٨ -
 ١٧٩
 ام كلثوم الكبرى : ٢٤
 ابن اسحق : ١٧

احمد بن عبد الله بن محمد بن اسماعيل
 ابن جعفر الصادق : ١١٣ - ١٢٩
 - ٤٠٧ - ٤١٠
 احمد بن عبد الله بن ميمون : ٤٢ -
 ٦١ - ١١٨ - ٤٢٠ - ٤٢١ -
 ٤٢٢ - ٥٢٣ - ٥٢٤ - ٥٢٥ -
 ٥٢٧ - ٥٦٧ - ٥٨٨
 احمد بن علي : ٢٥٨
 احمد بن عمر : ٢٢٧
 احمد العيار : ٥٠٥
 احمد بن القاسم : ٥٥٥
 احمد الكرمانى : ٦٣
 احمد بن كشمرد : ٢١٢ - ٤١٣ -
 ٤٢٢ - ٤٧٤ - ٤٩٥ - ٥٥٢
 احمد بن كيفلغ : ٢٠٣ - ٢٢٢ -
 ٤٧٨ - ٥٥٥
 احمد بن محمد بن تمام : ٤١٩
 احمد بن محمد بن الحنفية : ١٨٩ -
 ١٩٠ - ٤٥٥ - ٤٥٦ - ٥٣٧
 احمد بن محمد بن علي : ٢٥٦ - ٢٧٩
 - ٣٤١ - ٤٨٥
 احمد بن محمد بن يحيى الوائلي : ٤٦٤
 احمد بن مدرار : ٣٢١
 ابو احمد بن ابي مسلم : ٤٢١
 احمد بن المهدي : ٧٩
 احمد بن الموصلى : ٢٧١
 احمد بن نصر : ٢٢٢
 احمد بن النعمان اخو ابو المحمدين
 ٤١٢
 احمد بن الهادي الى الحق : ٢٦٣
 احمد بن يحيى بن الحسين : ٢٦٣ -
 ٢٦٧ - ٣٧٨ - ٢٦٦
 احمد بن يوسف الحدادي : ٢٥٧
 الاخشيدي : ٩١ - ٥٠٨ - ٥٠٩ -
 ٥٢٨ - ٥٩٦

٢٧٩ - ٤٠٧ - ٤٠٨ - ٤١٤ -
 ٤١٩ - ٤٢١ - ٤٢٣ - ٤٢٤ -
 ٤٢٥ - ٤٧١ - ٤٧٢ - ٥٩٤ -
 ٦٠٤ - ٤١٠ -
 أفامية : ٤١٩
 افرينية : ٣١ - ٦٥ - ٦٦ - ٧٥ -
 ٨٧ - ٩١ - ٩٣ - ١٢٦ - ١٤٢ -
 ١٦٨ - ٢٢١ - ٣٢٤ - ٤٠١ -
 الأفيشين : ٢٠٥ - ٣٩١ - ٣٩٦ -
 أفلوطين : ٥٧ - ٣٢٠ - ٤٤٤ - ٤٤٨ -
 افليدس : ٢٤٠ -
 الاكاسرة : ٣٩٥ -
 اكسك أبو ارتق بك التركماني : ٢٤٧ -
 البتكين : ٩٦ - ٩٧ - ٢٣٣ - ٢٣٤ -
 ٢٣٥ - ٢٣٦ - ٢٤١ - ٢٤٢ -
 ٢٤٣ - ٢٤٤ - ٥١٦ - ٥١٧ -
 ٥٩٨ -
 الهان : ٢٥٩ -
 الأمر : ١٠٦ -
 امريكا : ١٢٣ -
 بنو امية : ٢٥ - ٢٦ - ٢٨ - ٢٩ -
 ٣٠ - ٣١ - ٦٦ - ٣٨١ -
 ٤٢٢ - ٤٥١ -
 الامين : ١٩ -
 الانبار : ٢١٩ - ٢٢٠ - ٣٤٤ - ٤٩٨ -
 ٤٩٩ - ٥٩٥ -
 ابن الانباري : ٤١٩ -
 الانباط : ١١٧ - ١١٩ - ٣٨٨ -
 الانوع : ٣٧ -
 الاندلس : ٣١٠ - ٣٠٥ -
 انطاكية : ٤٧ - ٢٢٦ - ٥٢٨ -
 أهرمن : ٤٤٦ -
 الاهواز : ٢١٧ - ٢٩٨ - ٣٢١ - ٤٩٥ -
 ٥٢٠ - ٥٢٣ -
 الاهوازي : ١٢٩ -
 أهورا : ٤٤٦ -

اسحق بن عسودا : ٩٥ - ٢٢٨ -
 اسحق بن عمران : ٢٠٥ - ٤٨٠ -
 ٤٨١ - ٤٨٢ - ٤٨٣ - ٥٥٦ -
 بنو أسد : ١٩٥ - ١٩٦ - ٢٠٤ -
 ٢٠٧ - ٤٨٠ - ٦٢٨ -
 اسد الدين شيركوه : ١٠٧ -
 بنو اسرائيل : ٤٤٤ - ٤٤٨ -
 اسعد بن أبي يعفر : ٢٥٣ - ٢٥٤ -
 ٢٥٩ - ٢٦٠ - ٢٦١ - ٢٦٢ -
 ٢٦٣ - ٢٦٤ - ٢٦٦ - ٢٦٨ -
 ٣٤١ - ٣٧٥ - ٦٢٣ - ٦٢٤ -
 ٦٢٥ - ٦٢٦ -
 الاسكندر : ٣٣ -
 الاسكندرية : ٧٣ -
 اسماعيل بن جعفر بن محمد الصادق :
 ٥٥ - ٥٧ - ٦٠ - ٦٢ - ٦٩ - ٧٧ -
 ١١١ - ١١٩ - ١٢١ - ١٣٣ -
 ١٣٧ - ١٤١ - ١٥٣ - ٢٢٨ -
 ٢٨٧ - ٢٨٩ - ٣٠٥ - ٣٢٤ -
 ٣٨٨ -
 اسماعيل بن أبي سعيد : ٣٠ -
 اسماعيل بن معد بن تميم : ٣٩٧ -
 اسماعيل بن النعمان : ٢٠٢ - ٤١٠ -
 الاسماعيلية : ١٣ - ٣٨٨ - ٣١٩ -
 آسية الصغرى : ٢ - ١ -
 أسيوط : ٥٩٧ -
 الاشعري : ١١٤ -
 بنو الاصبغ : ١٩٦ - ٤٢١ - ٤٧٠ -
 ٤٧٧ - ٦٠٣ -
 الاصفر : ٢٨٥ - ٣١٣ - ٣١٥ -
 ٣٣٠ - ٥٨٤ -
 اصفهان : ٢٢٥ - ٥٠٧ - ٥٢٢ -
 بنو الاضبط : ٤٦٢ -
 ابن الاعثم الكوفي : ٣٠ - ٣٦ -
 الاغالبه : ٦٦ - ٦٩ - ٨٤ - ١٢٦ -
 ابو الاغر : ١٣٩ - ٢٠٠ - ٢٧٧ -

اوريه : ١٤٢
الاوس : ١٨ - ٢٠
ايران : ٣٩ - ٤٦

- ب -

باب القبه : ٢١٥
باب المحول : ١٩٩
باب المسقلة : ٣٤٢
باب المعللة : ٣٤٢
بابك الخرمي : ٣٩١ - ٣٩٦ - ٥٢٢
البابكية : ٣٨٨ - ٣٩١
بابل القديمة : ١٢١ - ٤٣٢
بادية السماوة : ١٣٤
بادية الشام : ٩٠
بادية كلب : ٤١٨
البارة : ٤١٩
باري : ٢٦٠ - ٢٦٦
باريس : ١٧٨
باتبوا : ٤٣١
ابن بانو (امير البحرين) : ٢٠٠ - ٢٠١
باهله : ٥٢٣
البشنية : ٢٠٣ - ٤١٦ - ٥٩٦
بحكم الراثقي : ٥٠٨
البحر الاحمر : ١٣٥
البحر المتوسط : ١٣٥
البحرين : ٩٣ - ٩٤ - ١٤٦ - ١٤٧
- ١٤٨ - ١٥٠ - ١٥٢ - ١٥٣
- ١٥٥ - ١٦١ - ١٦٧ - ١٩٢
- ١٩٣ - ١٩٤ - ٢١١ - ٢٩٩
- ٣٠٠ - ٣٠١ - ٣٠٣ - ٣٠٤
- ٣٠٥ - ٣٠٧ - ٣٢٣ - ٣٢٤
- ٣٣٥ - ٣٤٢ - ٣٤٣ - ٣٥٨
- ٣٦٠ - ٣٦١ - ٤٦٢ - ٤٦٣
- ٦٦٤ - ٤٦٦ - ٤٦٧ - ٤٦٨
٥٤٢ - ٥٤٤ - ٥٤٦ - ٥٩٤
بختيار الديلمي : ٥٠٨ - ٥١٧

بدر (بوم) : ١٧
بدر الحمامي : ١٠٣
بدر الحمامي الطولوني : ١٣٨ - ١٧٨
- ١٩٥ - ٢٧٦ - ٢٧٧ - ٤٠٩ -
- ٤١٢ - ٤٢٢ - ٤٦٥ - ٤٧٠ -
- ٤٧١ - ٤٩٥ - ٥٠٠ - ٥٥٠ -
٥٨٨ - ٥٩٣ - ٦٠٤
البرامكة : ١٢٤
البربر : ٦٥ - ٦٦ - ٦٧ - ٦٨ - ٧٠
- ٧١ - ٧٣ - ٨٤ - ٩٣ - ٣٢١
البرعي بن خيار : ٢٦٣
برزيه : ٤١٩
ابن يركه الحاضن : ٧١ - ٢٧٤
برنارد لويس : ١٤٧ - ١٥٩ - ١٦١
١٦٢
الساسيري : ١٠٣
بنو بسطام : ٧٥ - ٧٦ - ٢٥٢ -
٣٠١ - ٣٢٢ - ٢٣٢
بشر الخادم : ٢٠٥
البشري (بسنان) : ٤١٤
بشر الافشيني : ٤٨٣
بشير (غلام طنج بن جف) :
بصري : ٢٠٣ - ٤١٦ - ٤٧٨ - ٥٥٥
البصرة : ٣١ - ٣٤ - ٣٨ - ٣٩ -
- ١٣٢ - ١٣٤ - ١٣٥ - ١٤٧ -
- ١٥٠ - ١٥١ - ١٦٦ - ١٩٢ -
- ١٩٣ - ١٩٤ - ١٩٥ - ٢١١ -
- ٢١٢ - ٢١٧ - ٢١٨ - ٢٤٧ -
- ٢٨٨ - ٣٠١ - ٣٠٢ - ٣٣٣ -
- ٣٣٤ - ٣٤٣ - ٤٠٣ - ٤١٧ -
- ٤٨٥ - ٤٨٧ - ٤٨٩ - ٤٩٠ -
- ٤٥٨ - ٤٦٤ - ٤٦٥ - ٤٦٦ -
- ٤٩٥ - ٥١١ - ٥١٨ - ٥٢٣ -
- ٥٤١ - ٥٤٤ - ٥٨٤ - ٥٨٥ -
٥٩٥ - ٥٩٩

بغية الطلب في تاريخ حلب : ١٧٠ -
 ١٧٢ - ١٧١
 أبو بكر بن حماد الموصلي : ٣١٠
 أبو بكر بن شاهويه : ٥١٧
 أبو بكر الصديق : ١٦ - ٢٨ - ٣٢ -
 ٥١ - ٩٥ - ١٨٧ - ٣٥٦ - ٣٩٢
 ٥٢٤ - ٤٥٢ -
 أبو بكر الصولي : ١٧٤
 أبو بكر الطرازي : ٥٠٤
 أبو بكر بن طفج : ٦٠٥
 أبو بكر بن الطيب : ٥٢٠
 أبو بكر بن ماهويه : ٥٨٣
 أبو بكر النابلسي : ١٧٨ - ٣٢٩ -
 ٦٠٧ - ٦٠٩
 أبو بكر النيسابوري : ٣٣٠
 بكر بن وائل : ٤٣٢
 أبو بكر بن ياقوت : ٥٠٥
 بلاد الروم : ٢٤١
 بلبيس : ٥٣٢ - ٥٩٧
 بلحارت : ١٦٢
 بلخ : ٢٧٣
 البلم : ٢٢٨
 بنو البلوي : ٢٧٥
 بلهجة بن عبد الله : ٢٧٩
 بليق : ٢١٣ - ٢١٩
 بهاء الدولة أبو نصر بن عضد الدولة :
 ٥٢٠
 بهرام جور : ٣٩٦
 أبو الهول : ٢٤٤ - ٢٤٥ - ٢٤٦ -
 ٢٤٧
 البويهية : ١٥٧ - ٥٠٨ - ٥٢١
 البوادي : ٢٠٠ - ٢٠١ - ٢٠٣
 البوراني : ١٣٣ - ٤٨٩ - ٤٩١ -
 ٥٣٨ - ٥٥٨

ابن البصري : ٢٧٤ - ٢٨٠
 بطليموس : ٣٢٥
 بعلبك : ١٧٦ - ١٩٨ - ٤١١ - ٤١٨
 - ٤٧٢ - ٥١٥ - ٥٥١ - ٦٠٤ -
 ٦٠٦
 بغداد : ٤٧ - ٩٦ - ١٠١ - ١٠٢ -
 ١٠٣ - ١١٩ - ١٢٦ - ١٣٢ -
 ١٤٠ - ١٤١ - ١٥١ - ١٥٤ -
 ١٦٠ - ١٦٨ - ١٩٧ - ١٩٩ -
 ١٩٥ - ٢٠٠ - ٢٠٢ - ٢٠٥ -
 ٢٠٦ - ٢٠٨ - ٢١٠ - ٢١١ -
 ٢١٢ - ٢١٣ - ٢١٧ - ٢١٨ -
 ٢١٩ - ٢٢٠ - ٢٢١ - ٢٢٢ -
 ٢٢٣ - ٢٢٥ - ٢٢٧ - ٢٣٨ -
 ٢٤٤ - ٢٤٦ - ٢٧٣ - ٢٧٤ -
 ٢٧٨ - ٢٨٠ - ٢٨٣ - ٣٠٠ -
 ٣٠١ - ٣٠٢ - ٣٠٣ - ٣١٤ -
 ٣١٨ - ٣٢٢ - ٣٢٣ - ٣٢٦ -
 ٣٢٨ - ٣٤٢ - ٣٤٣ - ٣٤٤ -
 ٣٥٦ - ٣٧١ - ٣٧٢ - ٣٧٥ -
 ٤٠٨ - ٤١٤ - ٤١٧ - ٤١٩ -
 ٤٢١ - ٤٢٢ - ٤٢٥ - ٤٦٥ -
 ٤٦٦ - ٤٧٥ - ٤٧٨ - ٤٨٦ -
 ٤٨٧ - ٤٨٨ - ٤٩٤ - ٤٩٧ -
 ٤٩٨ - ٤٩٩ - ٥٠٠ - ٥٠٢ -
 ٥٠٣ - ٥٠٤ - ٥٠٥ - ٥٠٨ -
 ٥١٧ - ٥٢٧ - ٥٤٥ - ٥٥٢ -
 ٥٥٣ - ٥٥٥ - ٥٥٦ - ٥٥٧ -
 ٥٥٨ - ٥٦٠ - ٥٦١ - ٥٦٣ -
 ٥٦٤ - ٥٦٥ - ٥٨٣ - ٥٩٢ -
 ٥٩٤ - ٥٩٥ - ٥٩٦ - ٦٠٤ -
 ٦٠٥ - ٦١٠ - ٦١١ - ٦٢٥ -
 ٦٢٧
 آل أبي البغل : ٣٢٢ - ٣٢٣

البياض (مخالف) : ٣٧٠

بيت خوان : ٢٥٥

بيت ذخار : ٢٥٤

بيت ريب : ٣٧٥ - ٣٨١ - ٦١٩

بيت لهيا : ٤٠٩

بيت المقدس : ١٩٠

بئر زمزم : ٢٢٣

بيروت : ١٦٢ - ١٦٧

البيروني : ١٥٠ - ١٥٤

بيزنطه : ٢٤ - ٩٨ - ١٣٥

- ت -

تالا التونسية : ٦٧

تدمر : ٢٧٩ - ٢٨٣

الترك : ١٢٦ - ١٢٨ - ٥٢٢

التسكر (حصن) : ٣٧٧

تعل (قرية) : ٤٣٣

التعليمية : ٣٨٨ - ٣٩١

التغالبه : ٤٩٤

أبو تغلب بن ناصر الدولة بن حمدان :

٢٢٧ - ٢٢٨ - ٤٠١ - ٥٠٨ -

٥٠٩ - ٥٦٥ - ٥٩٦

تمام الرازي : ٦٠٧

بتو تميم بن كليب : ٤٥٩

أبو تميم معد : ٣٢٥ - ٣٢٦ - ٣٢٧

٣٢٨ - ٣٢٩ - ٣٣٠ -

تهامة : ٢٥٥ - ٢٥٩ - ٢٦٠ - ٢٦٤

٣٤٠ - ٣٦٧ - ٣٧٠ - ٦٢١ -

٦٢٣ - ٦٢٩

تنوخ : ٣٤٢

تنيس : ٥٢٩ - ٥٣٠ - ٥٦٦

أبن توبه : ٤٩٣

التوراة : ٤٥٠

تونس : ٦٥ - ٨٥ - ٩١ - ٩٦ -

١٠٢

تيم : ٣٩١ - ٤٣٣ - ٤٥١ - ٥٩١

تيهرت : ٦٦ - ٦٩

- ث -

ثابت بن سنان : ١٥٨ - ١٦٠ - ١٦١

١٧٥ - ١٨٣ - ٢٣٧ - ٤٢٤ -

٤٢٥ -

ثات : ٢٥٦ - ٢٦٤

٤٩٤

الثعلبية : ٢٠٨ - ٤٨٦ - ٤٩٢ -

ثمل صاحب البحر : ٢١٧ - ٤٩٦

الثنويه : ٣٨٧ - ٣٩٦ - ٤٥٢

الثنى موضع من ذي قار : ٤٨٧

ثورة الزنج : ١٢٧ - ١٢٨ - ١٢٩

- ج -

جابر المنوفي : ٣١٦

الجايضة : ٣٨

جالوت : ٧٠

الجامدة : ٤٨٩

جب عقبة : ٥٧٩

جبا : ٦٢١

جبرائيل عليه السلام : ٧٠ - ١٨٩ -

٣٩٣ - ٤٥٥

جبل التومان : ٣٧٧

جبل الجمجمة : ٣٧٤

جبال الدليم : ٦٣

جبل ذي عسب : ٣٨١

جبل السرو : ٣٤٠

جبل السماق : ٢٧٢ - ٣١٨

جبل لاعة : ٢٨٥

جبل مسور : ١٤٤ - ٢٥٣ - ٢٦٥ -

٣٣٩ - ٦١٨ - ٦١٩

جبل نقم : ٢٥٣ - ٢٥٧

جبل وافر : ٢٥٥

جبله بن حمود الصدي : ٨٤

جعفر بن محمد : ٥٥ - ٥٦ - ٦٠ -
 ٦٢ - ١١٠ - ١١٢ - ٣١٨ -
 ٣٢٥ - ٤٤١ - ٦٢٠ - ٦٢٧ -
 ٦٢٨
 أبو جعفر بن المسلمة : ٤٢٠
 جعفر المفتدر : ٣٢٣
 جعفر بن المنصور القرمطي : ٣٨٠
 أبو جعفر بن نصر : ٣٢٦
 جعفر الهجري : ٥١٧
 جعفر بن ورقاء الثيباني : ٢١٧ -
 ٤٩٦
 جلندي الرازي : ١٣٠ - ٤٣٢
 ابن الجمار : ٢٤٢
 جمال الدين الشيال : ١٧٨ - ١٧٩
 جنابة : ٢٩٩ - ٤٦١ - ٥٠٤ - ٥٠٥
 ٥٤١ - ٥٩٤
 جنب : ٣٨٤
 الجند : ١٣٥ - ١٤٩ - ٢٥٣ - ٢٩٧
 ٣٦٩ - ٥٢٤
 جني الصفواني : ٢١٧ - ٤٨٣ -
 ٤٨٦
 جهير بن محمد : ٤١٩
 جيات بن الخثعمي : ٢٧١
 ابن الجوزي : ١١٩ - ١٢٠ - ١٦٨
 ٢٣٧ -
 الجوف : ٣٧٠ - ٣٧٦ - ٥٩٧
 جوهر الصقلي : ٩٠ - ٩٢ - ٩٧ -
 ١٧٨ - ٢٢٧ - ٢٢٩ - ٢٣٤ -
 ٢٣٥ - ٢٣٦ - ٢٤١ - ٢٤٢ -
 ٣١٤ - ٣٢٧ - ٤٠١ - ٤٠٢ -
 ٥٠٩ - ٥١٠ - ٥١٦ - ٥١٦ -
 ٥١٧ - ٥٢٨ - ٥٣٠ - ٥٦٤ -
 ٥٦٥ - ٥٩٦ - ٥٩٨ - ٦٠٦ -
 ٦٠٧ - ٦٠٨
 بنو جوهر : ٥٢٩

جراح بن بشر : ٢٥٧ - ٢٥٩ - ٢٦٠ -
 ٢٦١ - ٢٦٢ - ٢٦٤ -
 ابن الجراح الطائي : ٣٢٩ - ٣٦٥ -
 ٥١٤ - ٦٢٣
 جرجان : ٥٦٤
 الجرماء : ٢٤٧
 الجريب : ٢٦٦
 جرير : ٤٩
 الجزائر : ٦٦ - ٦٧
 الجزيرة : ٣٣ - ٣٤ - ١٥٦ - ١٥٧ -
 ٢٢٢ - ٢٤٢ - ٢٧١ - ٤٠٥ -
 ٥٩٥
 جزيرة اوالي (البحرين) : ٢٤٤ -
 ٢٤٦ - ٢٤٧ - ٤٦٣
 جزيرة العرب : ٣٠٥
 جزيرة مران : ٢٧١
 جعفر بن ابراهيم المناخي : ٢٥٣ -
 ٣٤٠ - ٣٦٧ - ٣٦٨ - ٦٢١ -
 جعفر الحاجب : ٧١ - ٧٢ - ٧٣ -
 ٧٤ - ٧٥ - ١٥٩ - ٢٧٤ - ٢٧٦ -
 ٢٨٤ -
 جعفر ابن عم الحسن بن أحمد : ٥١٦
 ٥١٧ -
 أبو جعفر الحوالي : ٣٦٨
 جعفر بن أبي سعيد الجنايبي : ٤٤٩ -
 ٥٦٣ - ٥٩٨
 جعفر الصادق : ٦٦ - ٢٨٧ - ٤٢٠ -
 جعفر عامل اليمن : ٢١٤
 جعفر بن فلاح : ٩٥ - ١٧٨ - ٢٢٦ -
 ٢٢٧ - ٢٢٨ - ٢٢٩ - ٢٣٨ -
 ٢٣٨ - ٢٤٠ - ٣٢٦ - ٣٢٧ -
 ٤٠١ - ٥٠٨ - ٥٠٩ - ٥٢٨ -
 ٥٦٤ - ٥٦٥ - ٥٧٥ - ٥٧٦ -
 ٥٨٠ - ٥٩٦ - ٦٠٠ - ٦٠٨
 جعفر القرمطي : ٣٦٩
 جعفر بن الكرندي : ٣٧١ - ٤٧٦

الحسا : ٣٣٣ - ٣٣٤ - ٣٣٥
 حسان بن ثابت : ٤٨
 حسان بن مجروح : ٣٦
 حسان بن الفرغ الطائي : ١٠١ -
 ٢٣٠ - ٥٨٢ - ٥٩٧
 أبو الحسن بن ابراهيم بن زياد : ٣٨١
 الحسن بن احمد البغدادي : ٢٥٢
 الحسن بن اسماعيل : ٤٨٦
 أبو الحسن الاسفري : ١١٢
 الحسن الاعصم : ٩٥ - ١٠٥ - ١٠٦ -
 - ١٠٩ - ١٨٧ - ٢٢٦ - ٢٢٧ -
 - ٢٢٨ - ٢٣٠ - ٢٣٥ - ٢٣٦ -
 - ٢٣٩ - ٢٤١ - ٢٤٤ - ٤٠١ -
 - ٤١١ - ٤٧٨ - ٤٨٠ - ٥٠٨ -
 - ٥٠٩ - ٥١٠ - ٥١١ - ٥١٤ -
 - ٥١٥ - ٥١٦ - ٥١٧ - ٥٢٨ -
 - ٥٤٢ - ٥٦٥ - ٥٦٦ - ٥٦٧ -
 - ٥٧٨ - ٥٧٩ - ٥٨٢ - ٥٨٣ -
 - ٥٨٩ - ٥٩٣ - ٥٩٥ - ٥٨٦ -
 - ٥٩٧ - ٥٩٨ - ٥٩٩ - ٦٠٠ -
 ٦٠١ - ٦٠٣ - ٦٠٦ - ٦٠٨
 الحسن بن أيمن : ١٣٣ - ٥٣٨
 الحسن البصري : ٣١٩
 الحسن بن بهرام : ٢١٩ - ٥٩٤
 أبو الحسن بن الترمذي : ٢٧١
 أبو الحسن الجليل : ٣١٨
 أبو الحسن الخصيبي : ٣٧١ - ٥٠٢
 أبو الحسن الدارقطني : ٦٠٧
 الحسن بن زكرويه : ٤٦٠ - ٤٦٩ -
 - ٤٧٠ - ٤٧١ - ٤٧٢ - ٤٧٣ -
 - ٤٧٤ - ٤٧٥ - ٤٧٦ - ٥٤٩ -
 - ٥٥١ - ٥٥٤ - ٥٥٥ - ٥٨٧ -
 ٦٠٣ - ٦٠٥
 الحسن بن سببر : ٣٠٦ - ٣٠٧
 حسن الصباح : ١٠٤

جيشان : ٢٦٥ - ٢٩٧ - ٣٣٨ -
 ٣٥٩ - ٣٦٦ - ٥٢٤
 جيش بن الصمصامة : ٩٦ - ٢٣٢ -
 ٢٦٤ - ٢٣٣
 الجبل : ٥٢٢

- ح -

حاتم الخراساني : ٤٩٢
 ابن حاج : ٢٥٨
 حاجي خليفة : ١٧٤ - ١٧٥
 بنو الحارث : ٢٥١ - ٢٥٢
 الحارث بن الحكم : ٣١
 الحارث بن حميد الخثيمي : ٢٥١
 الحافظ السلفي : ٦٠٩
 الحاكم بأمر الله : ٨٣ - ٩١ - ٩٨ -
 ٩٩ - ١٠٠ - ١٠١ - ١٥٤ -
 ٣٨٢ - ٣٥٦
 الحالة : ٢٠٤ - ٤٧٨
 أبو حامد الاسفرائيني : ٥٢٠
 حامد بن العباس : ٢٧٤
 أبو حامد الفزالي : ١٦٧
 الحباب بن المنذر بن الجموح : ١٧
 الحجاج : ٢٢٥ - ٣١٢
 الحجاز : ٣٨ - ٦٣ - ٦٦ - ٦٧ -
 ٢٦٣ - ٤٠
 الحداد من أصحاب زكرويه : ٢١٠ -
 ٤٨٨
 الحديث : ٢١٩
 حراز : ٢٥٩ - ٣٧٠ - ٦٢٣ - ٦٢٩
 حران : ٤٧
 حرد : ٦٢٩
 الحرمل : ٢٦٧
 حريث بن مسعود : ٢٢٣ - ٥٠١ -
 ٥٠٣
 الحريش : ١٩٣ - ٤٦١
 حريم : ٣٦٨

الحسين الزكي : ٦١
الحسين بن سلامة : ٦٢٧
الحسين - صاحب الشامة : ٤١٦
الحسين بن عثمان : ٢٣٩
أبو الحسين بن عمار : ٢٨٠ - ٣١٠
٣٢٦ -
الحسين بن علي بن أبي طالب : ٤١ -
٥١ - ٥٢ - ٥٤ - ٥٥ - ٥٦ -
٧٨ - ١٢٤ - ١٤٢ - ٣٣٩ -
٣٥٧ - ٣٥٩ - ٣٩١ - ٤٢٠ -
٤٤٠ - ٤٤١ - ٤٤٨ - ٤٥١ -
٥١٩ - ٥٢٤ - ٥٢٥ - ٥٩٤ -
٦١٥ - ٦١٦
أبو الحسين القدوري : ٥٢٠
الحسين بن محمد بن أحمد : ٥٢٧
الحسين بن محمد بن اسماعيل :
٥٩٣ - ٥٨٤
الحشيشية : ١٠٤
حصن نلا : ٢٥٢
حصن الدمليه : ٣٤٠
حصن شريب : ٢٦١
حصن فائش : ١٤٤
حصن المحصنة : ٢٤٧
حصن المديخرة : ١٤٤
حصن مسور : ٦١٨
حضور : ٣٧٠
حفر أبي موسى : ٢٠٩
أبو حفص الرياحي : ٢٤٦
أبو حفص الشريك : ٢٢٥ - ٥٠٧
الحكم بن أبي العاص : ٣١
حلب : ٩١ - ٩٨ - ١٠١ - ١٣٩ -
١٦٩ - ١٧٠ - ٢٠٠ - ٢٧١ -
٢٧٣ - ٤٠٧ - ٤٠٨ - ٤١٨ -
٤١٩ - ٤٢٣ - ٤٢٤ - ٤٢٥ -
٤٧١ - ٤٧٢ - ٥٥١ - ٥٩٤ -
٦٠٤ - ٦٠٥

الحسن بن عبيد الله بن طفج : ٤٠١
٤٢٨ - ٥٦٤ - ٦٠٨ -
الحسن بن علي : ٤٠ - ٥٣ - ٥٥ -
٥٦ - ١١٢ - ١٢٤ - ٢٧٤ -
٤٤٠ - ٤٤١
الحسن بن الفرات : ٢١٦
أبو الحسن بن الفرات : ٢١٦
أبو الحسن بن الفرطى : ٢٦٥
الحسن بن كياله : ٦٢٣
الحسن بن محمد الميملي : ٣١٦ -
٣١٨
حسن بن معاذ : ٢٧٥ - ٢٧٨
الحسن بن المعز : ٦٠٦
حسن بن أبي الملاحف الصنعاني :
٢٦٤
الحسن بن المنذر : ٥١٧
الحسن بن منصور : ٣٧٠ - ٦٢٧ -
٦٢٨
الحسن بن موسى : ٤٨٤
الحسن بن هرون : ٢٢١
أبو الحسين بن الابنوسي : ٤١٦
الحسين بن أحمد : ٢٧٣
الحسين (المسمى أحمد) : ١٩٨
الحسين بن أحمد بن عبد الله بن
ميمون القداح : ٢٩٨ - ٣٢٠ -
٤٣٠ - ٥٢٣ - ٥٢٥
الحسين الالهوازي : ١٢٩ - ١٣٠ -
٤٣١ - ٥٣٥ - ٥٩٠
حسين بن حسن الحاشدي : ٢٥١
الحسين بن حمدان : ٢٠٠ - ٢٠١ -
٢٠٢ - ٢٠٣ - ٢٠٤ - ٢١٠ -
٢١٧ - ٤١٥ - ٤٧٣ - ٤٧٨ -
٤٨٨ - ٤٩٤ - ٥٠٥
الحسين بن الدعام : ٢٥٥
الحسين بن زكرويه : ٢٠٥ - ٤١٥ -
٥٤١

الحوالي : ٣٤٢ - ٣٦٣ - ٣٦٩ -
٣٧٧ - ٣٧٨ - ٦١٩ - ٦٢١ -
٦٢٧

حوران : ٤١٦ - ٥٩٦
ابن حوشب : ٦٤ - ٦٨ - ١٤٢ -
١٤٣ - ١٤٤ - ١٤٦ - ٢٩٧ -
٢٩٨ - ٢٩٩ - ٣٠٨ - ٣٢٢ -
٥٢٦ - ٥٢٧

ابن حوقل : ١٥٠ - ١٥٦
ابن حوي السكسكي : ٤٠٩
حيدر آباد : ١٦٨
الحيرة : ٤٠٣ - ٤٩٧ - ٤٩٨ - ٥٢٤

- خ -

الخابور : ١٣٦
أبو خبزة : ٢٠١ - ٤١٣ - ٤٢٠ -
٤٧٤ - ٥٥٢

خدش : ٤٤
خراسان : ٣٤ - ٤٣ - ٤٤ - ٤٥ -
٤٦ - ٦٣ - ٦٤ - ٨٧ - ١٠٢ -
١٢٣ - ١٢٤ - ١٢٦ - ١٦٦ -
٢١٠ - ٢٢٠ - ٢٧١ - ٣٠٤ -
٣٠٥ - ٣٢٢ - ٣٢٣ - ٣٢٤ -
٣٥٨ - ٥٢١ - ٥٢٣ - ٥٥٧ -
٥٩٥

الخراسانية : ٢٠٧ - ٣٠٢ - ٤٨٤ -
٤٨٥ - ٥٠٥ - ٥٠

الخزرج : ١٨ - ١٨٠
الخرمية : ٣٨٨ - ٣٩٠ - ٥٢٠

الخصبي : ٢١٨
خطاب بن عبد الرحيم : ٣٤٢
ابن الخطاب الحوالي : ٣٤٠
الخطيب البغدادي : ١٧٣
خفاجة : ٩٦
خفان : ٢١٠ - ٤٨٧

حلف الفضول : ٢٧
حلف لعقة الدم - أو حلف الاحلاف :
٢٧

حلوان : ٢١٩ - ٢٢٠ - ٢٤٧
الهلواني : ٦٦ - ٦٧
حماء : ١٣٣ - ١٣٩ - ١٩٨ - ٢٠١ -
٢٧٢ - ٢٧٤ - ٢٧٥ - ٢٧٧ -
٢٧٨ - ٤٠٧ - ٤١١ - ٤٧٢ -
٤٧٣ - ٥٥١ - ٥٥٢ - ٦٠٤ -
٦٠٥ - ٦١٠

ابن حماد : ١٦٧ - ٣١٦
حمد الجاسر : ١٨٠

حمدان بن الاشعث : ١٢٠ - ١٢٩ -
١٣٠ - ١٤٧ - ٣٠٠ - ٤٢٩ -
٤٣٠ - ٤٣١ - ٥٠٨ - ٥٢٥ -
٥٣٥ - ٥٩٩

حمدان قرمط : ١١٧ - ١١٨ - ١١٩ -
١٢٠ - ١٣٠ - ١٣١ - ١٣٢ -
١٨٩ - ٣٩٠ - ٤٣٢ - ٤٦٠ -
٥٣٩ - ٥٤٢ - ٥٨٦ - ٥٩٠
حمزة بن علي : ١٥٤

حمزة بن علي الزوزني : ٦٣
١٣٩ - ١٩٨ - ٢٧١ - ٢٧٥ -
٢٧٧ - ٢٧٨ - ٤٠٧ - ٤١١ -
٤١٣ - ٤١٨ - ٤١٩ - ٤٢١ -
حمص : ١٣٥ - ١٣٦ - ١٣٨ -
٤٧٢ - ٤٧٦ - ٥٢٣ - ٥٥١ -
٥٥٤ - ٥٩٨ - ٦٠٤ - ٦٠٥ -
٦١٠

حمير : ٧٠ - ٣٦٤ - ٣٦٥ - ٣٧٤ -
٣٨١ - ٣٨٢ - ٦٢٩
الحميمة : ١٢٣
حزابه حماة المحسن ابن الوزير ابن
القرات : ٢١٤
حنيفة : ٣١٨

١٣٨ - ١٧٠ - ١٧٧ - ١٩٦ -
 ١٩٧ - ١٩٨ - ٢٠٣ - ٢٢٦ -
 ٢٢٧ - ٢٢٨ - ٢٢٩ - ٢٣٣ -
 ٢٣٤ - ٢٣٥ - ٢٣٦ - ٢٤٠ -
 ٢٤١ - ٢٧٥ - ٢٧٦ - ٢٧٧ -
 ٢٧٩ - ٣١٨ - ٣٤٢ - ٤٠١ -
 ٤٠٧ - ٤٠٩ - ٤١١ - ٤١٥ -
 ٤٢٢ - ٤٢٥ - ٤٧٠ - ٤٧١ -
 ٤٧٢ - ٤٧٨ - ٥٠٨ - ٥٠٩ -
 ٥١٠ - ٥١٣ - ٥١٥ - ٥١٦ -
 ٥١٧ - ٥٢٨ - ٥٥٠ - ٥٥١ -
 ٥٥٥ - ٥٦٤ - ٥٦٥ - ٥٧٥ -
 ٥٨٧ - ٥٩٣ - ٥٩٤ - ٥٩٥ -
 ٥٩٦ - ٥٩٨ - ٦٠٣ - ٦٠٤ -
 ٦٠٦ - ٦٠٧ - ٦٠٨ - ٦٠٩ -
 ٦١٠ - ٦١٤ -

الدمعانه : ٢٠٤ - ٤٧٨

دميانة غلام يازمار : ٤١٤ - ٤٧٥

أبا الدواد بن الجراح : ٦٠١

الدور (قرية) : ٤٣١

دي خوية (المستشرق) : ١٤٧

دير عصفورين : ٢٧٢

ابن ديسان القداح : ٣٩٧

الديلم : ١٢٩ - ١٥٦ - ١٥٧ - ٢٩٦

٣٢٦ - ٥٦٤ -

— ذ —

أبو ذر : ٣٢ - ٣٣

أبو ذر الهروي : ٣١ - ٦٠٧

ذكية الاصفهاني : ٢٩٥ - ٣٠٠٥ -

٣٠٦ - ٣٠٧ -

ذمار : ٢٥٣ - ٢٥٥ - ٢٥٦ - ٢٥٩

٢٦٠ - ٢٦١ - ٢٦٢ - ٢٦٦ -

٦٢١ - ٦٢٣ - ٦٢٤ -

ذهل : ٤٣٣

ابن خلدون : ١٢ - ١٠٢ - ١٧٧

ابن خلكان : ١٧٤

الخلنجي : ٢٠٣

خليفة بن المبارك : ٤٢٣ - ٤٧٣

خمارويه بن طولون : ١٣٦ - ٥٩٣ -

٦٠٣

خنفر بن سبا : ٣٣٩ - ٣٤٠ - ٣٦٦

٦٢٠ - ٦١٩ -

الخوارج : ٤٠ - ٨٦ - ١٣٢ - ١٤٢

٤٥٨ -

خوارزم : ٣١٥

الخورنق : ٤٩٧ - ٤٩٨

خوزستان : ١١٩ - ١٨٧ - ٣٨٩

خولان : ٢٥٩ - ٢٦٠ - ٢٦٢ - ٢٦٣

ابن خيران : ٥٢٤

— د —

داريا : ٢٣٥ - ٥٩٣

الدالية : ٢٠١ - ٢٢٠ - ٤٠٨ -

٤١٢ - ٤١٣ - ٤١٥ - ٤١٦ -

٤٢٠ - ٤٢٢ - ٤٧٤ - ٥٥٢ -

٦١٠

داود بن عتاب الفيدي : ٢٢ - ٧٠ -

٤٨٦

دجلة : ٢١٤ - ٣٠٢ - ٤٩٨ - ٥٦٠ -

الدرنة (قرية) : ٤٨٢

ابن دريد : ١١٦

الدعام بن ابراهيم : ٢٥٤ - ٢٥٥ -

٢٥٨ - ٣٧٦ - ٣٧٩ - ٦٢٤ -

دغفل بن الجراح : ٢٣٨

دلال (قرية) : ٦٢٠

دمر : ٥١٥ - ٦٠٦ -

دمشق : ٩ - ٣٢ - ٤٠ - ٩٥ -

٩٦ - ٩٧ - ٩٨ - ١٠١ - ١١٦ -

١٣٤ - ١٣٥ - ١٣٦ - ١٣٧ -

وعين : ٣٣٩ - ٣٤٠ - ٣٧٨

بنو رفاعه : ٤٣٢ - ٤٣٣

رفادة : ٨٤ - ٢٩٥

الرقعة : ١٣٩ - ١٩٩ - ٢٠٠ -

٢٠١ - ٢١٣ - ٢٢١ - ٢٢٢ -

٢٧٣ - ٣٠٣ - ٤٠٨ - ٤١١ -

٤١٣ - ٤١٦ - ٤١٩ - ٤٢٠ -

٤٢١ - ٤٢٢ - ٤٧١ - ٤٧٢ -

٤٧٤ - ٤٧٥ - ٥٠٠ - ٥٥١ -

٦٠٥ - ٦١٠ - ٦١١

رمل الهير : ٨٥

الرملة : ٩٣ - ٩٩ - ١٠١ - ١٤٨ -

١٥١ - ٢٢٧ - ٢٢٨ - ٢٢٩ -

٢٣١ - ٢٣٧ - ٢٣٨ - ٢٣٩ -

٢٤١ - ٢٤٢ - ٢٧٦ - ٢٧٩ -

٢٨٣ - ٣١٨ - ٣٢٧ - ٤٠١ -

٥٠٩ - ٥١٦ - ٥١٧ - ٥٥٢ -

٥٦٤ - ٥٦٥ - ٥٦٦ - ٥٧٦ -

٥٩٣ - ٥٩٥ - ٥٩٦ - ٥٩٨ -

٦٠٠ - ٦٠٤ - ٦٠٦ - ٦٠٧ -

٦٠٨ - ٦٠٩

الرها : ٤٧

الروق : ٤١٩

الروم : ٣٠٥ - ٣٢٢ - ٣٢٦ - ٣٢٧ -

٣٢٩ - ٤٢٥ - ٥٢٢ - ٥٢٨ -

٥٦١ - ٦٠٧

الرواهد : ٣٦٧

ابنا الرويه : ٢٥٥ - ٢٦١ - ٦٢٤ -

الري : ٣٢٢ - ٥٦٤

ريان الصقلي : ٢٣٣ - ٢٣٤ -

٥٣٢ - ٥٧٩ - ٥٩٧

- ذ -

الزابوقة (قرية) : ٢٠٣

زاهر بن طاهر الشحامي : ٤٢١

من ذي الطوق : ٢٥٦ - ٢٥٧ -

٢٥٨ - ٢٦٢ - ٢٦٣ - ٣٤١ -

٦٢٤

نبي قار : ٤١٧

الذئب بن القائم : ٢٠٤ - ٤٧٨ -

٤٧٩

- ر -

راس عين : ٢٢٢ - ٥٩٥

الراضي : ١٢٨ - ٣١١ - ٣١٢

الرافضة : ٢٢٠ - ٣٨٧

رامهرمز : ٥٢٠

ابن رائق : ٣١٢

رياح (من بني ضبيعة بني عجل) : ٤٣٢

ربض هيت : ٤٧٨

رينو ربعة : ٢٤٦ - ٥٠٢

رجلاء : ٢٥١

الرجبة : ١٣٩ - ٢٠٤ - ٢٢١ -

٢٢٢ - ٢٢٨ - ٢٥٣ - ٣٤٤ -

٤٠١ - ٤١٢ - ٤١٣ - ٤١٧ -

٤٢٠ - ٤٧٧ - ٤٧٨ - ٥٠٠ -

٥٠٢ - ٥٠٩ - ٥٥٥ - ٥٦٥ -

٥٩٦

ابن رحيم : ٣٨٢

رداع : ٢٥٦ - ٢٦٤ - ٦٢٤

الردية (قرية) : ٢٠٥

ابن رزام : ٣٠٦ - ٣١١

رزام المدجج : ٢٦٥

الرس : ١٣٢

وسناق نهر ملخانا : ٤١٦

وسناق مهرود : ٤٣١

الرستمية : ٦٦ - ١٢٦

الرستن : ١٣٦

الرضا من آل محمد : ٤٤ - ٦٧

الرصافة : ١٩٦ - ٤٢٣ - ٤٧٠ -

٦٠٩

١٩٢ - ٢٠٣ - ٢٧٥ - ٣٧١ -
 ٤٧٧ - ٥١٠ - ٦٢٩
 زيادة الله بن الاغلب : ٧٥
 الزيتونة : ٤٠٧
 زينب بنت أبي سعيد : ٣٠٦ - ٣٠٧
 زيد بن علي : ٤٢ - ٥٢ - ٥٤

- س -

ساباط أبي نوح : ٥٢٣
 سابور بن أبي طاهر : ١٥٥ - ١٥٦
 ابن ابي الساج : ٢٢٠ - ٢٢١ -
 ٣٠٢ - ٣٠٣ - ٥٦٠
 ساحل الاطلسي : ٦٦
 ساقية تدمر : ٢٨٢
 ساوة : ٢١٨
 سبا : ٣٥٩ - ٣٦٦
 السبعية : ٣٨٨ - ٣٩١
 سبك المفلحي والي البصرة : ٢١١ -
 ٢١٩ - ٦٠٣
 ست الملك أخت الحاكم : ١٠٠ - ١٠١
 سجلماسه : ٦٩ - ٧٢ - ٧٣ - ٧٤
 ٧٥ - ٧٦ - ٨٠ - ١٢٦ -
 ٢٨٤ - ٢٩١ - ٣٢١
 سجيقة : ٤١٢
 السخنة : ٤٠٧
 السراج : ٣٨١ - ٦٢٨
 أبو السرايا بن حمدان : ٢١٩
 السرو : ٢٦٥ - ٢٦٨
 سرو يافع : ٣٦٦
 سعادة بن حيان : ٢٣٨ - ٥٠٩ -
 ٥٢٨ - ٥٦٥ - ٥٧٥ - ٥٧٦ -
 ٥٩٦ - ٦٠٦
 سعد بن عبادة : ١٨ - ١٩ - ٢٠
 سعد القمي : ١١٢
 سعد بن معاذ : ١٨
 سعدون بن دعلج من بني مالك : ٢٧٥

زباله : ٤٠٧ - ٤٩٤ - ٤٩٥
 زبيد : ١٧٩ - ٢٥٦ - ٢٥٨ - ٢٦٠
 ٢٦١ - ٢٦٤ - ٢٦٥ - ٣٤٠ -
 ٣٤١ - ٣٧٠ - ٣٧١ - ٣٨١ -
 ٤٩٣ - ٦٢٣ - ٦٢٨
 الزبير بن العوام : ٣٠ - ٣٨ - ٣٩
 بنو الزجاج : ٢٤٤ - ٢٤٥
 زرادشت : ١٦ - ٣٨٧
 بنو زرقان : ٣٠٦ - ٤٦٨
 ابن الزرنجي : ٤٩٨
 زرهون : ٦٦
 الزط : ١٢٦ - ١٢٩ - ١٣٢ - ٤٨٩
 زفريق الحارث : ١٣٦
 أبو زكريا الطماني : ١٤٧ - ١٥٣ -
 ٤٦٠ - ٤٦١
 زكريا بن محمد بن أحمد : ٣٠٩
 زكرويه بن مهرويه : ١١٨ - ١٣١ -
 ١٣٣ - ١٣٤ - ١٣٥ - ١٤٠ -
 ١٨٩ - ١٩٦ - ٢٠٢ - ٢٠٣ -
 ٢٠٤ - ٢٠٦ - ٢٠٧ - ٢٠٨ -
 ٣١٠ - ٣٤٢ - ٣٥٩ - ٤١٥ -
 ٤١٦ - ٤١٧ - ٤٣٢ - ٤٥٨ -
 ٤٥٩ - ٤٦٠ - ٤٦٩ - ٤٧٠ -
 ٤٧٧ - ٤٧٩ - ٤٨٢ - ٤٨٤ -
 ٤٨٥ - ٤٨٦ - ٤٨٧ - ٤٨٨ -
 ٤٨٩ - ٥٤١ - ٥٤٩ - ٥٥٥
 زكية الاصبهاني : ٣١٠ - ٣١١ -
 ٣١٢ - ٣١٣
 زمزم : ٥٩٥
 الزهري : ١٧
 الزوافي : ٦٢٩
 ابن زولاق : ٦٠٨
 ابن الزيان : ٣١٥
 زياد بن محمد : ٣٤١
 بنو زياد من مشايخ العليسين : ١٣٨

أبو سعيد بن الأعرابي : ٦٠٧

سعيد الجنابي : ٣٨ - ٦١ - ١٠٥ -
١٥١ - ١٥٢ - ٢١١ - ٢٢٠ -
٢٩٩ - ٣١٣ - ٣١٥ - ٣٢٠ -
٤٦٧ - ٤٦٨ - ٤٨٩ - ٥٠٠ -
٥٤٧

أبو سعيد الجنابي : ٥٢ - ١٤٥ -
١٤٧ - ١٤٨ - ١٥٠ - ١٥١ -
١٥٣ - ١٩٢ - ١٩٣ - ١٩٤ -
١٩٥ - ٢٠١ - ٢١١ - ٢٤٦ -
٢٩٩ - ٣٠٠ - ٣٠٦ - ٣١٣ -
٣١٤ - ٣٢٣ - ٣٢٥ - ٣٣٠ -
٣٣٣ - ٣٣٤ - ٣٤٢ - ٣٧٢ -
٤٦٠ - ٤٦١ - ٤٦٢ - ٤٦٤ -
٤٦٦ - ٤٦٧ - ٤٦٨ - ٤٨٧ -
٥٠٧ - ٥٤٢ - ٥٤٥ - ٥٤٦ -
٥٤٧ - ٥٧٢ - ٥٩٤ - ٦٢٥

أبو سعيد الشعراني : ٥٦٤

سعيد بن العاص : ٣٢ - ٣٦ - ٣٧ -
سعيد أبو عبد الله : ٣٠٩ -
سعيد المسمى عبيد الله : ٣٢١ - ٣٢٢ -
أبو سعيد بن عيسى : ٣٠١ -
سعيد بن موسى بن أبي سورة : ٢٥٢ -
سعيد بن هاشم بن مرشد الطبراني :
٦٠٧

سفيان الثوري : ٥٠

أبو سفيان : ١٨ - ٢٦ - ٢٩ - ٣٠ -
٦٦ - ٦٧ - ٥٢٦

السقافية : ٤٢١

سقيفة بنى ساعدة : ١٩ - ٢٠ - ٣٠

السلمان : ٢٠٦

أبو سلمة الخلال : ٤٦ - ٢٧١

سلهب (قرية) : ٢٧٥

سليم (قبيلة) : ١٠٢

سليمان بن الحسن الجنابي

سليمان بن الحسين : ٥٠٥

سليمان بن صرد : ٥٣

سليمان بن عبد الله : ٦٦ - ٣٨٢ -
٣٨٣ - ٦٢٩

السلمبة : ٦٣ - ٦٧ - ٦٨ - ٦٩ -

٧١ - ٧٢ - ١١٣ - ١٢٩ - ١٣١ -

١٣٣ - ١٣٧ - ١٣٨ - ١٤٠ -

١٤١ - ١٤٤ - ١٤٨ - ١٦٤ -

١٩٨ - ٢٧٢ - ٢٧٣ - ٢٧٤ -

٢٧٥ - ٢٧٦ - ٢٧٨ - ٢٧٩ -

٢٨٠ - ٢٨٣ - ٢٩١ - ٣٥٦ -

٤٠٧ - ٤١١ - ٤٣٠ - ٤٥٧ -

٤٥٨ - ٤٧٢ - ٤٧٣ - ٤٧٧ -

٥٢٣ - ٥٢٥ - ٥٢٧ - ٥٥١ -

٥٤٨ - ٥٦٩ - ٥٩٣ - ٥٩٤ -

٦٠٤

السمواة : ١٣٦ - ٢٠٤ - ٤٧٨

آل أبي سمرة : ٣٤٣

سنان بن عليان الكلبي : ١٠١

سنبّر بن الحسين : ١٥١ - ٥٦٣ -
٥٩٥

ابن سنبر : ١٤٨ - ١٥٣ - ٢٢٥ -

٢٢٦ - ٢٤٥ - ٢٤٦ - ٢٩٩ -

٤٦٠ - ٤٦١ - ٤٦٧ - ٤٦٨ -

٥٤٦ - ٥٩٤

بنو سبنس : ٤٩٢ - ٤٩٣

سنجار : ٢٢٢ - ٥٠٠ - ٥٩٥

سنحان : ٣٨٤

سماته : ٦٧

سننير : ٥٠٤ - ٥٠٥

سواد باهلة : ٤٩١

السواد : ١٩٥ - ٢٠٦ - ٢٤٧ -

سواد الكوفة : ٣٧٠ - ٤٢٩ - ٤٣٠ -

٤٣٣ - ٤٥٩

سورا : ٤٣٢

سورية : ١١٦

سوف جمار : ٦٧ - ٥٢٦

شبه الجزيرة : ٢٣ - ٢٧ - ٢٩ -
 ٣٨ - ٩٦ - ١٤٨ - ١٦٣
 شبل الدلمي : ٤٢٣ - ٤٧٠ - ٥٥٠ -
 ٥٩٣ -
 شبل (غلام أحمد بن محمد الطائي) :
 ١٩٧
 شبل بن معروف العقيلي : ٥٠٩ -
 ٥١٠ -

شبل غلام المعتضد : ١٩٦
 ابن شداد : ٥٢٣ - ٥٢٥ -
 شديد بن ربيعي : ٤١٢
 الشرق الاقصى : ١٤٢
 الشرق الاوسط : ١٤٢
 شريك العامري : ٥٠
 ابن الشعشاع المصري : ٦٠٩
 أبو الشلعلع : ٣٢٠
 شرحبيل بن حسنة : ٣٤
 شفيع اللؤلؤي : ٢١٤ - ٤٩٢ - ٥٠٦ -
 ٥٠٧ - ٥٦٢ -
 الشقوق : ٤٩٢
 الشماسية : ٢٣٥
 الشمال الافريقي : ٧٣ - ٧٤ - ٧٧ -
 ٨٥ - ٩٠ - ٩٢ - ٩٤ - ١٤٣
 شمول : ٣٣٧
 شوزان : ٣٢٧
 بنو شيبان : ٢٠٢ - ٢٠٦ - ٢١٧ -
 ٤٣٣ - ٤٧٣ - ٤٨٤ - ٤٩٦
 شيزر : ٢٧٢

- ص -

الصابئة : ١٦٠ - ٣٩٢
 صاحب الجمل : ٧١ - ١٣٣ - ١٣٧
 - ١٣٨ - ١٤٠ - ١٤٦ - ٥٥٠ -
 ٥٩٩ - ٦٠٤ - ٦١٠ -
 صاحب الخال : ٧١ - ١٢٠ - ١٣٣ -
 - ١٣٨ - ١٣٩ - ١٤٠ - ١٤١ -

سيار بن عمر بن سيار : ٥٠٤ - ٥٠٥ -
 سيراغ : ٤٦٣
 سيف الدولة الحمداني : ٩٠
 السيل (قرية) : ٢٨٠
 ٢٨٣
 سيماء الابراهيمي : ٤٨٤

- ش -

الشام : ٥ - ٢٧ - ٣٠ - ٣١ - ٣٢ -
 - ٣٣ - ٣٤ - ٣٨ - ٣٩ - ٤٠ -
 ٦٢ - ٦٣ - ٦٤ - ٧١ - ٧٧ -
 ٩١ - ٩٢ - ٩٣ - ٩٤ - ٩٥ -
 ٩٦ - ٩٧ - ٩٨ - ١٠٠ - ١٠١ -
 ١٠٢ - ١٠٤ - ١٠٥ - ١١٦ -
 ١١٩ - ١٣٣ - ١٣٥ - ١٣٦ -
 ١٣٩ - ١٤١ - ١٤٧ - ١٤٨ -
 ١٦١ - ١٦٢ - ١٦٤ - ١٧٠ -
 ١٧١ - ١٨٩ - ١٩٦ - ٢٠٠ -
 ٢٠٣ - ٢١٩ - ٢٣٩ - ٢٣٨ -
 ٢٤١ - ٢٤٣ - ٣١٤ - ٣٢٨ -
 ٣٤٢ - ٣٥٦ - ٣٦٢ - ٣٩٠ -
 ٤٠١ - ٤٠٢ - ٤٠٧ - ٤٠٩ -
 ٤١٠ - ٤١٨ - ٤٢٢ - ٤٢٣ -
 ٤٢٤ - ٤٣٠ - ٤٤٩ - ٤٦٩ -
 ٤٧٠ - ٤٧١ - ٤٧٧ - ٤٧٨ -
 ٤٨٨ - ٥٠٨ - ٥١٠ - ٥١٦ -
 ٥١٧ - ٥١٩ - ٥٢٣ - ٥٢٨ -
 ٥٤٩ - ٥٥١ - ٥٦٢ - ٥٦٣ -
 ٥٨٢ - ٥٩٤ - ٥٩٥ - ٥٩٦ -
 ٥٩٧ - ٥٩٩ - ٦٠٤ - ٦٠٥ -
 ٦٠٨ - ٦١٠ -
 بنو شاور : ٦١٩
 شبام : ٣٧ - ٢٥٤ - ٢٥٥ - ٢٥٩ -
 ٢٦٠ - ٢٦١ - ٢٦٤ - ٣٤٠ -
 ٣٦٥ - ٣٧٤ - ٣٨٢ - ٦١٩ -
 ٦٢٣

٦٢٢ - ٦٢٣ - ٦٢٤ - ٦٢٥ -
٦٢٦ - ٦٢٧
صهيب : ٦٢٠
الصوان : ٢٠٦ - ٤٠٧ - ٤٠٨ -
٤١٧ - ٤٣٢ - ٤٨٢ - ٤٨٣
صور : ٣١٨
صيدا : ٥١٦
الصين : ١٢٣ - ٣٠٥

- ض -

بنو ضبة : ١٩٤ - ٤٦٢ - ٤٦٥ -
٤٦٧
بنو ضبيعة بن عجل (من ربيعة) :
٤٣٢ - ٥٩١
بنو ضبع : ٤٣٣
الضحاك بن قيس الفهري : ١٣٦
ضياح المرج : ٥٠٩

- ط -

أبو طالب النوخى : ٢٦٥ - ٢٢٨
الطالبة : ٢٠٥ - ٣٠٢ - ٤٩٣ -
٥٢٠
الطالقان : ٤٥٩ - ٤٦٠ - ٤٧٠
أبو طاهر الجنابي : ١١٥ - ١٥٢ -
١٥٣ - ١٥٤ - ١٥٥ - ٢١١ -
٢١٢ - ٢١٨ - ٢٢٠ - ٢٢٢ -
٢٢٣ - ٢٢٥ - ٢٢٦ - ٣٠١ -
٣٠٢ - ٣٠٣ - ٣٠٥ - ٣٠٦ -
٣٠٧ - ٣١٠ - ٣١١ - ٣١٢ -
٣١٣ - ٣٢٤ - ٣٢٥ - ٣٢٨ -
٣٤٣ - ٣٧٢ - ٤٠٣ - ٤٦٨ -
٤٨٩ - ٤٩٠ - ٤٩١ - ٤٩٢ -
٤٩٤ - ٤٩٦ - ٤٩٩ - ٥٠١ -
٥٠٤ - ٥٠٥ - ٥٠٦ - ٥٠٧ -
٥٤٦ - ٥٤٧ - ٥٥٩ - ٥٦٠ -
٥٦١ - ٥٦٢ - ٥٦٣ - ٥٧٢ -
٥٩٥

١٧٢ - ١٩٩ - ٢٠٠ - ٢٠١ -
٢٠٢ - ٢٠٣ - ٤٠٧ - ٤٠٨ -
٤١٢ - ٤٩٩ - ٦٠٤ - ٦١٠ -
صاحب الزنج : ١٢٧ - ١٣٢ - ١٩١ -
٣٩٠ - ٤٥٨ -
صافي النصري : ٥٠٢ - ٥٠٣ -
صالح الاسود : ٤٨٦
صالح بن علي بن يحيى الهاشمي
(أبو علي) : ٤٨١
صالح بن الفضل نائب ابن كيفلغ :
٥٥ - ٢٠٣ - ٤٧٨
صالح بن محمد : ٢٧٩
صالح بن مدرك : ٤٢٥
ابن الصائغ (جد المقرزي) : ١٧٧
صبرة المنصورية : ٨٦
صعدة : ٢٥٢ - ٢٥٧ - ٢٥٩ - ٢٦٠ -
٢٦٣ - ٢٦٧ - ٣٧٩ - ٤٣٦ -
٤٦٩ - ٦٢٣ - ٦٢٤
صعدة : ٤٠٢ - ٥١٤ - ٥٩٧
الصقالبة : ٧٩ - ٢٨١
صقلية : ٩٤ - ٣٢٤
صلاح الدين الايوبى : ٩١ - ١٠٧
صلاح المنجد : ١٧٥
الصليحي : ٣٤٩ - ٣٨٢ - ٣٨٣ -
٣٨٤
صماخ (قرية) : ٤٨٧
صمصام الدولة بن بويه : ٥١٧
الصناديقي : ٥٤٧
صنعاء : ١٤٦ - ١٦٢ - ١٨٠ - ٢١٤ -
٢٥٣ - ٢٥٤ - ٢٥٥ - ٢٥٦ -
٢٥٧ - ٢٥٨ - ٢٥٩ - ٢٦٠ -
٢٦١ - ٢٦٢ - ٢٦٣ - ٢٦٤ -
٢٦٦ - ٢٦٧ - ٣٣٩ - ٣٤٠ -
٣٤١ - ٣٤٢ - ٣٦٢ - ٣٦٩ -
٣٧٠ - ٣٧٨ - ٦١٩ - ٦٢١ -

الطاهرية (الدولة) : ١٢٦

الطائع لله : ٩٦ - ٢٣٤

الطائف : ٢١١

ابن طباطبا : ٣٠٢ - ٣٠٣

طبرية : ٢٠٣ - ٢٢٨ - ٢٤١ - ٢٤٤

— ٢٦٥ - ٤٧٨ - ٥١٦ - ٥١٧

الطبري : ١١٩ - ١٢٧ - ١٦٠ -

١٦١ - ١٦٢ - ٢٣٧

ابن الطحان : ٦٠٧

طرابلس الشام : ٧١ - ٩٦ - ٢٧٥

— ٢٨٤

طرابلس المغرب : ٢٣٣ - ٣٢٤

طرشوس : ٤٧ - ١٩٤ - ٣٢٣ -

٣٢٦

بنو طريف : ٢٦٠

طريف السبكري : ٢١٧

طسوج (فرات بادري) : ١٣٢ -

٤٣١ - ٤٣٢ - ٤٥٧ - ٥٣٥

طفج بن جف : ١٣٧ - ١٣٨ - ١٧٨

— ١٩٦ - ١٩٧ - ٢٣٧ - ٢٣٨

— ٢٧٥ - ٢٧٦ - ٢٧٧ - ٤٠٩

— ٤٧٠ - ٤٧١ - ٤٧٢ - ٥٥١

— ٥٨٧ - ٥٩٣ - ٦٠٣ - ٦٠٤

٦١٠ - ٦٠٥

طغرل بك : ١٦٦ - ٢٠٣

الطف : ٤٨٧

ابن الطفيل : ٣٨١ - ٦٢٩

طلحة بن عبيد الله : ٣٠ - ٣٨ - ٣٩

طمام : ٢٥٢ - ٣٧٥

طوروس : ١٣٥

الطولونية : ١٣٦ - ١٣٧ - ٢٠٨

٤١٨ - ٤٢٥ - ٦٠٣ - ٦٠٥

طيء : ٩٦ - ٩٧ - ١٠١ - ١٩٦

٥٩٦

الطيب بن الامر : ١٠٦ - ٢٧٩ - ٢٨٤

- ظ -

ظالم بن موهوب العقيلي : ٩٦ -

— ٢٢٧ - ٢٣١ - ٢٣٥ - ٢٣٩

— ٥٠٩ - ٥١٠ - ٥١٥ - ٥١٦

— ٥٨٣ - ٥٩٦ - ٦٠٦ - ٦٠٨

الظاهر لاعزاز الدين : ١٠١ - ٣٥٦

ظبوة : ٢٥٣

ظهر : ٢٥٤

- ع -

بنو عابرة (ذهل - عنزة - تيم الله -

بنو ثعل - شيبان) : ٥٣٨ - ٥٩١

بنو عابس : ٤٣٣

ابن عاص القسري :

عاصم بن عمر بن حفص بن عاصم :

١٢٢

عامر بن صعصعة : ٩٦ - ١٤٧ -

١٥٤ - ٢٤٦

عائشة : ٣٠ - ٣٦ - ٣٨ - ٣٩ -

١٧٣ - ٣٢٤

العباس بن الحسن : ٤٨٢ - ٤٨٣ -

٤٨٥ - ٤٨٨

أبو العباس بن زكرويه : ١٣٣ - ٥٩٣

— ٥٩٥

أبو العباس بن أبي سعيد الجنابي :

٤٦٨ - ٥٠٧

أبو العباس السفاح : ٤٥

أبو العباس النسيجي : ٨٠ - ٨١ -

٢٨٤ - ٢٩١ - ٣٢٢

عباس بن عبد الله : ٢٧٩

العباس بن عبد المطلب : ١٥ - ١٨ -

— ٢٦ - ٥٣ - ٥٨ - ١٩٧ - ٥٤٤

٥٤٥ - ٥٧٤

بنو العباس : ٤٦ - ٩٧ - ٩٨ -

— ٣٢٨ - ٣٢٩ - ٣٠٢ - ٣٠٣ -

— ٣٤٣ - ٣٩١ - ٤٥١ - ٤٩٣ -

٤٩٦

٥٤٢ — ٥٤٨ — ٥٤٩ — ٥٥٤ —
 ٥٦٤ — ٥٩٠ — ٥٩٢ — ٥٩٣ —
 ٦٠٣
 عبد الله بن أحمد بن محمد : ٤٢٢ —
 ٥٤٩ — ٥٥٠ — ٥٥٩
 عبد الله بن أحمد بن محمد : ٦٠٤
 عبد الله بن أحمد بن موسى بن جعفر :
 ٤٨٦
 عبد الله بن إدريس الحسيني : ٤٠٩
 عبد الله بن أبي نرمة السكسكي : ٣٤١
 عبد الله بن جدعان : ٢٧ — ٢٨
 عبد الله بن الحسين بن سعود : ٤١٠
 عبد الله الحسين بن عمر الطوي :
 ٤٨١ — ٤٨٢
 عبد الله بن حمدان : ٣٠٢
 عبد الله بن خالد بن أسيد : ٣١
 أبو عبد الله الداعية : ٦٩ — ٧٠ — ٧١
 ٧٣ — ٧٤ — ٧٥ — ٨٣ — ٨٤ —
 ٢٩١ — ٣٠٨ — ٣٢١ — ٣٢٢ —
 ٥٢٧ — ٥٩٣
 عبد الله الشادري : ٦٢٧ — ٤٢٨
 عبد الله بن الشويخ : ٥٨
 عبد الله بن عامر بن كريز : ٣١
 عبد الله بن عباس : ١٣ — ٥٨ — ٣٦٥
 ٣٧٩ — ٣٨٠ —
 عبد الله بن عبد الرحمن : ٦٥
 عبد الله بن عبيد الله : ٢٣٨ — ٥٧٨ —
 ٥٧٩ — ٥٨٠ — ٥٨١ — ٥٩٧
 عبد الله بن علي الفنوي : ٢٤٧
 عبد الله بن أبي الفارات : ٢٦٣ —
 ٢٦٤ — ٢٦٥ — ٣٤١
 عبد الله بن الفرات : ٢١٦
 عبد الله بن محمد بن اسماعيل : ١٢٩
 ١٩٨ — ٥٤١ — ٥٩٣ —
 عبد الله بن قحطان : ٦٢٦ : ٦٢٧
 عبد الله بن محمد بن عبيد الله : ٢١٤

العباس بن عمر الفنوي : ١٩٤ —
 ١٩٥ — ٤٦٤ — ٤٦٥ — ٤٦٦ —
 ٤٦٧ — ٥٤٤
 العباس بن الفرات : ٢١٥
 العباس بن محمد الجنابي : ٤٦٨
 أبو العباس بن أبي محمد داعي الكوفة :
 ٢٧٤
 عيد الأعلى بن محمد : ٢٥٩ — ٢٦٢ —
 ٢٦٤ —
 عبد الحميد المسدري : ٣٣٩
 عبد الدار بن قصي : ٢٧
 عبد الرحمن بن جحدم : ٥٣٠
 عبد الرحمن بن خنيس : ٣٦
 عبد الرحمن بن سعيد : ٣٢١
 عبد الرحمن بن معاوية : ٦٦
 عبد الرحمن الميداني : ٦٠٧
 عبد الرحيم بن الياس : ١٠٠
 عيد السلام الهاشمي : ٤٩٠
 عبد الرزاق بن همام : ٤٩
 عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل :
 ٤٢١
 عبد شمس بن عبد مناف : ٢٨٠
 عبد العزى بن قصي : ٢٧
 عبد القهار بن أحمد بن يعفر : ٢٦٠
 عبد القيس : ١٧٢ — ٣٤٣
 عبد الكريم الطائع : ١٦٥ — ٢٣٩
 عبد المطلب بن هاشم : ١٥
 بنو عبد المطلب : ٧٨
 عبد الملك بن مروان : ٤٣ — ٤٨
 عبد الملك الهمداني : ٢٣٧
 بنو عبد الوهاب : ٤٨١
 عبد مناف بن قصي : ٢٧ — ٣٠
 عبدان الداعي : ١١٣ — ١١٤ — ١١٨
 ١٢٩ — ١٣٠ — ١٣١ — ١٣٣ —
 ١٤٧ — ٤٣٢ — ٤٥٨ — ٤٥٩ —
 ٤٦٩ — ٤٧٧ — ٥٠٢ — ٥٣٨ —

ابن العديم : ١٧١ - ١٧٢ - ١٧٤ - ١٧٥
 العراق : ٥ - ٣١ - ٣٣ - ٣٤ - ٣٦
 - ٣٧ - ٣٩ - ٤٠ - ٤٥ - ٦٣ -
 - ٦٩ - ٧٠ - ٧١ - ٩٣ - ٩٦ -
 - ١٠٢ - ١١٨ - ١٢٣ - ١٣٥ -
 - ١٤٠ - ١٤١ - ١٤٣ - ١٤٤ -
 - ١٤٧ - ١٥٢ - ١٥٤ - ١٥٦ -
 - ١٥٧ - ١٦١ - ١٦٣ - ١٦٦ -
 - ١٧٠ - ١٧٩ - ٢١٠ - ٢٦٦ -
 - ٢٧١ - ٢٧٥ - ٢٨٠ - ٣٠٤ -
 - ٣٠٥ - ٣٠٦ - ٣١٠ - ٣٢٣ -
 - ٣٢٦ - ٣٢٨ - ٣٣٩ - ٣٤٤ -
 - ٣٦٢ - ٤٣٠ - ٤٥٨ - ٤٧٠ -
 - ٤٨٧ - ٤٨٩ - ٥١٧ - ٥٤٠ -
 - ٥٢٥ - ٥٣٥ - ٥٤١ - ٥٥٨ -
 - ٥٦٢ - ٥٨١ - ٥٨٩ - ٥٩٤ -
 ٥٩٥ - ٦٠٥ - ٦١٥ - ٦٢٧
 بنو العرجاء : ٦١٨ - ٦٢٨
 ابن أبي العريان : ٢٤٥ - ٢٤٦
 عريش مصر : ١٣٥
 عز الدولة : ٢٨٣ - ٢٣٩
 ابن عزهمم : ٢٤٥
 العزيز بالله بن المعز : ٩٣ - ٩٤ -
 ٩٧ - ٩٨ - ١٥٧ - ٢٣٥ - ٢٣٦ -
 - ٢٤١ - ٢٤٢ - ٢٤٣ - ٢٤٤ -
 ٣١٩ - ٣٥٦ - ٦٠٧ - ٥١٦ -
 عسقلان : ٢١٨ - ٢٣٥ - ٢٣٦ -
 ٢٤١ - ٢٤٢
 أبو العشائر بن حمدان : ٢٠٨ - ٤٨٥
 أبو العشيرة بن الروية : ٢٥٦
 عصمة السيف : ٤١٢
 عضد الدولة : ٥١٧ - ٥٨٣ - ٥٩٧
 عطير بن الكرش : ٢٨٠ - ٤١٢
 عطيف النيلي : ٤٣٢ - ٥٣٨
 عقروق : ٢١٩

أبو عبد الله بن محمد بن النعمان : ٣١٨
 عبد الله بن المعز : ٦٥ - ٥٧٩ - ٥٩٧
 عبد الله بن أبي الملاحف : ٥٢٧
 عبد الله المهدي المنصور الناصر لدين الله :
 ٤٧٦
 عبد الله أخو المهدي : ٢٩٠
 عبد الله بن ميمون القداح : ١١٨ -
 ٢١٩ - ٣٠٥ - ٣٢٠ - ٣٢٨ -
 - ٣٥٥ - ٣٧١ - ٣٧٩ -
 - ٣٩٧ - ٤٤٩ - ٥٢٢ - ٥٢٥ -
 ٥٢٦ - ٥٢٧ - ٦١٦ - ٦١٩
 عبد الله بن أبي يعفر : ٢٦٧
 عبد الله بن يوسف : ٥٢٨
 عبيد الله بن الأخشيد : ٣٢٧
 عبيد الله المسمى بسعيد : ٥٥٧
 عبيد الله بن طاهر : ١٦٠ - ١٩٥
 عبيد الله بن عثمان بن يحيى الدقاق :
 ٤١٦
 عبيد الله المهدي : ٦١ - ٧٧ - ٧٨ -
 ٥٥٣ - ٥٢٧ - ٦٢٤ - ٦٢٧
 بنو عبيدة : ٦٠٧
 بنو عثمان بن حجاز : ٢٧٨
 عثمان بن عفان : ٢٥ - ٢٦ - ٣٠ -
 ٣١ - ٣٢ - ٣٣ - ٣٦ - ٣٧ -
 ٣٩ - ٤٧ - ٥٣
 عثمان بن محمد بن علي بن جعفر :
 ٦٠٧
 عجم بن حاج : ٢٦٤
 بنو عجل : ٥٥٨
 عدن أبن : ١٤٤ - ٢٩٥ - ٣٣٥ -
 ٣٣٩ - ٣٦١ - ٥٢٦
 عدن لاعة : ٣٦١ - ٣٦٢ - ٣٦٣ -
 عدي بن حاتم : ٣٦ - ٢٣٨ - ٣٩١ -
 ٤٥١ -
 بنو عدي : ٢٨ - ٤١٨

٢٥٤ - ٢٦٦ - ٣٣٩ - ٣٤٠ -
 ٣٤١ - ٣٥٦ - ٣٥٨ - ٣٥٩ -
 ٣٦٠ - ٣٦١ - ٣٦٥ - ٣٦٩ -
 ٣٧٠ - ٣٧٤ - ٣٧٥ - ٣٧٦ -
 ٥٢٤ - ٦١٥ - ٦١٦ - ٦١٧ -
 ٦١٨ - ٦١٩ - ٦٢٠ -
 علي بن محمد : ١٢٧ - ١٦٣ - ٣٨٢ -
 ٥٧٩ -
 أبو علي بن أبي محمد الدمشقي : ٤٢٠ -
 علي بن محمد الصليحي : ٦٢٩ -
 علي بن محمد بن عبيد الله (من ولد
 العباس بن علي) : ٢٥٢ - ٢٥٨ -
 علي بن محمد بن عمر : ٥٠٤ - ٥٠٥ -
 علي بن المعلی بن حمدان : ١٩٥ -
 ٤٦١ -
 علي بن موسى : ٤٤١ -
 علي بن يعقوب القمر : ٤٣٢ -
 علي بن منير : ٥٤٢ -
 بنو العليص : ١٣٧ - ١٩٦ - ٢٠٣ -
 ٢٧٥ - ٢٧٧ - ٢٧٨ - ٢٧٩ -
 ٢٨٣ - ٤١٦ - ٤١٨ - ٤٦٩ -
 ٤٧٧ - ٤٧٨ - ٦٠٣ -
 عمار بن ياسر : ٣٥ -
 عمان : ١٥١ - ٣٠٥ - ٣٣٥ - ٣٨١ -
 ٤٦٣ - ٤٦٤ -
 عمر بن الخطاب العدوي : ١٣ - ١٤ -
 ٢٨ - ٣٠ - ٣٢ - ٣٣ - ٣٤ -
 ٣٧ - ٩٩ - ١٢٠ - ١٩٧ - ٣١٨ -
 ٣٥١ - ٣٩٢ - ٤٥٢ - ٥٢٤ -
 عمر بن زرقان : ٣٠٦ -
 عمر بن عبد العزيز : ٤٤٤ -
 عمر بن محمد بن سليمان العطار :
 ٦٠٧ -
 عمر بن هشام المخزومي : ٢٨ -

عقيل بن أبي طالب : ٣١٣ - ٣٤٣ -
 ٤٥٨ - ٤٥٩ - ٤٦١ - ٥٢٣ -
 ٥٢٧ - ٦١٧ -
 عقيل (قبيلة) : ٩٦ - ١٤٧ -
 ١٩٣ - ٤٦٢ - ٥٠٩ - ٥٩٦ -
 عكا : ٣١٨ - ٥١٦ -
 عكرمة البابلي : ١٣٠ - ٤٣٢ - ٥٣٨ -
 ٥٩٠ -
 ابن أبي العلاء من الاصابح : ٦٢٠ -
 علاقة الملاح : ١٠٠ -
 علان بن كشمرد : ٤٨٤ -
 علي بن أحمد : ٣٣٤ - ٤٤١ -
 علي بن أبي جعفر العلوي : ٦٢٤ -
 أبو علي الجنابي : ٢٣٨ -
 علي بن الحسن الاقرعي : ٢٦٢ -
 علي بن الحسن الحافظ : ٤١٦ -
 ٤٢٢ - ٤٢٤ - ٦٠٥ -
 علي بن عيسى بن داود بن الجراح :
 ١٥١ - ١٥٢ - ٢١٤ - ٢٢٠ -
 ٢٢١ - ٣٠٠ - ٣٠٢ - ٦٢٧ -
 علي بن الحسين : ٥٥ - ١١٢ - ٤٤٠ -
 ٤٩٣ -
 علي بن الربيع المداني : ٢٥١ -
 علي بن أبي طالب : ١٥ - ١٨ - ٢٣ -
 ٢٥ - ٤٠ - ٥٠ - ٥٣ - ٥٥ -
 ٥٨ - ١١٢ - ١١٤ - ١١٥ -
 ١٢٠ - ١٤٢ - ٢٧٤ - ٣٠٠ -
 ٣٠٥ - ٣٤٢ - ٣٤٣ - ٣٥١ -
 ٣٩١ - ٣٩٢ - ٤٢٠ - ٤٢١ -
 ٤٤٠ - ٤٤١ - ٤٤٢ - ٤٥١ -
 ٤٥٢ - ٤٥٣ - ٤٥٤ - ٥٦٧ -
 علي بن العباس النهيكي : ٤٨٦ -
 علي بن عبد الله : ٤٠٧ - ٤٠٨ -
 ٤٢٠ - ٤٢١ - ٤٢٢ - ٥٨٧ -
 علي بن الفضل : ١٤ - ٦٨ - ٧٤ -
 ١٤٢ - ١٤٣ - ١٤٦ - ٢٥٣ -

غزويه بن يوسف : ٣١٤
 غشام : ٤١٢
 غطفان : ١٨
 أبو غفير : ٢٧١ - ٢٧٢
 غلافقه : ٦١٧ - ٦١٩ - ٣٦١
 غمدان : ٢٥٤ - ٢٥٥
 ابن غنام : ٢٣٠
 الغنطوسية : ١٢١
 أبو الفيث بن عبدة العجلي : ٣٠٢ -
 ٣١٨
 آل غيلان : ٢٧٥
 غيلان الرياحي : ٧١ - ٢٧٥
 غيلان بن كشمرد : ٢٠٧

- ف -

فاتك الاخشيدي : ٩٢
 فارس : ٢٤ - ١٩٤ - ٢٩٩ - ٣٠٤
 - ٣٠٥ - ٣٣٥ - ٣٩٦ - ٤٦٠ -
 ٥٢٢ - ٥٩٤
 الفاروق : ١٩ - ٢٠ - ٢٣ - ٢٤ -
 ٢٥
 فاطمة الزهراء : ٢٤ - ٥٣ - ٧٨ -
 ٩٣ - ٣١٨
 الفاطميون : ١٣ - ٩٧ - ٩٨ - ١٠٠ -
 ١٠١ - ٢٧٠
 الفأفاء : ٣٧٧
 فايز (جبل) : ٣٦٣
 فائق : ٦٠٤ - ٦٠٥
 أبو الفتوح بن أبي سلمة : ٢٥٣ -
 ٣٤٠ - ٦٢١
 بنو فخذاش : ٢٧٥
 القرات : ٤٠ - ١٠٣ - ١٣٦ - ٢١٩ -
 ٢٢١ - ٢٥٠ - ٢٨٣ - ٣٠٢ -
 ٣٠٣ - ٤٠٨ - ٤١٠ - ٤١٤ -
 ٤١٥ - ٤٢٢ - ٤٧٠ - ٤٧٤ -
 ٤٩٧ - ٤٩٨ - ٤٩٩ - ٥٠٠ -

عمر بن يحيى : ٣١٢ - ٤٩٣ - ٥٠٢ -
 ٥٠٤ - ٥٠٦
 عمرو بن العاص : ٣٤
 عمرو بن الليث : ٣٢١
 عمطير : ٢٧٨ - ٤٠٧ - ٤٢٣
 بنو عنزة : ٤٣٣ - ٤٨٧ - ٥٩١
 العويمل العقيلي : ٣٠٧
 عيسى بن علي : ٤٨١
 عيسى بن مريم : ٤٣٩
 عيسى بن المعان : ٢٥٣
 عيسى بن مهرويه : ٤٧٠ - ٤٧٤ -
 ٤٧٥ - ٥٥٢ - ٥٥٣
 عيسى بن مهدي : ٥٤٩
 عيسى بن موسى : ١١٨ - ٢٢٣ -
 ٣٠٢ - ٣٠٧ - ٣١٠ - ٤٨١ -
 ٥٠١ - ٥٠٢ - ٥٠٣ - ٥٢١ -
 ٥٦٣ - ٥٦٤
 عيسى اليافعي : ٢٥٦ - ٢٥٧ - ٣٤١
 عين التمر : ٢٠٤ - ٢١٩ - ٢٢٣ -
 ٤٩٨ - ٥٠١
 عين ثور : ٢٤٥
 عين الرحبة : ٤٨٢
 عين زربه : ٣٢٦
 عين شمس : ٢٣٨ - ٢٤٠ - ٥١٤ -
 ٥٢٩ - ٥٩٦
 عيون الطف : ٢٠٧
 عيينه بن حصن بن بدر الفزاري :
 ١٧ - ١٨

- غ -

أبو غالب بن البناء : ٤١٦
 ابن غبراء من آل حاشد : ٢٥٢
 غدیر خم : ١٤ - ١٥ - ١٦ - ١١٤ -
 ٤٨١ -
 فرس النعمة : ١٦١ - ٢٤٤
 الدولة الغزنوية : ١٠٢

٥٠٢ - ٥١٠ - ٥٥٠ - ٥٥٢ -
 ٥٦٠ - ٥٦١ - ٦١٠ -
 ابن الفرات : ٢١٢ - ٢١٣ - ٢١٤ -
 الفرات بن أحمد : ٤٨٦ -
 الفراديس (باب) : ٢٣٢ -
 الفرغ بن عثمان : ١٨٩ - ٤٥٥ -
 ٥٣٦ -
 فرعون : ٢٠٥ - ٤٢٤ - ٥٥٦ -
 فرارة : ٩٦ -
 الفسطاط : ٣٤ - ١٠٠ - ٥٧١ -
 الفضل بن جعفر بن الفرات : ٢١٤ -
 فضل بن عبد الله : ٢٧٩ -
 ابن الفضل القرمطي : ١٤٤ - ١٤٥ -
 ٢٠١ - ٢٥٧ - ٢٥٨ - ٢٦٠ -
 ٢٦١ - ٢٦٣ - ٢٦٤ - ٢٦٥ -
 ٢٦٨ - ٢٩٨ - ٣٠٠ - ٣٨٠ -
 ٤١٢ - ٤٦٨ -
 الفضل بن موسى : ٢٠٥ -
 ابن فلاح : ٣٢٩ -
 فلسطين : ٧٠ - ٧١ - ٩٥ - ٩٦ -
 ٩٩ - ٢٢٨ - ٢٧٥ - ٢٧٧ -
 ٥٦٥ - ٥٠٩ -
 فلفل الاسود : ٤٩٢ - ٤٩٥ -
 أبو الفوارس : ١٣٣ - ١٩٧ - ٤٦٨ -
 ٥٣٨ -
 الفواطم : ٢٠٣ - ٤٧٨ -
 نياحه (قرية) : ٢٧٨ -
 فيد : ٢٠٧ - ٢١٢ - ٤٨٦ -
 ٤٩٢ - ٤٩٣ -
 فيروز الداعي : ٧٢ - ٧٣ - ٧٤ -
 ١٤٤ -
 فيلون : ٥٧ -
 - ق -
 القايون : ٤١٠ -
 القادر بالله العباسي : ٥٢٠ -

أبو القاسم بن الابيض : ٣٢ -
 القاسم بن أحمد : ٢٠٤ - ٢٠٥ -
 ٤١٦ - ٤٧٤ - ٤٧٧ - ٤٧٩ -
 ٤٨٢ - ٥٤٩ - ٥٥٢ - ٥٥٤ -
 القاسم بن الاخشيدي : ٣١٣ - ٣١٤ -
 ابن القاسم الابيض العلوي : ٢٣٧ -
 ٥٢٧ -
 القادسية : ٢٠٨ - ٢٢٤ - ٤٧٩ -
 ٤٨٢ - ٤٨٣ - ٤٨٤ - ٤٨٦ -
 ٤٨٧ - ٥٠٥ - ٥١٧ - ٥٥٦ -
 ٥٥٧ -
 أبو القاسم البزار : ٤٢١ -
 أبو القاسم بن حسان : ٢٨٤ -
 أبو القاسم بن أبي الحسين بن عمار :
 ٣٢٥ -
 القاسم بن الحسين بن محمد : ٥٩٤ -
 أبو القاسم بن أبي سعيد الجنابي :
 ٥٠٧ -
 القاسم بن سهل : ٤٧٣ -
 القاسم بن سيماء : ٢٠٢ - ٣٢٣ -
 ٤١٠ - ٤٧٧ - ٤٨٧ - ٤٨٨ -
 أبو القاسم الصناديقي : ٤٦٨ -
 القاسم بن طريف : ٢٦١ -
 بنو القاسم بن عبد الله : ٣٠١ - ٣٢٣ -
 القاسم بن عبيد الله بن سليمان :
 ٤١١ - ٤١٣ - ٤١٤ - ٦١١ -
 القاسم بن الفائم بن المهدي : ٣٢٤ -
 القاسم بن محمد بن سليمان : ٤١١ -
 أبو القاسم بن أبي محمد : ٢٧٩ -
 القاسم بن محمد بن عبيد الله العلوي :
 ٢٥١ - ٢٥٢ - ٤١٣ - ٤٦٦ -
 ٤٧٣ - ٤٧٥ - ٥٥٥ -
 أبو القاسم بن أبي محمود : ٢٧٤ -
 ٢٧٥ - ٢٧٦ - ٢٧٧ -
 أبو القاسم منصور اليمن : ٢٩٥ -
 ٣٣٩ - ٣٤٠ - ٥٢٣ -

قرامطة الاحساء : ١١٥ - ١٢٢ -
 ١٣١ - ١٣٢ - ١٣٥
 قرامطة البحرين : ١١٥ - ١٢٢ -
 ١٣١ - ١٣٢
 قرامطة الشام : ١٢٠ - ١٢٢ -
 ١٢٣ - ١٣٢ - ١٣٣ - ١٣٤
 ١٤٠ - ١٤١ - ١٣٥
 قرامطة العراق : ١٢٢ - ١٢٣ -
 ١٢٨ - ١٤٠
 قرامطة اليمن : ١٢٢ - ١٣١ - ١٣٥
 ١٨٠ -
 القرتب : ٢٥٣
 بنو قرة : ٩٩
 قرطاجة : ٨٥
 قرقيسيا : ١٣٦ - ٢٢٢ - ٢٨٣ -
 ٥٠٠
 قرمط بن الاشعث : ١١٨ - ١١٩ -
 ١٣٣ - ١٣٥ - ١٩١ - ٢٤٠
 ٣٥٦ - ٣٨٨ - ٤٢٩ - ٤٣٠
 ٤٣٣ - ٤٥٨ - ٤٥٩ - ٥٣٥ -
 ٥٣٦ - ٥٤٨ - ٥٩١
 قرمطويه : ١١٩ - ٣٨٨
 قرمط بن مليح : ٤٥٨
 القرمطي الكوفي : ٢٥٧ - ٢٥٨ -
 ٢٨٢ - ٢٨٣ - ٣٤٤ - ٣٧١ -
 ٣٧٥ - ٣٧٦ - ٣٧٨
 آل القرمطي : (من كلب) : ١٤١
 القرمطي : ٢٤١ - ٢٤٢ - ٢٥٤ -
 ٢٦٨ - ٢٨٠ - ٣٦٧ - ٣٧٠ -
 ٥٣٠ - ٥٤٥ - ٥٦٠ - ٥٦١ -
 ٥٦٢
 قريش : ٢٠ - ٢٤ - ٢٦ - ٢٧ -
 ٢٨ - ٣٠ - ٣٧ - ٧٨ - ١٢٧ -
 ١٤٥ - ٢١٥ - ٣٠٣
 قسام السناط : ٩٧ - ٢٨٦
 قس بهرام : ٤٣١ - ٥٢٥

القاسم بن الهادي الى الحق : ٢٥٥ -
 ٦٢٣ - ٢٥٨
 القاسميات : ٣١٢ - ٥٤١
 قاشان : ٢١٨
 القاضي الشعبي : ٤٩
 القاضي النعمان : ٦٦ - ٦٧ - ٦٨ -
 ٦٩ - ٨١
 القاهر العباسي : ١٢٨
 القاهرة : ٩١ - ٩٣ - ٩٥ - ١٦٦ -
 ١٦٧ - ١٦٩ - ١٧٦ - ٢٤٤ -
 ٣٢٩ - ٥٢٨ - ٥٢٩ - ٥٣٠ -
 ٥٦٦ - ٥٩٦ - ٥٩٧ - ٥٩٨ -
 ٦٠٦
 القاهرة : ٩٧ - ١٠٠ - ١٠٣ - ١٠٦ -
 ١٠٧ - ١٠٦ - ١٦٤ - ١٧٧ -
 ١٧٨ - ١٧٩ - ٢٢٩ - ٢٣٠ -
 ٢٣٥ - ٣١١ - ٣٨٢ - ٤٠١ -
 ٤٠٢ - ٥١٤ - ٦٠٦ - ٦٠٨
 القائم المنتظر : ٦١ - ٧١ - ٧٤ -
 ٧٦ - ٧٩ - ٨٠ - ٨١ - ٨٢ -
 ٨٦ - ٨٧ - ٩٠ - ٩٢ - ٩٩ -
 ١١١ - ١١٣ - ١١٥ - ١١٦ -
 ١٤٨ - ٢٤٤ - ٢٤٥ - ٢٩٠ -
 ٢٩١ - ٣٢٢ - ٣٢٤ - ٣٥٦ -
 ٣٥٨ - ٣٨٠ - ٤٤٠
 القائم بأمر الله : ٣٧٢
 القائم بن سعيد : ٣٠٩ - ٣١٠
 قباذ : ٣٩١
 قحطان اليعفري : ٣٤٢ - ٣٧٨ - ٦٢٦
 ابن قحيم : ٦٢٩
 آل القداح : ١٣ - ٣٩
 القدس : ٣٤ - ١٧٠ - ٥٧٦
 قدم : ٢٦٠ - ٢٦١ - ٢٦٦
 القدم : ٢٥٤ - ٢٥٧ - ٢٥٩ - ٣٨١
 القراب : ٦٠٩

الفسطاطينية : ٣٠٥

تسطيلية : ٢٨٤

قشير : ٩٦

بنو القصار : ٤٦٠ - ٥٤٢

ابن القصري : ٣٩٦

قصي بن كلاب : ٢٦ - ٢٧

قطايه : ٣٨١

القطقطانه : ٤٧٩

الفطيف : ١٩٢ - ٢٠١ - ٢١١ -

٢٤٦ - ٢٤٧ - ٣٠١ - ٣٣٥ -

٤٦ - ٤٦١ - ٥١٨ - ٥٨٤ -

٥٩٤

بنو قطن من بني الحارث : ٢٥٢

القلزم : ٢٣٠ - ٥٩٦

قلشانة : ٣٢٧

قلعة ريمه : ٣٤٠

قلعة صناع : ٢٦٥

قلعة ظهر : ٢٥٥

قم : ٢١٨

القمي : ١١٤ - ١١٧

قنسرين : ١٣٥ - ٦٠٥

القبروان : ٦٦ - ٧٤ - ٧٧ - ٧٨ -

٨٤ - ٨٥ - ٨٦ - ٢٩٥ - ٣٠٥ -

٣٢١ - ٣٢٣ - ٣٢٥ - ٣٨٠ -

٣٨٢ - ٥١٠ - ٦٢٩

قيس من بني عبادة بن عقيل من بني

عامر : ٤٠٨

قينان : ٣٧٦

- ك -

كابلي : ٣٠٥

كافور الاخشيدى : ٩٠ - ٩٢ - ٩٣ -

٩٤ - ٣١٤ - ٣٢٦ - ٤٠٢ -

٦٠٧

كتامه : ٦٦ - ٦٧ - ٦٩ - ٧٣ - ٧٦ -

٨٤ - ٨٥ - ٣٥٨ - ٣٧٩ -

٥٢٧

كحلان : ٢٦٢ - ٢٦٦ - ٢٦٧ - ٢٦٨ -

الكدراء : ٢٥٦ - ٢٦١ - ٢٦٢ -

٢٦٤ - ٣٤٠ - ٣٤١ - ٣٧٠ -

٦٢٣

كربلاء : ٤١ - ٤٨ - ٥١ - ٥٤ -

١٤٢ - ٣٣٩

الكرخ : ٥٢٢

كرميته : ١١٩ - ١٨٨ - ١٨٩ -

٣٢٩ - ٣٨٨ - ٣٨٩ - ٣٩٠ -

الكسوه : ٤٠٨ - ٤١٨

ابن كشمرد : ٤٢٠ - ٤٨٦

كفر طاب : ٢٧٢

كفر قوم : ٢٧٢

الكلابج : ٢٦١ - ٢٦٦

كلب : ٩٦ - ١٠١ - ١٣٥ - ١٣٦ -

١٣٨ - ١٤١ - ١٤٧ - ١٧١ -

١٩٣ - ١٩٦ - ٢٠٣ - ٢٠٤ -

٣٤٢ - ٤٦١ - ٤٦٢ - ٤٦٩ -

٤٧٠ - ٤٧٢ - ٤٧٧ - ٤٧٨ -

٤٧٩ - ٥٠٩ - ٥٤٩ - ٦٠٣ -

كلوازي : ٤٥٩

كليب من رهط النحاس : ٤١٢

الكوفة : ٣٢ - ٣٣ - ٣٤ - ٣٦ -

٣٨ - ٣٩ - ٤٠ - ٤٩ - ٦٨ -

٧٣ - ١١٧ - ١١٩ - ١٢٠ -

١٢١ - ١٢٢ - ١٢٤ - ١٢٧ -

١٢٨ - ١٢٨ - ١٣٢ - ١٣٣ -

١٣٤ - ١٣٩ - ١٤٠ - ١٤٢ -

١٤٣ - ١٥٠ - ١٨٧ - ١٨٩ -

١٩١ - ١٩٦ - ١٩٧ - ٢٠٥ -

٢١٢ - ٢١٣ - ٢١٦ - ٢١٧ -

٢١٨ - ٢١٩ - ٢٢٢ - ٢٢٣ -

٢٢٥ - ٢٢٦ - ٢٢٧ - ٢٣٨ -

٢٧٢ - ٣٠١ - ٣٠٢ - ٣٠٣ -

٦١٠

ليبيا : ٩٩

ليدن : ١٧٨

بنو ليلى : ٤٢١

- م -

ماركس : ١٦

المازري : ١٤

ماسبذان : ٣١٨

مالك بن أنس : ٥٨ - ١٠٢ - ٣١٨

٥٨٠ - ٥٠٥ -

المأمون : ٣٩٦

ابن الماورد : ٩٦

المبارك السلمي : ١٣٩ - ٤١٩ - ٤٢٥

المتقي : ١٢٨

المتوكل : ٥٩ - ١١٢٥

ابن مجلب - أمير مكة : ٥٠٣

مجنّب الحري : ٤١٣

بنو المحابي : ٣٧٧ - ٣٧٨

بنو محرز : ٤١٢ - ٤١٣

المحسن بن فاطمة : ٣١٨

الحسن ابن الوزير ابن الفرات :

٢١٣ - ٢١٤ - ٢١٥ - ٢١٦

محضر : ٢٥١

محمد رسول الله ﷺ : ٧ - ٩ - ١٣

١٤ - ١٥ - ١٦ - ١٧ - ١٨ -

١٩ - ٢٢ - ٢٣ - ٢٧ - ٣٥ -

٣٦ - ٤١ - ٤٥ - ٤٧ - ٤٨ -

٤٩ - ٥١ - ٥٣ - ٥٥ - ٥٦ -

٦٦ - ٨٠ - ١١٠ - ١١١ - ١١٢ -

١١٣ - ١١٤ - ١٢٤ - ١٣٢ -

١٣٧ - ١٣٨ - ١٤٢ - ١٨٠ -

١٨٩ - ١٩٠ - ١٩٧ - ٢٠٥ -

٢٤٦ - ٢٥١ - ٢٥٨ - ٢٦١ -

٢٧١ - ٢٧٣ - ٢٧٧ - ٢٨١ -

٢٨٤ - ٢٨٧ - ٢٨٨ - ٢٩١ -

٣٠٥ - ٣٠٧ - ٣١٢ - ٣٣٩ -

٣٤٣ - ٣٤٤ - ٣٥٧ - ٣٥٨ -

٣٥٩ - ٣٦٠ - ٣٩٠ - ٤٠٣ -

٤٠٨ - ٤١٢ - ٤١٦ - ٤١٧ -

٤٢٢ - ٤٣١ - ٤٣٢ - ٤٥٧ -

٤٦٠ - ٤٧٤ - ٤٧٧ - ٤٧٩ -

٤٨٠ - ٤٨٧ - ٤٨٧ - ٤٨٥ -

٤٨٧ - ٤٨٨ - ٤٨٩ - ٤٩٠ -

٤٨١ - ٤٩٢ - ٤٩٣ - ٤٩٥ -

٤٩٦ - ٤٩٧ - ٤٩٨ - ٥٠١ -

٥٠٢ - ٥٠٣ - ٥٠٥ - ٥٠٨ -

٥٠٩ - ٥١٧ - ٥٢١ - ٥٢٢ -

٥٢٣ - ٥٢٤ - ٥٢٥ - ٥٢٦ -

٥٢٧ - ٥٣٥ - ٥٣٦ - ٥٣٨ -

٥٤٠ - ٥٤١ - ٥٤٢ - ٥٤٨ -

٥٥٠ - ٥٥٧ - ٥٥٨ - ٥٦٠ -

٥٦١ - ٥٦٢ - ٥٦٣ - ٥٦٥ -

٥٦٩ - ٥٨٣ - ٥٩٠ - ٥٩٢ -

٥٩٣ - ٥٩٤ - ٥٩٥ - ٦٠٣ -

٦١٩

كيابرزك أميد : ١٠

ابن كياله : ٤ - ٢٥٤ - ٢٥٥ - ٢٥٦

٢٥٧ - ٢٥٨ - ٢٦٠ - ٢٦١ -

ابن كيسان : ٧

ابن كيفلغ : ٤٧٨

- ل -

لأعه : ٣٧٤ - ٦١٧

لبنان : ٩٩

لجيم بن أبيصم : ٤٨٧ - ٤٨٨

لحج : ٦٢٠

لعب (الجارية) : ٢٨١

لندن : ١٦٩

أبو لهب : ٢٨

لؤلؤ (غلام أحمد بن طولون) : ٩٠ -

١٣٩ - ٤١٢ - ٥٠٥ - ٦٠٥ -

أبو محمد الجوهري : ٤٢٠
محمد بن الحسن الشيباني : ١٤٦
أبو محمد بن الحسن بن الحسين
العلوي : ٤٩٣

محمد بن الحسين بن جعفر بن إبراهيم :
٢٥٥ - ٣٠٥ - ٥١٢ - ٥٢٤
محمد بن خلف البيرماني : ٢٢١
أبو محمد الداعي : ٢٧٤ - ٢٧٧ - ٢٨٧

محمد بن داود الجراح : ١١٩ - ١٥٠ - ٤٨٥

محمد بن درهم الجيشاني : ٢٦٤
محمد بن الدعام : ٢٦٥
محمد بن الديرجي : ٢٨٣
محمد بن زكريا : ٣٥٨
محمد بن زكرويه : ١٣٣ - ١٣٤ - ١٣٧

محمد زيادة : ١٧٨
محمد بن أبي سعيد العصار : ٢٥٢
محمد بن سليمان الكاتب : ١٣٩ -
١٧٨ - ٢٠٠ - ٢٠١ - ٢٨٠ -
٢٨٢ - ٢٨٣ - ٣٢٦ - ٤١٣ -
٤١٤ - ٤١٥ - ٤١٩ - ٤٢١ -
٤٧٢ - ٤٧٣ - ٤٧٤ - ٤٧٥ -
٥٠٢ - ٥٥١ - ٥٥٢ - ٥٥٣ -
٥٨٨ - ٥٩٤ - ٦٠٥ - ٦١٠ - ٦١١

محمد بن شيبان الرملي : ٦٠٧
محمد صباغ : ١٦٨
أبو محمد الطبري : ٣١٨
محمد بن عبد الرحمن بن محمد : ١٢٢
محمد بن عبد الله : ٥٥٤ - ٥٥٥
محمد بن عبد الله بن الحنفية : ٣٠٠ - ٣٩٦ -
محمد بن عبد الله بن سعيد : ٤٧٧ - ٤٧٨

٣٠٥ - ٣٠٦ - ٣٠٩ - ٣١٠ -
٣١٦ - ٣١٨ - ٣١٩ - ٣٢٠ -
٣٢٢ - ٣٢٣ - ٣٢٥ - ٣٢٣ -
٣٣٤ - ٣٣٩ - ٣٤١ - ٣٥٠ -
٣٥١ - ٣٦٣ - ٣٦٨ - ٣٧٢ -
٣٧٣ - ٣٨٤ - ٣٨٧ - ٣٩٣ -
٣٩٦ - ٤١٦ - ٤٢١ - ٤٢٣ -
٤٣٢ - ٤٣٥ - ٤٣٦ - ٤٣٧ -
٤٤٢ - ٤٤٣ - ٤٤٤ - ٤٤٧ -
٤٤٨ - ٤٤٩ - ٤٥٠ - ٤٥٣ -
٤٦٨ - ٤٧٦ - ٥٠٥ - ٥٢٢ -
٥٣٨ - ٥٤٧ - ٥٥٤ - ٥٦٩ -
٦١٨ - ٦٢٢

محمد بن أحمد المكنى أبي الشلطي : ٥٢٠
محمد بن أحمد بن سهيل النابلسي :
٦٠٦
ابن محمد الأزدي (الأمير) : ٣٤٠ - ٥٢٠

محمد بن أبي الأزهر : ٤٠٩
محمد بن اسحق بن كنداج : ٢٠٤ -
٢٠٦ - ٤٧٨ - ٤٨٤ - ٥٥٥ -
٥٥٧

محمد بن اسماعيل بن جعفر بن علي :
٤٣ - ٥٧ - ٦٠ - ٦١ - ٦٢ -
١٠٠ - ١١٠ - ١١١ - ١١٢ -
١٢٠ - ١٥٣ - ٢٨٩ - ٢٩٨ -
٣٠٥ - ٣٠٨ - ٣٥٧ - ٣٩٢ -
٣٩٥ - ٣٩٧ - ٤٠٨ - ٤٠٩ -
٤٣٢ - ٤٤١ - ٤٤٨ - ٤٤٩ -
٤٥٢ - ٤٥٣ - ٤٥٧ - ٤٥٨ -
٤٦٩ - ٥٢٠ - ٥٢٣ - ٥٣٨ -
٥٤٠ - ٥٥٥ - ٥٩٣ - ٦٠٣

محمد بن اسماعيل (القائم) : ٤٤٠
أبو محمد الاكفاني : ٦٠٧
محمد بن بشر : ٢٦٤
محمد جواد : ١٦٧

أبو محمد أخو المهدي : ٢٧٨
 محمد بن هبة الله بن الشيرازي : ٤٢٢
 محمد بن هلال الصابي : ٢٣٧ - ٢٤٦
 محمد الوائلي : ١٩٤
 محمد الوراق المزمط : ١١٩ - ٣٨٨
 محمد بن ياقوت : ٢١٣
 محمد بن يحيى : ١٩٢ - ٢٥٦ -
 ٢٥٩ - ٢٦٠ - ٢٦٣ - ٢٦٧ -
 ٤٦٩ - ٥٤٧
 محمد بن يحيى الصولي : ٤٢١
 محمد بن يعفر : ٣٦١ - ٣٦٢ - ٦١٧
 محمد بن يوسف الأنباري : ١٧٣ -
 ٤٠٩ - ٤٢٣
 الحمرة : ٣٨٨ - ٣٩١
 المختار بن أبي عبيد الثقفي : ٤١ - ٥٤
 بنو مخزوم : ٢٨
 مخلاف البياض : ٣٨١
 مخلاف جعفر : ٢٦٦ - ٣٤٠ - ٣٧١ -
 ٣٧٨ - ٦٢٠ -
 مخلد بن كيداد : ٨١ - ٩٠ - ٩٢ -
 ١٥٤ - ٢٩٥ - ٣٠٩ - ٣١٠ -
 ٣٢٤ - ٣٢٥
 المدر : (ابن عم صاحب الخال) :
 ١٣٩ - ٢٠١ - ٢٠٢ - ٤١٢ -
 ٤١٣ - ٤١٤ - ٤١٧ - ٤٢٢ -
 ٦٠٣
 بنو مدرار : ٦٦ - ٧٣ - ٣٢١
 المدينة : ٢٩ - ٣١ - ٩٤ - ١٣٧ -
 ١٤٢ - ٤٢٣ - ٤٩٤ - ٥٠٧
 مدحج : ٢٦١ - ٢٦٥
 المديخرة : ٢٥٧ - ٢٥٨ - ٢٦١ -
 ٢٦٢ - ٢٦٤ - ٢٦٥ - ٢٦٦ -
 ٢٩٧ - ٣٤٠ - ٣٤١ - ٣٤٨ -
 ٣٦٧ - ٣٧١ - ٣٧٥ - ٣٧٦ -
 ٣٧٨ - ٥٢٤ - ٥٤٧ - ٦١٦ -

محمد بن عبد الله بن صالح : ٢٧٣
 محمد بن عبد الله الفاروقي : ٢١٢
 أبو محمد الكاتب القطرلي : ٢٧٣ -
 ٤٠٩
 أبو محمد الكتامي : ٦٠٧
 محمد بن عبد الله بن محمد : ٥٤٩
 محمد بن عبد الله بن ميمون بن ديسان :
 ٥٢٧
 محمد بن عبيد الله : ١٦٣ - ٢٥٢
 محمد بن عصودا : ٥٦٤
 محمد بن أبي العلاء الأصمحي : ٣٤٠
 محمد بن علي الانطاكي : ٦٠٩
 محمد بن علي (أخو محسن) : ٤٤٠ -
 ٤٤٢ - ٤٤٤ - ٤٤٥ - ٤٤٦ -
 ٤٤٩ - ٤٥١ - ٤٥٤ - ٤٥٥ -
 ٤٥٧ - ٤٥٨ - ٤٦٠ - ٤٦١ -
 ٤٦٧ - ٤٦٩ - ٤٧١ - ٤٧٢ -
 ٤٧٣ - ٤٧٤ - ٤٧٦ - ٤٨٧ -
 ٥٠١ - ٥٠٢ - ٥٠٣ - ٥٠٤ -
 ٥٠٥ - ٥٠٦ - ٥٠٨ - ٥١١ -
 ٥٢٣ - ٥٢٥ - ٦٢٥
 محمد بن علي الرضي : ٤٤٠
 محمد بن علي : ١٠٠ - ١١٢ - ٣٤١ -
 ٣٤٢ - ٤٢١ - ٤٤١ - ٥٦٣ -
 محمد بن علي الطرازي : ٥٠٥
 محمد بن علي بن الفضل : ٢٩٧
 أبو محمد بن عمار : ٥٢٩ - ٥٣٠
 محمد بن عمر بن شهاب : ٤٣١ -
 ٥٣٦ - ٥٩٠
 محمد بن عمران بن موسى المرزباني :
 ٤٢٠
 محمد بن مالك الحمادي : ٣٢٩ -
 ٣٥٤ - ٣٦١ - ٣٧٤ - ٣٨٤
 محمد المنتظر : ٤٤١
 أبو محمد الفرغاني : ٦٠٣
 محمد بن قطبة : ٤٨٩

- ٢٤٢ - ٢٣٩ - ٢٢٧ - ٢١٤
 - ٢٨٣ - ٢٧٦ - ٢٤٥ - ٢٤٤
 - ٣١٤ - ٣١٣ - ٣٠٤ - ٢٨٤
 - ٣٢٦ - ٣٢٥ - ٣٢٣ - ٣١٨
 - ٣٨٢ - ٣٢٩ - ٣٢٨ - ٣٢٧
 - ٤٠٩ - ٤٠٢ - ٤٠١ - ٣٨٣
 - ٥٠٨ - ٤٨٠ - ٤٧٨ - ٤٤٩
 - ٤٣٠ - ٤٢٥ - ٤١٨ - ٤١٠
 - ٥١٤ - ٥١١ - ٥١٠ - ٥٠٩
 - ٥٢٨ - ٥١٩ - ٥١٧ - ٥١٦
 - ٥٥٠ - ٥٣٢ - ٥٣٠ - ٥٢٩
 - ٥٦٣ - ٥٦٢ - ٥٥٥ - ٥٥١
 - ٥٧٩ - ٥٧٨ - ٥٦٦ - ٥٦٥
 - ٥٨٨ - ٥٨٧ - ٥٨٢ - ٥٨١
 - ٥٩٧ - ٥٩٦ - ٥٩٤ - ٥٨٣
 - ٦٠٨ - ٦٠٧ - ٦٠٥ - ٦٠٤
 ٦٢٩

مصياف : ٦٣

المصيصة : ٣٢٦

ابن المطليبي : ٧٤ - ٧٥ - ٧٦
 المطوق (غلام صاحب الشامة) :
 - ١٣٩ - ١٩٨ - ٢٠١ - ٢٠٢
 - ٤١٢ - ٤١٣ - ٤١٤ - ٤٢١
 - ٤٢٢ - ٤٢٤ - ٤٧٠ - ٤٧٤
 ٥٤٩ - ٥٥٥ - ٦٠٣

المطيبيون - حلف : ٢٧

المطيع لله : ٩٦ - ١٥٦ - ٣١٤
 - ٣٢٨ - ٣٢٩ - ٤٠١ - ٥٢٨
 ٥٧٤ - ٥٦٦

مظفر بن حجاج : ٢٥٩ - ٣٧١
 ٣٧٠ - ٣٤١

مظفر بن مبارك القمي : ٤٨٥

المظفر بن ياقوت : ٢١٣

معاذة : ٦٢٦ - ٦٢٧

المعافر : ٢٦١

- ٦٢٥ - ٦٢٣ - ٦٢١ - ٦٢٠
 ٦٢٧ - ٦٢٦

مرداويج الجبلي : ٨٧

مرزوق بن محمد المري : ٢٥١

مرمجة : ٢٥٢ - ٥٢٦

مرو : ١٦٦

مروان بن الحكم : ٣١ - ١٣٦

المزة : ١٣٦ - ١٣٨ - ٢٧٥ - ٢٧٦

٢٧٧ - ٥٩٣ - ٥٦٥ - ٥٠٩

٥٩٦

مزدك : ٣٨٧ - ٣٩٠

مسار : ٣٨٣

مسبع بن العيذروس : ٤٩٢

المستعلي : ١٠٤ - ١٠٦

المسنعين : ١٢٨

المستكفي :

المستنصر : ١٠١ - ١٠٣ - ١٠٤

٣٥٧ - ٣٨٢ - ٣٨٣ - ٦٢٩

مسرور : ٤١٢

أبو مسلم بن حماد : ٣١٠ - ٣٩٦

أبو مسلم الخراساني : ٤٤ - ٤٦

مسلم بن عقيل : ٣٦٠

(جبل) مسور : ٢٦٦ - ٢٦٧ - ٣٤٠

٣٥٦ - ٣٧٠ - ٣٧٩ - ٣٨٠

٣٨٠ - ٣٨١ - ٦٢٥ - ٦٢٨

٦٢٩

المصانع : ٣٧٤

ابن أبي مصحف : ٢٨١

مصر : ٣١ - ٣٢ - ٣٤ - ٦٥ - ٦٩

٧١ - ٧٢ - ٧٣ - ٧٧ - ٨٣

٨٧ - ٩٠ - ٩١ - ٩٢ - ٩٣

٩٤ - ٨٥ - ٩٦ - ٩٧ - ٩٨

٩٩ - ١٠٢ - ١٠٤ - ١٠٧

١٢٦ - ١٣٦ - ١٣٨ - ١٤٨

١٥٦ - ١٦١ - ١٦٢ - ١٦٦

١٦٩ - ٢٠٠ - ٢٠٣ - ٢٠٨

٣٩٧ - ٤٠١ - ٤٣٠ - ٤٤٩ -
 ٤٥٧ - ٥١٥ - ٥١٦ - ٥١٩ - ٥٢٦ -
 ٥٢٧ - ٥٨١ - ٦٠٥ - ٦٠٧ -
 الفرّج بن دغفل بن الجراح الطائي :
 ٢٤٣
 مفلح غلام ابن أبي الساج : ٢١٣ -
 ٥٦٤
 المفتدر بالله : ١٢٨ - ١٦٠ - ٢١١ -
 ٢١٢ - ٢١٣ - ٢١٤ - ٢١٥ -
 ٢١٦ - ٢١٧ - ٢١٨ - ٢٢٠ -
 ٢٢٢ - ٣٠٠ - ٣٠١ - ٣١١ -
 ٣٤١ - ٣٤٣ - ٣٤٤ - ٣٧٢ -
 ٣٧٤ - ٤٢٤ - ٤٨٩ - ٤٩٥ -
 ٤٩٧ - ٤٩٩ - ٥٠٣ - ٥٦٠ -
 المقدسي : ٣٥٤
 مقدم بن الكيال : ٢٠٢ - ٤٧٧ -
 المقدسي : ١٥٠
 مقراء : ٢٥٩
 المقرئ : ٦٦ - ٨٧ - ١٣٠ - ١٣٢ -
 ١٧٧ - ١٧٨ - ١٧٩ - ٢٢٠ -
 ٢٢٩ - ٢٣٥ -
 المقس : ٥٢٨
 المكتفي بالله : ١٢٨ - ١٣٤ - ١٣٩ -
 ١٤٠ - ٢٠٠ - ٢٠١ - ٢٠٢ -
 ٢٠٤ - ٢١٠ - ٣٠١ - ٣٤٢ -
 ٣٥٩ - ٤٠٨ - ٤١١ - ٤١٤ -
 ٤١٦ - ٤١٧ - ٤١٩ - ٤٢٠ -
 ٤٢١ - ٤٢٢ - ٤٢٣ - ٤٢٥ -
 ٤٧١ - ٤٧٢ - ٤٧٣ - ٤٧٤ -
 ٤٧٥ - ٤٧٧ - ٤٧٨ - ٤٨٢ -
 ٤٨٣ - ٤٨٤ - ٤٨٥ - ٤٨٧ -
 ٥٥١ - ٥٥٢ - ٥٥٣ - ٥٥٥ -
 ٥٥٧ - ٥٥٨ - ٥٩٤ - ٦٠٤ -
 ٦١١ - ٦٠٥
 مكة المكرمة : ١٥ - ١٦ - ٢٥ - ٢٦ -

معاوية : ٣٠ - ٣٣ - ٣٨ - ٥٣ -
 ٥٤ - ٨٦
 المعتز : ١٢٨
 المعتصم : ١٢٤ - ٣٩١ - ٣٩٦
 المعتضد : ١٢٨ - ١٩٢ - ١٩٤ -
 ١٩٥ - ١٨٦ - ١٩٧ - ٢٧٨ -
 ٢٧٩ - ٢٨٣ - ٢٨٤ - ٣٠١ -
 ٤١٢ - ٤٢٣ - ٤٢٥ - ٤٦٤ -
 ٤٦٦ - ٤٧٠ - ٤٨٦ - ٥٤٤ -
 ٥٤٥ - ٥٥٠ - ٥٩٥
 المعتمد : ١٢٨
 معرة النعمان : ١٣٩ - ١٩٨ -
 ٢٧١ - ٢٧٢ - ٤٠٧ - ٤١٩ -
 ٤٧٢ - ٥٥١ - ٦٠٤
 معز الدولة بن بويه : ٢٣٣
 المعز لدين الله الفاطمي : ١٤ - ٧٩ -
 ٨١ - ٩٠ - ٩٢ - ٩٣ - ٩٤ -
 ٩٥ - ٩٦ - ٩٧ - ٩٨ - ١٠٢ -
 ١٠٩ - ١١٤ - ١٥٦ - ١٦٣ -
 ٢٢٩ - ٢٣٠ - ٢٣١ - ٢٣٢ -
 ٢٣٣ - ٢٣٤ - ٢٣٥ - ٢٣٩ -
 ٢٤١ - ٣٢٦ - ٣٩٧ - ٤٠٢ -
 ٥٠٨ - ٥١٠ - ٥١١ - ٥١٣ -
 ٥٢٩ - ٥٣٠ - ٥٦٥ - ٥٦٦ -
 ٥٦٧ - ٥٧٩ - ٥٨٠ - ٥٨٢ -
 ٥٩٦ - ٥٩٧ - ٦٠٦ - ٦٠٧ -
 ٦٢٩ - ٦٠٨
 المغرب : ٦٥ - ٦٧ - ٦٨ - ٦٩ -
 ٧٠ - ٧١ - ٧٢ - ٧٣ - ٧٦ -
 ٨٠ - ٨٧ - ٩١ - ١٢٦ - ١٤٨ -
 ١٨٧ - ٢٢٧ - ٢٣٩ - ٢٤١ -
 ٢٥٥ - ٢٥٧ - ٢٩٩ - ٣٠٣ -
 ٣٠٥ - ٣١٠ - ٣١٥ - ٣٢١ -
 ٣٢٢ - ٣٢٣ - ٣٢٤ - ٣٢٥ -
 ٣٢٦ - ٣٢٧ - ٣٤٠ - ٣٦٢ -
 ٣٦٣ - ٣٦٤ - ٣٧٩ - ٣٨٠ -

— ٢٩٠ — ١٦٢ — ٨٠ — ٧٤ —
 — ٦١٩ — ٦١٨ — ٦١٧ — ٣٤٠ —
 — ٦٢٧ — ٦٢٤ — ٦٢٣ — ٦٢٢ —
 ٦٢٨

منصور بن خيرون : ٤٢٥

منصور الديلمي : ٢٢٣ — ٣٧٩ —
 ٦٢٥ — ٥٠٣ — ٣٨١ — ٣٨٠ —

أبو منصور بن أبي سعيد الجناي :
 ٥٤٦ — ٥٠٧ — ٤٦٨

منصور بن هشام الذهبي : ٢٥١

أبو منصور بن يوسف : ٢٤٦

المنصورية : ٥٢٩

منكث : ٢٥٣ — ٦٢١

المهتدي : ١٢٨

مهتما آباد : ١٣٢ — ٤٥٧

المهجم : ٢٥٦ — ٢٥٨ — ٢٦١ — ٢٦٢ —

— ٢٦٤ — ٣٤٠ — ٣٤١ — ٣٧٠ —
 ٦٢٣

المهدي : ٤٧ — ٤٨ — ٤٩ — ٥٠ —

— ٥١ — ٥٧ — ٦٠ — ٦١ — ٧١ —

— ٧٢ — ٧٣ — ٧٤ — ٧٥ — ٧٦ —

— ٨٠ — ٨١ — ٨٣ — ٨٤ — ٨٥ —

— ٨٦ — ٨٧ — ٩٢ — ١٤٨ — ١٥٣ —

— ٢٢٠ — ٢٣٦ — ٢٧٣ — ٢٧٤ —

— ٢٧٦ — ٢٧٧ — ٢٧٨ — ٢٧٨ —

— ٢٨٠ — ٢٨١ — ٢٨٣ — ٢٨٤ —

— ٢٨٩ — ٢٩٠ — ٢٩١ — ٣٠٣ —

— ٣٠٥ — ٣٠٦ — ٣٠٧ — ٣٥٦ —

— ٣٥٧ — ٣٥٨ — ٣٥٩ — ٣٦٠ —

— ٣٦٣ — ٤١٨ — ٤٣٠ — ٤٤٢ —

٥٥١ — ٥٩٠ — ٦٠٣ — ٦٢٨

مهدي بن داود : ١٧٤

المهدي : ٧٩ — ٨٠ — ٨٥ — ٨٦ —

— ٨٧ — ٩٠ — ٣٢٤ — ٣٧٩ —

٤٠٢ — ٦٢٨

المهذب بن أبي حامد : ٤١٨

٢٧ — ٢٨ — ٢٩ — ٦٩ — ٧٣ —
 — ٩٤ — ٩٩ — ١١٥ — ١٣٧ —
 — ١٥١ — ١٥٢ — ١٥٣ — ١٧٧ —
 — ٢٠٧ — ٢٠٨ — ٢١٤ — ٢٢٣ —
 — ٢٢٤ — ٢٢٦ — ٢٦٠ — ٢٦٢ —
 — ٢٦٨ — ٣٠٣ — ٣٣٤ — ٣٣٩ —
 — ٣٤٢ — ٣٤٤ — ٣٦١ — ٣٧٢ —
 — ٤١٧ — ٤٢٥ — ٤٩١ — ٤٩٢ —
 — ٤٩٦ — ٥٠٣ — ٥٠٨ — ٥٦١ —
 — ٥٦٣ — ٥٨٥ — ٥٩٦ — ٦١٥ —
 — ملاحظ بن عبد الله الرومي : ٢٦٠ —
 ٢٦١ — ٢٦٢ — ٢٦٤ — ٢٦٥ —

أبو الملاحف : ٣٦٤

بنو أبي الملاحف : ٦٨ — ٥٩٣

الملاحيط (المشاحيط) : ٣٧١ — ٦٢٣

ملحان : ٣٧٠ — ٦٢٣

ملكشاه : ١٥٧

ابن أبي الملبح القرني : ٣٠٠ — ٥٤٨

منى : ٣٤٢

المناخي : ٣٧١ — ٦٢١

بنو المنتاب : ٣٨٠ — ٣٨٣ — ٦٢٨

بنو المنتفق : ٥١٨ — ٥٨٤

المنتقم : ٢١٠ — ٤٨٨

أبو المنجا القرمطي : ١٧٨ — ٣١٤ —

— ٣٣٠ — ٥١٠ — ٥١٥ — ٥٦٦ —

— ٥٨٣ — ٥٩٦ — ٥٩٨ — ٦٠٦ —

٦٠٨

ابن المنجم : ٥٢٠

المنذر بن ابراهيم : ٥٦

المنصور : ٤٦ — ٥٥ — ٥٨ — ٣٥٦ —

— ٣٥٨ — ٣٦٠ — ٣٦١ — ٣٦٢ —

— ٣٦٣ — ٣٦٤ — ٣٦٥ — ٣٦٦ —

٣٧٠ — ٣٧١ — ٣٧٤ — ٣٧٥ —

المنصور اسماعيل : ٧٩ — ٨٦ — ٨٧ —

— ٩٠ — ٩٢ —

منصور بن حسن : ٦٤ — ٦٥ — ٧٣ —

- ن -

- النابلسي : ٢٣١ - ٢٣٧
 نازوك صاحب الشرطة : ٢١٣ -
 ٢١٥ - ٢٢٠
 الناصر بن يحيى : ٣٧٩
 النجاج : ٢٠٩
 النبطية : ١١٩ - ١٢٠ - ١٨٨ - ٣٨٩
 نجاح - غلام - أحمد بن عيسى :
 ١٩٤
 النجف : ٤٨٠
 نجران : ١٦٥ - ٢٥١ - ٢٥٢ - ٢٦٠ -
 ٢٦٣
 نحرير الخادم : ٢١٢ - ٤٨٣ - ٤٩٥
 نخلة : ٣٦٧
 نخيله : ٤٣٢ - ٤٨٠
 ابن النداف (السياف التدمري) : ٢٨٢
 النديم : ١٢٢
 النرس : ٤٦٨
 ابن نزار : ٤٩٣
 نزار بن محمد الضبي : ٤٩٤
 نزار بن المستنصر : ١٠٤ - ١٠٥
 نزار أبو المنصور بن العزيز : ٣٣٠
 نصارى تغلب : ٢٤
 نصر بن أحمد : ٨٧ - ٣٢٢ - ٥٦٤
 نصر الحاجب : ٢١٢ - ٢١٣ - ٢١٤
 - ٢١٥ - ٢١٨ - ٢٢٠ - ٢٢١ -
 ٢٢٢ - ٤٧٨ - ٤٧٩
 نصر بن عبد الله بن سعيد : ٢٠٣
 أبو نصر بن كشاجم : ٢٣٩ - ٢٤٠ -
 ٦٠٠ -
 نصرانه (قرية) : ٤٥٥
 نهر زياد : ٤٨٢
 نصيبين : ٥٠٠
 نفاش : ٢٦٧
 نفيس المولدي : ٤٨٦

- مهروبان : ٥٠٤
 مهرويه بن زكرويه السلماني : ١٣٠
 - ١٣٣ - ٤٠٨ - ٥٨٣ - ٥٤٢ -
 ٥٩٣ - ٥٩٠
 أبو مهزول : ٢٧١ - ٢٧٤ - ٢٧٥ -
 ٢٧٦ - ٢٧٧ - ٢٧٨ - ٢٧٨ -
 ٢٨٠
 مهلب الشهابي : ٢٥٤
 ابن المهلب : ٤١٠
 موسى عليه السلام : ١٥ - ١٦ -
 ٨١ - ١١٣ - ٢٠٥ - ٤٣٩ - ٤٤٨
 أبو موسى بن أبي الجيش : ٥٩٣
 موسى الكاظم بن جعفر : ٥٧ -
 ٢٨٩ - ٣١٥ - ٤٤١ - ٥٢٣
 أبو موسى هارون : ٣٠٥ - ٣٠٨ -
 ٣٢٢
 الموصل : ٢٠٠ - ٢٢١ - ٢٢٢ - ٣٢٨
 - ٤١١ - ٤١٢ - ٤٧٢ - ٥٦٥
 المولتان : ٣١٥
 مؤمنه زوج زكرويه : ٤٨٨
 مؤنس المظفر : ٢١٤ - ٢١٧ - ٢١٥
 - ٢١٦ - ٢١٨ - ٢١٩ - ٢٢٠ -
 ٢٢٢ - ٣٠٢ - ٣٠٣ - ٤٢٥ -
 ٤٧٨ - ٤٩٧ - ٤٩٨ - ٥٠٠ -
 ٥٦١
 المؤيد في الدين : ١٠٣
 ميسرة العباس : ١٩٤
 ابن ميمون : ٥٢٦
 ميمون بن القداح : ٦١ - ١٤٣ -
 ٢٨٨ - ٣٣٩ - ٣٥٦ - ٣٥٧ -
 ٣٥٩ - ٣٦٠ - ٣٦٥ - ٣٧٢ -
 ٤٥٨ - ٤٥٩ - ٤٨٦ - ٥٢١ -
 ٥٢٢ - ٦١٥ - ٦١٦ - ٦١٧ -
 ٦١٨ - ٦١٩
 مینان (قرية) : ٢٥٢

٣٠ - ٧٨ - ١٩٨ - ١٩٨ -
٤٧٢

الهاشميون : ٢٧٨ - ٢٧٩ - ٢٨٠ -
٢٨٢

الهير : ٢١٢ - ٤٨٤ - ٤٨٦ - ٤٩٢ -
٥٩٣ -

ابن هيرة : ٢٢٢ - ٢٩١ -

هجر : ١٤٨ - ١٩٥ - ٢١١ - ٢١٢ -

٢١٧ - ٢١٨ - ٢٢٢ - ٢٤٤ -

٢٥٢ - ٣٠٠ - ٤٠١ - ٤٠٣ -

٤٦٢ - ٤٦٣ - ٤٦٤ - ٤٩٢ -

٤٩٥ - ٤٩٧ - ٥٠٠ - ٥٠٣ -

٥٤٣ - ٥٨٤ -

بنو هجيني : ٢٧٥ -

الهجري : ٢٣٨ -

هد (نهر) : ١٣٣ - ٤٣١ - ٤٣٢ -

٤٨٢ - ٥٣٨ - ٥٧٥ -

بنو هذيل : ٢٧٥ -

هرامس : ٤٥٢ -

ابن الهرامس : ٣٤١ -

هرقل : ٣٣ -

هشام بن عبد الملك : ٤٢ - ٤٩ - ٥٤ -

هلال (قبيلة) : ١٠٢ -

هلال بن الحسن : ١٦١ - ١٦٢ -

٢٣٧

ابو غالب همام بن الفضل : ١٧٥ -

همذان : ٢١٨ - ٢١٩ - ٢٥٢ -

٢٥٦ - ٢٥٩ - ٢٦٠ - ٢٦٣ -

٢٦٧ - ٣٤٠ - ٣٧٦ -

الهند : ١٠٠ - ١٠٤ - ١٠٦ - ١٦٨ -

٣٠٥ - ٥٢١ - ٥٢٢ -

هوازن : ٢٥٩ -

هيت : ٢٠٤ - ٢٢٠ - ٢٢٢ - ٣٤٤ -

٥٠٠ - ٥٠١ - ٥٦١ -

أبو الهيجاء بن حمدان : ٢١٢ - ٢٩١ -

القاضي النعمان : ١٤ - ١١٣ - ١١٤ -

١١٥ - ٤١٢ - ٥٩٧ -

نعيم بن حماد : ٥٩ -

نقره : ٦٧ -

ابن نفيس : ٢٢٢ - ٢٢٣ - ٤٩١ -

نقيل البردان : ٦٢١ -

نقيل السود : ٢٥٥ -

نمير : ٩٦ -

نهر زبارا : ٢١٩ - ٤٩٩ -

نهر الطواحين : ٢٤٢ -

نهر المثنية : ٢٠٦ -

نهر ملحانا : ٤٦٨ -

نهر يوسف : ٤٣٢ -

نوى : ٣٤ -

النوبختين : ١١٢ - ١١٤ - ١١٧ -

نوح : ٨١ - ١١٣ - ٣٠٥ - ٤٣٦ -

نور الدين زنكي : ١٠٧ -

النووي : ١٤ -

نويرة : ١٧٦ -

نيسابور : ٣١٤ - ٥٦٤ -

النيل : ٩٩ - ١٠٢ - ٣٠٠ - ٤٠٣ -

نينوى : ٢٣ -

ناحية السماوة : ١٩٦ -

نواحي ميسان : ١٩٥ -

- ه -

الهادي الى الحق : ٢٥١ - ٢٥٥ -

٢٥٦ - ٦٢٣ - ٦٢٤ -

الهادي محمد بن عبيد الله العلوي :

٢٥١ - ٤٢١ -

هارون بن خمارويه : ١٥ - ١٣٧ -

١٩٦ - ٤٠٩ - ٤٧٠ - ٥٨٧ -

هارون بن غريب : ٢١٢ - ٢١٤ -

٢١٥ - ٢١٦ - ٢٢٠ - ٢٢٢ -

٢٢٣ - ٥٠٠ - ٥٠٣ -

بنو هاشم بن عبد مناف : ٢٧ - ٢٩ -

ياقوت خليفة القرمطي على الكوفة :

١٧٠ - ٢١٣ - ٢١٧

يام : ٣٨٤

الياميون : ٢٥١

يبنى (قرية) : ١٤٥ - ٢٤٣

أبو يتيم الرباي : ٣١٨

يحصب : ٣١٩ - ٦٢١

يحيى بن الحسين (الهادي الى الحق)

٧٣ - ١٤٢ - ٢٦٠ - ٢٩٨ -

٢٩٩

يحيى الخشاب : ١٦٧

يحيى بن زكريا : ١٨٨ - ٤٥٥ - ٥٣٦

يحيى بن زكرويه : ١٩٦ - ٥٤٩

يحيى الطمامي : ٣٠٠

يحيى بن علي : ٢٩٩

يحيى بن المهدي : ١٩٢ - ١٩٣ -

٤٦١

يحيى بن نبهان : ٢٩٩

يزيد بن الاسود الكمي : ٢٥١

يزيد بن معاوية بن أبي سفيان : ١٣٥

١٣٦ - ١٤٢

اليسع بن مدرار : ٧٤ - ٧٥ - ٧٦

بنو يشكر : ٤٣٢ - ٥٩١

آل يعفر : ٢٥٥ - ٦١٧ - ٦٢٣ -

٦٢٤

يعقوب بن الازرق الكاتب الانباري :

٣٢٦

أبو يعقوب (عم الحسن بن أحمد) :

٤٦٨ - ٥٩٧

يعقوب بن كلس : ٨٣ - ٩٤ - ٢٣٤

٢٣٦ - ٢٤١ - ٢٤٤ - ٢٤٧

أبو يعقوب المحابي : ٦٢٧

بلبق حاجب المظفر : ٥٠٠

اليمامة : ١٥٢ - ١٩٤ - ٣٠٠ -

٣٤٣ - ٣٥٨ - ٤٦٤ - ٤٩١

٤٩٢ - ٤٩٣ - ٤٩٤ - ٤٨٥ -

٤٩٩ - ٥٥٩

الهيصم : ١٨٨ - ١٨٩ - ٣٨٩ -

٣٩٠ - ٤٣٠

- و -

الوائق : ١٢٥

الوائقي : ١٥ - ٤١٥ - ٤٦٥

وادي الابطح : ٣٤٤

وادي بطنان : ٤٠٧ - ٤٢٣ - ٤٢٤

٤٧١ -

وادي زيد : ٦٢١

وادي السحول : ٦٢٦

وادي القرى : ٢١٢ - ٤٩٤

وادي نخلة : ٢٥٣ - ٣٤٠ - ٣٤١ -

٦٢١

وادي البرموك : ١٠١

واسط : ٤٨٨

واقصة : ٢٠٦ - ٢٠٧ - ٤٨٤

الورداني (فارس) : ٤٨١

ورور : ٢٥٦ - ٢٥٩ - ٦٢٤

وشاح السلمي : ٤١٢ - ٥٩٥

وصيف (غلام ابن ابي الساج) : ٤٦٦

وصيف بن صوارتكين : ٢٠٥ - ٢١٠ -

٤٨٧ - ٤٨٨

الوليد بن المغيرة المخزومي : ٢٨

وهران : ٣٦٩ - ٦٢١

- ي -

ياروق : ٥٦١

يافا : ٢٢٨ - ٢٢٩ - ٢٣٨ - ٥٠٩

٥١٠ - ٥١٦ - ٥٢٨ - ٥٧٥ -

٥٩٦ - ٦٠٦

يافع : ٣٤٠ - ٣٦٧ - ٦٢١

اليافعي : ٢٥٣

ابن اليافعي : ٢٥٤

اليمن : ٥ - ٢٧ - ٦٤ - ٦٥ - ٦٧
 - ٧٤ - ٧٣ - ٧٢ - ٦٩ - ٦٨ -
 ١٣٦ - ١٣٥ - ١٠٦ - ٩٤ - ٨٠
 - ١٤٥ - ١٤٤ - ١٤٣ - ١٤٢ -
 - ١٦٣ - ١٦٢ - ١٤٧ - ١٤٦
 - ٢٧١ - ٢٥٢ - ١٧٩ - ١٦٧
 - ٢٩٩ - ٢٩٨ - ٢٩٥ - ٢٩٠
 - ٣٠٨ - ٣٠٥ - ٣١٠ - ٣٠٤
 - ٣٧٥ - ٣٧١ - ٣٧٠ - ٣٣٩
 - ٤٨٤ - ٤٦٨ - ٣٨٣ - ٣٨٢
 - ٥٤٧ - ٥٢٧ - ٥٢٦ - ٥٢٥
 - ٦٢٤ - ٦١٩ - ٦١٧ - ٦١٥
 ٦٢٧
 يمن الخادم : ٤٧٣
 أبو اليمن الكندي : ٤٢٤

اليهود : ٢٧٩ - ٤٨٠
 يهود نجران : ٤٠٩
 ابن اليهودي الحداد : ٥٢٧
 يوسف بن الاسد : ٣٨٢
 يوسف اخو اسماعيل : ٣٢٥
 يوسف بن ديواداذ : ٤٠٣
 يوسف بن أبي الساج : ٨٧ - ٢١٨ -
 - ٥٠٠ - ٤٩٨ - ٤٩٧ - ٤٠٣
 ٥٩٥
 يوسف بن يعقوب القاضي : ٤٧٢ -
 ٥٥١
 يوسف بن ابراهيم : ٢٠٣ - ٤٧٨
 يوسف القهرمان : ٢٨٤
 يوسف النجار : ٤٥٢



المحتوى

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٧	تقديم	٢٤١	ذكر حال البتكين
١١	الباب الاول - مدخل الى تاريخ القرامطة	٢٤٩	سيرة الهادي الى الحق
١٣	الفصل الاول - الدعوة الاسماعيلية	٢٦٩	كتاب استتار الامام عليه السلام
	وقيام الخلافة الفاطمية - نشوء	٢٨٥	كتاب التراتيب
٥٣	الحزبية في الاسلام	٢٩٣	كتاب تثبيت دلائل النبوة
	الدعوة الاسماعيلية	٢٩٥	في احوال الباطنية في زمن صاحب الكتاب
٦٥	قيام الخلافة الفاطمية - الطور	٢٩٧	في ابتداء ظهور الباطنية
	الافريقي	٣١٨	في ذكر كبار ائمة الشيعة
٩٢	الدور المصري الاول	٣٣١	كتاب سفر تامة
٩٨	الدور المصري الثاني	٣٣٣	وصف الاحساء
١٠٩	الفصل الثاني - القرامطة	٣٣٧	كتاب الفرق والتواريخ
	ظهور القرامطة	٣٤٧	كتاب كشف اسرار الباطنية
١٢٣	قرامطة العراق	٣٥٥	المقالة في اصل هذه الدعوة
١٣٥	قرامطة الشام	٣٥٦	باب ذكر ما كان من القداح
١٤١	قرامطة اليمن	٣٥٧	باب خروج ميمون القداح
١٤٦	قرامطة الاحساء والبحرين	٣٥٨	باب ذكر أبي سعيد
١٥٨	الفصل الثالث - تعريف نقدي	٣٥٨	باب ذكر الحسن بن مهران
	بالنصوص المحققة وبمصنفها	٣٥٨	باب ذكر علي بن فضل
١٨١	الباب الثاني - نصوص الكتاب	٣٧٩	باب ذكر اولاد المنصور
١٨٣	تاريخ اخبار القرامطة	٣٨٢	باب ذكر ابتداء دولة الصليحين
١٨٤	بيان مبدىء ظهور القرامطة	٣٨٥	كتاب المنتظم في تاريخ الملوك والامم
١٨٧	باب بدء ظهور القرامطة	٣٨٧	القرامطة
١٩٢	باب ذكر ابتداء امر القرامطة	٣٩٩	كتاب اخبار الدول المنتظمة
	بالبحرين	٤٠١	الدولة العلوية بافريقية
١٩٤	ذكر الحرب بين القرامطة وعسكر المسلمين	٤٠١	المعز لدين الله أبو تميم
٢١٠	خبر مقتل الملعون زكرويه	٤٠٣	الامير يوسف بن أبي الساج
٢٣٩	الحسن بن احمد بن أبي سعيد	٤٠٥	كتاب بغية الطلب في تاريخ حلب
		٤٠٧	القرمطي صاحب الخال

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٤٢٣	خليفة بن المبارك	٤٧٧	ذكر ارسال زكرويه بن مهرويه
٤٢٧	كتاب نهاية الارب		محمد بن عبد الله الى الشام
٤٢٩	ذكر أخبار القرامطة	٤٧٩	ذكر ارسال زكرويه بن مهرويه
٤٣٣	ذكر ما فرضه قرمط		الفائم بن أحمد ودخوله الكوفة
٤٣٥	ذكر دعوة القرامطة	٤٨٢	ذكر ظهور زكرويه
٤٤٠	ذكر صفة الدعوة الثانية	٤٨٨	ذكر أخبار من ظهر من القرامطة
٤٤٠	ذكر صفة الدعوة الثالثة		بعد مقتل زكرويه
٤٤٢	ذكر صفة الدعوة الرابعة	٤٨٩	ذكر أخبار أبي طاهر الجنابي
٤٤٣	ذكر صفة الدعوة الخامسة	٤٩١	ذكر أخذ أبي طاهر الحاج
٤٤٤	ذكر صفة الدعوة السادسة	٤٩٥	ذكر دخول أبي طاهر الكوفة
٤٤٥	ذكر صفة الدعوة السابعة	٤٨٧	ذكر دخول أبي طاهر العراق
٤٤٦	ذكر صفة الدعوة الثامنة	٥٠١	ذكر أخبار من ظهر من القرامطة
٤٤٧	ذكر صفة الدعوة التاسعة		بسواد العراق
٤٤٩	ذكر العهد الذي يؤخذ على المخدوعين	٥٠٣	ذكر مسير أبي طاهر الى مكة
٤٥٧	ذكر ابتداء دعوة القرامطة	٥٠٧	ذكر وفاة أبي طاهر
٤٦٠	ذكر أخبار أبي سعيد الجنابي	٥٠٨	ذكر إعادة الحجر الاسود
٤٥٨	ذكر انتفاص الدعوة	٥٠٨	ذكر ملك القرامطة دمشق
٤٦١	ذكر استيلاء أبي سعيد علي هجر	٥١٦	ذكر عود القرامطة الى الشام
٤٦٣	ذكر الحرب بين القرامطة أصحاب	٥١٧	ذكر استيلاء القرامطة على الكوفة
	أبي سعيد وأهل عمان	٥١٩	ذكر أخبار الدولة العبيدية
٤٦٤	ذكر الحرب بين القرامطة وهسكر	٥٢١	ذكر ابتداء أمرهم
	المعتضد	٥٢٨	ذكر فتوح الشام
٤٦٧	ذكر مقتل أبي سعيد	٥٢٨	ذكر مقتل جعفر بن فلاح
٤٦٨	ذكر أخبار أبي القاسم الصناديقي	٥٣٠	ذكر مكاتبة المعز لدين الله القرمطي
٤٦٩	ذكر ظهور القرامطة بالشام	٥٣٥	ذكر طرف من أخبار القرامطة
٤٧١	الحسن بن زكرويه بن مهرويه	٥٣٣	كتاب اتعاظ الحنفا
٤٧٣	ذكر الحرب بين محمد بن سليمان	٥٤٧	الصناديقي
	وبين القرامطة	٥٨٥	كتاب المقفى الكبير
		٥٨٧	بدر الحماني
		٥٨٩	الحسن الاعصم

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٦٠٣	طفج بن جف	٦١٥	الفصل السادس في ذكر القرامطة
٦٠٦	عبد الله بن علي بن المنجا		باليمن
٦٠٧	محمد بن أحمد بن سهل أبو بكر	٦٣١	المصادر والمراجع
	النابلسي	٦٦٥	الآيات القرآنية
٦١٠	محمد بن سليمان الكاتب	٦٦٧	الشعر
٦١٣	المسجد المسبوك	٦٧٠	الفهرس العام

* * *

« تطبيعات »

ص	الخطأ	الصواب	السطر
٢٢	ليستخلفهم	ليستخلفنهم	٤ - أسفل
٢٢	المؤمنين	المؤمنين	٣ - أسفل
٢٩	صقر	سقر	٣ - أعلى
٤٨	أن الصباح	أن حسن الصباح	١٠ - أعلى
٥١	وترشح له من ليس	وترشح له من هو له أهل ومن ليس	١ - أعلى
٨٥	وحضاريه	وحضاريه	١٤ - أعلى
٩٣	للفاطمية	الفاطمية	١٥ - أعلى
١١٣	القيامة	القيامة	٩ - أعلى
١٣	محصور	محصول	١٠ - أعلى
١٣٧	حمارويه	خمارويه	٣ - أعلى
١٣٩	لعباسية	العباسية	٣ - أسفل
١٣٩	الرجبة	الرجبة	٢ - أسفل
١٤٢	ولاية	ولاية	٩ - أعلى
١٧٢	أبا	أبا	٢ - الحاشية
٢١٢	مأوقع	فأوقع	١٤ - أعلى
٢٤٣	وقيل	وقيل	٦ - أعلى
٢٥٥	خوان	خولان	٢ - أعلى
٤٣٤	بجمع	تجمع	١٠ - أسفل
٤٤١	ع - ي	علي	١٢ - أعلى
٤٤٣	فرذوله	مرذوله	١ - أعلى
٤٥٢	الصائبين	الصائبين	٤ - أعلى
٤٧٣	الحادسم	الخادم	٦ - أسفل

هذا الكتاب

- يبحث في نشأة القرامطة ويقدم نظريات جديدة حول موطنهم الأول وأصل تسميتهم .
- هو أول كتاب يطرح قضية قرامطة اليمن ويوضح أثر حركاتهم على بقية جماعات القرامطة وبلدان وشعوب العالم الاسلامي .
- فيه يرى القارئ نتائج ثورات القرامطة بشكل جلي وأهداف حركاتهم الدينية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية
- لم يسبق أن حوى كتاب آخر ماحواه هذا الكتاب من مواد تاريخية تنشر للمرة الأولى بشكل علمي ويرقى بعضها إلى أيام القرامطة .